صحف عبرية
9 حرب 2012: سنة طيبة اعدوا الملاجئ

ثقافة
11 «ابراج بابل»: شعرية الترجمة من التاريخ الى النظرية

منوعات
12 المسلسل التركي «حريم السلطان» السلطة والمكائد

رأي
19 لحظة الحسم تقترب في مصر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7010 الخميس 29 كانون الاول (ديسمبر) 2011 ـ 04 صفر 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7010 Thursday 29 December 2011

صحيفة اسرائيلية تتحدث عن تعهد اوباما بضرب طهران اذا امتلكت اسلحة نووية

قائد البحرية الايراني: اغلاق هرمز اسهل من شربة ماء

امريكا: لن نتسامح مع اي تهديد للملاحة الدولية بالمضيق

عواصم ـ وكالات ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

حذرت الولايات المتحدة الاربعاء ايران من اي محاولة لاغلاق مضيق هرمز، بعد ان هددت طهران بالقيام بهذه الخطوة في حال فرضت عقوبات على صادراتها النفطية، وقال الاسطول الخامس الامريكي امس الاربعاء انه لن يسمح بأي تعطيل لحركة الملاحة في مضيق هرمز بعد ان هددت ايران بوقف الملاحة في المضيق، في اشارة يرى بها مراقبون انها تدق طبول الحرب، مستشهدين بحادثتي غلق مصر لقناة السويس ومضائق تيران بالبحر الاحمر، والحرب التي شنتها اسرائيل وفرنسا وبريطانيا عليها جراء ذلك.

وقال متحدث باسم الاسطول الذي يتخذ من البحرين قاعدة له في رد مكتوب على استفسارات من رويترز بخصوص احتمال ان تحاول طهران اغلاق المضيق «الحركة الحرة للسلع والخدمات عبر مضيق هرمز ذات اهمية حيوية للرخاء الاقليمي والعالمي».

واضاف «كل من يهدد بتعطيل حرية الملاحة في مضيق دولي يقف بوضوح خارج المجتمع الدولي ولن نقبل بأي تعطيل».

وقال جورج ليتل المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية «لن يتم التسامح مع اي عرقلة لحركة الملاحة البحرية في مضيق هرمز».

وسبق ان فرضت الولايات المتحدة ودول اوروبية عدة عقوبات استهدفت القطاع النفطي والغازي والبتروكيميائي في ايران، وهي تنوي فرض عقوبات جديدة على الصادرات النفطية بسبب البرنامج النووي الايراني.

وكان محمد رضا رحيمي نائب الرئيس الايراني اعلن الثلاثاء انه في حال فرض عقوبات على صادرات ايران النفطية «لن تعبر نقطة نفط واحدة مضيق هرمز».

كما اعلن قائد البحرية الايرانية الاميرال حبيب الله سياري الاربعاء ان «اغلاق المضيق سهل جدا للقوات المسلحة الايرانية ويشبه شرب كأس ماء كما نقول بالفارسية».

واضاف «لكن اليوم لا حاجة الى اغلاق المضيق لاننا نسيطر على بحر عمان ويمكننا السيطرة على حركة مرور» البحرية والنفط.

ودعت فرنسا السلطات الايرانية الاربعاء الى احترام القانون الدولي وحقوق الملاحة بعد تهديد طهران باغلاق مضيق هرمز الحيوي لامدادات النفط.

وقال برنار فاليرو المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، «كما هو الحال مع حقوق الانسان والانتشار النووي، ندعو السلطات الايرانية الى احترام القانون الدولي، وبالاخص حرية الملاحة في المياه والمضائق الدولية».

وتابع «مضيق هرمز مضيق دولي، ومن ثم فان لكافة السفن ايا كان العلم الذي ترفعه، الحق في عبوره».

وقالت شخصية أمريكية تعرف مزاج وطبيعة تفكير الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ان الأخير سيصدر أمرا بمهاجمة المنشآت النووية، لأنه وعد إسرائيل وجميع شعوب منطقة الشرق الأوسط بمنع إيران بالقوة من حيازة سلاح نووي ولا يستطيع أن ينكث بوعده.

وبحسب المحلل سيفر بلوتسكر في صحيفة «يديعوت احرونوت» فقد قالت الشخصية الأمريكية، إنه إذا استمر الإيرانيون في الاستخفاف بتحذيراته فإن أوباما سيرسل طائرات للقصف، وهو سيصدر أمرا بمنع إيران بالقوة من أن تتحول إلى دولة عظمى عسكرية نووية، وهذا وعد أعطاه لإسرائيل ولجميع شعوب الشرق الأوسط ولن يكون باستطاعته أن ينكث به.

وأضاف بلوتسكر أن أوباما سيتخذ قرارا بشأن احتمال قصف المنشآت النووية الإيرانية خلال فترة قريبة وحتى أقرب مما يعتقد، وأن هذا الموضوع بات مطروحا لعدة أسباب، أولها يتعلق بتراكم معلومات استخباراتية موثوقة حول وجود نشاط إيراني مكثف بالمجال النووي العسكري.

وتابع بلوتسكر أن السبب الثاني نابع من تخوف يستند إلى أن الإيرانيين سينزلون معظم خطوط الإنتاج النووي إلى أعماق الأرض وداخل مغارات في الجبال، حيث لن تتمكن أقمار التجسس الاصطناعية أو طائرات الاستطلاع من رصدها.

وقال بلوتسكر إن السبب الثالث سياسي، وأن موجة الاحتجاجات في الدول العربية تغري حكام إيران بالتدخل والتحريض وإثارة الصراعات ومحاولة توسيع تأثير الإسلام المتعصب من مدرسة الخميني والسائرين على دربه، وأن جيران إيران القريبين والبعيدين قلقون مما سيحدث بحال حيازة إيران على سلاح نووي ويوجهون أنظارهم نحو أمريكا.

والسبب الأخير هو أن الرأي السائد في واشنطن اليوم، وفقا لبلوتسكر، هو أن قصفا أمريكيا على شكل عملية جراحية عسكرية ومركزة ضد المنشآت العسكرية بأنحاء إيران لن تقود إلى موجة عداء وكراهية تجاه الولايات المتحدة.

في سياق متصل، ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت، فان الولايات المتحدة قررت تخصيص مبلغ 235 مليون دولار لتطوير وسائل دفاعية ضد الصواريخ والقذائف التي يمكن أن يطلقها حزب الله اللبناني وإيران باتجاه إسرائيل. (تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

قائد القوات البحرية الايرانية الاميرال حبيب الله سياري يتفقد قواته خلال مناورات في بحر عمان

تأجيل محاكمة مبارك ونجليه ومحامو العادلي يطلبون استدعاء مديري المخابرات للشهادة

لقاهرة ـ «القدس العربي»:

أرجأت الدائرة الخامسة بمحكمة جنايات القاهرة، امس الأربعاء، محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك ونجليه علاء وجمال ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، و6 من مساعديه، ورجل الأعمال حسين سالم الموقوف في اسبانيا حالياً، إلى جلسة يوم الاثنين المقبل.

وطلب محامي الرئيس السابق، فريد الديب، استدعاء خطاب هيئة الرقابة الإدارية حول تخصيص أرض لمبارك في محافظة سيناء.

من جهتهم، طلب محامو وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، أحد المتهمين بالقضية، تحريات المباحث حول أحداث العنف التي شهدتها مناطق شارع محمد محمود وماسبيرو، وأحداث مجلس الوزراء، وحرق المجمع العلمي، ومبنى هيئة الطرق والكباري.

كما طلب محامو العادلي حصر عدد سيارات الشرطة التي سُرقت أثناء أحداث الثورة والتي تم ضبطها في قطاع غزة، وأسماء المصابين والمتوفين في الأحداث الأخيرة من الشرطة، وعدد «الجرائم الإرهابية» والحملات الأمنية التي قامت بها وزارة الداخلية بين عامي 1997 و2010، بالإضافة إلى استخراج صورة من التحقيقات في قضية جلب أسلحة، المتهم فيها إسرائيليان وأوكراني، وقضية التمويل الأجنبي لـ400 جمعية أهلية.

وقدّم محامو وزير الداخلية الأسبق، مذكرة لهيئة المحكمة طلب فيها استدعاء 9 من القيادات الأمنية الحالية والسابقة، وهم اللواء مراد موافي مدير جهاز الاستخبارات العامة، ومصطفى عبد النبي الرئيس السابق لهيئة الأمن القومي، ونجيب محمد عبد السلام قائد الحرس الجمهوري، ومدير المخابرات الحربية، وحمدي بدين قائد الشرطة العسكرية، وطارق الموجي قائد مكافحة الإرهاب في جهاز أمن الدولة المنحل، ومحمد حامد قائد أمن وزارة الداخلية قبل أحداث 25 يناير، ومدحت عبد الله، وصلاح هاشم مدير إدارة المساعدات الفنية بوزارة الداخلية.

وقال مصدر قضائي حضر جلسة المحاكمة إن المذكرة «أكدت أن شهادة المذكورين جوهرية لتوافر معلومات لديهم عن العناصر الخارجية التي تم رصدها وهي تحاول دخول مصر، ووجدت في ميدان التحرير وارتكبت جرائم عده أثناء الثورة، وكذلك لمعرفة حقيقة منظمات المجتمع المدني التي تعاونت مع هيئات دولية، وتم تمويلها من الخارج لتخريب البلاد، والتعدي على وزارة الداخلية ومديريات الأمن، وإشعال الفتنة بين المتظاهرين».

وكان المستشار أحمد فهمي رفعت رئيس الدائرة الخامسة بمحكمة جنايات القاهرة، قرّر في وقت سابق اليوم، رفع جلسة محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك ونجليه وآخرين، للمداولة.

واعترض عدد من المدعين بالحق المدني على حضور 5 محامين كويتيين للدفاع عن المتهمين، مطالبين بإخراجهم من قاعة المحكمة.

جمال مبارك لدى خروجه من المحكمة امس

كتائب الزنتان الليبية تشكل حزبا سياسيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

علمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان كتائب الزنتان التي تعتبر من اقوى الكتائب في ليبيا بعد اسقاط نظام العقيد معمر القذافي تستعد حاليا لاطلاق حزب سياسي لخوض الانتخابات المقبلة في ليبيا في حال اجرائها.

وقالت مصادر وثيقة لـ«القدس العربي» ان مسؤولين كبارا في الكتائب التقوا العديد من الخبراء الدستوريين من العرب والاجانب في الايام القليلة الماضية لبحث هذه المسألة بشكل معمق ووضع برنامج سياسي متكامل للحزب وخططه لتطوير ليبيا والتعاطي مع قضاياها الملحة الراهنة والمستقبلية.

واكدت المصادر نفسها ان الحزب الجديد سيكون بمثابة الذراع السياسية للكتائب التي يمثلها في وزارة الدكتور عبدالرحيم الكيب الحالية وزير الدفاع اسامة الجويلي.

ويذكر ان كتائب الزنتان التي تتمركز في الجبل الغربي جنوب طرابلس تسيطر حاليا على مطار طرابلس الدولي واجزاء من العاصمة الليبية وتحظى بدعم من قبائل الزنتان الى جانب الدولة الفرنسية الحالية بقيادة الرئيس نيكولا ساركوزي وحكومته.

واشارت المصادر الى ان لجنة من كبار قادة الكتائب تعكف حاليا على دراسة البرنامج السياسي في صيغته الاولى، لادخال بعض التعديلات عليه قبل اعلانه في صيغته الرئيسية، وخوض الانتخابات وتنسيب الاعضاء على اساس نصوصه ومواده.

مقتل 5 يمنيين اثر اشتباك بين الجيش و«القاعدة»

■ عدن – ا ف ب: صرح مسؤولون عسكريون ومحليون الاربعاء ان الجيش اليمني تبادل اطلاق النار مع من يشتبه في انهم من «القاعدة» ما ادى الى مقتل جنديين وثلاثة متطرفين. وقال مسؤول في الجيش لفرانس برس ان معارك بالرشاشات اندلعت على المشارف الشرقية لمدينة زنجبار، عاصمة محافظة ابين، ما اسفر عن مقتل جنديين واصابة سبعة. وقال المصدر انه تم نقل المصابين الى مستشفى عسكري في مدينة عدن القريبة.

كما قتل ثلاثة مسلحين من جماعة انصار الشريعة المتصلة بـ«القاعدة» التي سيطرت على اغلب زنجبار في ايار/مايو، وجرح خمسة على الاقل في الاشتباكات التي جرت في وقت متأخر الثلاثاء.

واكد مسؤول محلي في بلدة جعار القريبة الحصيلة وقال ان المسلحين الثلاثة القتلى هم سوري وسعودي ويمني. كما اطلق الجيش صواريخ كاتيوشا على مخابئ للمتشددين في مناطق عدة بضواحي زنجبار، حسبما قال المصدر العسكري لفرانس برس، من دون الكشف عن اسمه.

وكان تنظيم «القاعدة» قد استفاد من 11 شهرا من الاضطرابات السياسية في البلاد التي تشهد ثورة شعبية ضد الرئيس علي عبد الله صالح، حيث تمكن من تعزيز وجوده في جنوب اليمن وشرقه. ويسيطر متشددون مرتبطون بـ«القاعدة» على عدة مناطق ومدن بينها زنجبار، حيث يشتبكون بشكل منتظم مع القوات الحكومية ورجال القبائل الموالين لها.

مشاجرة بين رجال دين داخل كنيسة المهد

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ رويترز: تحول تنظيف كنيسة المهد استعدادا لعيد الميلاد الى مشاجرة بين رجال دين مسيحيين امس الأربعاء. وحدثت المشاجرة بين نحو مئة قس وراهب تابعين لكنيسة الروم الارثوذكس وكنيسة الأرمن، حيث تبادل رجال الدين اللكمات داخل الكنيسة التي أقيمت في ما يعتقد انه مكان مولد المسيح.

ودخل أفراد الشرطة الفلسطينية المسلحين بالهراوات في محاولة لاستعادة النظام.

وقال المقدم خالد التميمي مدير شرطة بيت لحم «كل شيء تمام. الامور عادت الى طبيعتها وباب الكنيسة الان مفتوح امام الزوار والحجاج. لم يتم اعتقال اي احد لان جميع الذين اشتبكوا رجال دين ولا يجوز ان نعتقل رجال الدين». ويتقاسم رجال دين من الروم الارثوذكس والأرمن إدارة الكنيسة التي أقيمت في القرن السادس ببيت لحم.

ومن الممكن أن يثير اي تجاوز لحدود المناطق المخصصة لكل طرف داخل الكنيسة خلافا، خاصة خلال عملية التنظيف السنوية التي تجري استعدادا لاحتفالات عيد الميلاد عند المسيحيين الشرقيين والتي ستجري الأسبوع القادم.

اطلاق أعيرة نارية واحتجاجات في حماة قبل زيارتهم... والسلطات تعلن عن اطلاق معتقلين

مراقبو الجامعة يتفقدون المناطق الساخنة في سورية وسط استياء المعارضة

■ دمشق ـ وكالات: زار مراقبو الجامعة العربية في سورية الاربعاء مناطق تشهد احتجاجات ضد نظام الرئيس بشار الاسد بينها حي بابا عمرو في حمص الذي دخله عدد منهم، بينما اعلنت السلطات السورية اطلاق سراح 755 معتقلا اوقفوا في اطار الاحتجاجات.

وقالت جماعة حقوقية إن سبعة أشخاص على الأقل أصيبوا امس الأربعاء في مدينة حماة السورية عندما استخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق مظاهرة احتجاج ضد الرئيس السوري بشار الأسد قبل يوم واحد من زيارة مراقبين عرب للمدينة.

وأظهرت لقطات بثتها قناة الجزيرة على الهواء مباشرة امس الأربعاء إطلاق نار وتصاعد دخان أسود فوق شارع في حماة بوسط سورية، فيما كان عشرات المحتجين يهتفون «أين المراقبين العرب».

ومن المقرر أن يزور وفد المراقبة التابع لجامعة الدول العربية مدينة حماة اليوم الخميس. وظهر في اللقطات التي أذاعتها قناة «الجزيرة» رجل ينزف من رقبته بينما كان محتجون خلفه يهتفون.

وقال رئيس بعثة مراقبي الجامعة العربية محمد احمد مصطفى الدابي، ان مراقبي الجامعة العربية سيبدأون اعتبارا من مساء الاربعاء التحرك في درعا (جنوب سورية) وادلب وحماة (شمال).

وقال الدابي ان «16 مراقبا اضافيا وصلوا وسنواصل مع الجامعة لدفع المجموعات الاخرى خطوة خطوة حتى تتم تغطية كل سورية».

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان فريق مراقبي الجامعة العربية دخل الاربعاء حي بابا عمرو في حمص (وسط سورية) معقل الحركة الاحتجاجية ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

وقال رئيس المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس»، ان «بعض المراقبين دخلوا الى بابا عمرو في نهاية المطاف». واوضح ان اهالي الحي رفضوا في البداية السماح للمراقبين بدخول الحي، لان مقدما في الجيش السوري كان يرافقهم. وقال المصدر نفسه ان اهالي بابا عمرو «طلبوا من رئيس اللجنة ان يدخل لمقابلة اهالي الشهداء والجرحى وليس فقط لمقابلة البعثيين».

وتابع انهم ناشدوا اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي «تأمين علاج آمن للجرحى الذين اصيبوا في الايام الماضية وعددهم حوالى مئتين في بابا عمرو، لانه يخشى ان يصبحوا في عداد الشهداء في مستشفيات الدولة».

وقال المرصد ان «اللجنة توجهت بعد ذلك الى حي باب السباع، حيث ينظم النظام فيه مسيرة مؤيدة الى جانب حاجز الفارابي»، على حد قوله.

من جهته، ذكر التلفزيون الرسمي السوري ان «المراقبين قاموا بجولة في عدد من احياء المدينة بينها بابا عمرو وباب السباع».

وعبر المرصد السوري عن خشيته من ان «تكون اللجنة بمثابة شهود زور لما يجري من انتهاكات لحقوق الانسان في سورية». وقال متسائلا «هل مهمة اللجنة عدم مشاهدة الدبابات في الشوارع التي اخفيت داخل المراكز الحكومية والتي تستطيع العودة الى الشارع في خمس دقائق وعدم السؤال عن عشرات الآلاف من المعتقلين الذين تجهل اللجنة اماكن اعتقالهم ونحن نعرفها؟».

وعلى الرغم من وجود المراقبين، أعرب الساسة السوريون المعارضون عن استيائهم من أداء البعثة.

وقال المعارض السوري بسام جعارة من لندن إن بعثة جامعة الدول العربية لا تفعل شيئا لمساعدة الشعب السوري الذي يموت منه العشرات كل يوم. وتابع أن السوريين لا يزالون يتعرضون للقتل على الرغم من وجود الوفد.

واستنكر جعارة تصريحات رئيس البعثة التي أعرب فيها عن شعوره بالتفاؤل متسائلا، كيف يتفاءل بينما يقتل المزيد من الناس.

من جانبها، انتقدت فرنسا امس بعثة المراقبة التابعة للجامعة العربية، قائلة إنها لم تتمكن من وقف إراقة الدماء في مدينة حمص، التي كانت مركز الاحتجاجات.

(تفاصيل ص 5)

الوليد بن طلال يهجر بيروت وينقل «روتانا» الى البحرين.. و«سكاي ارابيا» تنطلق من ابوظبي

حرب محطات اعلامية خليجية ساخنة تنطلق مع بداية العام الجديد في موازاة التوتر مع ايران

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

العام الميلادي الجديد الذي سيطل برأسه بعد يومين على الاكثر سيكون حافلا بالمفاجآت السياسية دون شك، فهناك ثورات عربية نجحت في اطاحة انظمة ديكتاتورية متجذرة، واخرى تحاول، وثالثة تستعد للانطلاق وتنتظر عنصر التفجير، لكن المفاجآت الاكبر، والموازية في الوقت نفسه، هي انطلاق العديد من الفضائيات الجديدة، ونحن هنا نتحدث عن السياسية الاخبارية منها على وجه الخصوص.

فبينما تتجه الانظار الى ابو ظبي انتظارا لانطلاق محطة «سكاي ارابيا» التي ستصدر في شهر آذار (مارس) المقبل كشراكة بين امارة ابوظبي ومحطة سكاي البريطانية، التي يملك نسبة كبيرة من اسهمها الملياردير الاسترالي المعروف روبرت ميردوخ. حزم الامير الوليد بن طلال امره وقرر اختيار المنامة عاصمة البحرين مركزا لامبراطوريته الاعلامية، وللمحطة الاخبارية الجديدة التي سيطلقها في اواسط العام المقبل (2012) لتنافس قنوات مثل «الجزيرة» و«العربية». المنامة لم تكن مطلقا بين خيارات الامير الوليد بن طلال، وكان الحديث يدور عن بيروت او دبي، الامر الذي طرح العديد من علامات الاستفهام حول الاسباب التي تقف خلف هذه الخطوة، خاصة ان البيان الصادر بالامس عن هيئة شؤون الاعلام البحرينية اكد ان الملياردير السعودي قرر نقل شركة روتانا بالكامل من بيروت الى العاصمة البحرينية ايضا، والمدينة الاعلامية فيها على وجه الخصوص.

شركة روتانا تملك مجموعة متخصصة من القنوات ذات الاهتمامات الغنائية والترفيهية، مثل «روتانا كليب» و«روتانا طرب» و«روتانا زمان» و«روتانا افلام»، وهذه هي المرة الاولى التي تعتزم الشركة النزول الى عالم السياسة والاخبار بالشراكة مع شركة «بلومبيرغ» الاخبارية الامريكية، التي تملك عدة قنوات اخبارية معظمها ذات طابع اقتصادي صرف.

والامير الوليد يملك ثروة مالية هائلة قدرتها مجلة «فوربز» الامريكية في حدود 19 مليار دولار، ويتردد انه سيكون مشرفا بشكل مباشر على المحطة الاخبارية الجديدة التي اختار لها الزميل جمال خاشقجي الاعلامي السعودي الابرز لكي يكون المسؤول الاول فيها. مقربون من الامير الوليد قالوا ان قرار نقل روتانا من بيروت الى المنامة جاء مفاجأة للجميع، وربما يكون الدافع سياسيا بالدرجة الاولى، فالامير السعودي الذي يحمل الجنسية اللبنانية بحكم والدته الاميرة منى الصلح ربما يشعر بان العاصمة اللبنانية قد تواجه مرحلة من عدم الاستقرار في السنوات المقبلة، في ظل تصاعد التوتر والاستقطاب الطائفيين في لبنان، علاوة على دخول سورية في حرب اهلية طائفية مما سينعكس سلبا على جارها اللبناني.

مصادر سعودية قالت لـ«القدس العربي» ان دعم حكومة البحرين وتعزيز مكانتها الاعلامية في مواجهة الضغوط الايرانية المتزايدة ضدها، قد يكون احد الدوافع الرئيسية، خاصة ان السلطات السعودية ارسلت قوات الى البحرين عندما تعرضت لانتفاضة شعبية تطالب بالاصلاح السياسي وتغيير النظام اذا لم يتحقق هذا الاصلاح.

اختيار البحرين ايضا علاوة على كونه خيارا سياسيا، يأتي في اطار التنافس الاعلامي الخليجي المتفاقم. فبينما توجد قناة «العربية» في مدينة دبي الاعلامية و«سكاي ارابيا» في مدينة ابو ظبي الاعلامية المنافسة، و«الجزيرة» في قطر، تظل البحرين ومدينتها الاعلامية خالية من اي مشروع اعلامي ذي وزن.

خبير خليجي اعلامي اعرب عن اعتقاده بان مملكة البحرين التي اغلقت مكتب محطة «الجزيرة» في بداية الانتفاضة الشعبية، تريد او تأمل ان تكون محطة الوليد الجديدة هي ذراعها الاعلامية، في مواجهة «الجزيرة» بالنظر الى الخلافات المتفاقمة بين الجارتين اللدودتين وفشلت كل وساطات دول مجلس التعاون في احتوائها، فالنار ما زالت تحت الرماد. ويتساءل هذا الخبير الذي اتصلت به «القدس العربي» عن فرص نجاح هذه المحطة، في ظل السقف المنخفض للحريات الاعلامية في البحرين، حيث حجبت حكومتها العديد من المواقع الصحافية، وصادرت عدة صحف، ومنعت صدور او دخول اخريات، بالاضافة الى حالة الانقسام الطائفي الشرسة فيها. وختم حديثه بالقول «ان البحرين ليست دولة صديقة للاعلام والاعلاميين على اي حال» وسجلها في ميدان حقوق الانسان ليس ورديا، حسب تقارير منظمات دولية معروفة مثل منظمة العفو الدولية، وهيومان رايتس ووتش.

اختيار البحرين وليس دبي قد يثير التساؤلات حول دوافع هذا القرار وانعكاساته على امارة دبي نفسها التي يريد شيخها محمد بن راشد ان يجعل منها عاصمة الاعلام العربي. فهل جرى خلاف بين الرجلين حول مساحة الحرية، ام ان الامير الوليد لم يتلق العروض المغرية لاقامة امبراطوريته الاعلامية على ارض الامارة، وهو التاجر الذكي الذي يبحث عن الصفقات والتسهيلات؟

العام القادم سيكون عام المنافسة الاعلامية بين «هوامير» المال الخليجي، وصراعهم على مناطق النفوذ والتأثير على الرأي العام. مليارات الدولارات يجري رصدها حاليا للسيطرة على الخريطة الاعلامية، وليس صدفة ان هذه الامبراطوريات الاعلامية تؤسس في زمن الحروب، او استعدادا لها، فمحطة «ام. بي.سي» السعودية تأسست في لندن بعد ستة اشهر من حرب اخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991 وبمبادرة من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز شخصيا، وقناة «العربية» التي يملكها الشيخ الوليد بن طلال عديل الملك فهد، ويقال ان ابنه الامير عبد العزيز بن فهد يقف خلفها ايضا تأسست قبل الحرب الامريكية على العراق في آذار (مارس) عام 2003 بايام معدودة.

ولذلك ليس من المستغرب ان يتزامن اطلاق محطة «سكاي ارابيا» من ابو ظبي ومحطة الوليد بن طلال من البحرين مع حرب قادمة ضد ايران، حسب توقعات العديد من الخبراء الغربيين.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

ايران تهدد بوقف نفط الخليج في حالة توسيع العقوبات... وقائد البحرية: إغلاق هرمز «سهل جدا»

«يديعوت أحرونوت»: أوباما سيصدر أمرا بمهاجمة طهران لأنه لن ينكث بوعده إسرائيل والعرب بذلك والاسطول الخامس الامريكي يقول انه لن يسمح بتعطيل الملاحة في مضيق هرمز

■ عواصم ـ وكالات: نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الاربعاء عن شخصية امريكية تعرف مزاج وطبيعة تفكير الرئيس الامريكي باراك أوباما قولها إنه سيصدر أمرا بمهاجمة المنشآت النووية، لأنه وعد إسرائيل والعرب بمنع إيران بالقوة من حيازة سلاح نووي ولا يستطيع أن ينكث بوعده.

ونقل المحلل الاقتصادي – السياسي في الصحيفة الإسرائيلية سيفر بلوتسكر عن الشخصية الامريكية قولها إنه «إذا استمر الإيرانيون الاستخفاف بتحذيراته فإن أوباما سيرسل طائرات للقصف، وهو سيصدر أمرا بمنع إيران بالقوة من أن تتحول إلى دولة عظمى عسكرية نووية، وهذا وعد أعطاه لإسرائيل ولجميع شعوب الشرق الأوسط ولن يكون باستطاعته أن ينكث به».

وأضاف بلوتسكر أن أوباما سيتخذ قرارا بشأن احتمال قصف المنشآت النووية الإيرانية خلال فترة قريبة وحتى «أقرب مما يعتقد»، وأن هذا الموضوع بات مطروحا لعدة أسباب، أولها يتعلق بتراكم معلومات استخباراتية «موثوقة» حول وجود نشاط إيراني مكثف بالمجال النووي العسكري.

وتابع بلوتسكر أن السبب الثاني نابع من تخوف يستند الى أن الإيرانيين سينزلون معظم خطوط الإنتاج النووي إلى أعماق الأرض وداخل مغارات في الجبال حيث لن تتمكن أقمار التجسس الاصطناعية أو طائرات الاستطلاع من رصدها.

وقال بلوتسكر إن السبب الثالث سياسي، وأن موجة الاحتجاجات في الدول العربية تغري حكام إيران بالتدخل والتحريض وإثارة الصراعات ومحاولة توسيع تأثير «الإسلام المتعصب من مدرسة الخميني والسائرين على دربه»، وأن جيران إيران القريبين والبعيدين قلقون مما سيحدث بحال حيازة إيران على سلاح نووي ويوجهون أنظارهم نحو امريكا.

والسبب الأخير هو أن الرأي السائد في واشنطن اليوم، وفقا لبلوتسكر، هو أن قصفا امريكيا على شكل «عملية جراحية عسكرية ومركزة» ضد المنشآت العسكرية بأنحاء إيران لن تقود إلى موجة عداء وكراهية تجاه الولايات المتحدة.

وأضاف بلوتسكر أن محللين امريكيين يقدرون أن رد الفعل الإيراني سيكون محدودا، وأن إسرائيل لن تكون ضالعة بالهجوم العسكري الامريكي، في حين أن حزب الله لن يهاجم إسرائيل بالصواريخ لأسباب خاصة به.

ورغم أن هجوما امريكيا كهذا لن يقضي على البرنامج النووي الإيراني بالكامل لكنه سيعيده عدة سنوات إلى الوراء وسيبث رسالة حول الحزم الامريكي.

لكن بلوتسكر لفت إلى أن احتمال شن الولايات المتحدة هجوما عسكريا وتدمير المنشآت النووية في إيران يثير توجسا بإسرائيل ولدى مؤيديها في امريكا الذين يصفون أوباما بأنه «معاد لإسرائيل» و«يخدم مصلحة الفلسطينيين».

وكتب المحلل أن هناك تساؤلات في حكومة إسرائيل مثل «ماذا سيطلب منا أوباما بالمقابل بعد أن يحررنا من الخطر النووي الإيراني»، وأنه «إذا طلب تجميد البناء (الإستيطاني) بالمناطق (الفلسطينية) فهذا يعني أنه كان وما زال معاديا لإسرائيل».

وقال قائد البحرية الإيرانية حبيب الله سياري لقناة تلفزيونية رسمية امس الاربعاء إن إغلاق ايران مضيق هرمز أمام ناقلات النفط سيكون «أسهل من شربة ماء» اذا رأت الجمهورية الإسلامية ضرورة لذلك.

وتابع قائلا لقناة (برس تي.في) «إغلاق القوات المسلحة الإيرانية مضيق هرمز سهل فعلا... او كما يقول الإيرانيون سيكون أسهل من شربة ماء.»

واضاف «لكن في الوقت الحالي لسنا في حاجة لإغلاقه لأن بحر عمان تحت سيطرتنا ونستطيع أن نسيطر على الممر.»

من جانبه قال الاسطول الخامس الامريكي امس الاربعاء انه لن يسمح بأي تعطيل لحركة الملاحة في مضيق هرمز بعد ان هددت ايران بوقف الملاحة في المضيق.

وقال متحدث باسم الاسطول الذي يتخذ من البحرين قاعدة له في رد مكتوب على استفسارات من رويترز بخصوص احتمال ان تحاول طهران اغلاق المضيق «الحركة الحرة للسلع والخدمات عبر مضيق هرمز ذات اهمية حيوية للرخاء الاقليمي والعالمي.» واضاف «كل من يهدد بتعطيل حرية الملاحة في مضيق دولي يقف بوضوح خارج المجتمع الدولي ولن نقبل بأي تعطيل.»

وهددت ايران امس الاربعاء بمنع تدفق النفط عبر مضيق هرمز في حالة فرض عقوبات أجنبية على صادراتها من النفط بسبب برنامجها النووي في خطوة من الممكن أن تشعل صراعا عسكريا مع الاقتصادات المعتمدة على نفط الخليج.

وتصاعدت التوترات الغربية مع إيران منذ صدور تقرير في الثامن من نوفمبر تشرين الثاني للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة قال إن طهران عملت فيما يبدو على تصميم قنبلة نووية وربما تواصل السعي لتحقيق ذلك الغرض. وتنفي إيران هذا بشدة وتقول إنها تعمل على تحقيق قدرات نووية لأغراض سلمية.

ووسعت إيران من أنشطتها النووية على الرغم من أربع مجموعات من عقوبات الأمم المتحدة المفروضة منذ عام 2006 بسبب رفضها تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم الحساسة وقبول دخول مفتشين ومحققين من الأمم المتحدة.

ويعتقد الكثير من الدبلوماسيين والمحللين إن العقوبات التي تستهدف فقط قطاع النفط شريان الحياة بالنسبة لإيران قد تكون موجعة بالقدر الكافي بشكل يدفعها لتغيير مسارها لكن روسيا والصين وهما شريكتان تجاريتان كبيرتان لطهران منعتا مثل هذه الخطوة في الأمم المتحدة.

وجاء تحذير إيران بعد ثلاثة أسابيع من اتخاذ وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قرارا بتشديد العقوبات بسبب تقرير وكالة الطاقة الذرية ووضعوا خططا لفرض حظر محتمل على النفط من خامس أكبر مصدر للنفط في العالم.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية عن محمد رضا رحيمي النائب الاول للرئيس الايراني قوله «إذا فرض (الغرب) عقوبات على صادرات النفط الإيرانية فلن تمر نقطة نفط واحدة من مضيق هرمز.»

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية أنها ترى «عنصر توعد وترهيب» في التهديد الإيراني وأكدت أن الولايات المتحدة ستعمل على التدفق الحر للنفط. وقال المتحدث باسم الوزارة مارك تونر «انها محاولة أخرى لصرف الأنظار عن المسألة الحقيقية وهي استمرار عدم تقيدهم بالتزاماتهم النووية الدولية.»

وتزامنت تصريحات رحيمي مع تدريبات بحرية إيرانية لعشرة أيام في مضيق هرمز والممرات المائية المجاورة في استعراض للقوة العسكرية بدأ يوم السبت.

وقال رحيمي «لن يتخلى أعداؤنا عن مؤامراتهم على إيران إلا إذا أعطيناهم درسا واضحا وقويا.»

وقال وزراء الاتحاد الاوروبي في الاول من ديسمبر كانون الاول إن قرار فرض المزيد من العقوبات يمكن أن يتخذ في موعد أقصاه موعد اجتماعهم في يناير كانون الثاني لكنهم يتركون مسألة فرض حظر على النفط الإيراني مفتوحة.

وتحصل دول في الاتحاد الأوروبي على 450 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني أي نحو 18 في المئة من صادرات إيران والتي يذهب الكثير منها إلى الصين والهند. ورفض مسؤولون في الاتحاد الأوروبي التعقيب أمس.

وأظهرت الإدارة الأمريكية لمعلومات الطاقة إنه في عام 2009 تم شحن نحو ثلث النفط الذي ينقل بحرا عبر مضيق هرمز وتحرس السفن الحربية الأمريكية المنطقة لضمان المرور الآمن.

ويجب أن يمر أغلب النفط المستورد من المملكة العربية السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة والكويت والعراق إلى جانب كل الغاز الطبيعي المسال تقريبا المستورد من قطر عبر مضيق هرمز الذي يبلغ اتساعه 6.4 كيلومتر بين سلطنة عمان وإيران.

كما لمحت إيران إلى انها من الممكن أن تضرب اسرائيل والمصالح الأمريكية في الخليج ردا على أي ضربة عسكرية تستهدف منشآتها النووية وهو خيار يمثل الملاذ الأخير لمحت له واشنطن والدولة اليهودية.

لكن بعض المحللين يقولون إنه سيكون من الصعب على إيران إغلاق المضيق لأنها من الممكن أن تعاني اقتصاديا تماما مثل الدول الغربية المستوردة للنفط ومن الممكن أن يشعل هذا حربا مع قوى كبرى متفوقة عسكريا.

وقالت مصادر في قطاع النفط إن السعودية ودول الخليج مستعدة لتعويض النفط الإيراني في حالة تسبب العقوبات في وقف صادرات النفط الإيراني إلى اوروبا.

وكان وزير النفط الإيراني رستم قاسمي قد قال إن السعودية وعدت بألا تحل محل النفط الإيراني في حالة فرض عقوبات.

وقال مصدر مطلع في القطاع «لم تصدر وعود لإيران.. من غير المرجح بصورة كبيرة ألا تسد السعودية فجوة الطلب في حالة فرض عقوبات.»

وقالت وفود خليجية في منظمة (أوبك) إن تهديدا إيرانيا بإغلاق مضيق هرمز سيضر بإيران تماما مثل الدول المنتجة الرئيسية التي تستخدم أيضا أهم ممر ملاحي لتصدير النفط في العالم.

وارتفعت أسعار النفط امس نتيجة مخاوف من تأثر الإمدادات والتدريبات البحرية الإيرانية في ممر حيوي لشحن النفط.

وأضاف المصدر المطلع في قطاع النفط لرويترز أنه في حالة فرض عقوبات للاتحاد الأوروبي فمن المرجح أن تصدر إيران المزيد من نفطها إلى آسيا في حين ان دول الخليج ستوجه صادراتها إلى أوروبا لسد الفجوة إلى حين استعادة التوازن في السوق مرة أخرى.

وقال محلل بارز إنه في حالة تمكن إيران من إغلاق مضيق هرمز فإن ما يترتب على ذلك من ارتفاع في أسعار النفط يمكن أن يضر بالاقتصاد العالمي لذلك من المرجح أن تتدخل الولايات المتحدة للحيلولة دون اتخاذ هذه الخطوة أصلا.

وقال كارل لاري رئيس (أويل آوتلوكس) في نيويورك «أولا من المرجح ألا تسمح الولايات المتحدة لإيران بإغلاق المضيق. هذا ممر اقتصادي رئيسي وليس للنفط فحسب. إذا أغلق المضيق فإننا نتحدث عن ضرر كبير لكثير من اقتصادات الشرق الأوسط.»

وأضاف «ثانيا ليس هناك وسيلة يتمكن من خلالها السعوديون (وحدهم) من توفير النفط المطلوب من حيث الكم أو الجودة ليحل محل النفط الإيراني.»

واقترح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي استهداف إيران بحظر على النفط ونال الاقتراح مساندة بريطانيا لكن ما زالت مقاومة الفكرة قائمة داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه.

وربما يرفع حظر واردات النفط الايراني أسعار النفط العالمية في وقت من الأزمات الاقتصادية كما أن اليونان التي تعاني من أزمة ديون طاحنة تعتمد على النفط الإيراني ذي الأسعار الجيدة.

جندي ايراني على متن احدى البوارج الحربية في مضيق هرمز لحماية غواصة ايرانية خلال المناورات العسكرية

مقتل 3 جنود من «الناتو» بانفجار عبوة ناسفة في شرق أفغانستان

مركز الإعلام الأفغاني: أمريكا توقف الدعم بعد انتقاد قواتها

■ كابول ـ وكالات: أعلنت قوة المساعدة الدولية «إيساف» امس الاربعاء عن مقتل 3 من جنودها بانفجار عبوة ناسفة في شرق أفغانستان.

ونقلت وسائل الإعلام الأفغانية عن «إيساف» قولها في بيان ان 3 جنود قتلوا بانفجار عبوة ناسفة يدوية الصنع في شرق أفغانستان.

ولم تذكر «إيساف» جنسية القتلى ولا مكان مقتلهم بالتحديد، ولكن وسائل الإعلام الأفغانية لفتت إلي ان القوات الامريكية هي الأكثر انتشارا في شرق البلاد.

يشار إلى ان مقتل الجنود الـ3، يرفع عدد قتلى الجنود الدوليين بأفغانستان هذه السنة إلى561.

ويذكر ان حوالي 413 امريكيا و45 بريطانيا و103 من قوات الناتو، قتلوا بأجزاء مختلفة من أفغانستان هذه السنة.

ويوجد في أفغانستان حوالي 130 ألف جندي أجنبي، 90 ألفاً منهم امريكيون.

وقتل مسلحان على الأقل واعتقل 28 آخرون بعملية أمنية مشتركة بين القوات الأفغانية وقوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أفغانستان.

ونقلت وسائل الإعلام الأفغانية امس الأربعاء عن وزارة الشؤون الداخلية الأفغانية قولها ان مسلحين اثنين على الأقل قتلا فيما اعتقل 28 آخرون في العملية الأمنية التي نفذتها القوات الأفغانية وقوات الناتو بمختلف أنحاء البلاد.

وأوضحت ان 11 عملية مشتركة نفذت في ننغرهار، قندهار، هلمند، لوغار، غازني، وباكتيكا لتصفية مسلحين.

وأشارت إلى انه خلال العمليات عثرت القوات الأمنية على مخابئ أسلحة.

وفي سياق متصل، فكك جنود أفغان ما لا يقل عن 8 عبوات ناسفة يدوية الصنع في جنوب إقليم هلمند.

من جهة اخرى أوقفت السفارة الأمريكية في كابول هذا الأسبوع دعمها وسحبت موظفيها العاملين في مركز الإعلام والمعلومات التابع للحكومة الأفغانية بعد مؤتمر صحافي عقده المركز وانتقد خلاله القوات الأجنبية بسبب سقوط ضحايا من المدنيين.

وقال عزت الله صافي نائب مدير المركز إن المركز أبلغ بشأن قرار السفارة بمراجعة دعمها للمركز «بعد أن عقد (المركز) مؤتمرا صحافيا لإعلان تقرير بشأن الخسائر البشرية في صفوف المدنيين التي تسببت فيها القوات الدولية».

كان فريق تقصي حقائق كلفه الرئيس حامد كرزاي السبت الماضي أنحى باللائمة على القوات الدولية بقيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو) فيما قال إنها عمليات قتل لعشرات المدنيين دون داع.

وانتقد المؤتمر الصحافي الذي عقده الفريق في المركز الإعلامي القوات الاجنبية واتهمها بـ«الوحشية» ووصف الحوادث بـ«المخزية».

وقال مسؤول بالسفارة الأمريكية إن السفارة «قلصت عدد موظفي السفارة الأمريكية» ممن يعملون بالمركز «بشكل مؤقت».

وقال المتحدث جافين سندوول «إننا نراجع ونعيد تقييم دعمنا للمركز الإعلامي حاليا».

مسلحون يقتلون شيخا أفغانيا وابنه وحفيده

■ كابول ـ د ب ا: اطلق مسلحون النار على رئيس مجلس محلي وابنه وحفيده واردوهم قتلى في جنوب أفغانستان.

وقال مكتب حاكم ولاية هلمند امس الأربعاء إن عبدالباقي رئيس المجلس المحلي لمنطقة موسى كالا بولاية هلمند، كان في طريقه لمنزله في سيارة مساء الثلاثاء مع ابنه وحفيده عندما فتح متمردون النار على السيارة. وقال بيان صادر عن المكتب «توفي عبدالباقي ونجله على الفور ثم توفي حفيده متأثرا بجراح اصيب بها خلال إطلاق النار في وقت لاحق في المستشفى العسكري». ولاذ المسلحون بالفرار. ويستهدف المتمردون بقيادة طالبان المسؤولين الأفغان والشخصيات الموالية للحكومة وشيوخ القبائل.

وأضاف البيان أن أحد قادة المتمردين ويدعى الملا محمد عبدالرحيم قتل الاثنين الماضي في غارة جوية بقيادة حلف شمال الاطلسي (الناتو) وهو يحاول زرع قنبلة على جانب إحدى الطرق في منطقة ناو زاد في الولاية نفسها.

آلاف الجنود البريطانيين سيعانون من مشاكل عقلية بعد ترك الخدمة

■ لندن ـ يو بي اي: حذّرت دراسة جديدة من أن آلاف الجنود البريطانيين الذين خدموا على خطوط القتال سيعانون من نوع من الأمراض العقلية بعد ترك الجيش في العام المقبل.

وقالت صحيفة ديلي اكسبريس امس الاربعاء إن الدراسة التي اجرتها جامعة كينغ في لندن قدّرت بأن 20 %، أي 4800 جندي من أصل 24 ألف يواجهون التسريح، سيعانون من مشاكل عقلية ومن ضمنهم 960 جندياً سيعانون من اضطراب ما بعد الصدمة. واقترحت الدراسة بأن آلاف الجنود البريطانيين الذين لا يزالون في الخدمة معرضون لخطر المعاناة من الأمراض العقلية بسبب ويلات القتال في العراق وافغانستان، حيث لقي 572 جندياً حتفهم منذ العام 2001. وتقوم المنظمة الخيرية البريطانية لرعاية قدامى المحاربين من الأمراض العقلية (كومبات ستريس) بتقديم الرعاية الطبية إلى 228 جنديا سابقا خدموا في افغانستان و 589 جندياً سابقاً خدموا في العراق. واعتبرت المنظمة الخيرية أن دراسة جامعة كينغ تبين أن ما لا يقل عن 4 % من الجنود البريطانيين الذين شاركوا في العمليات القتالية سيعانون من اضطراب ما بعد الصدمة.

ونسبت الصحيفة إلى الرئيس التنفيذي للمنظمة الخيرية العميد السابق في الجيش البريطاني اندرو كاميرون قوله «إن عدداً كبيراً من المحاربين القدامى يعانون بصمت، وهناك حاجة ماسة لادخال تحسينات في علاج الأمراض العقلية لاكتشاف اعراض ما بعد الصدمة بوقت مبكر، لا سيما وأن 21 % منهم لا يعرفون أين يتجهون لطلب المساعدة».

العفو الدولية تدعو الآباء والأمهات إلى تشجيع أطفالهم على أن يصبحوا صحافيين لحقوق الإنسان

■ لندن ـ يو بي اي: عرضت منظمة العفو الدولية، فرع المملكة المتحدة، على الآباء والأمهات امس الاربعاء حلاً للترفيه عن اطفالهم خلال فترة الأعياء من خلال تشجيعهم على أن يصبحوا صحافيين لحقوق الإنسان.

وقالت المنظمة إنها ستقوم بادارة مسابقة خاصة بصغار السن لاختيار صحافي حقوق الإنسان لهذا العام بالتعاون مع شبكة الغارديان للمعلمين ومجلة المدرسة الثانوية.

واضافت أن المسابقة مفتوحة للصغار الذين تتراوح أعمارهم بين سبع سنوات وثمانية عشر عاماً وستوزع على طلاب المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية، وستطلب من المشاركين كتابة مقالة عن حقوق الإنسان من 250 كلمة لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والثانوية، ومن 500 كلمة لطلاب المرحلة الثانوية. واشارت المنظمة إلى أن الأطفال يمكن أن يكتبوا عن تجاربهم الخاصة حول قضايا مثل البلطجة وعمالة الأطفال والفقر في العالم، أو عن قضايا حقوق الإنسان في دول مثل بورما والصين وايران.

بديل / المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين

يعلن عن انطلاق

جائزة العودة

للعام ٢٠١٢

تحت شعار

لنا الأرض، الهواء، البحر، التاريخ... والغد لنا

التفاصيل على الرابط التالي

BADIL.ORG

مئات الالاف من المشيعين يشاركون في جنازة كيم

■ سول ـ د ب ا: اصطف مئات الالاف من الكوريين الشماليين على جانبى الطريق عند تشييع جنازة زعيمهم الراحل كيم جونج إيل وسط تساقط الثلوج امس الاربعاء فيما كان جثمان الزعيم الراحل يمر محمولا علي عربة عسكرية وسط الحشود في شوارع بيونجيانج.

وأظهرت محطات التلفزيون الرسمية المشيعين وهم يبكون ويضربون على صدورهم ويسيطر عليهم مشاعر حزن عميق على رحيل زعيمهم.

وانحنت الحشود بينما كان موكب الجنازة يمر.

وسار كيم جونج إيل أصغر أبناء كيم وخليفته المختار إلى جانب العربة التي كانت تحمل جثمان والده أثناء عبورها ساحة عامة مغطاة بالثلوج خارج قصر كومسوسان التذكاري حيث سيواري جثمانه الثرى في نعش من الزجاج محاط بورود حمراء وبيضاء. ورافق كيم الابن الذي يعتقد أنه في أواخر العشرينيات مسئولين عسكريين وحزبيين كبار من بينهم عمه جانج سونج تايك.

وذكر محللون أنهم يعتقدون أن الرجل الذي يعتبر نائب كيم جونج إيل سيكون الوصي على العرش عندما يبدأ كيم «الخليفة العظيم» غير المحنك حكمه.

ووقف الجنود في وضع الاستعداد أثناء مرور الموكب الذي تتقدمه سيارة تحمل صورة ضخمة لكيم جونج إيل وهو يبتسم متجها نحو وسط العاصمة.

وأصيب الكثير من المشيعين بحالات إغماء وفقا لما ذكرته وكالة الانباء الكورية المركزية الرسمية.

ونقل عن آن ري هو /86 عاما/ قوله «لقد أصبت بإغماء أثناء تشييع جنازته. إنني افتقد كيم جونج إيل كثيرا».

وستنتهي فترة الحداد الرسمية غدا الخميس.

ومن المقرر إقامة قداس ذلك اليومكما سيتم الوقوف حدادا لمدة ثلاث منتصف نهار اليوم في مختلف أنحاء البلاد.

وكان كيم جونج إيل يقود واحدة من أفقر دول العالم بجيش من أكبر جيوش العالم.

وسعى للحصول على أسلحة نووية وتوفي مئات الالاف من الكوريين الشماليين بسبب الجوع خلال حكمه.

وأشادت به وسائل الاعلام الرسمية بكيم الذي بنى مستقبلا مشرقا لكوريا الشمالية.

وذكرت صحيفة «رودونج سيمون» الناطقة باسم حزب العمال الكوري الحاكم في مقال لها نقلته وكالة الانباء المركزية الكورية «لقد بلغت كوريا الشمالية ذروة المجد بوصفها دولة صنعت وأطلقت أقمارا صناعية وامتلكت السلاح النووي».

مراسيم تشييع كيم جونج ايل في كوريا

وكانت السلطات تتحفظ على جثمان كيم في العاصمة بيونجيانج منذ وفاته في السابع عشر من كانون أول/ديسمبر إثر إصابته بأزمة قلبية عن عمر ناهز 69 عاما. وقد تولى قيادة تلك الدولة الشيوعية التي يحيطها إطار من السرية على مدار 17 عاما.

ويتوقع محللون أن تعمل مراسم التشييع على تعزيز وضع أصغر أبناء الزعيم الكوري الشمالي الراحل، كيم جونج أون،كخليفة لوالده.

تسعون الف شخص نزحوا بعد اعمال العنف من مدينة داماتورو

مقتل أربعة من أسرة واحدة في هجوم بمدية بولاية بلاتو في نيجيريا

■ عواصم ـ وكالات: قال متحدث باسم حكومة ولاية بلاتو في نيجيريا إن أربعة أفراد من أسرة واحدة قتلوا في هجوم بمدية في الولاية امس الاربعاء.

وتنتشر في بلاتو الخصومات العرقية والطائفية بسبب خلافات على الأراضي والنفوذ بين السكان المحليين والمهاجرين من مناطق أخرى. وتأخذ هذه الخصومات طابع الصراع الطائفي بين المسلمين والمسيحيين.

وأسفرت تفجيرات نفذها إسلاميون متشددون بأنحاء نيجيريا في يوم عيد الميلاد عن مقتل اكثر من 20 شخصا مما زاد المخاوف من أنهم يحاولون إشعال حرب أهلية طائفية. واستهدف أحد التفجيرات كنيسة في جوس عاصمة ولاية بلاتو لكنه لم يسفر عن سقوط قتلى غير أن شرطيا لاقى حتفه في تبادل لإطلاق النار مع متشددين عقب التفجير.

وقال ابراهام ييلجاب المتحدث باسم حكومة الولاية لراديو وتلفزيون بلاتو «نأسف لهذا الهجوم الذي يأتي في وقت اتخذت فيه حكومة الولاية... إجراءات أمنية.» ولا توجد اي إشارة الى ارتباط جرائم القتل بتفجيرات الكنائس التي وقعت يوم الأحد. وقالت الإذاعة إن الضحايا مسيحيون من قبيلة بيروم المحلية وإن من المشتبه أن المهاجمين رعاة من قبائل الفولاني وهي قبائل مسلمة.

وقال مسيحيون بشمال نيجيريا الثلاثاء إنهم يخشون أن تؤدي تفجيرات عيد الميلاد الى حرب دينية في اكبر دولة افريقية من حيث عدد السكان. غير أنه حتى الآن لم يصدر رد فعل عنيف عن المسيحيين.

وأعلنت جماعة بوكو حرام التي تهدف الى تطبيق الشريعة الإسلامية في أنحاء نيجيريا المسؤولية عن التفجيرات وهو ثاني عيد ميلاد تشن فيه هجماتها.

وأسفر تفجير كنيسة سانت تريزا الكاثوليكية في مادالا على مشارف العاصمة ابوجا عن مقتل 27 على الأقل وألحق أضرارا هائلة بالمباني والسيارات المحيطة فيما هم المصلون بالخروج من الكنيسة عقب قداس عيد الميلاد. اعلن مسؤول في منظمة اغاثية ان حوالى تسعين الف شخص نزحوا في مدينة داماتورو شمال شرق نيجيريا بعد مواجهات عنيفة بين مقاتلين اسلاميين وقوات الامن الاسبوع الماضي.

وقال منسق المنطقة الشمالية الشرقية في الوكالة الوطنية للاغاثة ابراهيم فارينلوي «لدينا حاليا نحو تسعين الف شخص نزحوا بعد اعمال العنف في داماتورو».

هجوم بقنبلة على مدرسة لتعليم اللغة العربية في جنوب نيجيريا

■ أبوجا ـ رويترز: قالت الشرطة النيجيرية ان مهاجمين ألقوا قنبلة حارقة على مدرسة لتعليم اللغة العربية في منطقة الدلتا بجنوب نيجيريا مما ادى الى اصابة سبعة اشخاص وتصعيد التوترات بين المسلمين والمسيحيين عقب سلسلة من التفجيرات استهدفت كنائس في انحاء عدة من البلاد.

وكان ستة من الجرحى أطفال تقل اعمارهم عن تسعة أعوام.

ووقع الهجوم نحو الساعة العاشرة مساء الثلاثاء وجاء بعد يومين من التفجيرات التي نفذتها جماعة بوكو حرام يوم عيد الميلاد واستهدفت كنائس واهدافا اخرى وأوقعت 32 قتيلا. وقال تشارلز موكا المتحدث باسم الشرطة في المنطقة في اتصال هاتفي «ألقى رجال يستقلون سيارة متفجرات ذات قدرة تفجيرية محدودة على مبنى به فصل للغة العربية.» وأضاف «أطفال بين الرابعة والتاسعة كانوا يحضرون الدرس. وأصيب ستة أطفال وشخص بالغ.»

اعتبر ان انعقاد مجلس الوزراء خارج مقر الحكومة لايمس هيبة الدولة

الجنزوري يدعو للاحتفال بذكرى الثورة دون خوف

وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي وعلاء مبارك لدى خروجهما من المحكمة امس

■ القاهرة – يو بي اي: قال رئيس مجلس الوزراء المصري كمال الجنزوري الأربعاء، إن عدم إنعقاد مجلس الوزراء في مقره الرئيسي، لا يمس هيبة الدولة، معتبراً أن حكومته هي حكومة «إنقاذ الثورة».

واعتبر الجنزوري، خلال مؤتمر صحافي عقده امس بمشاركة وزيرة التخطيط والتعاون الدولي فائزة أبو النجا ووزير المالية ممتاز السعيد إن «عدم إنعقاد مجلس الوزراء في مقر المجلس في شارع مجلس الشعب، لا يمس هيبة الدولة».

وأضاف أنه قرر عقد إجتماع مجلس الوزراء خارج مقر المجلس «حتى لا يتخيل البعض أو يقول إنه تم فض الإعتصام أمام مقر مجلس الوزراء من أجل دخول رئيس الوزراء للمجلس أو عقد اجتماع المجلس في المقر».

وأشار إلى أنه «تم التعامل مع الصدامات التي وقعت في شارع قصر العيني بعقلانية أكثر مما يتصور البعض»، لافتاً الى أن «قوات الشرطة لم تتدخل في الأمر لمدة 48 ساعة كاملة». الى ذلك، رأى رئيس مجلس الوزراء المصري أن «من حق الشعب المصري أن يفرح ويبتهج ويفخر في الذكرى الأولى لثورة 25 يناير، وأن يطمئن لعودة الأمن إلى الشارع ولو نسبياً، وكذلك لإجراء أول إنتخابات حرة ونزيهة، وبدء تحريك الإقتصاد وعجلة الإنتاج وقرب تشكيل جهاز تشريعي جديد تم انتخابه بشفافية»، واصفاً ثورة 25 كانون الثاني/يناير بأنها «أجمل ثورة في التاريخ المصري».

وأضاف أنه «من حقنا أن نحتفل أيضاً ونفخر بأننا على أبواب وضع دستور جديد يُعلي قيمة الديمقراطية والحرية وتداول السلطة وتحقيق المساواة وسيكون أفضل من دستور1953 و1970».

كما أكد الجنزوري أن حكومته هي حكومة «إنقاذ الثورة» وأنها تعمل على وصول نتائجها للمواطن البسيط وتحقيق الأهداف التي قامت الثورة من أجله، معرباً عن سعادته بالنهج المحايد لوسائل الإعلام المصرية في تناولها للأحداث.

وعلى صعيد آخر، أعلن الجنزوري أن بعثة صندوق النقد الدولي ستقوم بزيارة لمصر لإجراء مشاورات مع الحكومة المصرية يوم 3 أو 4 كانون الثاني/يناير المقبل، نافياً صحة ما أثير عن تأجيل أو إلغاء زيارة البعثة.

وفي سياق متصل وصف الجنزوري المناخ السياسي في مصر بأنه «غير مريح حتى الآن». وأضاف «كنا جميعاً خلال الأشهر الأولى للثورة يداً واحدة، إلا أنه دخل بيننا شئ جعلنا أطرافاً مختلفة»، متسائلاً «كيف يمكن للمجتمع الذي خرج بأجمل ثورة في تاريخنا أن يعود كما كان فى بدايات الثورة؟ وكيف يمكن التغلب على أي خطأ يكون قد وقع؟». وأعرب الجنزوري عن إستعداده للقاء أي مجموعة وأي إئتلافات من أجل صالح ومستقبل البلاد، داعياً كل الفئات إلى التكاتف من أجل مصر ومستقبلها ومن أجل تحقيق مطالب الثورة وأهدافها.

البرادعي: ترشّح أحمد شفيق للرئاسة يعني أن نظام مبارك لم يسقط

■ القاهرة – يو بي اي: قال المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية في مصر محمد البرادعي الأربعاء، إن ترشّح رئيس الوزراء المصري الأسبق الفريق أحمد شفيق للرئاسة يعني أن نظام الرئيس السابق حسني مبارك لم يسقط.

واعتبر البرادعي في كلمة على حسابه الشخصي على موقع التواصل الإجتماعي (تويتر)، أن ترشّح شفيق للرئاسة «يعني أن نظام مبارك لم يسقط، باعتبار شفيق أحد أركان هذا النظام».

وأضاف «عندما يعلن رئيس وزراء مبارك، الذي أسقطته الثورة، نيتّه للترشح ليكون رئيساً لمصر الثورة فالنظام السابق حي يرزق، ولكن الثورة ستنتصر».

وكان الفريق أحمد شفيق تولى رئاسة آخر حكومة يُكلفها الرئيس المصري السابق حسني مبارك قبل أيام من تركه السلطة في 11 شباط/فبراير الفائت بفعل ضغوط الثورة المصرية عليه.

حزب الحرية والعدالة التابع للاخوان يتعهد عدم تغيير قانون شرب الخمور في مصر

القاهرة – من تميم عليان:

قال مسؤول في حزب الحرية والعدالة الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين والذي يتصدر نتائج الانتخابات البرلمانية في مصر أمام حشد بمدينة شرم الشيخ الواقعة على ساحل البحر الأحمر إن الحزب يريد زيادة أعداد السائحين الذين يزورون البلاد ولن يتخذ خطوات تؤثر سلبا على السياحة.

وأثارت النتائج القوية التي حققها الإسلاميون في الانتخابات البرلمانية مخاوف لدى الليبراليين وغيرهم في مصر من فرض قواعد تحظر بيع الخمور والاختلاط في الشواطئ. والسياحة هي المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية وتشكل أكثر من عشرة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل بها نحو ثمن القوى العاملة في مصر.

وقال عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة إن كل ما يتردد عن أن وصول الإسلاميين للحكم سيضر بالسياحة ويغلق بيوت آلاف الأسر إنما هي مجرد شائعات يبثها «فلول (الحزب) الوطني المنحل» للتأثير على الناخبين.

ونقل الموقع الالكتروني للحزب عن العريان قوله في كلمة أمام ناخبين في محافظة جنوب سيناء قبل المرحلة الثالثة للانتخابات التي تجرى في يناير كانون الثاني «لا يقلق أي مواطن يسعى على لقمة عيشه في هذا المجال.»

وقال إن الحزب يهدف إلى اجتذاب 20 مليون سائح سنويا إلى مصر مقارنة مع نحو 12 مليونا كانوا يزورون البلاد قبل الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك والاضطرابات السياسية التي تبعتها ودفعت السائحين للرحيل.

وقال العريان إن القوانين المتعلقة بالخمور لن تتغير وإن الحزب لن يؤيد أي تشريع قد يضر بقطاع السياحة. وتباع الخمور في فنادق مصر ويمكن شراؤها أيضا من متاجر للخمور وبعض المطاعم. لكنه لمح إلى أن الحزب قد يسعى لتقييد بعض أوجه شرب الخمور في العلن بناء على القوانين الحالية.

وقال «القانون الحالي في الخمور إذا طبق فيه الكفاية ... لن نزيد عليه.»

وبموجب القوانين المصرية يمكن حبس أي شخص يقبض عليه مخمورا في مكان عام لمدة تصل إلى ستة أشهر.

الإخوان المسلمون في مصر يتعهدون بحماية الكنائس خلال عيد الميلاد

■ القاهرة – يو بي اي: تعهَّدت جماعة (الإخوان المسلمون) في مصر بتشكيل لجان شعبية من أعضائها لحماية الكنائس خلال الإحتفال بعيد الميلاد في مختلف أنحاء مصر.

وأكدت الجماعة، في بيان أصدرته الأربعاء وتلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، أنها ستشارك عناصر الجيش والشرطة في مهمة حماية الكنائس «حتى لا تمتد الأيدي الآثمة والأصابع الفاجرة إلى إفساد هذه الإحتفالات مثلما تكرر مراراً على أيدي النظام الفاسد البائد».

وعبَّرت الجماعة عن «تهنئتها الخالصة للمسيحيين في مصر بمناسبة مولد السيد المسيح عليه السلام»، مؤكدة أن هذه التهنئة «تعبِّر عن حقيقة مشاعرها (الجماعة) تجاه إخواننا في الوطن والإنسانية عبر تاريخ بناء نهضة مصر الطويل».

وأضافت أن «هذه الروح تجلَّت أثناء ثورة 25 كانون الثاني/ يناير التي صهرت كل أطياف المجتمع في بوتقة الأخوة والمحبة والتعاون».

وأشارت الجماعة إلى أنها قرَّرت إيفاد وفد برئاسة محمود عزت نائب المرشد العام للجماعة، إلى الكاتدرائية المرقسية، للقيام بواجب التهنئة في هذه المناسبة الجليلة.

يذكر أن الكنيسة القبطية في مصر تتبع التقويم الشرقي الذي يحدد يوم الميلاد في 7 كانون الثاني/يناير من كل عام.

وكانت كنيسة القيدسين في الإسكندرية تعرّضت لتفجيرات خلال الإحتفال بليلة رأس السنة 2011، راح ضحيتها العشرات من قتيل وجريح.

السلطات القضائية في مصر تحقِّق مع متهمين بالتنقيب عن الآثار والشروع ببيعها

■ القاهرة – يو بي اي: قرَّرت النيابة المصرية الأربعاء، حبس 6 أشخاص بتهمة التنقيب عن الآثار.

وقال الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» إن نيابة مركز بسيون في محافظة الغربية (حوالى 110 كيلو متراً شمال غرب القاهرة) حبس فلاّحاً و5 عمّال لمدة 4 أيام على ذمة التحقيق بتهمة التنقيب عن الآثار أمام منزل الفلاح في قرية «شبرا تنا» بعد أن تم ضبطهم أثناء القيام بأعمال الحفر.

وأوضح الموقع أنه تبيّن من معاينة رجال الشرطة وجود حفرة بطول 2 متر وعرض 5 أمتار أمام منزل المتهم الأول طه الشرقاوي (23 سنة – فلاح) الذي اعترف بالحفر مع المتهمين الآخرين للتنقيب عن الآثار، حيث تم تحرير محضر وأخطرت النيابة التي أصدرت قرارها بحبسهم على ذمة التحقيق.

من ناحية أخرى، أوقفت مباحث شرطة محافظة المنوفية المجاورة، في وقت سابق اليوم، شاباً يعمل أخصائي كمبيوتر بحوزته 800 قطعة من العملات المعدنية الأثرية قبل بيعها لعملائه في مدينة منوف.

وتمت إحالة المتهم إلى نيابة مركز أشمون في محافظة المنوفية لمباشرة التحقيق. يُشار إلى أن عمليات التنقيب عن الآثار في مصر باتت تشكّل ظاهرة خلال السنوات العشر الأخيرة، خصوصاً طوال العام الجاري إستغلالاً لحالة الإنفلات الأمني التي شهدتها البلاد.

مصر تحيل نمساويا وألمانيا للمحاكمة بتهمة تهريب أسلحة

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر قضائية إن السلطات المصرية أحالت الأربعاء نمساويا وألمانيا واثنين من المصريين إلى محكمة جنايات أمن الدولة طوارىء بتهمة جلب أسلحة وذخائر إلى البلاد دون ترخيص. وقال مصدر إن السلطات ألقت القبض على النمساوي والألماني في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر لدى وصولهما إلى مطار القاهرة.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن النمساوي نوربرت هانز فورنجر والألماني فرنك ميشائيل بوركارت والمصري نبيل واصف حبيب واصف محبوسون وان المتهم الرابع المصري سامح مصطفى عبدالباري هارب.

واضافت ان الاربعة أحيلوا إلى محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارىء بتهمة «استيراد وحيازة أسلحة نارية وذخائر وتليسكوبات بغير ترخيص وإخفاء تلك المضبوطات بقصد التهرب من الضرائب الجمركية المستحقة عليها».

وتابعت أنه ضبط بحوزة النمساوي والألماني في المطار أربع قطع أسلحة نارية وأربعة تليسكوبات و200 طلقة تستخدم لتلك الأسلحة.

وذكرت صحيفة الأهرام في موقعها على الإنترنت يوم الاثنين أن مصر اتهمت اسرائيليين وأوكرانيا بتهريب بندقية آلية وذخيرة عبر الحدود الاسرائيلية إلى مصر.

المسيحيون في العراق يخشون تصعيدا للتجاوزات والتمييز ضدهم عام 2012

■ الفاتيكان – ا ف ب: مع استمرار اعمال العنف والتمييز ضد المسيحيين في العام 2011، تخشى السلطات الدينية وعلى راسها الفاتيكان تصعيدا لهذه الاعمال في العام 2012 مع تنامي التيار الاسلامي المتطرف في العالم العربي وزيادة ضرباته في افريقيا. وردا على الهجمات التي تعرضت لها عدة كنائس يوم الميلاد في نيجيريا والتي تبنتها جماعة بوكو حرام الاسلامية المتطرفة، اعرب البابا بنديكتوس السادس عشر عن الاسف «لتعرض الكثير من المسيحيين في العالم للاضطهاد بل واحيانا للشهادة».

وكان الكاردينال كورت كوش رئيس المجلس البابوي لوحدة المسيحيين اعتبر في ايلول/سبتمبر الماضي ان « % 80 من الذين يتعرضون للاضطهاد بسبب عقيدتهم هم مسيحيون».

ومعظم مسيحيي العالم البالغ عددهم 2.18 مليار، لا يعرفون شيئا عن معنى الاضطهاد الا ان اقلية منهم سواء في نيجيريا وباكستان او العراق تعيشه يوميا في خوف.

والهجمات التي استهدفت كنائس نيجيريا على ايدي جماعة بوكو حرام مخلفة 39 قتيلا، لم تكن حقا بالشيء الجديد في قلب افريقيا. الا انها تبعث في قلب السلطات المسيحية قلقا شديدا لانها تهدد بالقضاء على التعايش المتآكل بين الاسلام المعتدل والمسيحية.

وخلال زيارته لبنين في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، اشاد البابا بهذا التعايش وذلك تحديدا لكونه يشهد تزعزعا.

ويرى الاب برناردو سرفيليرا العامل في وكالة ايجيا نيوز التبشيرية ان «المصدر» الايديولوجي والثقافي والمالي لهذا الاسلام المتعصب في افريقيا هو المملكة العربية السعودية التي تمول مجموعات دينية جهادية غالبا وتطبق الاسلام بطريقة متشددة.

كما تثير موجة الربيع العربي القلق مع تزايد قوة الاحزاب الاسلامية المتشددة في مهد المسيحية.

وتواصل نزوح عشرات الالاف من مسيحيي الشرق من بلادهم العام 2011 كما حدث في العراق ومصر. في الوقت نفسه، يشعر مسيحيو سورية بالخوف من تطور للوضع على الطريقة العراقية اذا ما سقط نظام بشار الاسد.

الا ان الاب سرفيليرا يشير الى ان بعض المسيحيين «يعيشون ايضا في غيتو من صنعهم بدافع من رد الفعل الدفاعي بدلا من التعاون» في بناء المجتمع مع احزاب اسلامية تمارس الديموقراطية. وفي السعودية، يعاني نحو مليوني عامل مسيحي مغترب حرمانا قاسيا من كل الحقوق الدينية.

وفي اسيا، تتباين اسباب الاضطهاد: ففي افغانستان ومؤخرا في باكستان، تعاني القلة المسيحية النادرة من هيمنة التطرف الاسلامي الناجم عن تدهور المؤسسات.

وفي بعض ولايات او مناطق الهند او اندونيسيا، يعتدي الاسلاميون والهندوس المتطرفون بلا عقاب احيانا على المسيحيين رغم عدم وجود اي تمييز رسمي. ويشير الخبير ريجيس انويل الى ان المسيحيين يدفعون احيانا ثمن «سياسات حذرة» نسبيا.

وفي سريلانكا، تميل الاغلبية السنهالية الى تفضيل البوذية ولا تتردد في الاعتداء على المسيحيين.

وفي دول اوروبا الوسطى السوفييتية السابقة، تؤدي القوانين التي تهدف الى مكافحة النفوذ الاسلامي الى تقييد حرية الاقليات المسيحية ايضا.

وفي الصين «تبدو السنة صعبة على المسيحيين»، وفقا لريجيس انويل الخبير في الوكالة التبشيرية لكنائس آسيا الذي يرى ان «الجهاز الامني سيشدد قبضته خلال هذه السنة الانتخابية» التي ستشهد عقد مؤتمر الحزب الشيوعي وتجديد الهيئات القيادية. كذلك يندد الفاتيكان باستمرار بنوع اخر من التمييز لكن هذه المرة في الغرب.

وفي ايلول/سبتمبر الماضي، ندد وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور دومينيك مامبرتي ب«علمنة متشددة تقصي في المقام الاول اي مظاهر دينية» مصحوبة بتصاعد في الاعمال المناهضة للديانات ومنها المسيحية.

في المقابل، يباشر مسيحيون متطرفون تحركات قوية تندد بتجاوزات الثقافة الغربية التي تنكر، كما يقولون، قيمهم كما حدث مؤخرا في فرنسا ضد مسرحيات اعتبرت تجديفية.

المالكي يؤكد لطالباني «استعداداه للتعاون» لحل الازمة السياسية في العراق

■ بغداد –ا ف ب: اكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للرئيس جلال طالباني مساء الثلاثاء «استعداده للتعاون» بهدف الوصول الى «حلول مناسبة» للصعوبات والعقبات التي تواجهها العملية السياسية.

وذكر بيان صادر عن مكتب طالباني نشر على موقع الرئاسة الاربعاء ان المالكي ابدى في اتصال هاتفي مع الرئيس العراقي «استعداده للتعاون بغية الوصول الى حلول مناسبة لكافة الصعوبات و تذليل العقبات».

ومنذ اكتمال الانسحاب الامريكي من البلاد قبل اكثر من اسبوع، تعيش البلاد على وقع ازمة سياسية حادة على خلفية اصدار مذكرة توقيف بحق نائب الرئيس طارق الهاشمي (سني) المتهم بالاشراف على فرق موت.

كما ان ائتلاف «العراقية» الذي تدعمه شخصيات سنية بارزة بينها الهاشمي، اعلن مقاطعته جلسات البرلمان (81 نائبا من بين 325) والحكومة (تسعة وزراء) احتجاجا على ما يرى انه «تهميش سياسي».

وسبق ان هدد المالكي (شيعي) باستبدال وزراء «الائتلاف» ودعا اقليم كردستان العراق الى تسليم الهاشمي للقضاء في بغداد، علما ان نائب الرئيس المتواجد في الاقليم الكردي منذ نحو اسبوع يرفض المثول امام القضاء في العاصمة.

وذكر البيان الرئاسي ان طالباني ابلغ المالكي بالعمل على «تمهيد الارضية المناسبة لانعقاد المؤتمر الوطني العام لجمع القوى السياسية والاتفاق على مشروع وطني لتوحيد الجهود وتقارب الرؤى».

هجوم صاروخي جديد ضد معسكر اشرف في العراق

■ بعقوبة – ا ف ب: تعرض معسكر اشرف الذي يضم عناصر منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة في العراق الى هجوم صاروخي جديد للمرة الثانية خلال يومين، بحسب ما افادت الاربعاء مصادر امنية وكالة فرانس برس.

وقال مصدر عسكري في قيادة عمليات بعقوبة (60 كلم شمال بغداد) ان «صاروخا مجهول المصدر استهدف مساء الثلاثاء معسكر اشرف» في محافظة ديالى.

من جهته اعلن متحدث باسم المعسكر في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه انه «في محاولة لعرقلة الخطة السلمية للامم المتحدة، اطلق النظام الايراني واتباعه العراقيون هجوما صاروخيا ثانيا ضد معسكر اشرف».

واضاف ان «الصواريخ اطلقت من موقع جنوب المعسكر»، مؤكدا عدم سقوط ضحايا جراء هذا الهجوم.

وكان عقيد في الجيش العراقي في قيادة عمليات بعقوبة اكد قبل يومين ان «صاروخين استهدفا معسكر اشرف عند منتصف الليل».

ووقع الممثل العام للامين العام للامم المتحدة مارتن كوبلر مع الحكومة العراقية الاحد مذكرة تفاهم تنص على «الانتقال الطوعي» لسكان معسكر اشرف.

واعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاسبوع الماضي ان العراق وافق على تمديد بقاء بعض عناصر منظمة مجاهدي خلق في البلاد لستة اشهر ضمن خطة الامم المتحدة.

وكانت السلطات العراقية قررت ان تغلق قبل نهاية 2011 المعسكر الذي يسيطر عليه منذ نحو ثلاثين سنة المعارضون الايرانيون في محافظة ديالى.

ويضم هذا المعسكر الذي يبعد 80 كلم شمال بغداد حوالى 3400 شخص.

وفي نيسان/ابريل، شن الجيش العراقي هجوما على المعسكر اسفر عن مقتل 34 شخصا وسقوط واكثر من 300 جريح.

طلب الرئيس اليمني التوجه الى الولايات المتحدة يطرح معضلة على اوباما

■ هونولولو – ا ف ب: يضع طلب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح القدوم الى الولايات المتحدة للخضوع لعلاج، الرئيس الاميركي باراك اوباما امام معضلة لما يطرحه من مخاطر على ادارته سواء قبل الطلب او رفضه.

وقال مسؤولون اميركيون ان صالح الذي وافق مبدئيا على نقل السلطة بعد بقائه 33 عاما على راس البلاد، لا يمكن استقباله على الاراضي الاميركية الا لتلقي علاج «فعلي» اثر اصابته بجروح بالغة في اعتداء استهدفه في حزيران/يونيو الماضي.

ونفى البيت الابيض الاثنين ان تكون ادارته اعطت ضوءها الاخضر المبدئي لقدوم صالح مثلما كانت صحيفة «نيويورك تايمز» اوردت في وقت سابق.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مارك تونر مساء الثلاثاء انه «في كل مرة يسعى اجنبي للتوجه الى الولايات المتحدة تبدأ عملية رسمية لتحديد ما اذا كان بامكان مقدم الطلب الحصول على تأشيرة دخول».

وقال ان «الولايات المتحدة ما زالت تدرس طلب الرئيس صالح» مضيفا ان «وزارة الداخلية ستؤكد ان قرارا قد اتخذ فقط عندما تنتهي عملية درس الطلب».

ويرى بعض المسؤولين الاميركيين ان اخراج صالح من اليمن سيسمح بخفض حدة التوتر قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في شباط/فبراير.

غير ان توجهه الى الولايات المتحدة قد يجعل الادارة عرضة لاتهامات بايواء زعيم متسلط مسؤول عن مقتل مئات المتظاهرين، بما يخالف حقوق الانسان التي تطرح واشنطن نفسها كمدافع عنها.

وقال اليوت ابرامز العضو السابق في مكتب الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن انه سيترتب على اوباما الذي يعود له اتخاذ مثل هذا القرار ان يدرس ما اذا كان «خروج صالح سيساعد في تهدئة الوضع في اليمن» وان كان «ذلك سيسيء الى الولايات المتحدة».

وكانت ادارة الرئيس الديموقراطي السابق جيمي كارتر سمحت لشاه ايران عام 1979 بالقدوم الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج، ما اعطى المزيد من الزخم للثورة الاسلامية. وبعد ايام قليلة بدأت ازمة الرهائن الطويلة في السفارة الاميركية في طهران.

واشار ابرامز العضو في «مجلس العلاقات الخارجية» مجموعة الدراسات والتحليل في واشنطن، الى ضرورة احلال الظروف الملائمة مسبقا لقدوم صالح مثل «الظروف الحياتية اليومية» مضيفا ان «احد الشروط على حد اعتقادي هو ان يمتنع عن اي تصريحات علنية (...) ولا يشارك في الحياة السياسية في اليمن».

يبقى ان صالح الذي «وعد مرارا بالاستقالة لا يحظى بالكثير من المصداقية» براي جيمس فيليبس من مجموعة «هيريتيج فاونديشن» المحافظة للدراسات، معتبرا ان على الولايات المتحدة ان ترفض منحه تاشيرة دخول قبل ان يستقيل فعليا.

وكان صالح توجه الى السعودية لتلقي العلاج اثر الاعتداء في حزيران/يونيو وكانت عودته الى البلاد مفاجئة وقد اثارت مخاوف من ان يتمسك بالسلطة في بلد يشهد اضطرابات كبرى ويتمركز فيه تنظيم القاعدة.

ونسبت محاولتان على الاقل لضرب الولايات المتحدة منذ 2009 الى الفرع اليمني لتنظيم القاعدة وجرت تصفية المتهم بتدبيرهما الامام المتطرف الاميركي اليمني انور العولقي في ايلول/سبتمبر في اليمن في قصف شنته طائرات بدون طيار يشتبه بانها امريكية.

واعرب ابرامز عن ثقته بان اوباما سيعطي في نهاية المطاف الضوء الاخضر لقدوم صالح.

واوضح ان في وسع الرئيس الذي يقضي حاليا اجازة في مسقط رأسه ولاية هاواي (المحيط الهادئ) تبرير مثل هذا الخيار بانه «من المهم في العديد من الحالات اخراج الدكتاتور او الرجل القوي او الرئيس على وجه السرعة» من البلاد.

ويؤكد «لكننا انقذنا العديد من الارواح في ليبيا لو امكننا حمل (معمر القذافي) على ترك السلطة بشكل اسرع. ويمكننا انقاذ ارواح في اليمن ان خرج صالح منه. وقد انقذت ارواح في تونس لان (الرئيس السابق) بن علي خرج على وجه السرعة».

رفعت حالة التأهب على طول حدودها مع القطاع .. والسلطة دعت الرباعية لـ «التدخل الفوري» لمنع عدوان جديد

إسرائيل تعلن أنها استهدفت مجموعة من النشطاء في غزة كانت في طريقها لتنفيذ هجوم على حدودها مع مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت إسرائيل يوم أمس أن الغارات التي شنتها ليل أول أمس ضد مجموعة من المواطنين شمال ووسط مدينة غزة، وأسفرت عن استشهاد شخص وإصابة آخرين استهدفت خلية كانت في طريقها لتنفيذ هجوم مسلح على الحدود الإسرائيلية المصرية، وهددت بشن عملية عسكرية ضد القطاع، في الوقت الذي قالت فيه القيادة الفلسطينية تنظر إلى التهديدات الإسرائيلية بـ «خطورة بالغة».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر أمنية قولها «إن الخلية الإرهابية التابعة للجهاد الإسلامي التي تم استهدافها الليلة الماضية (الثلاثاء) في قطاع غزة كانت في طريقها إلى ارتكاب اعتداء على الحدود الإسرائيلية المصرية».

وبحسب المصادر فإن أفراد الخلية كانوا ينوون الانتقال من قطاع غزة إلى المنطقة الحدودية عبر شبه جزيرة سيناء بهدف القيام بعملية على غرار الاعتداء الثلاثي الذي تم ارتكابه على طريق رقم 12 شمالي ايلات في شهر اب/أغسطس الماضي.

وقتل شاب فلسطيني يدعى عبد الله التلباني «22 عاماً» وأصيب اثنان آخران في غارة شنتها طائرة إسرائيلية مقاتلة على دراجة نارية ذات ثلاث عجلات «تك تك» خلال سيرها في منطقة تقع شمال قطاع غزة، قبل أن تشن غارة مماثلة على سيارة كانت تسير وسط شارع الجلاء بمدينة غزة، أسفرت هي الأخرى عن إصابة ثمانية آخرين بجراح، اثنان منهم جراحهم خطرة.

ووصل الشاب الذي قضى في الغارة الأولى إلى أحد المشافي عبارة عن أشلاء ممزقة من شدة الانفجار.

وعقب العملية نفت سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي أن يكون الشاب التلباني يعمل ضمن مجموعاتها المسلحة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي عقب تنفيذ الغارتين عن رفع حالة التأهب في المنطقة المتاخمة لقطاع غزة، وطلب من سكان التجمعات السكنية المجاورة للقطاع إبداء الحذر واليقظة.

وتزامنت الغارتان مع الذكرى الثالثة لشن قوات الاحتلال حرب «الرصاص المصبوب» ضد غزة، التي أدت لاستشهاد نحو 1500 فلسطيني.

وأحدثت الغارتان اللتان هز دويهما مدينة غزة حالة من الهلع في صفوف السكان لا سيما الأطفال والنساء، لتزامنها مع ذكرى الحرب.

ودانت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الهجمات، وقال طاهر النونو المتحدث باسمها في تصريح صحافي «تدين الحكومة الفلسطينية جرائم الاحتلال الإسرائيلي وتصعيده في قطاع غزة».

وأشار إلى أن تعمد الاحتلال الإسرائيلي التصعيد في هذه المرحلة «دليل عجز سياسي وفشل ذريع لقيادته ومحاولة للهروب باتجاه العدوان والدماء»، ودعا إلى ضرورة محاكمة قادة الاحتلال على هذه الجرائم التي ينفذونها بدم بارد، وأكد أن «الملاحقة القانونية حق يجب أن تتضافر من أجله كل الجهود».

وكان مسلحون شنوا هجوم مركب على مدينة إيلات قتل خلاله سبعة إسرائيليين، واتهمت عقبه تل أبيب نشطاء من غزة بالوقوف وراءه، حيث اغتالت خمسة من كبار قادة تنظيم لجان المقاومة الشعبية، لكن الفصائل في غزة نفت مسؤوليتها، وقبل أيام أعلن تنظيم متشدد ينشط في سيناء مسؤوليته عن الهجوم.

إلى ذلك فقد هدد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي بمواصلة قواته العمل ضد النشطاء في غزة، وقال أن الجيش «سيواصل التصدي بقوة وحزم لأي جهة تمارس الإرهاب ضد إسرائيل»، محملاً حركة حماس التي تحكم القطاع المسؤولية.

وأمس عقد المجلس الوزاري المصغر في تل أبيب اجتماعً لتقييم الأوضاع الأمنية في محيط قطاع غزة.

وذكرت مصادر إسرائيلية أن المستوى السياسي يواصل التقييمات الأمنية، ولكنه لم يتخذ حتى الآن قرارا بالقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في القطاع.

وبحسب ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن تلك المصادر، فقد قالت أنه «لن يكون ثمة مناص من اتخاذ قرار بتوجيه ضربة عسكرية إذا ما استمر التصعيد الأمني وإطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية».

تشييع الشهيد عبد الله التلباني الذي استشهد امس جراء القصف الاسرائيلي على غزة

واعتبرت المصادر أن حركة حماس ليست معنية بتصعيد الأوضاع، إلا أنها لم تستبعد احتمال إقدامها على شن اعتداءات صاروخية لاحقا.

وتقول إسرائيل أن نشطاء من غزة يهاجمون بين الحين والآخر بقذائف هاون على بلداتها الحدودية، وأعلنت كتائب شهداء الأقصى مجموعات أيمن جودة التابعة لحركة فتح مسؤوليتها عن قصف منطقة المجلس الاقليمي «شاعر هنيغف» بصاروخين «أقصى»، ليل الثلاثاء ردا على عملية اغتيال التلباني والتوغلات البرية.

وقبل شهر تقريبا جددت تدخلت مصر وجددت تهدئة متبادلة كانت قد أرستها بين الفصائل المسلحة وإسرائيل، عقب هجمات دامية.

لكن رغم التهدئة لم تنقطع تهديدات قادة عسكريين وسياسيين في تل أبيب باحتمال توجيه ضربات عسكرية مؤلمة لغزة، وقال مؤخراً رئيس هيئة الأركان الجنرال بني غانتس «لا مفر من شن هجوم عسكري ضد القطاع».

ودعا الدكتور صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أعضاء اللجنة الرباعية الدولية لـ «التدخل الفوري ومنع الحكومة الإسرائيلية من البدء في عدوان جديد على قطاع غزة»، وشدد على ضرورة تثبيت التهدئة بشكل متبادل.

وقال عريقات خلال لقاء عقده مع مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير أن الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية ينظرون إلى التهديدات الإسرائيلية بتجديد العدوان على قطاع غزة بـ «خطورة بالغة» ويحذرون من نتائج وتبعات إقدام الحكومة الإسرائيلية على شن مثل هذا العدوان».

وأكد أن تهديدات إسرائيل بشن عدوان جديد على قطاع غزة، وطرح عطاءات استيطانية جديدة لاستمرار البناء الاستيطاني في الضفة الغربية وخاصة في مدينة القدس الشرقية المحتلة وما حولها، «يعتبر بمثابة رسالة للعالم (..) ما ستكون عليه سياسة الحكومة الإسرائيلية في عام 2012».

من جهته قال السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان أن بلاده وضعت آلية دائمة لضمان تثبيت التهدئة في قطاع غزة ومنع أي عمليات عسكرية إسرائيلية كبيرة ضد القطاع.

وقال في تصريحات صحافية أن هذه الآلية «تعمل بشكل فوري حال حدوث أي تطور على صعيد التصعيد الإسرائيلي ضد غزة»، مشيراً إلى أن بلاده مستمرة لوقف عمليات التصعيد الإسرائيلي ضد القطاع والعودة مرة أخرى إلى التهدئة.

أبو مازن رفض اشتراط أمريكا توجيه مساعدتها للأمن

مصدر أمني ينفي نية الرئيس عباس إجراء عملية هيكلة جديدة لأجهزة الأمن في الضفة الغربية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفى مصدر أمني فلسطيني في تصريحات لـ «القدس العربي» أن يكون الرئيس محمود عباس قد اتخذ قرارا بإجراء تغييرات على قيادة الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، وقال أن عملية تعيين قائد جديد للأمن الوطني جاءت كإجراء إداري.

وأوضح المصدر أن قادة أجهزة الأمن في الضفة الغربية سيبقون في مناصبهم، خاصة وأن غالبيتهم عين قبل فترة وجيزة.

وأشار المصدر إلى أن عملية تعيين اللواء طارق أبو دخان، كقائد لقوات الأمن الوطني، بدلاً من اللواء دياب العلي، جاءت وفق إجراءات إدارية بحتة، ولا علاقة لها بأي عملية هيكلة جديدة لأجهزة الأمن في الضفة الغربية.

وكان الرئيس عباس أصدر أول أمس قراراً رقى بموجبه أبو دِخان إلى رتبة لواء، وعينه مديراً للأمن الوطني، بدلاً من اللواء العلي «أبو الفتح».

والأمن الوطني مناط به القيام بمهام الجيش، وينتظر أن يصبح جيشاً نظامياً حال قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وذكر المصدر أن اللواء العلي بلغ سن التقاعد، وأنه هو من رغب بترك المنصب لأسباب صحية، خاصة بعد أن مدد له أكثر من مرة.

وترددت معلومات تفيد أن عملية التعيين الجديدة، هي مقدمة لعمليات أخرى ستنفذ في أجهزة الأمن بالضفة، قبل أن ينفي المصدر الأمني لـ القدس العربي صحة هذه المعلومات.

وقلد عباس في احتفال أقيم بمقر المقاطعة برام الله اللواء العلي وسام نجمة القدس العسكري «تقديرا لدوره النضالي المشرف في خدمة شعبه ووطنه ودفاعا عن القرار الوطني الفلسطيني»، كما أصدر مرسوم آخر عين بموجبه اللواء العلي مستشارا لرئيس السلطة الوطنية للشؤون العسكرية.

وقال عباس في كلمة له خلال الاحتفال الذي حضره وزير الداخلية وجميع قادة الأجهزة الأمنية، أن اللواء العلي عين مستشارا «من أجل الاستفادة من خبراته الأمنية والعسكرية من خلال مؤسسة الرئاسة».

وكان اللواء أبو دخان، قبل أن يتسلم منصبه الجديد مسؤولاً لجهاز الاستخبارات العسكرية، الذي انتقل للعمل إليه قبل نحو عامين قادماً من قوات الحرس الرئاسي، التي خدم بها منذ قدوم السلطة الفلسطينية.

يشار إلى أن اتفاق المصالحة الفلسطينية ينص على إعادة هيكلة أجهزة الأمن وفق أسس صحيحة بإشراف عربي، وأجلت عملية بحث الملف الأمني في جلسة الحوار الأخيرة، التي عقدت يوم 20 من الشهر الجاري في القاهرة، لارتباطها بملف تشكيل الحكومة، التي أجل بحث تشكيلها لنهاية الشهر المقبل.

محمود عباس

وكان الرئيس عباس أعلن أن السلطة رفضت تسلم مساعدات أمريكية خاصة بالأجهزة الأمنية، كون أن واشنطن وافقت فقط على تقديم هذه المساعدات لأجهزة الأمن دون عن باقي مؤسسات السلطة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «وفا» عن عباس قوله خلال رئاسته لاجتماع الفصائل الأخير في القاهرة «نحن نستلم مساعدات من أمريكا وقرروا ألا يعطونا إياها، والسبب في ذلك هو الأمم المتحدة واليونسكو، ثم قالوا لا بأس، نحن يمكن أن نقدم لأجهزة الأمن مساعدات، أي ما هو مخصص لأجهزة الأمن نقدمه فقط».

وأضاف «طبعا هذا آلمنا جدا، ورفضناه رفضا قاطعا، نحن لن نقبل أبدا أن نعامل كجهاز أمني، يعني سعد حداد أو أنطوان لحد».

وأكد أن السلطة رفضت ذلك، مشيرا إلى أن الكونغرس يناقش هذا الموضوع، وقال «إما أن يدفع كل المساعدات أو لا يدفعها».

وكانت الولايات المتحدة توقفت عن دفع ما عليها من مستحقات للسلطة بسبب توجه القيادة الفلسطينية للأمم المتحدة للحصول على دولة كاملة العضوية، وكذلك بسبب حصول فلسطيني على عضوية كاملة في «اليونسكو».

وأوقفت إسرائيل من جانبها عملية تحويل عوائد الضرائب للسلطة المقدرة بـ 100 مليون دولار شهرياً، قبل أن تقوم بالموافقة بتحويلها تحت ضغط دولي.

وتدفع هذه الأموال إلى جانب مساعدات تقدم من دول عربية وأجنبية لصالح مصاريف السلطة ومنها دفع فاتورة الراتب للموظفين العاملين في الوزارات وأجهزة الأمن.

حكومة حماس تقول ان الجامعة العربية سلمت الرئيس عباس بدون علمها أموالاً لإعمار غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال الدكتور يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أن الدكتور نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية، أبلغ إسماعيل هنية خلال لقائهما بالقاهرة أنه سلم الرئيس محمود عباس أموالا كانت مخصصة لمشاريع الإعمار في قطاع غزة.

ونقلت وكالة «صفا» المحلية عن رزقة الذي يرافق هنية في جولته الخارجية قوله «الحديث يتعلق بنحو 35 مليون دولار حجزت قبل أربع سنوات لدى الجامعة العربية بعد رفض السلطات المصرية إدخالها مع هنية أثناء عودته إلى القطاع عبر معبر رفح».

وبين رزقة أنه خلال لقاء هنية والعربي طالب الأول بهذه الأموال باعتبارها من حق سكان غزة المحاصرين، فاتضح أنه قد تم صرف الأموال قبل نحو ثلاثة أشهر للرئيس عباس لصالح حسابات متعلقة بالسلطة الفلسطينية في رام الله، دون أخذ رأي حكومة حماس أو إعلامها بذلك.

ولفت رزقة إلى أن هنية أبدى استغرابه من هذا الأمر، ووعد بفحص الأمر واستيضاحه، خاصة بعد أن أبلغه العربي بأن صرف الأموال لعباس «تم بتوافق فلسطيني، الأمر الذي أنكر هنية علمه به».

وذكر رزقة المتواجد الآن ضمن وفد هنية في العاصمة السودانية الخرطوم، ثاني محطة من الجولة الخارجية أن حكومته عندما كانت تطالب بهذه المبالغ، ترد الجامعة بأن الإدارة الأمريكية تمارس ضغوطا كبيرة عليها وتضع عقبات أمام تحويلها إلى غزة، لافتاً إلى أن الجامعة كانت تعد بصرفها على مشاريع الإعمار.

وكانت السلطات المصرية منعت هنية حين كان رئيساً للحكومة الفلسطينية التي شكتها حماس عقب فوزها في الانتخابات البرلمانية عام 2006، من الدخول إلى قطاع غزة عقب انتهائه من جولة خارجية، وبحوزته مبلغ يقارب من الـ 35 مليون دولار، ولإنهاء الأزمة تم وضع هذا المبلغ المالي الكبير في أحد البنوك باسم السلطة الفلسطينية وبتصرف الجامعة العربية.

إلى ذلك فقد قال المستشار السياسي لهنية أن الزيارة لمصر كانت «مفيدة جدا، وتمت معالجة ملفات ذات صلة بالعلاقات الثنائية كالمعبر والكهرباء والممنوعين من السفر وتأمين الحدود وإمكانية تصدير المنتجات من غزة».

قال ان لجنة المصالحة المجتمعية ستعقد اجتماعها الأول يوم 4 كانون الثاني وتوقع ان تنتهي من مهامها بعد عامين

رباح مهنا لـ «القدس العربي»: سنشير بأصابع الاتهام للطرف الفلسطيني المعطل لاتفاق المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال الدكتور رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» أن تنظيمه سيشير بأصابع الاتهام للطرف الفلسطيني الذي يعطل إنهاء الانقسام، عند بدء لجان المصالحة عملها على الأرض، وتوقع أن تأخذ لجنة المصالحة المجتمعية مدة قدرها عامان لإنهاء عملها بشكل كامل.

وقال مهنا أحد أعضاء وفد الجبهة الذين شاركوا في حوار المصالحة الأخير بالقاهرة، والعضو في لجنة المصالحة المجتمعية أن أول اجتماع لهذه اللجنة التي من مهامها إنهاء آثار الانقسام في الشارع الفلسطيني أن أعضاء اللجنة قرروا الاجتماع في قطاع غزة يوم الرابع من الشهر الجاري.

وأرجع سبب تأخر عقد اللجنة لاجتماعها إلى هذا التاريخ إلى تواجد عدد من أعضائها من الفصائل الأخرى خارج قطاع غزة، وقال «عدد من أعضاء اللجنة لم يعودوا لغزة منذ انتهاء اجتماعات القاهرة، وتوافقنا على أن يتم عقد اجتماع للجنة يوم الرابع من كانون الثاني (يناير) القادم، ليحضر الجميع».

وسألت «القدس العربي» مهنا عن الخطوات أو القرارات التي ستتخذها اللجنة حال شعرت بتقصير من أحد طرفي الخلاف (فتح وحماس)، فقال «بالنسبة لنا في الجبهة الشعبية سنشير إلى الطرف المعطل»، لافتا إلى أن الجبهة الشعبية ستعلن ذلك على الملأ.

وأكد على أن الوضع الفلسطيني لا يحتمل الاستمرار في حالة الانقسام، خاصة وأن الجميع أكد على ضرورة الوحدة لمواجهة التحديات التي يفرضها الاحتلال.

وكانت الفصائل الفلسطينية التي اجتمعت يومي 20 و22 من الشهر الجاري في العاصمة المصرية القاهرة اتفقت على تشكيل لجان لتنفيذ آليات إنهاء الانقسام، حيث شكلت لجنة للمصالحة المجتعية، وأخرى للحريات العامة،إلى جانب اتفاقها على تشكيل لجنة الانتخابات المركزية.

وستعمل لجنة المصالحة المجتمعية في قطاع غزة، الذي شهد في عامي 2006، و2007 أحداث قتلا دامية أسفرت عن سقوط قتلى من نشطاء فتح وحماس، قبل أن تسيطر الأخيرة على القطاع.

وتعد مهمة إنهاء الخلافات العائلية التي خلقها الانقسام أكبر تحدي لهذه اللجنة التي يشارك فيها مسؤولون كبار من حركتي فتح وحماس وبقية الفصائل.

وتقول الإحصائيات أن أكثر من 300 فلسطيني قتلوا في عمليات الاقتتال الداخلي، التي انتهت بسيطرة مسلحي حماس على قطاع غزة منتصف العام 2007،عقب تغلبهم على القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس.

وأوضح المسئول في الجبهة الشعبية إلى أن لجنة المصالحة المجتمعية ستتفق على توزيع المهام على أعضائها في اجتماعها الأول، وستضع خطوات عملية لتطبيق الاتفاق على الأرض.

وقال ان اللجنة ستقوم بتشكيل لجان فرعية قانونية وعشائرية لتقدير الأضرار التي نجمت عن لانقسام، سواء في المواطنين أو المباني، للشروع في معالجتها بأقرب وقت ممكن.

وتوقع أن تأخذ هذه اللجنة كون أن على عاتقها أصعب المهام مدة عامين للانتهاء من عملها بشكل كامل.

يذكر أن الفصائل في القاهرة توافقت على أن تكون قد شرعت بـ «خطوات ملموسة» على الأرض لإنهاء الانقسام قبل نهاية الشهر المقبل.

ومن المقرر أن تجتمع لجان المصالحة الأخرى كالحريات العامة، ولجنة منظمة التحرير الفلسطينية هي الأخرى للبدء في تنفيذ آليات إنهاء الانقسام.

ونص اتفاق الفصائل الأخير على تشكيل لجنتين واحدة في غزة والأخرى في الضفة تعنى بقضايا الحريات العامة وبناء الثقة، وستناط بها مهام إنهاء ملفات الاعتقال السياسي، ومنع السفر، وفتح المؤسسات المغلقة، وإصدار جوازات السفر، وضمان حرية العمل السياسي دون قيود.

وبحسب الاتفاق ستعمل لجنتا المصالحة المجتمعية والحريات العامة تحت إشراف مصري كامل لمعالجة القضايا الخلافية قبل نهاية شهر يناير القادم.

وفي السياق أكد مدير المجلس الوطني بلال الشخشير أن عمل لجنة المتابعة الخاصة بانتخابات المجلس الوطني ستبدأ عملها في يوم 15 من الشهر القادم برئاسة رئيس المجلس سليم الزعنون.

وقال أن قبول حركتي حماس والجهاد الاسلامي الدخول في عمل هذه اللجنة بمثابة «قبول رسمي للدخول في المنظمة».

وأوضح أن جميع الفصائل أعطيت مهلة حتى يوم 15 من الشهر القادم لتقديم ملاحظاتها حول انتخابات المجلس الوطني.

وبحسب الشخشير فإنه سيصعب إجراء انتخابات المجلس الوطني في كافة أماكن تواجد الشعب الفلسطيني، نظرا لقوانين بعض الدول التي تمنع إجراء مثل هذه الانتخابات أراضيها.

ونص اتفاق الفصائل على إجراء هذه الانتخابات في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الأماكن التي يسمح بإجرائها في الخارج.

اسرائيل توافق على بناء 130 وحدة استيطانية في القدس الشرقية

القدس ـ ا ف ب: وافقت بلدية القدس الاسرائيلية الاربعاء على بناء 130 وحدة استيطانية جديدة في حي جيلو الاستيطاني في القدس الشرقية وفقا لما اكده مستشار في بلدية القدس.

وقال بيبي الالو العضو في البلدية عن حزب ميرتس اليساري لوكالة فرانس برس «اؤكد ان البلدية اذنت ببناء 130 وحدة في جيلو في ثلاثة ابراج مكون كل منها من 12 طابقا» في الحي.

ويقع حي جيلو الاستيطاني على المشارف الجنوبية لمدينة القدس الشرقية قرب مدينة بيت لحم الفلسطينية.

واوضح الالو ان بناء الوحدات من المفترض ان يبدا خلال ثلاث سنوات ونصف في منطقة كانت مخصصة لبناء فندق في الجزء الشرقي من جيلو.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت في 18 من كانون اول/ديسمبر الماضي عن طرح عطاءات لبناء 1028 وحدة استيطانية في ثلاث مستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلة ادانتها كل من السلطة الفلسطينية والمجتمع الدولي.

وقد قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر تسريع الاستيطان في القدس الشرقية والضفة الغربية.

ويقيم اكثر من 300 الف اسرائيلي في مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة وهو رقم في ازدياد مستمر. ويقيم نحو 200 الف اخرين في اكثر من عشرة احياء استيطانية في القدس الشرقية المحتلة منذ 1967. ولا يعترف المجتمع الدولي بالمستوطنات المقاومة على الاراضي المحتلة منذ العام 1967 التي بنيت بمعارضة او بموافقة الحكومة الاسرائيلية.

اسرائيل قتلت 118 فلسطينيا في عام 2011

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اتهم وزير الدولة الفلسطيني لشؤون الاستيطان ماهر غنيم الاربعاء اسرائيل باستخدام المستوطنين والمحاكم «الباطلة» لتنفيذ مخططاتها «الاحتلالية»، موضحا انها قتلت 118 فلسطينيا هذا العام بينهم سبعة بايدي مستوطنين.

وفي مؤتمر صحفي عقده مع ممثل الامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية ماكسويل جيلارد، قال غنيم ان عدد الفلسطينيين الذين قتلتهم اسرائيل خلال العام 2011 بلغ 118 قتيلا، بينهم مئة في غزة و18 في الضفة الغربية.

واتهم غنيم اسرائيل»بتنفيذ مخططاتها الاحتلالية من خلال قوات الاحتلال والمستوطنين والمحاكم الباطلة»، موضحا ان «بين القتلى سبعة فلسطينيين سقطوا بايدي مستوطنين بينما قتل الجيش الاسرائيلي اثنين خلال تظاهرات ضد الاستيطان».

واوضح غنيم انه خلال عام 2011 وقع 893 اعتداء بحق الفلسطينيين مما ادى الى اصابة 554 شخصا من بينهم 41 طفلا و45 متضامنا اجنبيا خلال مشاركتهم في تظاهرات ضد الاستيطان.

ويأتي الاعلان عن هذه الارقام بينما سجلت اعتداءات متكررة نفذها مستوطنون مؤخرا ضد مساجد في الضفة الغربية. وقال غنيم ان 86 مسجدا تعرضت لاعتداءات المستوطنين بالاضافة الى 37 حالة دهس متعمد نفذها مستوطنين بحق فلسطينيين.

وقال غنيم ان اسرائيل قامت خلال العام ب535 عملية هدم لمنازل ومنشات ومساجد وتركزت عمليات الهدم في منطقتي الاغوار وجنوب الخليل، واصدرت 577 اخطار هدم جديد.

ورصدت وزارة شؤون الاستيطان 474 موقعا استيطانيا حتى نهاية العام الحالي منها 184 مستوطنة و171 بؤرة استيطانية و26 موقعا استيطانيا اخر و93 مبنى تم الاستيلاء عليها جزئيا او كليا من قبل المستوطنين في القدس الشرقية.

وبلغ مجموع مساحة المستوطنات حسب الوزارة 140 كلم مربعا وبلغت مساحة البناء عليها 69 كلم مربعا.

كما اتهم غنيم اسرائيل ب» نهب وسرقة البترول والغاز الطبيعي من خلال حفر ابار للبترول والغاز في المناطقة المحاذية لحدود 1967 من قلقيلية شمالا حتى بدرس والمدية جنوبا».

واوضح ان من هذه الابار «بئر مجد 5 حيث تم سحب حوالي 144 الف برميل بترول و360 مليون قدم مكعب من الغاز خلال 2011»، مشيرا الى ان «الخسائر الفلسطينية لعدم استغلال هذا المورد تقدر بحوالى 800 مليون دولار سنويا».

وتابع ان اسرائيل «تنهب ما مجموعه 711 مليون متر مكعب سنويا من الموارد المائية الطبيعية الفلسطينية في الضفة الغربية، تقدر قيمتها بحوالي 700 مليون دولار».

وحول الجدار العازل الذي تبنيه اسرائيل، اشار غنيم ان طوله سيبلغ طوله عند اكتماله 757 كلم منها 695 كلم داخل الضفة الغربية وما يقارب 62 بمحاذاة الخط الاخضر وهو ما سيؤدي الى عزل 10,2 % من مساحة الضفة الغربية.

وبلغ طول الجدار لغاية الان 444 كم، و ما زال 51,5 كم منه قيد التنفيذ.

من جهته اكد ماكسويل جيلارد ممثل الامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية ان الامم المتحدة تأخذ هذه المعلومات وتحللها ثم تقدمها الى مؤسسات المنظمة.

وقال جيلارد بان لديه صورة واضحة تماما عما يجري على الارض مشيرا الى ان «الانشطة الاستيطانية في الضفة الغربية وحسب القانون الدولي غير شرعية».

واضاف جيلارد ان العاملين في مراقبة الاوضاع على الارض «لاحظوا ارتفاعا في حجم اعتداءات المستوطنين على السكان الفلسطينيين في العام 2011».

واشار الى ظاهرة «تدفيع الثمن» التي ينفذها مستوطنون متطرفون ضد الفلسطينيين قائلا «نحن نعرف ان المستوطنين سيقومون بالثأر من الفلسطينيين ازاء اي اجراء ان تتخذه الحكومة الاسرائيلية ضدهم».

واضاف «نتحدث الى الاسرة الدولية والى اسرائيل ورسالتنا دائما تتمثل في تحقيق العدالة».

ووصف جيلارد الاجراءات التي تتخذها الامم المتحدة لحماية الفلسطينيين من هذه الاعتداءات «بغير الكافية حقيقة» لحماية الفلسطينيين.

الهيئة المسيحية الإسلامية تحذر من إعلان الدولة العبرية القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذّرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات من مشروع قرار إسرائيلي يعلن القدس المحتلة عاصمة موحدة لدولة يهودية، في خطوة خطيرة لتنفيذ المخطط الصهيوني بإنشاء القدس الكبرى وإقامة هيكلهم المزعوم فيها. وقالت الهيئة في بيان صدر عنها، وحصلت القدس العربي على نسخة منه إنه في تموز (يوليو) من العام 1980، تم إصدار قانون اعتبار القدس عاصمة موحدة لدولة إسرائيل، وكان الهدف من القانون التأكيد على أن القدس المحتلة هي عاصمة أبدية لإسرائيل، إلا أن القانون الجديد والذي يعتبر القدس عاصمة موحدة للشعب اليهودي لو تم إقراره، سيجعل من مدينة القدس بكل مقدساتها وأحيائها ومختلف أنماط الحياة فيها للديانة اليهودية واليهود فقط، ومعنى ذلك أن لا حرية للعبادة في أرض العبادة. وناشدت الهيئة الإسلامية المسيحية العرب مسلمين ومسيحيين للانتباه إلى خطورة هذا المشروع، وضرورة التصدي لمثل هذا القانون العنصري بكل قوة وحزم، وعدم التهاون أبدًا مع هذه الإجراءات المثيرة لمشاعر كل مسلم ومسيحي في العالم، ودعت إلى ردة فعل مسيحية إسلامية عربية دولية تتناسب مع الخطر الكبير المحدق بمدينة القدس.

من جهتها قالت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر صباح أمس الأربعاء إن اللجنة المحلية للبناء التابعة لبلدية القدس الاحتلالية تستعد لإقرار مشروع استيطاني سياحي، مقدم من جمعية (إلعاد) الاستيطانية في حي سلوان بمدينة القدس، حيث سيقام هذا المشروع على أرض تبلغ مساحتها 8400 متر مربع. وبحسب الصحيفة؛ فإن ما تسمى بلجنة البناء المحلية في بلدية القدس ناقشت هذا المشروع تمهيدًا لإيداعه لغرض تقديم الاعتراضات عليه. ويشتمل هذا المشروع على متحف وقاعة اجتماعات وصفوف دراسية، وموقف للسيارات، بالإضافة إلى مواقع أثرية، حيث سيتم ربط هذا المشروع بمعبرين تحت الأرض، الأول عن طريق قلعة «داوود»، والثاني سوف يوصل المشروع إلى المسجد الأقصى، وسيخدم السائحين اليهود للوصول إلى البلدة القديمة، بحسب المشروع.

إسرائيل تقدم لوائح اتهام بحق النائب نفاع ومجموعة من المشايخ الدروز بسبب زيارتهم إلى سورية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قدمت النيابة العامة الإسرائيلية للمحكمة المركزية في الناصرة لائحة اتهام بحق النائب سعيد نفاع بتهمة السفر إلى دولة عدو والمساعد في تنظيم زيارة إلى دولة عدو وتهمة الاتصال بعميل أجنبي وذلك في أعقاب زيارة سياسية إلى سورية قام بها عام 2007. وفي الوقت ذاته قدمت النيابة إلى محكمة الصلح في الناصرة لائحة اتهام بحق 16 شيخ من المشايخ العرب الدروز بتهمة السفر إلى دولة عدو والمساهمة في ترتيب سفر إلى دولة عدو وذلك في أعقاب زيارتهم إلى سورية عام 2007 التي قاموا خلالها بالحج إلى الأماكن الدينية المقدسة للدروز.

يذكر أن المشايخ الذين قدمت بحقهم لائحة الاتهام هم: عوني خنيفس، وهاب حرب، كمال زيدان، فوزات غانم، فؤاد سويد، محمود سيف، صلاح حلبي، علي نبواني، هيثم عبد الله، معذى سيف، مهنى حلبي، رافع عامر، منير ظاهر، يوسف زاهر وعلي معدي. وجاء في رد مركز «عدالة» الذي يتولى المرافعة عن المشايخ والنائب نفاع منذ بداية الإجراءات القانونية في هذا الملف أن زيارة المشايخ إلى سورية كانت لأسباب دينية وإنسانية محضة.

حتى المحكمة العليا الإسرائيلية تعتبر أن القانون الإسرائيلي الذي يمنع هذا النوع من الزيارات هو قانون تعسفي. لذا فإن تقديم لائحة الاتهام بهذا الشأن هي خطوة تعسفية، والإشكالية الحقيقية هي بالقانون العنصري وليس في الزيارة نفسها.

نحن سنطعن أمام المحكمة في دستورية هذا القانون الذي يعود إلى قوانين الطوارئ القائمة منذ أيام الحكم العسكري ويتناقض مع مبادئ دستورية جوهرية. وبخصوص النائب نفاع عقب «عدالة» أن زيارته إلى سورية جاءت خلال تأدية مهامه كنائب في الكنيست وكممثل جمهور وبالتالي فهي زيارة سياسية تقع ضمن حصانته البرلمانية. المحكمة العليا أقرت في السابق أن الحصانة البرلمانية تشمل أي عمل سياسي شرعي، والنائب نفاع، وفقا لشهادته أمام المستشار القضائي للحكومة، لم يقم خلال الزيارة بأي عمل محظور أو لقاء أي طرف سياسي محظور.

رئيس لجنة المراقبة: لم يكن هناك شيء مخيف في حمص... والافراج عن 755 معتقلا على خلفية الاحداث... ولافروف يدعو لفتح الأبواب أمام البعثة

سوريون يرفضون مقابلة المراقبين في حي بابا عمرو بوجود ضباط وباريس تؤكد انهم لم يتمكنوا من التحقق من الوضع على الارض

■ عواصم ـ وكالات: قال نشطاء امس الاربعاء ان سوريين في منطقة بابا عمرو التي تشهد اعمال عنف بمدينة حمص رفضوا لقاء وفد المراقبين التابعين للجامعة العربية في حضور ضابط من الجيش السوري مما دفع المراقبين لمغادرة المنطقة.

وقال أحمد وهو ناشط ومن سكان المنطقة «المراقبون غادروا حي بابا عمرو لأنهم رفضوا دخول الحي بدون أن يرافقهم المقدم مدين ندا من الفرقة الرابعة».

واضاف «أسر الشهداء والمصابين رفضوا لقاءهم في حضوره والمراقبون غادروا المكان».

الى ذلك قال رئيس بعثة جامعة الدول العربية التي تحقق في مدى التزام سورية بتنفيذ خطة سلام عربية ان الاحوال في بعض المناطق في مدينة حمص لم تكن طيبة لكن اعضاء الوفد لم يروا شيئا مخيفا.

وقال الفريق اول الركن محمد احمد مصطفى الدابي ان هناك بعض الاماكن لم يكن الوضع فيها جيدا لكن لم يكن هناك شيء مخيف على الاقل اثناء وجود المراقبين العرب هناك. وقال ان الامور هادئة ولم تقع اشتباكات.

الى ذلك ذكر التلفزيون السوري الحكومي انه تم الاربعاء الافراج عن 755 معتقلا شاركوا في اعمال عنف ضد النظام، مع انتشار المراقبين العرب في بؤر ساخنة بالبلاد تنفيذا لبروتوكول بين دمشق والجامعة العربية.

وقال التلفزيون في خبر عاجل انه تم الافراج عن «755 موقوفا تورطوا في الاحداث الاخيرة ولم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين».

وكانت سورية قد اعلنت في تشرين الثاني/نوفمبر انها افرجت عن 1180 سجينا مستشهدة بشروط مماثلة.

ويقضي البروتوكول الذي اقرته دمشق الشهر الماضي بهدف انهاء الازمة التي تشهدها البلاد بالافراج عن المعتقلين كأحد شروطه الاساسية، كما يدعو لوقف قمع الاحتجاجات المطالبة بالديموقراطية.

وتقدر المنظمات السورية للدفاع عن حقوق الانسان والامم المتحدة عدد المعتقلين منذ بداية الاحتجاجات الشعبية في 15 اذار/مارس بعدة آلاف، بينما تقول الامم المتحدة ان اكثر من خمسة الاف شخص قتلوا خلال تلك الفترة.

اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الاربعاء ان المراقبين العرب لم يمكثوا الا فترة قصيرة في حمص للتمكن «من التحقق من الوضع» على الارض ولم يحولوا دون مواصلة حملة القمع في هذه المدينة.

وقال المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو خلال مؤتمر صحافي ان «الزيارة القصيرة للمراقبين لم تسمح لهم بالتحقق من الوضع على الارض في حمص (...) ولم يحل وجودهم دون مواصلة حملة القمع الدامية في هذه المدينة حيث تم قمع تظاهرات حاشدة بالقوة ما اوقع حوالى عشرة قتلى».

واضاف «على المراقبين العرب العودة دون تأخر الى هذه المدينة والتمكن من التنقل بحرية في كافة احيائها ومن اجراء الاتصالات اللازمة مع كافة السكان».

وبحسب المرصد السوري لحقوق الانسان قتلت قوات الامن الثلاثاء 20 مدنيا بينهم ثمانية في حمص.

وذكر المتحدث مجددا ان على المجتمع الدولي ان يبقى «متيقظا لاي محاولات لاخفاء او التستر» عن الوقائع و»الذي اعتاد على مناورات نظام دمشق».

ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف السلطات السورية إلى فتح الأبواب أمام بعثة المراقبين العرب في كافة مدن سورية والتعاون معها.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» امس الاربعاء عن لافروف دعوته، خلال مؤتمر صحافي عقده ونظيره المصري محمد كامل عمرو في موسكو، السلطات السورية إلى فتح الأبواب بمختلف مناطق سورية أمام بعثة المراقبين التابعة لجامعة الدول العربية.

وقال لافروف «يتضمن مشروع القرار الذي قدمناه إلى مجلس الأمن الدولي ترحيباً بتوجه بعثة المراقبين العرب إلى سورية، ويجب أن تتمكن هذه البعثة من زيارة أي جزء من سورية كي تتمكن من وضع تصور موضوعي مستقل حول الأحداث الجارية فعلاً».

وأشار إلى أهمية ذلك لأن تغطية الأخبار عن سورية أحادية الجانب.

وقال «نحن على اتصال مستمر مع القيادة السورية وندعوهم باستمرار إلى التعاون مع المراقبين وخلق ظروف ملائمة للعمل بحرية».

ولفت إلى ان مشروع القرار الذي وضعته روسيا بمشاركة الصين ينطلق من ضرورة وقف كافة أشكال العنف في سورية من جانب كافة الأطراف.

وقال ان «مشروع القرار يدين استخدام القوة من جانب السلطات ضد المظاهرات السلمية، وكذلك الإستفزازات التي تمارسها المجموعات المسلحة في هذه المظاهرات».

كما أشار لافروف الى ان مشروع القرار يتضمن دعوة المظاهرات السلمية إلى رفض الإستفزازات المسلحة رفضاً قاطعاً.

ودعا المعارضة السورية إلى التعاون مع بعثة مراقبي جامعة الدول العربية، وقال ان «ما يقلقنا هو الدعوات التي تطلقها بعض العواصم إلى المعارضة وإلى الرأي العام لعدم اخذ موافقة سورية على استقبال بعثة مراقبي الجامعة العربية بجدية لأنها لن تؤدي إلى نتائج جيدة، معتبرين ذلك تكتيك من جانب السلطة.. ان هذه الدعوات تلعب دوراً سيئاً واستفزازياً».

وأضاف «نحن نعول على مسؤولي المعارضة عدم الإستماع إلى هذه الدعوات، التوجه لمساندة عمل البعثة، باعتبارها ستفتح الطريق إلى التسوية في نهاية الأمر».

وتابع «إذا كان بإمكان بعثة جامعة الدول العربية تهدئة الأوضاع وخلق ظروف لبداية حوار داخلي بمشاركة كافة القوى السياسية السورية والطوائف العرقية والدينية، فان هذا سيفتح الطريق إلى التسوية».

وقال لافروف «إذا حدث هذا بفضل البعثة سنكون سعداء إذا لم يتطلب الأمر إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي.. سنرى كيف ستسير الأمور».

من جهة أخرى، اعتبر لافروف ان استئناف المفاوضات المباشرة بين فلسطين وإسرائيل أمر ضروري.

وقال ان روسيا ومصر قلقتان «بسبب الطريق المسدود الذي وصلت إليه التسوية العربية – الإسرائيلية، ومن الضروري العمل على استئناف المباحثات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وثمّن لافروف عالياً الجهود التي تبذلها قيادة مصر من أجل إنهاء الإنقسام بين الفصائل الفلسطينية، وقال «انها تجلب نتائج ملموسة».

وحول الأوضاع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أشار لافروف إلى ان «روسيا ومصر كانتا متفقتين على أن التغيرات في المنطقة هي أمور موضوعية».

وأضاف «ان جوهر ووتيرة هذه التغيرات يجب أن تحدد من خلال الحوار وبالطرق السلمية ومن دون تدخل خارجي».

وأشار إلى ان روسيا ومصر اتفقتا على تنسيق العمل بخصوص عقد مؤتمر حول الشرق الأوسط كمنطقة خالية من الأسلحة النووية.

وقال وزير الخارجية الروسي ان العلاقات بين روسيا ومصر تحمل طابع الشراكة الإستراتيجية.

واشار إلى أن البحث تناول الوضع الداخلي في مصر وآفاق تسوية النزاع الفلسطيني–الإسرائيلي والتطورات الأخيرة في سورية وليبيا واليمن والملف النووي الإيراني بالإضافة إلى تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

من جهته وصف وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو محادثاته مع نظيره الروسي بالطيبة والجيدة والتي تأتي على طريق التعاون الاستراتيجي بين موسكو والقاهرة.

كما أشار إلى ان القاهرة تأمل أن يكون توقيع سورية للبروتوكول الخاص بالمبادرة العربية خطوة لحل الأزمة هناك بإطار عربي من دون أي تدخل أجنبي.

كما شدد وزير الخارجية المصرية على قلق مصر من عدم حدوث تقدم بعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين نظرا لتعنت الأخيرة في هذا الشأن.

وعبر عن أمل مصر بعقد مؤتمر للسلام أواخر العام 2012 لإعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل.

وأكد على دور روسيا الكبير بهذا المجال باعتبارها إحدى الدول الثلاث المودعة لديها اتفاقية الحظر الشامل للانتشار النووي.

وقال عمرو ان مصر ستنظر بطلب روسيا إجراء تحقيقات دولية بانتهاكات حقوق الإنسان خلال تنفيذ عمليات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في ليبيا.

وأضاف ان النظر بهذا الأمر سيكون بجدية لاتخاذ الموقف المناسب بعد التشاور مع الجانب الروسي.

بعثة مراقبي الجامعة العربية في احد شوارع مدينة حمص

مقتل 4 جنود وجرح 12 في كمين لمنشقين ضد قافلة عسكرية امنية في درعا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان اربعة جنود سوريين قتلوا وجرح 12 آخرون في كمين نصبته صباح الاربعاء «مجموعة منشقة» لقافلة للجيش وقوات الامن في محافظ درعا جنوب سورية.

وقال المرصد في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «اربعة جنود على الاقل قتلوا وجرح 12 اخرون اثر كمين نفذته مجموعات منشقة لقافلة عسكرية امنية مشتركة على الطريق بين بلدة خربة غزالة ومدينة داعل» في محافظة درعا.

هيومن رايتس ووتش: السلطات السورية نقلت معتقلين الى مواقع محظورة على المراقبين

■ نيويورك ـ ا ف ب: اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الانسان الاربعاء النظام السوري بانه قام بنقل عدد كبير من المعتقلين الى مواقع محظورة على مراقبي الجامعة العربية الذين يقومون حاليا بمهمة في سورية.

وقالت المنظمة ان السلطات السورية نقلت مئات المعتقلين الى مواقع عسكرية ممنوعة على المراقبين العرب الذي وصلوا الاثنين الى البلاد، داعية الجامعة العربية الى المطالبة «بدخول كل مواقع» الاعتقال «بموجب اتفاقها المبرم مع الحكومة السورية». وينص بروتوكول الاتفاق الموقع بين سورية والجامعة العربية في 19 كانون الاول/ديسمبر على السماح للمراقبين بالتحرك بحرية والاتصال باي جهة بالتنسيق مع الحكومة السورية.

لكن وزير الخارجية السورية وليد المعلم اوضح بعيد توقيع البروتوكول ان المراقبين سيذهبون الى «المناطق الساخنة» لكن من «المستحيل زيارة اماكن عسكرية حساسة».

وكتبت ساره لي ويتسن مدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في المنظمة في بيان ان «الحكومة السورية اظهرت انها لن تتراجع امام اي شيء لعرقلة مراقبة مستقلة للقمع الذي تمارسه»، داعية الجامعة العربية الى «الرد على هذه الحجج والاصرار بشكل واضح على الوصول الى كل المعتقلين».

وقال احد افراد قوات الامن السورية في حمص معقل الحركة الاحتجاجية في وسط البلاد، لهيومن رايتس ووتش بعد توقيع البروتوكول ان مدير سجن المدينة امر بنقل معتقلين.

واضاف المصدر نفسه ان بين 400 و600 معتقل نقلوا في 21 و22 كانون الاول/ديسمبر الى مراكز اعتقال اخرى وخصوصا الى مركز عسكري لانتاج الصواريخ يقع في زيدل قرب حمص.

الخارجية الألمانية تطلب سفير سورية في برلين «للمحادثة»

معارض سوري يدعو ألمانيا لإدانة تعرضه للضرب في برلين

■ برلين ـ د ب ا: دعا ناشط سوري معارض، يقول إنه تعرض للضرب في برلين على يد عملاء لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، وزارة الخارجية الألمانية امس الاربعاء إلى إدانة الحادث.

وقال فرهاد أحمه في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن «هذا يمكن أن يساعد على حماية ناشطين معارضين آخرين هنا في ألمانيا».

يذكر أن أحمه ناشط في كل من «حزب الخضر» الألماني و»المجلس الوطني السوري» المعارض.

وذكر أحمه أن رجلين هجما عليه في شقته الاثنين ويبدو أنهما من عملاء الحكومة السورية. وتقول شرطة برلين إنها ما زالت تحقق في المسألة، كما تقول وزارة الخارجية إنها تنتظر نتائج التحقيقات.

وقال أحمه «ينبغي أن يكون واضحا أن مثل هذه الأفعال لا يمكن التسامح فيها في هذا البلد».

وطالب النائب المنتمي لحزب الخضر فولكر بيك باستدعاء السفير السوري في برلين لوزارة الخارجية وتسليمه احتجاجا بشأن الواقعة. وفي صفحته على موقع «فيس بوك» للتواصل الاجتماعي على الانترنت، طلب بيك الشرطة بتوفير الحماية لأحمه.

وطلبت الخارجية الألمانية من السفير السوري في برلين الذهاب لمقر الخارجية لسؤاله عما تعرض له السياسي فيرهاد أحمه الألماني من أصل سوري.

وقال المتحدث باسم الخارجية إن السفير السوري سيسأل عما حدث لأحمه، العضو بحزب الخضر الألماني وأن الأمر لا يعدو كونه محادثة وليس استدعاء.

وقال المتحدث إن الخارجية لا تقبل أي محاولات لتخويف الآخرين وأنه إذا تبين مشاركة أي ديبلوماسيين معتمدين في ألمانيا في استخدام العنف فإن ذلك سيكون له ردود فعل سريعة مثل إعلان أن هؤلاء أشخاص غير مرغوب بهم وهو ما يعني إجبارهم على مغادرة البلاد حسبما جرت العادة.

رئيس الحكومة اللبناني: لا أدلة ثابتة حول وجود تنظيم القاعدة على الحدود مع سورية

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي امس الاربعاء ان «لا ادلة ثابتة على وجود» تنظيم القاعدة على الحدود مع سورية، وذلك بعد ان اثارت تصريحات لوزير الدفاع حول تسلل عناصر من القاعدة من لبنان الى سورية جدلا واسعا في البلاد.

وقال ميقاتي في لقاء مع الاعلاميين المعتمدين في مقر رئاسة الحكومة، بحسب ما جاء في بيان صادر عن مكتبه الاعلامي، «ليست هناك أدلة ثابتة حول وجود تنظيم القاعدة في عرسال»، البلدة الواقعة في شرق لبنان والتي تملك حدودا واسعة مع محافظة حمص السورية.

واضاف «في ليل 21 تشرين الثاني/نوفمبر، دخل الجيش بلدة عرسال بناء على معلومة عن وجود شخص فيها قد يكون مرتبطا بتنظيم ارهابي دولي، لكن لم ترد معلومات عن وجود جماعات منظمة او تنظيم معين».

وتابع «باتت كلمة القاعدة توصيفا عاما يطلق بمناسبة او من دونها، والحديث عن وجود معلومات لا يعني انها باتت حقيقة قائمة».

واكد انه «لا يجوز التعاطي مع هذا الموضوع الحساس والدقيق على نحو يضر بلبنان. وبالتالي فان الاجهزة الامنية التي كلفت التدقيق في المعلومات ستحمل الى اللبنانيين الخبر اليقين». وافاد مصدر حكومي في 21 كانون الاول/ديسمبر وكالة فرانس برس ان اجهزة امنية لبنانية ابلغت الحكومة بمعلومات عن دخول عناصر من تنظيم القاعدة الى سورية من طريق بلدة عرسال الحدودية، مشيرا الى فتح تحقيق في الموضوع. وكان وزير الدفاع فايز غصن اول من تحدث عن هذه المعلومات، مشيرا الى تهريب عناصر من القاعدة واسلحة من عرسال الى الاراضي السورية.

واثارت تصريحاته ضجة واستنكارا لا سيما من المعارضة المناهضة لدمشق وفاعليات عرسال البلدة السنية التي تعتبر معقلا لتيار المستقبل بزعامة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، ابرز اركان المعارضة.

واوضح ميقاتي اليوم ان وزير الدفاع «لديه بعض المعلومات من دون وجود أدلة كاملة». وتتالف الحكومة الحالية من اكثرية مكونة من حزب الله وحلفائه المؤيدين لدمشق وبينهم وزير الدفاع، مع اقلية تصنف نفسها في موقع وسطي وبينها ميقاتي. ووصف النائب معين المرعبي العضو في تيار المستقبل في بيان صدر عنه اليوم وزير الدفاع بانه «وزير الدفاع عن نظام الأسد».

وقال «يتلهى ويتسلى وزير الدفاع عن نظام الأسد بالاتهامات الجوفاء شمالا ويمينا ويصم أذنيه عن سماع نداءاتنا المطالبة بقيام جيشنا الوطني بحماية الحدود وبالدفاع عن مواطنيه (...) بالرغم من اعتداءات عصابات الأسد المتكررة على الآمنين».

واعتبر ان «آخر مآثر سياسة وزير الأسد في لبنان استشهاد ثلاثة شبان من أهالي وادي خالد»، في اشارة الى مقتل ثلاثة شبان مساء الثلاثاء برصاص مصدره الاراضي السورية في منطقة وادي خالد الحدودية في شمال لبنان.

وتوغل الجيش السوري مرات عدة خلال الاشهر الماضية في اراض لبنانية، لا سيما في عرسال، خلال قيامه بعمليات امنية تقول دمشق انها تستهدف ملاحقة فارين او مهربي سلاح.

وقتل ستة اشخاص منذ تشرين الاول/اكتوبر في مناطق حدودية لبنانية في الشرق والشمال في هذه التوغلات وغيرها، وفي حوادث اطلاق نار مصدرها الجانب السوري.

وعبر عرسال، يمر بشكل منتظم عدد من الجرحى السوريين لا سيما المعارضين منهم الذين يصابون في اعمال عنف ويقصدون لبنان للعلاج. وهم يسلكون طرقا فرعية وعرة للوصول الى لبنان.

ويطالب اهالي عرسال بنشر الجيش اللبناني على الحدود بين بلدتهم والاراضي السورية.

«سورية ستظل حاضنة للشعب الفلسطيني وقضيته وفصائله كلها بما فيها حماس»

د. احمد رمضان: نشهد عمليات خداع كبيرة للمراقبين العرب... ولن يكون هناك اي اقصاء لأي قوة سياسية في سورية

لندن ـ «القدس العربي»

من حسام الدين محمد:

زار د. احمد رمضان، عضو المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري لندن بغرض تأسيس المكتب الاعلامي للمجلس في بريطانيا ولقاء فعاليات سياسية وناشطين ومواطنين سوريين.

حاولت تركيز حواري السريع معه على اكثر القضايا آنية وجابهته بما تعرض له المجلس الوطني من اتهامات فكان هذا الحوار:

■ كيف تنظرون الى بعثة المراقبين العرب في سورية وماذا تتوقعون منها؟

■ اعتقد ان البعثة العربية يجب ان تخلص الى نتائج في وقت وجيز بالنظر الى ان الواقع الميداني يعطي دلالات اكيدة على ما يرتكبه النظام من جرائم حرب واي تأخير في انجاز تقارير اللجنة او اي اعاقة تحول دون وصولها الى مناطق ساخنة ستكون في مصلحة النظام في نهاية المطاف وسيؤدي ذلك الى ايقاع اعداد اضافية من القتلى والجرحى وفي سياق اليومين الماضيين تبين ان النظام يتعمد اولا تضليل المراقبين من خلال وقف عمليات القصف في المناطق التي يزورونها ومحاولة توجيههم الى مناطق بعيدة عن تمركز الجيش نسبيا وايضا استمرار اطباق اجهزة الأمن على تحركات المراقبين اثناء تحركاتهم في المدن او حتى داخل المدن وعدم منحهم حرية مقابلة ضحايا جرائم النظام وبالتالي نحن في المجلس الوطني سنطالب الجامعة في اجتماعنا غدا (اليوم) الخميس مع الامين العام اولا بوضعنا في صورة ما تم حتى الان وثانيا سنطالب بان يكون تحرك المراقبين بصورة اسرع واشمل واوسع وان تكون التقارير صادرة عن فريق المراقبين في وقت قياسي وان تعكس ما يجري فعليا على ارض الواقع والا يسمح للنظام بالتدخل لتزييف اي من الحقائق حتى يطلع الرأي العام العربي والدولي على ما يجري على الارض.

■ هل انت متفائل شخصيا من عمل البعثة؟

■ الموضوع ليس بصورة تشاؤم او تفاؤل ولكنه مقرون بالوقائع. اذا استطاع المراقبون التحرك بشكل جيد ميدانيا فاعتقد انهم سيتمكنون من توصيف الوقائع واذا لم يتمكنوا فعليهم ان يقولوا ان النظام لم يسمح لهم بالوصول الى الاماكن يوم الثلاثاء شهدنا عملية خداع كبيرة قام بها في حمص من خلال وقف عملية القصف واحيانا محاولة اظهار المدينة بانها هادئة نسبيا ورغم ذلك كان هناك اكثر من 70 الف شخص تجمعوا في داخل حمص ولم يسمح النظام للمراقبين بالوصول اليهم.

■ ما هو تحليلك للازمة السياسية العراقية بعلاقتها مع الحدث السوري وكيف يمكن ان تؤثر سلبا او ايجابا برأيك؟

■ يبدو ان هناك محاولة للعب بالوضع العراقي ودفعه الى التوتر في ما يبدو محاولة للتخفيف على النظام السوري واجراء نوع من المقايضة بين الاستقرار في العراق والتغيير في سوريا ونحن لدينا مخاوف من ان هناك اصابع لدول اقليمية ربما تريد ان تدفع الوضع العراقي باتجاه التفجير ضمن محاولات لانقاذ نظام الاسد من السقوط خاصة بعد ان تأكد لدول الاقليم والعالم ان نظام بشار استنفد فرصه بالبقاء ووصل الى مرحلة النهاية.

■ حصل تفجيران في دمشق واتهم بهما تنظيم القاعدة ما هو تحليلكم لما حصل؟

■ ليس لدينا شك في ان النظام هو الذي يتحمل هذه المسؤولية والدلائل تؤكد ذلك: اولا النظام قام بالافراج عن بعض معتقلي القاعدة قبل عدة ايام وكان هؤلاء كانوا قد سلموا للنظام من امريكا ضمن صفقة التعاون بين البلدين والافراج عنهم كان محاولة للتلويح بأن القاعدة ربما تكون وراء هذا الموضوع. المعلومة الثانية تتعلق بعملية التزييف التي قام بها النظام من خلال اتهام الاخوان المسلمين بالتفجيرين من خلال موقع الكتروني تبين ان احد رجال النظام اسس له قبل شهر وهذا يدل على انهم كانوا يخططون لهذه العملية قبل فترة، كما وصلتنا معلومة ان مبنى قريب لاحد مقري التفجيرين تعود ملكيته لرامي مخلوف وتم تغيير الزجاج في هذا المبنى قبل الانفجار وتأثرت المباني كلها ما عدا هذا المبنى، اضف الى ذلك ان النظام اتهم القاعدة بالتفجير بعد ربع ساعة من الحادث وهذا امر غير مسبوق والمنطقة كانت منطقة اغتيال عماد مغنية التي لم يقل النظام من اغتاله. المنطقة مكاني التفجير محصنة جدا، كما عودنا النظام على القيام بعمليات هدفها تغطية عمليات القصف التي يقوم بها للمناطق الثائرة وكل هذا يدل على انه يتحمل مسؤولية ما حصل، كما هو الامر في تفجير انبوب غاز الذي سبق قدوم المراقبين العرب.

■ ما هو الموقف الرسمي للمجلس الوطني السوري من ايران وحزب الله وحماس خصوصا بعد التصريحات التي نسبت لرئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون حول هذه الاطراف؟

■ بداية تصريحات د. برهان تعرضت للتشويش عند ترجمتها الى العربية والنص الاصلي الذي ظهر في صحيفة «وول ستريت غورنال» التصريح لم يأت على ذكر حركة حماس او يتطرق اليها اولا، وثانيا لم يقل انه سيتم قطع العلاقات مع ايران وحزب الله ولكنه اكد ان العلاقات الخاصة بهما ستتغير ويقصد بذلك ان منظومة العلاقات السياسية المعتادة بين الطرفين لن تكون كما هي الآن، ونحن في المجلس الوطني نعتقد ان هذا الامر طبيعي لأن ايران ما تزال تقف في خندق النظام وعندما نقول ايران فاننا نقصد الحرس الثوري والمجموعة المحيطة به ما تزال تدعم النظام وقدمت له الدعم اللوجستي والتقني الذي مكنه من اعتقال الالاف والتنصت على الانترنت واختراق منظومتي الهاتف الارضي والجوال وايضا شارك خبراء ايرانيون في التخطيط وادارة عمليات وحملات اقتحام المدن والتجمعات السكانية الكبرى في مساعدة لقيادة النظام وبالتالي فالايرانيون هم طرف مساهم في الاضطهاد الذي يقوم به النظام السوري لشعبه ونحن قلنا لاكثر من دولة ان العلاقات المستقبلية يحكمها موقف كل دولة من الثورة في سورية ومن عملية التغيير السلمي الديمقراطي والمجلس الوطني يشجع بطبيعته على الحوار وعلى العلاقات البناءة ولكن سيتم الاخذ بعين الاعتبار موقف كل دولة من الشعب السوري وما اذا كانت وقفت الى جانب النظام او قدمت دعما له وعلى كل الاحوال الامر سيكون بيد حكومة سورية منتخبة من البرلمان وهي التي ستقرر في الموضوع.

■ وماذا بالنسبة لموقفكم من حماس؟

■ الشعب السوري بطبيعته حاضن للشعب الفلسطيني ويعتبر القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ منه وبالتالي سيبقى موقف سورية داعما لحق الشعب الفلسطيني في الحصول على حريته واستقلاله وتحرير اراضيه ولا ننسى ايضا اننا في سورية ايضا اراضينا محتلة ونطالب باسترجاع الجولان السوري بالكامل كما نطالب بعودة كل الحقوق والاراضي المحتلة العربية ونحن نعتقد ان موقف سورية القادم سيبقى داعما للقوى الفلسطينية بشكل عام بما فيها حماس والفصائل الاخرى ومساندا لها.

■ الموضوع الطائفي موضوع شائك في سورية وهناك تساؤل كبير لدى قطاعات كبيرة تعمل في الامن والجيش حول مصيرها في حال سقوط النظام السوري ما منظوركم لهذا الموضوع؟

■ نحن عبرنا دائما بان اي عملية تغيير في سورية لن تمس طائفة بعينها ولا اي مكون مجتمعي في سورية وسيتم محاسبة فقط الذين تلوثت ايديهم بدماء المدنيين والابرياء مهما كانت انتماءاتهم واكدنا في الميثاق السياسي للمجلس الوطني السوري على مبدأي العدالة والتسامح والمصالحة وان سورية ستفتح صفحة جديدة بين الجميع ولن يتم هناك انتقام من احد او اقصاء لمكون او قوة سياسية.

■ بما فيها حزب البعث؟

■ بما فيها الاشخاص الذين هم في النظام ولكن لم يتورطوا في قضايا قتل او فساد ويشمل ذلك ايضا قيادات الجيش.

والتطمينات التي اكدناها في المجلس الوطني نقلت الى عدد كبير من الشخصيات داخل سورية وهم على اطلاع على موقفنا الحقيقي بأن التغيير القادم يستهدف فقط رأس النظام والرموز التي شاركت معه في القتل وانه لن يطال كل من عمل في داخل النظام لان من اهدافنا الاساسية المحافظة على الدولة وليس حصول انهيار في منظومة الدولة وبالتالي فان بقاء هؤلاء ضمن مؤسسات الدولة هو امر حيوي وهام بالنسبة لسورية المستقبلية وكما اكدنا في وثائقنا وبرنامجنا السياسي فان سورية ستحكم بنظام مدني ديمقراطي ومثل هذا النظام يتيح للجميع المشاركة فيه والحصول على الحقوق المتساوية وان تكون عليهم واجبات ايضا متساوية.

■ تعرض المجلس الوطني لاتهامات عديدة بأنه اداة للتدخل العسكري الغربي ما هو ردكم على هذا القول؟

■ السوريون عندما قاموا بثورتهم لم يتوجهوا الى اي طرف خارجي بما في ذلك جامعة الدول العربية وبقوا خمسة اشهر وهم يقاومون النظام من جانب وايضا يطالبونه بالاصلاح من جانب اخر وكنا نسمي ذلك «الحل السوري» ولكن النظام رفض الاستماع والانصات الى صوت الشعب وبعد ذلك ذهبنا الى الجامعة العربية وبدأنا معهم هذه العملية على مدى اشهر ايضا واطلقنا على ذلك الحل العربي ونحن نشاهد النظام الآن لا يستجيب ايضا لهذا الموضوع ويعمل على افشاله ولذلك نحن نعتبر ان النظام هو الذي يدفع الان القضية السورية الى احضان «الحل الدولي» والذي لا يرغب الشعب السوري اساسا ان يصل اليه لأن الوصول الى هذا الحل يكلف اعدادا كبيرة من الضحايا والذين يفتك بهم النظام يوميا بمعدل شهيد كل 15 دقيقة، من هنا نحن نعتبر ان النظام السوري بتصرفاته الرعناء يدفع الى حصول تدخل خارجي ولكننا في المجلس الوطني نؤكد باستمرار اننا ندعم الحل العربي والقرارات العربية وحتى عندما طالبنا مجلس الامن بالتدخل طالبناه بأن يدعم مبادرة الجامعة وان يتدخل من خلال الجامعة ايضا لضمان ان تكون الجامعة العربية اساسية في اي حل مستقبلي.

■ هل لديكم تصور اقتصادي لسورية؟

■ هناك عدة دراسات اقتصادية وضعت حتى الان تستند الى مبدأ التنمية في سورية كونها بلد يتمتع بمزايا اقتصادية وتجارية وزراعية هامة ويأخذ بعين الاعتبار ايضا مشاركة قطاعات واسعة من رجال الاعمال السوريين في المهجر ودعوة الكفاءات والكوادر المميزة المهاجرة للعودة الى بلادها والمساهمة في عملية البناء واقامة علاقات مميزة مع الدول العربية اضافة الى تركيا بما يساهم بتعزيز التجارة البينية وايضا فتح المجال امام الاستثمارات العربية بعد ان نضمن محاربة الفساد الذي نمى في ظل النظام الحالي وكان عائقا امام اي عملية استثمار حقيقية وجدية في سورية ونحن نأخذ بعين الاعتبار في برنامجنا الاقتصادي عملية تنمية القطاعات الحيوية اللازمة للاقتصاد السوري المنهك والمتعب وخاصة القطاع الصناعي والزراعي واعادة تأهيل الريف السوري الذي تم تحطيمه على مدى اكثر من 30 سنة وتمكين هذا الريف من استغلال المساحات الكبيرة الزراعية والتي تحول جزء كبير منها الى اراض قاحلة بسبب سياسات النظام العشوائية والتي ادت الى تراجع القدرة التنافسية للاقتصاد السوري الى حد كبير.

د. احمد رمضان

انفجار ثالث في صور يستهدف مطعما يقدم المشروبات الروحية وفنادق ومطاعم جنوبية تعزف عن إحياء حفلات رأس السنة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

وقع عند الخامسة من فجر امس انفجار قرب مطعم «التيروس» لصاحبه نزيه أرناؤوط على الكورنيش البحري الجنوبي لمدينة صور ، واقتصرت الاضرار على الماديات، حيث تحطم الزجاج وأحدث فجوة في جداره. وهذا الانفجار هو الثالث في أقل من شهر الذي يستهدف مطاعم مماثلة بعدما تعرض كل من مطعم «كوين اليسا» الذي يبيع الكحول ومتجر «كتورة» لبيع المشروبات الروحية لانفجار مماثل.

وعلى الفور، ضربت القوى الامنية ووحدات الجيش طوقاً في المكان وبدأت التحقيقات، حيث عمل كبار ضباط الجيش في اللواء الخامس وخبراء المتفجرات في الجيش والادلة الجنائية على معاينته ومسحه، كما وضعوا علامات تمنع الاقتراب من المكان، محاولين جمع ما توفر من أدلة في المكان من أجل تحديد التفاصيل المتعلقة بالعبوة ومحاولة معرفة الجهة التي تقف وراء هذا الاعتداء.

واستجوبت مخابرات الجيش عدداً من الاشخاص في الانفجار من بينهم حارس المطعم وهو سوداني الجنسية. وتفقد المكان آمر فصيلة صور النقيب طارق زين، رئيس فرع مخابرات صور العقيد مدحت حميد، آمر مفرزة استقصاء الجنوب الرائد جان غسطين ورئيس مكتب المعلومات في منطقة صور النقيب حسن حمود ورئيس بلدية صور حسن دبوق الذي إعتبر ان الإنفجار يستهدف شرائح المدينة كافة، مطالباً الاجهزة الامنية المختصة بكشف الفاعلين لمعاقبتهم.

بدوره، تفقد قائمقام صور سعدالله غابي مطعم «التيروس» وإذ دان عملية التفجير، اعتبرها «عملاً إجرامياً يراد منه ان ينال من الامن والاستقرار في المدينة، التي كانت ولا تزال مدينة نموذجية في الحفاظ على العيش المشترك والتنوع الطائفي». ودعا الاجهزة الامنية المختصة الى كشف الفاعلين ومعاقبتهم».

وذكرت مصادر أمنية ان التفجير حصل بواسطة عبوة من مادة «تي.ان.تي» تزن كيلوغرامين كانت مزروعة عند الحائط الخارجي للمطعم على الجهة الشرقية، مشيرة الى انه رسالة تحمل بصمات أصولية لمنع حفلات ليلة رأس السنة في مطاعم صور وتعكير الحركة التجارية والسياحية في المدينة التي تتميز بخليط طائفي وتنوع سياسي واستهداف منظم لمؤسسات بيع الخمور.

وكان سبق هذا التفجير الذي أتى قبل أيام على إحياء المطعم حفلة رأس السنة والتي سيشارك فيها مطربون ومطربات ويحتسي الساهرون خلالها المشروبات الروحية، رسالة لصاحب المطعم ولكن لم تكن بنظرهم كافية لوقف ما خطط له لإحياء الحفلة، حيث قال صاحب المطعم: قبل عشرة أيام تم تمزيق اليافطات الإعلانية للحفلة وأبلغنا ذلك للدوائر المختصة وأخذنا كل الاحتياطات، مؤكداً الاستمرار في حفلة رأس السنة المخطط له، ورفض توجيه الاتهام الى أي جهة، تاركاً الأمر الى الأجهزة الأمنية ولكنه شدد على ألا عدوات شخصية لديه.

وأثار تفجير «التيروس» عند بعض الأهالي في منطقة صور حالة من الغضب بإعتبار ان مدينتهم ذات الطابع السياحي ستتأثر بشدة بهذا الهجوم، خصوصاً انه ليس الأول من نوعه.

كما دفع بأصحاب مطاعم واستراحات وفنادق عدة في المنطقة للعزوف عن إقامة أي احتفال في مناسبة الأعياد بعد قيام مجهولين بتمزيق لافتات ترويجية كانت رفعتها مطاعم صور لإحياء الحفلات. وقال أحد أصحاب المطاعم ان الحجز كان مكتملاً لديه وانه بدأ بإعادة الأموال التي قبضها من زبائنه.

وقال المنسق العام لتيار المستقبل في الجنوب الدكتور ناصر حمود « نستنكر وندين بشدة ما جرى في مدينة صور الجنوبية من استهداف مباشر لأمنها واستقرارها عبر التفجير الذي استهدف احدى مؤسساتها السياحية في حادث هو الثالث من نوعه في أقل من شهرين».

واضاف « لا يمكن النظر الى ما جرى ويجري في صور من تفجيرات تستهدف منشآت سياحية من خارج سياق الأحداث المتنقلة في أكثر من منطقة من لبنان، وان كان التركيز على صور مع ما يرافقه من تكهنات ومعلومات يبدو وكأنه محاولة لفرض واقع جديد في المدينة، غريب على طبيعتها وتنوعها، ومسيء لإقتصادها المرتكز اساسا على السياحة.. واننا نرى أن الهدف من هذه التفجيرات ليس استهداف هذه المطاعم والمقاهي والمحال التجارية كمؤسسات سياحية بقدر ما هو محاولة لتصوير المدينة وكأنها تتعرض لقمع بالقوة للحرية الشخصية للمواطن». وتابع « ان هذه الرسالة الأمنية التي تلقتها صور بكثير من القلق ، تتطلب من الجهات الأمنية المسؤولة تكثيف الجهود من اجل كشف من يقف وراءها وملاحقتهم وتقديمهم الى العدالة، ويضع الدولة اللبنانية، امام مسؤولياتها في وقف هذا المسلسل التفجيري، بعدما كاد المواطن أن يفقد ثقته بدولته في ظل التخبط السياسي والاقتصادي والأمني الذي تعيشه».

خبراء انفجار يعاينون مكان انفجار المطعم التيروس في صور

المجلس الاعلى للدفاع ينعقد اليوم والحريري يرى «قاعدة» واحدة هي شبيحة بشار الاسد

وادي خالد شيّعت 3 شبان قتلوا برصاص سوري وسط غضب شعبي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شيّعت منطقة العمايـر في وادي خالد امس وسط حالة من الغضب العارم، ثلاثة من أبنائها هم ماهر ابو زيد وولدي عمه الشقيقين ماهر وكاسر الذين قتلوا بنيران الجيش السوري الذي إستهدف سيارة كانت تقلهم قرب معبر الريداني غير الشرعي. وانطلقت مسيرة من جبانة بلدة الصوالحة رفع خلالها المشاركون شعارت منددة بمقتل الشبان الثلاثة وبالخروق السورية المتكررة من قبل الجيش السوري للاراضي اللبنانية ومطلقين هتافات ضد الرئيس السوري بشار الأسد. وشددوا على ضرورة التحقيق في ملابسات مقتل الضحايا الثلاثة. وطالب الأهالي الجيش بالتدخل فوراً وضبط الحدود اللبنانية – السورية مهددين بأعمال لا تحمد عقباها. وأفادت مصادر أمنية انه تبين للأدلة الجنائية بعد معاينتها السيارة انها تعرضت لـ 34 طلقة نارية من رشاش أو إثنين من مسافة 40 متراً عن النهر الكبير.

وقد حمّل عضو كتلة «المستقبل» النائب خالد ضاهر «مسؤولية ما حصل في منطقة وادي خالد من اطلاق نار من المخابرات السورية وقتل ثلاثة شبان من آل اليوسف، الى الحكومة اللبنانية»، واشار الى ان «الحكومة غير جديرة بتحمل مسؤولية لبنان وامنه، فهي تهتم فقط بتأمين مصالح النظام السوري والدليل الى ذلك ادّعاء وزير الدفاع فايز غصن بتسلل عناصر من «القاعدة» عبر عرسال الى الاراضي السورية». وقال الضاهر «عندما قلنا إن الحكومة هي حكومة بشار الاسد لم نكن مخطئين، فالنظام السوري يتعدّى على سيادتنا وارضنا مرات عديدة ويخطف مواطنين ويقتل آخرين كما حصل في وادي خالد، والحكومة غائبة كلياً لا بل تبرر هذه الاعمال»، سائلاً «لماذا هذا الصمت المريب من الحكومة تجاه هذه الاعمال؟ ولماذا هذه العمالة الظاهرة للنظام السوري؟ لماذا لا يرسلون الجيش اللبناني الى الحدود ليمنع تسلل الارهابيين، كما يدّعي الوزير غصن الذي نفى كلامه كل من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل وبيان قيادة الجيش امس الذي اشار الى انه سيحقق في المعلومات التي ادلى بها وزير الدفاع»؟. واضاف» الوزير غصن ليس وزير دفاع لبنان بل وزير لخدمة النظام السوري الذي يقتل شعبه ويقتل اللبنانيين بدم بارد، وهذا يدفعنا الى المطالبة اما بان يقوم الجيش اللبناني بواجبه واما المطالبة بقوات دولية لحماية اللبنانيين».

وقد حضرت هذه التطورات على طاولة مجلس الوزراء ، ووجّه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الدعوة الى المجلس الاعلى للدفاع للانعقاد اليوم في قصر بعبدا لوضع معطيات الوزير غصن على مشرحة التنفيذ وعرض الوقائع الميدانية المتوافرة في هذا الصدد، اضافة الى بحث الوضع الحدودي بمجمله بعد سقوط ثلاثة لبنانيين بالنيران السورية، مخلفاً موجة غضب شعبية ونيابية عارمة. وكان الجدل حول وجود « القاعدة » في لبنان تواصل امس ولدى سؤال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن كلام وزير الدفاع فايز غصن عن تسلل القاعدة من عرسال الى سوريا سأل «ما هو تعريف القاعدة ؟ هل هي تعريف لكلمة ارهاب ؟ هل هناك أدلة على وجود إرتباط بين الموجودين في لبنان وتنظيم القاعدة الاساسي؟». وقال: «في ليل 21 تشرين الثاني دخل الجيش الى بلدة عرسال بناء على معلومة عن وجود شخص في البلدة، ربما مرتبط بتنظيم ارهابي دولي، ولكن لم ترد معلومات عن وجود جماعات منظمة او تنظيم معين، وليس هناك أدلة ثابتة حول وجود تنظيم القاعدة في عرسال. لقد باتت كلمة القاعدة توصيفا عاما يطلق في مناسبة أو من دونها، والحديث عن وجود معلومات لا يعني انها باتت حقيقة قائمة، ولا يجوز التعاطي مع هذا الموضوع الحساس والدقيق على نحو يضر بلبنان، وبالتالي فان الاجهزة الامنية التي كلفت التدقيق في المعلومات ستحمل الى اللبنانيين الخبر اليقين». ورداً على سؤال عن الاختلاف في وجهات النظر داخل الحكومة لا سيما التباين في مقاربة ملف تنظيم القاعدة بين وزيري الدفاع فايز غصن والداخلية العميد مروان شربل، قال: «ليست المرة الأولى التي توجد فيها آراء مختلفة داخل الحكومة. عند تشكيل الحكومة قيل عنها إنها حكومة اللون الواحد والرأي الواحد، لكن ثبت للجميع ان هذه الحكومة تضم آراء متعددة وكل شخص يقول رأيه. لقد وجه السؤال الى وزير الداخلية عن موضوع القاعدة فأجاب ان ليس لديه معلومات، فيما وزير الدفاع قال إن لديه بعض المعلومات من دون وجود أدلة كاملة وشرح لمجموعة من الضباط المعطيات التي لديه وطلب إتخاذ التدابير اللازمة لئلا يكون لبنان قاعدة لانطلاق اي عمليات إرهابية، ومن الطبيعي ان يتحدث وزير الدفاع بهذا المنطق».

وكان رئيس « تيار المستقبل « سعد الحريري اعتبر رداً على غصن أن «هناك قاعدة واحدة وهي شبيحة بشار الاسد». ورأى عبر موقع « تويتر « ان « على الجامعة العربية الذهاب الى مجلس الأمن وطرح الملف السوري هناك لفرض منطقة حظر جوي فوق سوريا، وفي حال لجأت روسيا الى حق النقض دعا الحريري الى قيام قوة مشتركة مع تركيا «. واعتبر الحريري ان «الرئيس السوري يعتقد انه اذكى من الجامعة العربية والعالم لكنه سيسقط سقوطاً عنيفاً».

من جهته، قال رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط «حبذا لو تتمتع بعض الجهات الرسمية بشيء من الحكمة والعقلانية والتروي في معالجة مسائل أمنيّة حسّاسة كما حصل في ما أشيع عن مسمّى مطاط هو تنظيم «القاعدة» وهو تحوّل الى عنوان قابل للاستخدام في أي لحظة من أي كان»، وشدّد على أنّ «هذه الأمور لا تعالج من خلال التصريحات السياسية والاعلامية، إنما من خلال رفع مستوى التنسيق الأمني بين الأجهزة الرسمية اللبنانية وتحديدا مخابرات الجيش اللبناني وفرع المعلومات»، مشيراً الى أنّ «البعثرة الأمنيّة اللبنانيّة غير مفيدة لا سيما في ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة ولبنان ما يُحتّم بناء مقاربات جديدة لعمل الأجهزة المختلفة بما يضمن الاستقرار اللبناني والسلم الأهلي، ويحول دون انزلاق لبنان إلى متاهات في الأمن أسوة بالمتاهات السياسيّة كالتي مورست داخل مجلس الوزراء أخيرًا».

بيان حاد لقبيلة المليون في الاردن: عشائر بني حسن ليست مثل حاشد ولا يوجد بيننا الأحمر ومراكز قوى فاسدة تسعى لحرق الدولة

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

تسببت أحداث مدينة المفرق الأردنية الجمعة الماضية بظهور أحد أبرز البيانات السياسية التي صدرت عن قبيلة بني حسن أبرز القبائل والعشائر الأردنية على الإطلاق بلغة غير مسبوقة تستنكر التعرض لمسيرة سلمية في المفرق الأسبوع الماضي وإحراق مقر الأخوان المسلمين .

وقررت المعارضة الإسلامية أمس الأول الإحتجاج على سماح السلطات بحرق مقر الأخوان في مسيرة حاشدة تنطلق غدا الجمعة وسط عمان بعنوان «طفح الكيل» فيما تنادت لجان أهلية وشبابية وحراكية للتجمع مجددا في مدينة المفرق غدا الجمعة وتنظيم مسيرة سلمية إحتجاجا على البلطجة.

وأصدر تجمع أبناء بني حسن أمس بيانا شديد اللهجة تضمن التذكير بأن قبيلة بني حسن التي تسمى بقبيلة المليون بسبب تمثيلها لنحو مليون مواطن أردني ليست «حاشد» ولا يوجد فيها الأحمر.

وإنتقد البيان الذي صيغ بلغة فصيحة وغير معهودة وجود مخاتير وشيوخ وباشوات يزرعون الفتنة في صفوف المجتمع بإسم النظام والدولة عن الحاكم الإداري» شخص الدولة و قال البيان أنها تمنح وتمنع حرية التعبير وتكرس نفسها ناطقاً رسمياً باسم الشعب الحر ومصادر لمؤسسات الدولة الأردنية والغاء المجتمعين المدني والسياسي.

وإنتقد البيان سعي الأقلية الثرية الحاكمة لصياغة ثقافة سياسية واجتماعية ولائية إقصائيه وإتهم بعض مراكز القوى ألفاسدة بالسعي لإحراق الدولة والأدلة وإشعال نار الحرب الأهلية وقال: إن الدماء التي سالت في المفرق لهي وصمة عار في وجوه «أبو جهل» و«عتبة» و«شيبة» وأمية» منذ القرون الأولى لتكوين العقل السياسي العربي وحتى الألفية الثالثة، في وجوه الذين يعانون من عقدة التسيّد المرضي ويمارسون سادية الاتباع العقلي كنخب قطيعية تمثل جماعات وظيفية.

وإتهم البيان مراكز قوى لم يحددها بالتخطيط لفتنة المفرق التي إنتهت بإحراق مقر الأخوان المسلمين كما إنتقد دعوات برلمانية لتسليح العشائر وبيانات صدرت بإسم القبيلة تتوعد الإسلاميين بملاحقتهم في أوكارهم ومقارهم.

وقال البيان: إن السلوك التاريخي لقبيلة بني حسن مبني على الدين والأخلاق والوطنية والقضاء العشائري المحترم وينافى أفعال القلة المحرضة ويتبرأ من أفعالهم.

تجديد حبس عمدة العاصمة وغطاء من القصر الملكي لمعاقبة المفسدين

تحقيقات الفساد في الأردن: استدعاء الرفاعي للشهادة وإحالة نحو 20 موظفا كبيرا للتحقيق واستدعاء وزراء قريبا في ملف مغادرة خالد شاهين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تتوسع دائرة التحقيقات المثيرة بالفساد في الأردن وسط إشتداد الجدل داخل الأطر النخبوية حول المسافة التي ستصلها حكومة المستشار عون الخصاونة في هذه التحقيقات التي تطال العديد من الوجوه البارزة والشخصيات النافذة والتي مثلت على مدار سنوات مراكزقوى وثقل مهمة في جهاز الدولة.

ومنتصف الأسبوع الحالي جددت سلطات الإدعاء التابعة لوزارة العدل توقيف عمدة ألعاصمة الأسبق عمر المعاني لأسبوعين جديدين على ذمة ألتحقيق بملفات فساد في مؤسسة البلدية التي تعتبر من المؤسسات الضخمة في البلاد.

ويعتبر المعاني أبرز شخصية تسجن منذ سنوات طويلة على هامش تحقيقات من هذا النوع في الوقت الذي شملت فيه إستجوابات ملفات أمانة عمان نخبة من كبار الموظفين سابقا في مؤسسة البلدية .

لكن المفاجآت تواصلت عمليا خلال اليومين الماضيين فقد شكل مجلس النواب أمس لجنة تحقق بملف مغادرة رجل الأعمال الشهير خالد شاهين من سجنه في وقت سابق من العام الحالي وهي مغادرة أثارت الكثير من الضجة والتساؤلات في أوساط الشارع الأردني بسبب ما يرتبط فيها من أسرار وملابسات.

وكان الرئيس الخصاونة قد أحال تقريرا بالخصوص لمجلس النواب في المؤشر الأقوى على توجيه الإتهام لشخصيات وزارية في مسألة مغادرة شاهين حيث يعتبر مجلس النواب الجهة التي تتولى التحقيق مع الوزراء السابقين.

وأبلغت مصادر مطلعة «القدس العربي» بأن التقرير الحكومي الصادر عن هيئة مكافحة الفساد بخصوص قضية مغادرة شاهين لا يوجه اللوم أو الإتهام لرئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت لكنه يعتبر وزير الداخلية الأسبق سعد هايل السرور مسئولا وهي مسألة سيتحقق منها النواب وسيتخذون القرار الأنسب علما بأن بعض المؤشرات تفيد بأن السرور عندما سمح بخروج شاهين للعلاج خارج البلاد إستند إلى توصية لجنة طبية رسمية معنية بإيفاد المرضى للخارج.

وكان شاهين قد طلب قبل أيام وبسبب تردي حالته الصحية داخل سجنه من رئيس الحكومة قضاء ما تبقى من عقوبته في منزله لمتابعة إجراءات العلاج الطبي كما طالب بإعادة محاكمته لكن الخصاونة لم يتجاوب حتى ألحظة مع هذا الطلب .

وتوسع الخصاونة بدوره في إحالة قضايا الفساد إلى ألقضاء فقدأحال ملفين للسلطات القضائية مساء الثلاثاء الأول يتعلق بقضية الكازينو المثيرة للجدل وتحديدا الجزء المتعلق فيها بمجلس السياحة المختص الذي وافق على ترخيص الكازينو في عهد حكومة البخيت بطريقة تنطوي على مخالفات وكذلك ملف مدير عام سابق للأثار متهم بالتجاوزات المالية والإدارية .

وتوسعة الخصاونة هنا تشمل ما لايقل عن 20 موظفا من رواد الطبقة العليا في جهاز الموظفين سيمثلون قريبا للتحقيق وبين هؤلاء من شغل وظيفة الأمين العام لمجلس الوزراء أو يعمل الأن سفيرا في الخارجية.

ومن المتوقع أن تكون التحقيقات في ملف الكازينو الملف الأضخم الذي يتعلق بمجموعة كبيرة من موظفي الدرجة الأولى حيث مثل بين يدي الإدعاء الثلاثاء رئيس الوزراء سمير الرفاعي ليتقدم بشهادته حول الموضوع وصرح الرفاعي بأنه طلب من قبل المدعي العام للإدلاء بشهادته في قضية الكازينو.

ويترقب السياسيون أن يشاهد الأردنيون قريبا عشرات السياسيين الكبار ورجال الدولة ماثلون بين يدي سلطات التحقيق الأولى في إطار عملية تحقيق واسعة لترسيم بعض ملامح التصرفات الفاسدة على مستوى الدولة والمؤسسات الرسمية في أوسع عملية تحقيق بالفساد في تاريخ البيروقراطية الأردنية منذ عقدين تقريبا.

وكان العاهل الأردني قد قال في جلسة مع أركان الدولة بانه لا أحد فوق القانون وفي معلومة موازية نقلت إحدى الشخصيات عن الملك قوله بأن المخطيء ينبغي أن يدفع ثمن الخطأ ولا يوجد ما يمنع توقيف المشتبه بهم بالسجن.

عون الخصاونة

معروف البخيت

زعيم حزب الاستقلال المغربي ينفي وجود ازمة تعصف بتشكيلة الحكومة الجديدة برئاسة بن كيران

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بدد زعيم حزب الاستقلال المغربي المخاوف التي هيمنت بشان حكومة عبد الاله بن كيران، ونفى ما تردد عن مأزق تعرفه المشاورات بشان تشكيلها قد يذهب بها ويعيد المشاورات الى المربع الاول.

وقال عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال ورئيس حكومة تصريف الاعمال امس الاربعاء بأنّ «التشكيلة الجديدة للحكومة لم يتبقّ له إلاّ يومَان أو ثلاثة.. لأن المشاورات جاهزة ولا تنقصها إلاّ بعض الجزئيات».

وتحدثت تقارير في وقت سابق عن مأزق المفاوضات بين حزب الاستقلال وحزب العدالة والتنمية بشان حقيبة التجهيز والنقل قد يودي بالتحالف الحكومي المكون بالاضافة الى الحزبين كلا من الحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية.

وتحدثت تقارير اخرى الى اعتراض القصر على عدد من الاسماء المرشحة والتي يتمسك بها حزب العدالة والتنمية الذي فاز بالانتخابات التشريعية الاخيرة ومن المتوقع ان يحمل 12 حقيبة وزارية من 28 حقيبة مقرر ان تتكون منها الحكومة.

وذهبت التقارير الى ان «المازق» الذي يوجد به رئيس الحكومة المعين قد يودي الى خروج حزب الاستقلال من التحالف الحكومي او الى اعتذار بن كيران وعودة الحزب الى صفوف المعارضة رغم فوزه المستحق بالانتخابات.

واعادت التقارير «المأزق» الى اطراف لا تنظر بعين الارتياح الى فوز حزب بن كيران وتشكيله الحكومة وان هذه الاطراف تحاول ان تثبت سلطة القصر في ترشيح الوزراء وابقاء لرئيس الحكومة دورا شكليا.

ونقل عن عبد الاله بن كيران ان الامور تسير بشكل جيد وان لا وقت لديه للرد على مثل هذه التقارير.

وقالت مصادر حزبية مقربة من رئيس الحكومة المعين ل»القدس العربي» ان التشكيلة الحكومية رفعت للقصر الملكي وان الجميع ينتظر استدعاء الملك محمد السادس لرئيس الحكومة عبد الاله بن كيران واعضاء الحكومة المرشحين لتعيينهم وزراء اول حكومة في ظل الدستور المغربي الجديد الذي وسع صلاحيات رئيس الحكومة.

وقللت نفس المصادر من التقارير التي تتحدث عن «مأزق» وقالت ان هذه التقارير تتعاطى مع حكومة بن كيران وكان لا شيء تغير بالمغرب.

وعقدت حكومة تصريف الاعمال امس الاربعاء اجتماعا برئاسة رئيس الحكومة عباس الفاسي لمناقشة تفعيل مقتضيات دستورية تهم قانون المالية، والمصادقة على مرسوم لضمان السير العادي لمرافق الدولة، ومرسومي قانون يتعلق الأول باستخلاص بعض الموارد عن السنة المالية 2012، فيما يهم الثاني وقف استيفاء رسم الاستيراد المفروض على القمح الصلب والقمح اللين.

وغاب عن المجلس 10 وزراء قدموا استقالتهم بعد انتخابهم اعضاء بمجلس النواب وينص قانون مجلس النواب على حالة تنافي بين عضوية مجلس النواب وتولي مهام تنفيذية واعطى للنواب المنتخبين ويحملون حقائب وزارية مهلة 30 يوما لتقرير موقعهم.

وقال عباس الفاسي أن «غياب الوزراء المستقيلين عن اجتماع مجلس الحكومة، لن يؤثر على سير أشغاله» لأنّ المجلس «يجتمع بوصفه هيئة دستورية، كما أن الدستور لا يحدد عدد الوزراء الذين ينبغي أن يحضروا اجتماع المجلس».

وصرح الفاسي بأنّ «تعيينات قد تمّت لبعض الوزراء من أجل النيابة عن المستقيلين عقب انتخابهم بمجلس النواب وعدم إمكانية جمعهم بين المنصبين».

وصدر بالجريدة الرسمية مرسوما ملكيا موقعا بالعطف من رئيس الحكومة يعفي بعض أعضاء الحكومة من مهامّهم، ويشير إلى «طلب رئيس الحكومة، عبّاس الفاسي، بإعفاء بعض أعضاء الحكومة من مهامّهم بناء على استقالتهم» يوم السبت الماضي وهم امحند العنصر المعفى من مهام وزير الدولة، وصلاح الدين مزوار وزير الاقتصاد والماليّة، وياسمينة بادّو وزيرة الصحّة، وعزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري، وأحمد رضى شامي وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة ونزهة الصقلي وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن وإدريس لشكر من مهام وزير العلاقات مع البرلمان ومحمد عامر من مهام الوزير المكلف بالجالية، وأنيس بيرو كاتب الدولة المكلّف بالصناعة التقليديّة، ومحمّد أوزين كاتب الدولة لدى وزير الخارجيّة.

وقال عباس الفاسي ان وزراء بالحكومة كلفوا بمهام الوزراء المستقلين.

الجزائريون يودعون عام الاحتجاجات ويتطلعون لعام اختبار نوايا النظام في الإصلاح والتغيير

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

كان عام 2011 حافلا بالأحداث في الجزائر، التي لم تعش ربيعها العربي، لكنها عاشت أربعة فصول من الاحتجاجات والمظاهرات، التي فرضت واقعا جديدا، جعل السلطات تسارع بالإعلان عن إصلاحات سياسية، إصلاحات كانت محل انتقاد، وستكون محل اختبار في عام 2012، الذي سيكون عام المواعيد الانتخابية.

بدأ الجزائريون سنة 2011 التي تعيش آخر أيامها بحركة احتجاجية كانت الأعنف خلال العشرين سنة الماضية، ففي الخامس من يناير/ كانون الثاني خرج الآلاف من الشباب إلى الشوارع في عدد من مدن البلاد للتعبير عن غضبهم، بإحراق وتخريب ممتلكات عامة وخاصة، دون أن يرفع هؤلاء «الغاضبون» مطالب واضحة.

السلطات سارعت لتكييف هذه الاحتجاجات على أنها نتيجة لارتفاع أسعار بعض المواد الاستهلاكية واسعة الانتشار، وبسرعة أصبحت وسائل الإعلام تصفها ب»انتفاضة الزيت والسكر»، على اعتبار أن أسعار هاتين المادتين ارتفعت بسرعة، ولم تنتظر الحكومة كثيرا للإعلان عن إجراءات سمحت بعودة الأسعار إلى مستواها الطبيعي، وعاد الهدوء إلى الشارع، بعد أربعة أيام من احتجاجات عنيفة، ليكون الشارع الجزائري أول من يصاب بعدوى الثورة التونسية التي كانت مشتعلة.

في بداية شهر فبراير/ شباط بدأت بعض أحزاب المعارضة في التحرك، وكان في مقدمتها التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني) الذي يقوده سعيد سعدي، هذا الأخير قرر تحدي منع المظاهرات في العاصمة، ونزل إلى الشارع رغم رفض السلطات الترخيص له، بعد ذلك تأسست اللجنة الوطنية للتغيير والديمقراطية التي ضمت التجمع وبعض الأحزاب الصغيرة، إضافة إلى منظمات حقوقية وجمعيات، واختارت التظاهر كل سبت، حتى تسقط النظام.

وكانت المظاهرات الأولى فعلا في مستوى ما كان العالم العربي يعيشه، وأنزلت السلطات الآلاف من رجال الشرطة لتطويق الساحات والميادين العامة في العاصمة، ولكنها في نفس الوقت رخصت لكل وسائل الإعلام المحلية والدولية بتغطية هذه المظاهرات، ولكن الشقاق ما لبث أن ضرب لجنة التغيير، خاصة وأن بعض الجميعات والمنظمات اتهمت حزب سعدي بمحاولة سحب البساط من تحت أرجلها، واستغلال اللجنة من أجل الظهور بمظهر زعيم المعارضة، لتنقسم اللجنة إلى لجنتين، وبدأ عدد المشاركين في المسيرات يقل سبتا بعد آخر، ليصبح العدد بالعشرات، ولتنصرف وسائل الإعلام عن تغطية هذه المسيرات، قبل أن تتوقف نهائيا. السلطات التي كانت قد رفضت إعطاء قراءة سياسية لتلك الاحتجاجات، وبعد أن فضلت وضع يدها في الجيب لإخمادها، بالإعلان عن دعم أسعار المواد الاستهلاكية وزيادات في الرواتب والمعاشات، ما لبثت أن أعلنت عن إصلاحات سياسية، وعد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من خلالها بتوسيع هامش الحريات وتعزيز الممارسة الديمقراطية.

ووعد الرئيس بتشكيل لجنة مشاورات سياسية دعيت إليها جميع الأطراف، والتي أشرف عليها رئيس مجلس الشورى عبد القادر بن صالح، وساعده فيها مستشار بالرئاسة وجنرال متقاعد من الجيش، ولكن عدد من أحزاب المعارضة قاطعت أعمال هذه اللجنة، التي تعرضت لانتقادات بسبب دعوتها جهات وأشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم.

وبعد أن سلمت اللجنة تقريرها إلى الرئيس بوتفليقة شرعت الحكومة في صياغة مجموعة من القوانين لتجسيد الإصلاحات، مثل قوانين الأحزاب والجمعيات والانتخابات والإعلام، هذه القوانين التي ناقشها البرلمان وصادق عليها، كانت أيضا محل انتقاد، من طرف المعارضة، وحتى من الأحزاب المشاركة في السلطة، والتي اتهمت بأنها جاءت للتضييق على الحريات، بدل توسيعها، ليزداد عدد الأصوات التي خلصت إلى أن الإصلاحات أفرغت من محتواها، وأن حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطية المشكلان للأغلبية، استرجعا باليسار ما منحه الرئيس بوتفليقة باليمين.

الرئيس بوتفليقة وعد في آخر تصريحاته أن الانتخابات القادمة ستكون شفافة ونزيهة، وقال بأنه سيوجه الدعوة لمراقبين دوليين يشرفون على نزاهة عملية الاقتراع، لكن عدد المشككين في قدرة السلطة الجزائرية على الإصلاح في تزايد.

الأكيد أن سنة 2012 ستكون سنة الانتخابات، فالجزائر ستشهد موعدين انتخابيين، الأولى برلماني والثاني محلي، وستكون هذه السنة التي يتطلع إليها الجزائريون فرصة اختبار حقيقية لنوايا السلطة في إحداث التغيير والإصلاح، خاصة بعد أن اعترف الرئيس بوتفليقة، الذي يتولى قيادة البلاد منذ 1999، بأن كل الانتخابات التي شهدتها البلاد في الماضي شابها التزوير وتم التلاعب بنتائجها.

مسؤول عسكري يعلن تفكيك الأسلحة الكيماوية في بلاده بحلول شهر نيسان القادم

ليبيا في مواجهة مشكلة الميليشيات الصعبة... والثوار يطالبون بنصيبهم من «الكعكة»

■ طرابلس ـ ا ف ب: تواجه السلطات الليبية الجديدة التي تتعرض لضغوط من كل الجهات، صعوبات في تسوية مشكلة الميليشيات التي تتولى جزءا كبيرا من امن البلاد منذ الحرب واصبحت تطالب بتمثيلها في الهيئات القيادية.

وقدم وزراء الدفاع والداخلية والتخطيط الاثنين خطة مفصلة تهدف الى اعادة دمج المدنيين الذين تركوا اعمالهم او دراستهم للمشاركة في قتال قوات معمر القذافي وما زالوا منظمين في وحدات مسلحة، في المجتمع.

ويفترض ان يلتحق عدد منهم العام المقبل بالجيش او الشرطة بينما قد يخضع آخرون للتأهيل في مختلف المجالات داخل ليبيا او في الخارج او يستأنفوا الدراسة او يشرفوا على مشاريع بفضل مساعدات الدولة.

لكن في اليوم التالي، رفع ممثلو «اتحاد ثوار ليبيا» الذي يقول انه يضم بين ستين وسبعين في المئة من المتمردين السابقين، سقف مطالبهم بدعوتهم المجلس الوطني الانتقالي الى منحهم اربعين بالمئة من مقاعده.

وقال فرج السويحلي احد قادة مصراتة المدينة الواقعة شرق ليبيا مبررا هذا المطلب ان الثوار «هم رمز الثورة» و«هم الذين يملكون القوة الحقيقية على الارض. لكنه اكد مجددا «ولاء» المتمردين السابقين «للدولة والحكومة».

ويأتي هذا المطلب ليضاف الى لائحة طويلة من المطالب التي يتوجب على المجلس الوطني تلبيتها بعد فترة سماح مثل مطلب احلال مزيد من الشفافية.

وتوحي السلطات بانها لا تريد حصول مواجهة في هذه القضية الحساسة التي تشكلها الميليشيات التي يبدو بعضها مدججا بالسلاح ولا تنوي التخلي عن مكتسباتها من الثورة. وقد غادر بعضها العاصمة كما طلب سكان طرابلس الذين اغضبهم انتشار الاسلحة، لكن منشآت اساسية ما زالت تحت حراسة او سيطرة هذه الوحدات.

فمطار طرابلس الدولي تسيطر عليه كتيبة الزنتان اسم المدينة الواقعة جنوب غرب العاصمة. وقد خص احد قادة الكتيبة نفسه بمنصب مدير المطار.

وقد فهم المسلحون رسالة اهل طرابلس واصبحوا لا يغادرون معسكراتهم الا عند الضرورة حسبما ذكر السويحلي. واضاف «لكنهم لن يسلموا اسلحتهم الا عندما تتولى الدولة مهامها فعلا»، في موقف تتقاسمه فصائل عدة.

واكد رئيس الوزراء عبد الرحيم الكيب ان مسألة المقاتلين «اعقد بكثير مما تبدو» و«لا يمكننا ان نقول لهم (شكرا جزيلا لتحريركم ليبيا الآن عودوا الى بيوتكم)».

لكن البعض ولا سيما الضباط في الجيش السابق يشعرون بالقلق من بطء اعادة بناء قوى الامن التي يجب ان تحل محلهم وتمهد لنزع الطابع العسكري عن هذه المجموعات.

وقال العقيد بشير العيودات الذي يأمل في ان يتم تعيين رئيس للاركان بسرعة لاطلاق اعادة بناء الجيش ان «المجلس الوطني الانتقالي يخاف من (الثوار) ولا يريد استبعادهم لان من يملك القوة يملك السلطة».

ويفترض ان يتم تسوية هذه المسألة في الاول من كانون الثاني/يناير من قبل 25 ضابطا تم اختيارهم من قبل «الثوار» بطلب من المجلس الانتقالي. لكن يجب ان تكون النتيجة مقبولة من قبل كل الميليشيات التي تطمح الى ان يتولى احد عناصرها قيادة الجيش.

لكن المتمردين السابقين يبقون منقسمين. وقد خرجت خلافاتهم الى العلن الاسبوع الماضي خلال مؤتمر اتحاد ثوار ليبيا الذي كان يفترض ان يؤكد وحدتهم.

وقد اشتكى بعضهم من انه لم يدع رسميا الى المؤتمر بينما اتهم آخرون المشاركين بانهم «انتهازيون». حتى ان بعضهم تعاركوا بالايدي عندما دخل بعضهم باسلحتهم في مخالفة للنظام.

من جهة اخرى توقع مسؤول عسكري عن ملف الأسلحة الكيماوية بالجيش الليبي امس الاربعاء الانتهاء من تفكيك المواد الكيماوية التي كانت محزنة في بلاده إبان نظامها السابق بحلول شهر أبريل من العام القادم .

ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن العقيد يوسف صفي الدين في حلقة نقاش أقيمت بمدينة ودان (600 كلم جنوب طرابلس) تأكيده أن مكونات الأسلحة الكيماوية في ليبيا تخضع لرقابة دولية ومواقعها وضعت تحت حراسات مشددة.

يشار إلى أن ليبيا سبق وأن أعلنت بأنها اكتشفت أسلحة كيماوية كانت موجودة في ترسانة نظام القذافي وطلبت من المجتمع الدولي التدخل لمساعدتها في التعامل معها .

ولفت العقيد صفي الدين في هذا الصدد إلى أنه وفق الاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا الموضوع فإنه لن تترك أي جزئية ولو بسيطة من المخلفات حتى لا تصيب البيئة بأية أضرار .

وقال إن الأمر قد يستمر لمدة سنتين تقريباً للتخلص من بقايا ونفايات هذه المواد .

يذكر أن الولايات المتحدة كانت قد توصلت مع المجلس الانتقالي الليبي لتحديد سبل التعامل مع مخزون نظام القذافي من الأسلحة الكيماوية والصواريخ المضادة للطائرات.

ووفقا لمصادر متطابقة فإن واشنطن تراقب أماكن تخزين بعض تلك الأسلحة، وذلك من خلال طائرات مراقبة وطائرات تعمل من دون طيار، إلى جانب الأقمار الاصطناعية.

يذكر بأنه كان لدى ليبيا قبل اندلاع ثورة 17 فبراير التي أطاحت بالنظام السابق قرابة تسعة أطنان من غاز الخردل، و800 طن متري من مواد مكملة أخرى.

ناقلة شحن كويتية محملة بالوقود تفرغ حمولتها في بنغازي

بعضهم اعتبرهم الجيل القادم واخرون قالوا انهم لا مبالون وخطرون

الربيع العربي منح الصحافيين الهواة فرصة للمغامرة واعداد قصص من اماكن خطرة

لندن ـ «القدس العربي»:

من اهم معالم الثورات العربية انها ثورات قامت في جزء منها على الميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي واحيانا يوصف نجاحها بالتحالف بين «اولاد الانترنت» والمتظاهرين، اضافة لذلك فان قنوات تلفزيونية ببثها الحي الدائم للاحداث واشرطة «يوتيوب» جعلت من الثورات العربية حدثا كونيا ودعوتها الدائمة للمتظاهرين التقاط صور على هواتفهم المحمولة ساعدت في كشف حقيقة ما حدث في داخل الدول.

ومن المظاهر التي نتجت عن الثورات هي ظهور جيل يمكن وصفه بالصحافيين المغامرين غير المتفرغين الذين وجدوا في الاحداث فرصتهم للحصول على معلومات او صور يبيعونها لوسائل الاعلام الدولية.

وظهر هذا الوضع جليا في الثورة الليبية التي رحب فيها المقاتلون بالصحافيين «الهواة» هؤلاء وقدموا لهم الطعام والملجأ واعطوهم فرصة لتصوير الاحداث ومعاينتها عن قرب. وبالنسبة للصحافيين المتمرسين فان وجود هؤلاء اشارة مشجعة عن جيل قادم يتدرب ويستفيد من احداث تاريخية مما يجعلهم الجيل القادم من الصحافيين خاصة ان لدى هؤلاء استعدادا للمخاطرة، وهناك من يرى فيهم مجموعة من المغامرين غير المتدربين الذين لا يبالون بالمخاطر ويعرضون حياتهم وحياة من معهم للخطر.

خاصة ان الحرب في ليبيا ادت لمقتل صحافيين محترفين وغير محترفين، فقد قتل كل من تيم هيثرينغتون وكريس هيندروس في نيسان (ابريل) الماضي وكلاهما صحافيان متمرسان وكان قتلهما تذكيرا للجميع عن حجم المخاطر التي يتعرض لها رجال الاعلام.

ففي مقال كتبه الصحافي في «نيويورك تايمز» انتقد فيه هذا الجيل غير المتمرس من المصورين الهواة وانتقد من يتعاون معهم ويرسلهم الى اماكن خطيرة.

ولكن صحافيين يقولون ان الربيع العربي خاصة ليبيا ادت لنشوء «ما يمكن ان اسميه الجيل القادم من الصحافيين» حسب جون لي اندرسون الصحافي ومراسل شؤون الحرب في مجلة نيوركر حسبما نقلت كلامه صحيفة «اندبندنت».

وقال انه لا يمكن لاحد ان يلومهم على ذهابهم لجبهات الحرب، لان العمل بشكل غير متفرغ او البحث عن قصة لبيعها هي تقاليد معروفة في مجال الاخبار الاجنبية.

ويعتقد ان الربيع العربي وفر للعديد من الصحافيين الهواة فرصة على قاعدة واسعة وغير مسبوقة منذ الحرب في البوسنة. وتقول الصحيفة ان المقاتلين الذي وفروا الطعام والسكن ووسائل النقل ساعد الصحافيين هؤلاء لكن المخاطر كانت عالية. وتقول نيكول تانغ ان المساعدة كانت كبيرة. فقد قررت ان تعبر الحدود من مصر الى بنغازي في شباط (فبراير) الماضي، وتقول ان الاغراء كان شديدا خاصة للصحافيين غير المتمرسين.

وتقول المصورة انها كغيرها ان لم تبحث عن القصة فان احدا لن يرسلها في مهمة صحافية «وقد تكونين ساذجة ان انتظرت ان يرسلك احد» وتضيف اخرى قائلة «احيانا يجب عليك المخاطرة».

وتقول راشيل بيت اندرسون مصورة الفيديو الامريكية ان العمل «قد يؤدي احيانا لخسارة واحيانا متساوية واخرى رابحة.

ومع ذلك فان الشبكات الاعلامية تجد احيانا نفسها امام معضلة فبعضها وان وفر تكاليف سفر وانتقال للصحافيين غير المتفرغين فان بعضها يتردد، كما ان مشكلة التأمين من المعوقات الكبيرة خاصة التأمين في حالات الموت او الخطف او الجرح.

ويرى تيم كار مدير مؤسسة روري بيك وهي منظمة توفر التدريب والدعم للصحافيين الهواة ان على كل المؤسسات مسؤولة او تشارك في المسؤولية من ناحية معاملة الصحافيين غير المتفرغين على قدم المساواة مع الصحافيين العاملين معها حالة تعرضهم لحادث».

وتقول الصحيفة ان طبيعة عمل الصحافيين غير المتفرغين غير المنظمة تعني ان مسؤولية المؤسسات الاعلامية على المهام التي يقوم بها هؤلاء العاملين غير واضحة، خاصة ان كانوا يعملون بقرار من عند انفسهم.

وتشير الى صانع افلام بريطاني اسمه باتريك ويلز الذي صنع فيلما عن مجموعة من المقاتلين الليبيين وباعه للجزيرة الانكليزية ويقول ان ما مكنه على صناعة الفيلم هو وجوده في المكان، فهو فيلم لم يخطط له مسبقا.

ويرى ويلز ان اهم ميزة لعمل الصحافيين غير المتفرغين هو ان الصحافي يتخذ قراره بنفسه ويخطط له وينجزه بدون انتظار قرار مدير يعمل بامره. ومع ذلك فانه مثل غيره يرى ان عملا كهذا لا «يطعم الخبز» وهو لا يتخيل ان يعتمد عليه في دخله.

اسر ضحايا طائرة ركاب ليبية تحطمت عام 1992 يطالبون بالتحقيق في الحادث

■ طرابلس ـ رويترز: طالبت أسر ضحايا طائرة ركاب ليبية تحطمت إثر اصطدامها بطائرة مقاتلة الحكومة الليبية الجديدة بإعادة التحقيق في الحادث الذي وقع في 22 ديسمبر كانون الأول عام 1992 وأودى بحياة 157 شخصا.

وقالت حكومة معمر القذافي آنذاك إن التصادم الذي وقع في الجو بين مقاتلة ليبية من طراز ميج وطائرة الركاب لدى اقترابها من طرابلس كان حادثا. وتمكن طيارا الطائرة الحربية من القفز بالمظلة بينما لم ينج أي من ركاب الطائرة الأخرى أو أفراد طاقمها.

وقالت أسر الضحايا إن الشكوك راودتها عندما تدخلت قوات الأمن على الفور ودفنت الجثث في قبر جماعي في مقبرة قريبة من موقع الحادث.

وتعتقد فليسيتي برازاك أرملة فيكتور تشارلز برازاك أحد الضحايا الذي كان يعمل في مجال النفط أن تحطم الطائرة التي كانت قادمة من بنغازي إلى طرابلس لم يكن حادثا.

وقالت الأرملة وهي تقف بالقرب من موقع القبر الجماعي في سيدي السايح جنوبي طرابلس بجوار ابنها ثيو (23 عاما) وابنتها تالينا (22 عاما) «الأمر يبدو كما لو كان تسترا.. دفنوهم بسرعة .. لم يريدوا منا أن نعرف ماذا حدث لهذه الطائرة.»

وأضافت «لم يسمح لنا بحضور الجنازة... كافحت على مدى 19 عاما لمعرفة (ماذا حدث).»

وجاءت العائلة من لندن في ذكرى مرور 19 عاما على الحادث لكنها لم تكن وحدها.

وأحاط ما يقرب من 200 ليبي بالقبر الجماعي الذي كان محاطا بسور من قضبان معدنية وبألواح من الاسمنت. وأسماء الضحايا كانت محفورة على ألواح من الرخام على أحد جوانب القبر.

وقالت برازاك «زرت القبر من قبل منذ عشر سنوات لكنني كنت بمفردي مع أطفالي... الآن أنا هنا مع مجموعة من الشعب الليبي ونحارب لفضح ما فعله القذافي.»

وهذه هي المرة الأولى التي يسمح فيها لأسر ضحايا الطائرة بالتجمع عند القبر بمثل هذا العدد ووضع أكاليل الزهور. ومعظم ضحايا الطائرة ليبيون لكن كان من بينهم 21 مصريا و19 شخصا من جنسيات أخرى لم يتم تحديد معظمها.

وطارت فتحية الحمالي مع ابنتها من بنغازي للمشاركة في هذه المراسم. وفقدت فتحية في الحادث والدتها وشقيقتها وزوج شقيقتها وخطيبها. وقالت «نريد فتح هذا الملف... لماذا قتلوا أبرياء؟».

الاسلام السياسي الصاعد هو اسلام التقدميين والبراغماتيين وانظروا لحماس

بوعزيزي لم يكن يفكر بتغيير العالم.. ومعه شباب الثورات العربية هم «رجل العام»

لندن ـ «القدس العربي»:

لم يكن محمد بوعزيزي «يريد قتل نفسه»، هكذا تقول والدة الشاب الذي احرق نفسه في كانون الاول (ديسمبر) نهاية عام 2010، وأدت وفاته بداية العام الحالي الى اشعال ثورات في انحاء العالم العربي. كان يعتقد ان الكاز الذي صبه على جسده لن يحترق بهذه السرعة وان الناس سيقومون بانقاذه.

كان بوعزيزي شابا قانعا يعمل على عربته ويبيع الخضروات والفاكهة في الشوارع، على الرغم من حظر السلطات المحلية للباعة المتجولين مثله، لكن الشاب لم يجد فرصة امامه الا العمل في هذه المهنة، لان الحكومة سدت الابواب امامه، ففي سن التاسعة عشرة قدم طلبا كي يقبل في الجيش لكنه رفض. لم يكن الشاب كما انتشر في صفحات الانترنت والتويتر متخرجا في مجال الكمبيوتر واجبرته الظروف على العمل بائع خضار، بل جاء من عائلة فقيرة مكونة من سبعة، مات والده عامل البناء وهو صغير، وهذا سر العلاقة القريبة بينه وامه التي تقول انه لم يشتك يوما في حياته وانه كان يقبل ما يقدم اليه من الطعام او اللباس. بدأ بوعزيزي يبيع الخضار وهو في سن الثانية عشرة، حيث كان يدفع عربته كل يوم الا يوم الاحد ويمشي نصف ميل بعيدا من بيته المكون من اربع غرف. وعانى الشاب محمد من شكوك الزبائن الذين لم يكونوا يثقون بدقة ميزانه القديم ويطالبونه باستخدام ميزان الكتروني ادق، مما اضطره لاستئجار واحد، وهذا الميزان الذي صادرته البلدية كان سببا في احتجاجه ونهايته التراجيدية.

مضايقات وصفعة

كان محمد كما تقول امه لصحيفة «التايمز» يعاني من معاملة الشرطة السيئة، ففي واحدة من المرات قامت الشرطة بأخذ صندوق عنب منه، وعندما احتج طالبه رجال الشرطة بغلق فمه والا صادروا كل بضاعته.

وتضيف امه ان ابنها لم يكن وحده من عانى من معاملة الشرطة القاسية. ومع كل المضايقات التي تعرض لها لم يشتك ابدا باستثناء المرة التي صفعته تلك المرأة، «ودفعته لتقديم شكوى»؟، كما تقول امه لانه كان يحترق من داخله. وقصة الحادث باتت معروفة ففي يوم 17 كانون الاول (ديسمبر) عام 2010 اوقفته شرطية اسمها فادية حامدي، وبحسب رواية والدة بوعزيزي فقد صادرت الشرطية الفاكهة وعندما حاولت مصادرة الميزان حاول منعها فصفعته «بالنسبة له، كرجل في عمر السادسة والعشرين فان قيام امرأة بصفعه يعتبر عارا كبيرا».

هذه رواية الام الا ان الحامدي التي قضت في السجن اربعة اشهر بعد الحادث تعارض الرواية وتقول انها لم تصفعه وان هناك من يدعم روايتها، حيث تقول انه كان يشدها من ملابسها الرسمية التي تحمل العلم التونسي وانه «كان غاضبا ويشتمها وفقد السيطرة على نفسه» واثناء المشاجرة جرح اصبعها «لم اصفعه ابدا» تؤكد. ذهب بوعزيزي بعدها الى مركز قريب ليستعيد عربته ولم يكن قادرا على استرجاعها، خاصة الميزان الالكتروني وعندها طلب مقابلة الحاكم، ولم ينجح وعندها هدد قائلا ان لم يره فسيحرق نفسه.

الحريق الكبير

ومع ان والدته تقول انه استخدم سائلا مخففا الا ان اخرين يقولون انه استخدم مادة كيروسين او تلك التي تستخدم لتخفيف الدهان. وادى الحادث الى نقله للمستشفى بحروق اصابت 90 بالمئة من جسده، ومنه بدأت الاحتجاجات خاصة انه كان معروفا للجميع، وأدت في النهاية لسقوط نظام زين العابدين بن علي ومنها انفجرت الثورات في كل انحاء العالم العربي، وأدت حتى الان الى سقوط اربعة حكام في ليبيا ومصر واليمن، فيما يحاول بشار الاسد، الرئيس السوري التمسك بالسلطة لكنه عاجلا ام اجلا سيخرج من السلطة.

تعيش عائلة بوعزيزي في شقة متواضعة في حي راق لكنها تنفي ان تكون قد تعاقدت مع شركة انتاج سينمائية لانتاج فيلم عن حياته مقابل مبلغ مالي كبير، وتقول والدته ان العائلة قررت عدم المضي في مقاضاة الشرطية حتى لا تتحول القضية الى حزازات بين العائلتين.

ثورة بوعزيزي وليس ثورة الياسمين

وتنقل الصحيفة عن احد ابناء عمومة بوعزيزي انه من المهم تذكر قريبه على انه من ابناء الطبقة المتوسطة غير المتعلمة، ويعارض اطلاق اسم «ثورة الياسمين» على الثورة التونسية، ويفضل ان يطلق عليها اسم «ثورة بوعزيزي». وفي افتتاحيتها اعتبرت الصحيفة بوعزيزي رجل العام لانه كما تقول ادى الى احداث ثورات على غرار ما حدث في ربيع براغ عام 1989، وتقول ان الثورة في تشيكوسلوفاكيا السابقة كان في مركزها شاب اسمه يان بلاتش الذي احرق نفسه.

وهو ما اشعل الثورة التونسية، وباحراق نفسه فان الشاب التونسي يأخذ موقعه بين من قاموا بتحدي الطغيان، فحياته القصيرة وموته المأساوي سيظل الشعلة لكل الناس العاديين وتقول ان بوعزيزي في مكان اخر كان سيواجه مستقبلا مشرقا ومختلفا عن وضعه في سيدي بوزيد بلدته، فقد كان بدون عمل وقامت السلطات بمصادرة بضاعته.

وبموته التراجيدي يكون بوعزيزي قد اشعل نار الحرية التي لم يكن فيها عندما اقدم على فعله، وادت الى الربيع العربي الذي اثر على كل البلدان العربية، باستثناء السعودية التي لا زالت حسب الصحيفة بعيدة عنه مع انها اسهمت في قمع انتفاضة البحرين. اليوم فان صور الشاب التونسي تزين الساحات والبيوت وصوره وضعت على طوابع البريد في بلاده، ان شجاعة الالاف من العرب الذين تحدوا السلطة وادت لانهيار طواغيت، تجعلهم هم ابطال العام وبوعزيزي واحد منهم، لانه لم يكن يفكر بتغيير العالم وكل الثورات التي اندلعت لم يكن لها قائد واحد.

والمعركة الان كما تقول هي تأمين الثورات التي لم تنته بعد، فتونس تنتظر الاصلاحات الان التي قاتل من اجلها المتظاهرون، وتقول ان القمع الذي استمر حتى الان يجب ان يتوقف لتشريف اسمه وغيره ممن قاتلوا من اجل الحرية. المهم ان الثورات غيرت الجامعة العربية وساعدت فيها قطر.

لا تخافوا من الاسلاميين

لكن ما يقلق بال الصحيفة واخرين هي ظاهرة صعود الاسلاميين، مع ان الثورات العربية منحت العرب بديلا عن ايديولوجية القاعدة الجهادية القاتلة. ويرى مارتن فليتشر في مقال تحليلي ان تحت عنوان «الربيع العربي كان مدهشا لكن يجب الا نتجاهله»، ويقول ان هناك مظاهر للقلق من ناحية تداعيات الثورات – استمرار العنف في سورية وتصاعد الطائفية في العراق، ولكن يجب ان نتعامل مع هذه التطورات ضمن سياق الاحداث، صحيح ان الاسلاميين حققوا تقدما في تونس ومصر في صعود، وما يهم في النهاية هو نموذج الاسلام الصاعد في هذه الدول، خاصة انه ليس من المستغرب صعودهم فيها لانها دول اسلامية.

ويرى ان النموذج المطروح الان هو النموذج التركي وان عملية التحول تكون عادة محفوفة بالمخاطر، كما ان الاحزاب تحتاج الى وقت لبناء نفسها وقاعدتها. ويدعو الكاتب المتشائمين للنظر للجانب الاخر وهو ما لم يحدث مثلا من ثورات ضد الثورات، فالخلافات الداخلية بسيطة، كما ان فوضى ونهبا لم يكونا على قاعدة واسعة والصورة المقابلة المشرقة لكل هذا هي ان الانتخابات نظمت بنزاهة في مصر وتونس.

ايها الغرب ثق بهم

وفي نظرة قريبة لكن اكثر عمقا يقلل الكاتب التركي في مقال له دعا فيه الغرب للثقة بالاسلاميين المعتدلين، ومصطفى اكيول هو مؤلف كتاب «اسلام بدون متطرفين». ويقول ان الغرب الذي صفق للثورات العربية الان اخذ يحذر من امكانية سيطرة الاسلاميين على الحكم، وانه سيقومون باعلان حملة ارهاب باسم الجهاد ضد الغرب. ويقول ان من يفكرون بهذه الطريقة يتجاهلون حقيقة ان التيارات المتطرفة التي نشأت من رحم الجماعات الاسلامية اضعفتها الانظمة الديكتاتورية وقضت على بعضها. ويعتقد ان مجرد وصول الاسلاميين للسلطة سيكون عامل تحول للاعتدال، مشيرا الى التحولات التي حدثت على صعيد حماس من حركة تنتمي الى تيار الممانعة – ايران وسورية وحزب الله – الى حركة تتقارب مع منظمة التحرير الفلسطينية وتتبنى المقاومة السلمية واصبحت ضمن تيار الاعتدال ـ مصر ـ قطر وتركيا، ومع انه يعترف بان فكرة «الاعتدال» لا تعني « الليبرالية» لان الحركات الاسلامية الصاعدة للحكم تجلب معها قضايا تتعارض مع الليبرالية الغربية، مثل تلك التي تتعلق بتطبيق الحدود واوضاع غير المسلمين. ولكن هناك حلا لهذه المشاكل تتعلق بالبراغماتية من جانب هذه الاحزاب، فهذه الجماعات تعترف بان اهم ما تحتاجه مجتمعاتها هي توفير وظائف وتحسين الاقتصاد وليس نشر افكارها عن الاسلام «الطهوري».

اما النقطة الثانية التي يتجاهلها الغرب، وهي ان التيارات الصاعدة بين الاسلاميين هي تيار الاسلام التقدمي النزعة، مشيرا الى زعيم النهضة، راشد الغنوشي واجتهاداته التي تقوم على فقه المقاصد.

ويشير الى بلده تركيا والتحولات التي حصلت على صعيد التيار الاسلامي خلال العقدين الماضيين وكل هذا يعود لبراغماتية القيادة الاسلامية، مثل طيب رجب اردوغان، رئيس الحكومة، الذي دعا في جولته الاخيرة في الدول الجديدة بعد الثورات الى تبني العلمانية التي تعتبر جيدة لكل الاديان.

ويقول الكاتب انه من المفرح ان ترى التيارات الاسلامية تتخلى الان عن «الاشتراكية الاجتماعية» وتتبنى افكار السوق الحرة، اضافة الى العمل الخيري. ويذكر الكاتب الغرب ان الرأسمالية في الغرب لم تكن لتحدث لولا مساعدة الطبقة الدينية المسيحية.

وزارة الدفاع الإسبانية تكشف وثائق عسكرية سرية تلقي الضوء على ملفات حساسة ضمنها ملفات مغربية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

قررت وزارة الدفاع الإسبانية الكشف عن الملفات والوثائق السرية التي تتعلق بالحقبة الممتدة ما بين 1936 و1968، ومن شأن هذه العملية أن تزيل الكثير من الغموض وتلقي أضواء على محطات بارزة من العلاقات المغربية–الإسبانية بحكم أن هذه الحقبة شهدت الكثير من الأحداث التاريخية مثل مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية أو حروب اندلعت بين البلدين.

وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت عن هذه العملية خلال الأيام المقبلة، مبرزة أن الكشف التدريجي عن الوثائق سيبدأ مع مطلع السنة الميلادية المقبلة 2012، ووصفت جريدة البابيس القرار بأنه أكبر عملية كشف عن وثائق سرية في تاريخ اسبانيا. وكانت حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو قد اتخذت القرار خلال الشهور الماضية، بينما أصبحت التأشيرة على الوثائق لتصبح علنية تحتاج فقط لموافقة تقنية من الحكومة الجديدة برئاسة ماريانو راخوي.

وكانت وزيرة الدفاع السابقة كارمن تشاكون قد أوضحت أنه جرت مراجعة دقيقة للملفات خلال ثلاث سنوات حتى لا يتم المس بالأمن القومي للبلاد ولا بالحياة الشخصية للأشخاص ومن ضمنهم دبلوماسيين وعسكريين.

ويرى المؤرخون الإسبان في هذه العملية كنزا حقيقيا، حيث أعرب الكثير منهم عن أهمية هذه الملفات لمعرفة أحداث وقعت في اسبانيا وأحداث تتعلق بالعلاقات الخارجية لإسبانيا خاصة وأن الأمر يتعلق بفترات حرجة من ضمنها الحرب الأهلية الإسبانية والحرب العالمية الثانية واستعمار اسبانيا لشمال المغرب في حين كانت فرنسا تحتل باقي المناطق. وعلاقة بالمغرب، فهذه الملفات تأتي لتكشف عن بعض المحطات التاريخية المشتركة وهي:

–مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية ما بين سنتي 1936–1939، حيث انطلقت الحرب الأهلية من مدينتي تطوان والعرائش قبل أن تنتقل الى باقي الأراضي الإسبانية، ذلك أن الانقلابيين كانوا متمركزين في شمال هذا البلد العربي ومن ضمنهم الجنرال فرانسيسكو فرانكو الذي هرب من جزر الخالدات نحو المغرب ويحقق الانتصار ويحكم اسبانيا ما بين 1939 الى 1975.

– دور المؤسسة العسكرية الإسبانية في خبايا استقلال المغرب، حيث كانت تعارض بقوة استقلال شمال المغرب مخافة من استغلال الحزب الشيوعي الإسباني هذه المنطقة ليقوم بحرب ضد نظام الجنرال فرانسيسكو فرانكو.

– قرار اسبانيا بتزويد الريفيين بالسلاح لمواجهة التدخل العسكري المغربي الوحشي ضد سكان شمال شرق المغرب سنة 1958 و1959 بل وربما وثائق عن تفكير المؤسسة العسكرية الإسبانية وقتها في التفكير في إنشاء دولة جديدة شمال المغرب، وسبق لعدد من المؤرخين العسكريين الإسبان أن عالجوا هذه الأطروحة.

–المواجهات التي وقعت بين جيش التحرير المغربي وقوات اسبانيا في حرب إيكوفيون في الصحراء الغربية سنة 1959، حيث تعتبر من أشرس المعارك التي خاضها جيش التحرير ضد اسبانيا وكاد أن يطردها من الصحراء لولا مساندة فرنسا لإسبانيا ودور غامض للمؤسسة العسكرية الرسمية المغربية وكذلك الملكية في التخلي عن جيش التحرير المغربي.

ولم يصدر أي رد فعل عن المؤرخين المغاربة حول أهمية هذه الوثائق العسكرية الهامة، لاسيما وأن كتب التاريخ المغربي تعاني قصورا حقيقيا في معالجة الملفات التاريخية المشتركة بين المغرب واسبانيا.

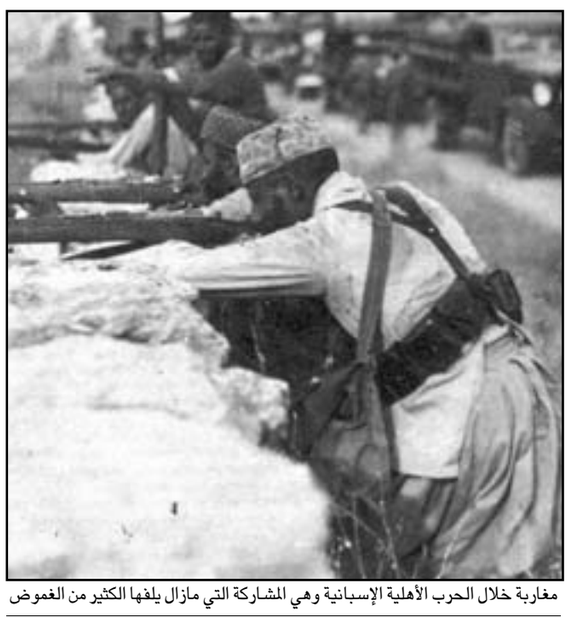

مغاربة خلال الحرب الأهلية الإسبانية وهي المشاركة التي مازال يلفها الكثير من الغموض

صحف إسلامية ترفض إبراز حكم القضاء الإداري بإدانة الكشف عن العذرية.. تسابق بين الاسلاميين لطمأنة المصريين باستمرار السياحة والأقباط على مستقبلهم

وزير الداخلية ينزل للشوارع وسط ترحيب شعبي بعودة الشرطة.. مطالبة العسكر بالكشف عن الطرف الثالث بالاحداث

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أهم خبرين في صحف أمس – في رأيي – كانا الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في الدعوى التي أقامتها الناشطة السياسية المحجبة من سوهاج، سميرة إبراهيم ضد المجلس العسكري بتعرضها أثناء مشاركتها في المظاهرات للاعتقال مع ست فتيات أخريات للكشف عن العذرية، وطالب الحكم المجلس العسكري بوقف قراره إجراء كشوف طبية على العذرية، سواء في السجون أو أماكن الاحتجاز لمخالفته للإعلان الدستوري والعهد الدولي لحقوق الإنسان، وتم استقبال الحكم بهتافات.

ونفى اللواء عادل المرسي رئيس هيئة القضاء العسكري وجود أي قرار من المجلس بهذا الخصوص، وبالتالي، لا محل للحكم، ولوحظ أن الصحف القومية والمستقلة والحزبية اهتمت بإبراز الحكم، أما صحيفة حزب الإخوان المسلمين «الحرية والعدالة» فقد نشرته على يسار الصفحة الثالثة، في مساحة صغيرة لعدم لفت الانتباه إليه، وصحيفة «المصريون» اليومية المستقلة ذات التوجهات الدينية قامت بالعكس، إذ نشرت في صفحتها الرابعة أقوال محامي المتهم وهو مجند طبيب، ومن المعروف ان عددا من كتابها قادوا حملات تشهير بالفتاة التي تم سحلها وتعريتها، وهي غادة كمال.

أما الخبر الثاني – فكان الشماتة في استئناف محاكمة مبارك وابنيه علاء وجمال وحبيب العادلي وزير الداخلية في عهده وستة من معاونيه، وظهرت الشماتة في العناوين – مثل مبارك في القفص. وإلى بعض مما عندنا:

هذا الرقم مخلوع من الخدمة

وقد سارع زميلنا خفيف الظل بالأخبار هشام مبارك يوم الثلاثاء، أي قبل موعد المحاكمة بالقول في بابه اليومي – احم، احم. «في فيلم ناصر 56 طلب الرئيس رقم تليفون، وعندما ذكر اسمه ردت مواطنة: بلاش قلة أدب ولما أكد أنه عبدالناصر بشحمه ولحمه دعت له بطول العمر، تذكرت هذا المشهد عندما حكت الصديقة همت البشبيشي أنها كثيرا ما كانت تتخيل أن مبارك سيطلبها حتى بعد الثورة لدرجة انها منذ أيام حلمت بأنها وجدت رقم مبارك وعندما طلبته ردت عليها رسالة: هذا الرقم مخلوع من الخدمة.

ركزت يا همت الرسالة كانت مخلوع ولا مخلوع مؤقتاً!».

وهشام كان يعاني منذ بدء الثورة من تشابه اسمه مع اسم الرئيس السابق، أما زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، فقد سارع امس في «الشروق» بالتنبؤ بما سيكون عليه حال المحبوسين الأربعة العادلي وعلاء وجمال، ووالدهما، فكان عنوان الرسم – استئناف محاكمة المخلوع ونجليه والعادلي.

وقد أخبر كل من العادلي وجمال ومبارك، أن كل واحد منهم سيضع اصبع يده اليسرى في أنفه مثلما كان مبارك يفعل في أول جلسة وهو نائم على السرير، بينما علاء استخدم اصبع يده اليمنى بسبب ضيق المساحة بينه وبين والده.

استعدادات للمرحلة الثالثة والأخيرة من انتخابات مجلس الشعب

كما أفردت الصحف مساحات لا بأس بها للمؤتمرات الانتخابية استعدادا للمرحلة الثالثة والأخيرة من انتخابات مجلس الشعب، وتنافس كل من حزب الحرية والعدالة، إخوان والنور – سلفي في التأكيد على عدم محاربة السياحة، وطمأنة الأقباط، بينما واصل رئيس حزب الأصالة السلفي عضو التحالف الإسلامي مع النور والبناء والتنمية الذراع السياسية للجماعة الإسلامية ولواء الشرطة السابق عادل عفيفي، التأكيد على مطالبته السابقة عدم تهنئة المسيحيين بأعيادهم. وقال امس في حديث نشرته له جريدة «روزاليوسف» وأجراه معه زميلنا محمود محرم: «الأقباط العقلاء يقولون لا أمان لنا إلا في حكم الإسلاميين وهذا تصريح للوزيرة السابقة الدكتورة منى مكرم عبيد وهذه التخوفات لا أساس لها، وقد شهدت مصر أوقاتا عصيبة لم يكن فيها أمن ولم يحدث اعتداء واحد على مسيحي أو كنيسة، واستعجب مما ينشر عن رسائل مطمئنة للأقباط هل هم خائفون في بلدهم والأقباط ليسوا في حاجة الى طمأنة، بل نحن من في حاجة لها منهم بأنهم لن يستدعوا الغرب حيث يذهبون للغرب ويقولون له، كما حدث من بعض الأقباط مع إسرائيل بأنهم قالوا لهم أنتم المثل الأعلى لنا والقدوة، ويجب أن تساعدونا لتحرير مصر من المسلمين المحتلين الغازين المستعبدين.

وبالنسبة للاحتفال بعيد الميلاد.

على المستوى السياسي لن نشاركهم ولن يحدث ذلك قبل أن يكفوا عن هذه النظرة العدائية ومطالبة أمريكا بالتدخل وكيف سنتعاون معهم وهم ينظرون لنا نظرة عدائية كلها شك ويعتبروننا كمسلمين مغتصبين أرضهم ويجب علينا الرحيل. والأنبا بيشوي الراجل الثاني في الكنيسة قال العام الماضي: إن المسلمين ضيوف وإذا كنا كذلك فلن نهنئ الأقباط أو نشاركهم في أعيادهم القادمة».

جريدة الاخوان تشيد بوطنية الاقباط

أما جريدة الإخوان «الحرية والعدالة»، فإنها أمس ايضا نشرت حديثا شاملا مع رئيس الحزب الدكتور محمد مرسي، أعده زملاؤنا أحمد سعيد ومحمد سالم وأحمد أبو ريد وأحمد عبدالصبور قال فيه: «نحن عشنا مع إخواننا المسيحيين مئات السنين ولدينا مشتركات متنوعة، كالوطن واللغة وأمن الوطن والمستقبل، وهي أكثر أهمية من القضايا الفرعية محل الخلاف، لكن لا بد من فهم القضايا الخلافية في إطار الحب الذي يجمعنا والذي شهدنا ملامحه في التحرير.

لكن هناك تيارات إسلامية أخرى تتعامل مع المسيحيين بشكل أكثر تطرفا، كما أن هناك تيارات رفضت تهنئة الأقباط في أعيادهم وكفرت من يصوت للأقباط؟

المسلم نموذج يعبر عن الإسلام وأي سلوك سلبي عنه لا يعبر عن شريعة الإسلام التي أمرت بمعاملة أهل الكتاب بالقسط، والإسلام ما جاء ليتناحر مع الناس ولكن جاء بالرحمة، وأرجو من الإخوة المسيحيين ألا يتعجلوا في الحكم على بعض الإسلاميين لأن هذا كلام ليس له مردود، ولا أظن هذه التصريحات تؤثر على المجتمع المصري، لأنه مجتمع قوي متماسك.

أقول لهم هذا وطنكم وكيف تتركونه وإلى أين ستذهبون، يجب أن نبنيه معاً، ومن لديه خبرة تقنية أو علمية تحتاجه البلاد الآن، والتاريخ يشهد أن علاقة المسلمين بالمسيحيين في مصر كانت وطيدة، فلم تهدم كنيسة على مر العصور منذ قدوم عمرو بن العاص، وكل من يريد أن يترك مصر هو مقصر في حق نفسه وأولاده».

ومرسي هنا يهاجم الأصالة وبعض قادة التيار السلفي، كما نشرت الصحف نفي حزب النور أي علاقة له بالدعوة لإنشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الدعوى التي أقامتها الشبكة العربية ضد لواء الجيش السابق عبدالمنعم كاطو ووصفت تصريحاته بالنازية التي طالب فيها بحرق المتظاهرين في أفران هتلر، وأن مجلس الوزراء سيزيل كل الاعتداءات على الأراضي الزراعية بعد استقرار الأمن، وواصل وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم جولاته في الشوارع مؤكدا احترام الشرطة للشعب والضرب بشدة على أيادي البلطجية ومن يهددون الأمن.

معارك حول المجلس العسكري

والى المعارك التي لا تهدأ، ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى أنها في طريقها للانتهاء، فلا تزال الهجمات ضد المجلس العسكري متواصلة وتزداد عنفاً واتساعاً، بسبب سلسلة أحداث الاعتداءات التي تعرض لها المتظاهرون وأدت إلى سقوط العشرات من الشهداء والمئات من المصابين وسحل الفتيات وتعريتهن والمؤتمر الصحافي الذي عقده عضو المجلس اللواء عادل عمارة، وتعرض بسببه إلى هجمات عنيفة، ثم تصريحات اللواء المتقاعد ومستشار إدارة التوجيه المعنوي عبدالمنعم كاطو الذي طالب بإحراق المتظاهرين في أفران، مثلما فعل الزعيم النازي هتلر، وشكوك قوى سياسية عديدة في نوايا المجلس.

وفي المقابل هناك من دافعوا عن المجلس بسبب دوره في حماية الثورة وانجاحها، وخوفهم من إثارة شقاق بين الجيش والشعب والإساءة لسمعته الناصعة وقلق كثيرين من استمرار التظاهرات التي تؤدي إلى الإضرار بمصالح فئات اجتماعية كثيرة.

المصدر الخفي وراء الأحداث الاخيرة

ونبدأ بالمهاجمين الساخطين، وقد شهدت صفحات مجلة «روزاليوسف» – القومية – غارات عنيفة شارك فيها عدد من زملائنا، تقدمهم رئيس تحريرها، أسامة سلامة بالقول عن المصدر الخفي وراء الأحداث: «من المهم الآن الكشف عن هذا المصدر حتى يغلق باب التساؤلات حوله، وإلى أي جهاز ينتمي، ولماذا كشف عن المخطط قبل أن يتم القبض على المشاركين فيه؟

والمصدر المسؤول إذا ظهر أو كلف جهة بالظهور، واتخاذ إجراءات جادة ضد المتورطين، سيمنح المواطنين ثقة كبيرة بدلا من حالة البلبلة التي نعيش فيها، المجلس أيضاً مطالب بتحسين صورته أمام الداخل والخارج التي اهتزت كثيرا بسبب ما ارتكبه جنود وضباط ضد المتظاهرات، وبسبب استشهاد متظاهرين، وهو ما يعني ضرورة الإسراع بتقديم المتورطين الى محاكمة عاجلة وعلنية، حفاظا على علاقة الجيش بالشعب وأياً كان المتورط فالإعلان عنه ومحاكمته هو الحل، خاصة أن المجلس أعلن عن محاكمة المتورطين في قضية كشف العذرية ودهس المتظاهرين في ماسبيرو، وفي هذا السياق مطلوب أيضاً أن يعلن بعض التفاصيل في هاتين القضيتين مثل عدد المتهمين وموعد المحاكمة، وكيف تمت التحقيقات وكم استغرقت من وقت وعدد الشهود الذين تم الاستماع لهم».

مطالبة المجلس العسكري التحدث الان

وبعد انتهاء أسامة من كلامه تقدم زميله وائل لطفي بهدوء شديد وخاطب المجلس بقوله: «سيدي المجلس العسكري، في ما يخص موضوع الطرف الثالث أستحلفك بالله أن تتحدث الآن أو تصمت إلى الأبد؟ لقد صار الطرف الثالث يا سيدي مضغة في أفواهنا لا نستطيع أن نمضغها ولا نستطيع أن نبتلعها، لا نريد أن نصدق ولا ينبغي لنا أن نصدق أن سبعة عشر شهيدا أطلقت عليهم النيران في الأحداث الأخيرة قد حصدتهم رصاصات مصرية من سلاح نعرف أنه لا ينبغي أن يشهر سوى لحماية أرواح المصريين والذود عن أعراضهم – لا نصدق ولا يمكن أن نصدق أن الشيخ عماد عفت وعلاء طالب الطب وأحمد طالب الإعلام وزملاءهم هم الذين أحرقوا المجمع العلمي، أو اعتدوا على أبناء القوات المسلحة أو فعلوا أي شيء يستحقون أن يقتلوا من أجله، كم مرة ياسيدي حدثتنا عن الطرف الثالث؟ وكم مرة ابتلعت لسانك قبل أن تعلن لنا حقيقة هذا الطرف الثالث؟».

لماذا تقاعس الجيش عن حماية الثورة؟

ثم ابتعد وائل قليلا ليفسح مكانا لزميله يوسف الحسيني، ليلقي كلمته ضد المجلس كشاهد عيان لما رآه، وجاء فيها: «استقر بي الحال بجوار مجلس الوزراء لأرى عنفاً ممنهجاً لا ارتجال فيه لمن يعرف طبيعة المؤسسة العسكرية التي لا تعرف سوى الخطط والنظام والأوامر الواضحة والخروج عن أقلها هو جرم عسكري، كانت ولاتزال هذه المنهجية تمارس بيد من تدربوا على القتال لا مكافحة التظاهر والاعتصام، أو حتى الشعب المدني ورأيت أمامي من يضرب أمي وابنتي معاً صفعاً على وجهها، ثم بالعصي على جسدها حتى تسقط أرضاً مضرجة بالدماء، ثم يبدأ في سحلها على الأرض ممزقاً ملابسها، كاشفا جسدها مستبيحاً، عورتها وهاتكاً لعرض الوطن!

إن ما اعتبرناه مذبحة يوم الأربعاء الدامي «موقعة الجمل» أو عراك البالون أو كارثة ماسبيرو، أو إبادة محمد محمود لهو بالفعل نزهة تعامل فيها الأمن بمنتهى الحنان، مقارنة بما فعلته القوات القتالية، ومازالت بجوار مجلس الوزراء وشارع قصر العيني باستشهاد الشيخ عماد عفت والدكتور علاء وأحد عشر آخرين.

لكن أن يصل الأمر حتى هتك الأعراض فهو الأمر الذي لا يسكت عليه، هل حمى الجيش الثورة؟! أو دعوني أكون أكثر دقة هل المجلس العسكري الحاكم داعم حقيقي للثورة أم أنه كان مجرد رافض لتوريث الحكم لجمال مبارك «المدني»؟، أين كانت أوامر المجلس العسكري يوم الأربعاء الدامي «موقعة الجمل» بشأن حماية الثوار؟ هل يؤمن المجلس العسكري الحاكم بحرية التعبير وإبداء الرأي السلمي؟ هل كان هناك أي تبرير واضح لعمليات كشف العذرية على الفتيات يوم 9 مارس الماضي؟».

الجيش الذي هتك اعراض نساء مصر

وتراجع يوسف خطوتين لتتقدم زميلته هناء فتحي لتقول بمجرد سماعها عما حدث للسيدات والفتيات: «أي جيوش غزت مصر لتقتل شبابها وتنتهك أعراض نسائها منذ اندلاع الثورة في حفلات همجية لرجال جوعى يلتفون بالعشرات حول ضحيتهم يمدون يدا هنا وساقا هناك يخطفون من الجثة قطعة أو قطعتين، أي أم تلك التي ولدتهم وأي بطن حملتهم ومن أي البلاد جاءوا ليعيدوا عصور الهمجية الأولى؟ ولأنهم يتحدثون العربية ويلفظون بكل أنواع السباب المصري الأصيل فلابد أن نحكي لهم أن بلادنا لها أديان كرمت النساء وجعلت أقدامهن فوق جنة الله الموعودة، العاجز يبتدئ بالمرأة والفاشل يبتدئ بالمرأة وشبه الرجل يبتدئ بالمرأة يبدأ – ظنا منه – بالطرف الأضعف، العسكر والإسلاميون يقاتلون المرأة ما الذي يجمع بينهما، من ألف بين قلوبهما؟ من أوحى لهما بضعفنا وخوفنا ورعبنا وارتعاشنا من خشونة صوت أو غلظة يد أو نحنحة؟ من أقنعهما بأن أمرنا بأيديهما؟ وأن بلادنا مكتوبة على أسميهما فلندخل في تحد ومنازلة، نحن نطلب منهما أن نتبادل المواقع نمسك بالعصا في أيادينا بينما هم عزل، ونرى من الأضعف؟».

هجوم على السيدات والفتيات اللواتي استثرن الجيش

ولكن كان في انتظارها زميلنا بـ«الجمهورية» فراج إسماعيل ليقول يوم السبت في عموده اليومي – خارج السرب – بجريدة «المصريون» – اليومية المستقلة، مواصلا هجومه على السيدات والفتيات ومدافعاً عما حدث لهن بقوله. «هناك أيضاً ناشطات معروفات ويظهر بعضهن في القنوات الفضائية نزيلات في تلك الخيام وتشملهن الأجواء غير الأخلاقية والمستفزة لأي إنسان حريص على قيمه وعاداته، والغريب أن من يتباكى على النساء المتوحشات اللاتي يتم استخدامهن كوقود للإساءة إلى الجيش، لا تهتز فيهم شعرة واحدة على حرمة مصر التي تنتهك في أبشع عملية اغتصاب وفجر، ولن أتوقف حتى يتطهر هؤلاء أو يتطهر منهم ميدان التحرير».

وهكذا قطع فراج على نفسه عهداً أمام القراء بأن يقوم بعملية تطهير لهؤلاء المتظاهرات مما في سلوكهم من فجر – والعياذ بالله – أي دفع للتوبة أو استتباتهن، حتى يخلو الميدان منهن، مادام الجيش والشرطة لا يريدان القيام بهذه المهمة.

الجماعة الإسلامية والسلفيون أكثر بغضاً وعدوانا

ولكن زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «التحرير»، تركه يقول ما يريد، واتجه إلى الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين ليصفي معهم حساباً عسيرا، بسبب حملاتهم ضد الناشطين السياسيين ومنظمات حقوق الإنسان فقال: «لماذا تبدو الآن الجماعة الإسلامية والسلفيون أكثر بغضاً وأكثر عدوانا وعدوانية ضد هؤلاء الناشطين والليبراليين؟ ولماذا يتحول بعض هؤلاء المحسوبين على الجماعة الإسلامية والسلفيين إلى آلة حمقاء بلا ضمير، وبلا ذرة من نخوة، تتهم هؤلاء الناشطين والحقوقيين بكل الموبقات السافلة؟ لماذا يفتقد عدد لافت من المنتمين إلى هذه الحركات أي نخوة أو شهامة أو سمة من تدين تفرض عليهم التضامن مع المضطهدين والمطاردين الذين يتعرضون لصلف وعسف السلطة، حتى نصرة ونجدة المستضعف، وإغاثة الضعيف لا تجد لها صدى عند هذه اللحى المفرطة في التحدث باسم الإسلام؟ ربما نكران الجميل ورد المعروف بالإساءة، هو السمة البارزة عند هذه الطائفة من المنتسبين إلى الحركة الإسلامية، الذين لا يتورعون عن قذف المحصنات، ورمي التهم التي تستحق في الشريعة جلدا لهم عقابا على ما اقترفوه من اثم، هؤلاء هم السلفيون المفلسون الذين سيأخذ الله من حسناتهم لهؤلاء الناشطين والحقوقيين، وتلك النساء والبنات، ولا يبقى لهؤلاء المفلسين إلا سيئاتهم ترهقهم ذلة، فقط يبقى موقف الإخوان المسلمين مثيرا للاستغراب والتعجب والشفقة معا، هذه الجماعة هي أدرى الناس بما كان يفعله الناشطون والحقوقيون والليبراليون من تضامن معهم في عز الاضطهاد والتعذيب والاعتقالات والمحاكمات».

أمر الأعراض عندنا أعظم من أمر الدماء

وما أشار إليه عيسى من مساندة منظمات حقوق الإنسان للجماعات الإسلامية وهي في السجون وللإخوان صحيح، والبيانات الصادرة عنها موجودة، لكن الأمانة تفرض علينا الإشارة إلى فقرة في بيان أصدرته جمعية الدعوة الإسلامية «يجب على المجلس العسكري أن يعلم أن أمر الأعراض عندنا أعظم من أمر الدماء، وأن إعلان نتيجة التحقيق في سحل فتاة في تلك الأحداث، مما نتج عنه كشف جزء كبير من جسدها، هو أمر في غاية الأهمية، وبصفة عامة يجب أن يعلم أن من ضمن مهمات الدولة في المجتمع الإسلامي حماية الأعراض بغض النظر عن أي خطأ آخر ترتكبه أي مواطنة، ولو وصف بأنه استفزازي».

ما فعله المجلس العسكري سابقة في تاريخ مصر

وإلى «صوت الأمة» في عددها الصادر يوم الأحد الماضي، حيث شاهدنا حمم الغضب التي يطلقها رئيس تحريرها، زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل، واضطررت للابتعاد ومراقبة ما يقول، وكان: «لم تختف وجوه الجنود الكالحة، ولا أرديتهم التي تكشف هويتهم، والجهة التي يتبعونها، وتنسبهم زورا إلى الجيش المصري، الذي تلطخت سمعته بالعار، وألحقه به جنرالات المجلس العسكري هو المجرم الحقيقي، وقبل وبعد الجنود المتورطين في السلوك الوحشي، والذي لا يقبله عقل ولا دين ولا ضمير، وليست له سابقة في تاريخ العسكرية المصرية، ولا في سيرتها المرصعة بنجوم الشرف، وبدم الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن شرف مصر وترابها، وليس هتكاً لعرض فتاة وهتكا لشرف مصر كلها، والسبب في انقلاب السلوك العسكري ظاهر تماما، إنه المجلس العسكري وأوامر الجنرالات الذين انقلبوا على ثورة الشعب المصري، وليس لأغلبهم شرف البسالة في قتال مع عدو، بل لهم جميعاً قرف التورط في قتل أبناء الشعب المصري، وهتك عرض بناته مرة بتوريط ضباطه وجنوده في اختبارات «كشف العذرية» داخل جدران المتحف المصري، ومرات بسحل الشباب والشابات، ومرة واحدة مرصودة بتعرية فتاة في الطريق العام، وهذا بعض ما عرف، ولحقته عين الكاميرا، أما ما خفي فهو أعظم وأفدح، وغاطس في بطون السجلات السوداء، فقد أعلنها المجلس العسكري حربا على المصريين، وعلى أبناء وبنات ثورتهم بالذات، وبدوافع لا تخفى، فهم لا يدافعون عن دولة كما يدعون، ولا عن هيبة جيش، بل يتصرفون بطريقة خرقاء مذعورة وعلى طريقة المريب الذي يكاد يقول خذوني، يخافون من فتح الصندوق الأسود، ومن عرض الملفات، ومن كشف حقيقة علاقاتهم بالأمريكيين والإسرائيليين، ويدافعون عن ثروات المال الحرام، يدافعون عما اكتنزوه من الذهب والفضة والعمارات والفيلات والقصور وحسابات البنوك السرية، وقد ذعروا لنجاح الثورة السريع في خلع كبيرهم غير المبارك، ويتخوفون من يوم تدور فيه الدوائر عليهم، وينخلعون فيه من مناصبهم ويأتي يوم حسابهم عند شعبهم، وقد يدعي هؤلاء أنهم ليسوا كذلك، ونحن نتحداهم أن يقدموا دليل البراءة وأن يذيعوا على الرأي العام إقرارات ذمتهم المالية، وما تملكه أسرهم وعلى أن تنشر في وسائل الإعلام جميعاً وأن يتاح للكل أن يفحص ويراقب ويعترض لا أن يتخفوا بما أخذوا وحملوا ومن وراء ستار قداسة الجيش وأسرار المؤسسة العسكرية».

هناك من يريد لجيشنا أن يتحول لجيش أمن داخلي

ونترك هؤلاء الى غيرهم لنستمع الى شيء مختلف، وجدنا بعضاً منه في مجلة «المصور» القومية، حيث اتصل بي رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا حمدي رزق واحتج بشدة على وصفي للمجلة بأنها حكومية، وقال نحن مجلة قومية ونفتح صفحاتها لجميع الاتجاهات، وهذا صحيح، «الجيش المصري هو ايضا أقدم مؤسسة حديثة بعد المجمع العلمي مباشرة، إذا تأسس في سنة 1811 وعلى مدى قرنين من الزمان كان جيشا وطنيا ومحترفا بامتياز وأخشى القول انه قد يكون هناك من يريد لجيشنا أن يتحول من جيش مقاتل إلى جيش أمن داخلي، وكان هناك من يطالب بتغيير العقيدة القتالية للجيش المصري منذ توقيع معاهدة السلام سنة 1979، وأن يخف تسليحه ليصبح جيشا لضبط الحدود والتعامل مع الشبكات الإرهابية وتجار المخدرات، وقيل وقتها بوضوح إن جيش الدولة في حالة السلام يختلف عن جيشها في حالة الحرب، كانت هذه الأفكار تتردد لدى بعض الخبراء الإسرائيليين والغربيين عموما، لكن لم يتحقق لهم ذلك، ويبدو أن هناك اتجاها لتفريغ دول المنطقة من الجيوش المقاتلة بحيث لا يبقى فيها سوى الجيش الإسرائيلي، الجيش العراقي تم تفكيكه منذ سنة 2003 والجيش الليبي تحول الى شراذم وميليشيات والجيش السوري يجري جره الى نفس المصير، هل هناك شيء مشابه يدبر لجيشنا في العواصم الكبرى؟ ويجب القول ان الجيش المصري هو أحد المؤسسات القليلة في مصر التي مازالت تحتفظ بانضباطها واستقامتها، ولذا فإن الشعارات النارية التي تتردد على لسان بعض المتظاهرين ضد الجيش أو ضد المجلس الأعلى للقوات المسلحة بحاجة إلى مراجعة وإعادة نظر، ننتقد أداء المجلس العسكري.

هذا من حقنا لكن هناك خيطا رفيعا بين الإنتقاد والتشهير وفارقا بين الانتقاد والانتقام، وهناك من يرى الآن أن لديه ثأراً خاصاً تجاه الجيش، هل نشير إلى كهنة التوريث ومازالوا طلقاء ونفوذهم المالي يسبقهم وميليشياتهم من البلطجية جاهزون، ومن الظلم والإجحاف أن يردد بعض المتظاهرين أن الجيش لم يقدم شيئاً للثورة».

الناس زهقت تعبت وعايزة تخلص

أما زميلنا وصديقنا وأحد مديري التحرير سليمان عبدالعظيم فقد اكتفى بالنصيحة قائلا: «صدقوني يا من في الميدان يا من اختلط فيهم الثوار والبلطجية والمخربون، الناس زهقت، تعبت وعايزة تخلص، كفاية عشرة شهور تعب وقلق وخراب بيوت وجيوب مخرومة وطلبات واحتياجات في البيوت وما فيش في الجيوب كفاية، كفاية، كل حاجة في النازل، الاقتصاد في النازل، البورصة في النازل، الأخلاق في النازل، الاستثمار الأجنبي واقف على الحدود يراقب، والمستثمر المصري بيصفي مصنعه ويهرب فلوسه، رأس المال جبان رأس المال بلا وطن، كفاية يا أهل الميدان كفاية، تسلطكم علينا زاد، زاد قوي على الحد، والشيء إذا زاد على حده انقلب إلى ضده، أخشى أن ننقلب عليكم، صبر الشعب له حدود، صبرنا عليكم له حدود، صدقوني له حدود، ليس معقولا ان يولع في البلد شوية عيال، دول مش ولاد مصر، كلنا شفناهم في التلفزيون، شفناهم وقلنا دول مش ولادك يامصر دول ولاد حرام، هكذا يجب أن يكون الكلام عندما يكون الوطن في خطر».

تورط إعلاميين وحقوقيين ومرتزقة في هذه المؤامرة

ويبدو والله أعلم، أن النصيحة لم تقنع زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب الجديد ورئيس تحرير «الاسبوع» مصطفى بكري – وإنما وجه الاتهامات مباشرة بقوله: «على الرغم من أن الشواهد تعطي دلالة واضحة على تورط عناصر بعينها من إعلاميين وحقوقيين ومرتزقة وسياسيين وبلطجية في هذه المؤامرة، إلا أن الجهات المعنية لاتزال صامتة، وكأنها لا تريد الكشف عن أسماء هذه الشخصيات وحقيقة الدور الذي تقوم به في إطار هذا المخطط.

وإذا كان بعض مرشحي الرئاسة وبعض كبار السياسيين قد مضوا على نفس الطريق في تحريض بعض العناصر على الاستمرار في مخطط الفوضى، فهذا أمر لا يجب التسامح معه، بل تجب محاسبة كافة المتورطين بلا استثناء.

لقد وصلت الأمور في البلاد الى مرحلة خطيرة، وهناك معلومات جادة تتردد عن مخططات متآمرين هدفها إشعال النار في الخامس والعشرين من يناير المقبل، والبدء في مسلسل اغتيالات لعدد من الشخصيات الوطنية بقصد إرهابها وإسكات صوتها، وهي كلها أمور يتوجب التصدي لها بكل حسم وكل قوة، إن المؤامرة على الوطن، ليست كلاماً مرسلاً كما يحاول البعض التأكيد على ذلك، بل هي مؤامرة جادة، أطرافها معروفة، وآلياتها مكشوفة، ولكن فقط نحن ننتظر الإعلان عن ذلك رسمياً، ومحاسبة كل المتورطين أمام الرأي العام.

فهؤلاء الذين يتحدثون عن الديمقراطية، هم أبعد الناس عنها لأنهم مجرد أدوات تنفذ أجندات محددة مقابل أموال كثيرة تتدفق الى الجيوب بقصد هدم الوطن على رؤوس الجميع ولصالح أمريكا وإسرائيل، هؤلاء الفوضويون لا يؤمنون بالوطن ولا بالقيم ولا بالحرية وحق الأغلبية بل هم مجرد عصابات منظمة درب بعضها في الخارج قصد عرقلة الثورة والدفع بالأبرياء في مواجهة مع مؤسسات الدولة وصولا الى مخطط الفوضى الهدامة».

كيف سينقلب الاخوان على الجيش

وآخر زبون عندنا سيكون زميلنا طارق رضوان وقوله في مجلة «صباح الخير» القومية: «ما هي خطة الإخوان القادمة أول الغيث قطرة تشكيل الوزارة من البرلمان الآتي من شرعية الدستور، وهنا الصدام الأول والأخير مع المجلس الذي ستبدأ الجماعة بمطالبة محاكمتهم على أحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء وسيكون بالطبع مطلبا شعبيا ولن تكون المحاكمة داخل مصر بل سيطالب الإخوان بتقديم بعضهم الى المحكمة الدولية في «لاهاي» كي يحصلوا على التأييد الدولي ثم التأييد الشعبي، ولن يوافق الإخوان على تبكير انتخابات الرئاسة قبل انتخابات الشورى لأنهم يريدون الشورى للحصول على شرعية البرلمان المتمثل في مجلسي الشعب والشورى، ثم سيتقدم مرشح عن الإخوان للرئاسة من دون منازل وهنا تنتهي دولة محمد علي لتبدأ دولة جديدة هي دولة الإخوان وستدخل مصر منعطفاً خطيراً ضد طريق الحضارة والتقدم، ويبقى الأمل الوحيد الذي يتحكم دوماً في مصير مصر وهو «القدر» كيف ومتى، نحن في الانتظار!!».

نظام يحول «الجيش» إلى «أمن مركزي»

وإلى معارك خاصة بالإخوان المسلمين، ومعهم السلفيون وأصحابهم من خفيفي الظل وقد بدأها متعدد القدرات زميلنا جلال عامر بقوله يوم الأربعاء قبل الماضي في «المصري اليوم»: «الذي حدث أننا انتقلنا من نظام حول «الأمن المركزي» إلى «جيش» الى نظام يحول «الجيش» إلى «أمن مركزي». واثنان فقط عبر التاريخ المصري قالا «لا تسألوا الناس ولكن اسألوا الظروف» اللواء عادل عمارة في «المؤتمر الصحافي» والفنان فريد شوقي في فيلم «جعلوني مجرما»، وعلى الكاتب في هذه اللحظات الحرجة أن يختار بين أن يأكل «عيش» في بيته أو يأكل «عيش وحلاوة» في السجن، فمعظم الجيوش العربية الآن تقتل مواطنيها وإذا سمعت أحدهم يصيح بحماس «الله أكبر» فثق أنه يذبح دجاجة أو يقتل مواطناً، وتأمل الصورة وسوف تكتشف أن الإخوان انضموا للثورة يوم انضمام الجيش لها، ثم انصرفا عنها في نفس التوقيت لتبدأ اتصالات السفارة بين ورثة مبارك «المجلس» بدل جمال و«المكتب» بدل علاء والسفيرة باترسون بدل السيدة سوزان، وأصبحت القصة أن «ناس» راحت مشرحة زينهم علشان «ناس» تروح البرلمان بينما التلفزيون يقوم بدور المحرض أو الشريك من دون أن ينتقل مذيع واحد من أمام الشاشة الى أمام النيابة».

لماذا لم يودع نائب المرشد الاموال في البنك؟

والثاني هو زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي، وقوله بخبث عن حادثة تعرض فيلا نائب المرشد العام الدكتور رشاد بيومي للسرقة، سبعون ألف دولار، ومبلغ آخر من الجنيهات بقوله: «اعتب على فضيلة نائب المرشد أنه لم يودع الأموال بالبنك القريب من منزله، وإذا كانت البنوك حراماً فهل من الحلال أن تحتفظ بعملات أجنبية وأنت تعرف أن الاحتفاظ بها تحت البلاطة ضار جدا بصحة الإقتصاد الوطني، ومن باب أولى ومن الأحوط أن تحولها للعملة الوطنية خصوصاً أنك حريص على سمعة أموالك، وأنت تعرف القصص والحكايات عن غسيل الأموال نتيجة للتنقل بين العملات الأجنبية والوطنية «بتحويلها من الريال للدولار الى الدينار وهكذا، ربما كان من الأسلم يا فضيلة نائب المرشد أن تكشف عن مصدر هذه الثروة الطائلة، وحتى لا يتقول المتقولون من الحساد والحاقدين، وربما يتساءلون عن مصدر هذه الأموال، ما يقلقني حقاً في الحكاية أن الاسم التجاري لجماعة الإخوان قد تأثر سلباً بتلك السرقة، خصوصا أنها تمت في عز الانتخابات، بما قد يفسر بأن الإخوان يدفعون لتمويل العملية الانتخابية بالدولار، بما يثير تحفظ وحسد باقي الأحزاب التي تعودت الدفع بالجنيه الوطني».

الإخوة الذين يقلوظون العمة!

أما زميله خفيف الظل الآخر محمد الرفاعي بجريدة «روزاليوسف» فإنه أراد يوم الأحد مداعبة الإخوان والسلفيين بقوله: «الإخوة الذين يقلوظون العمة، ويضعون الزبيبة عشان العفاريت تختشي على دمها، وتروح تركب أي حد تاني، يحلفون على المصحف انهم ناس مبروكة وبتاعة ربنا، ومعاهم ختم الجنة، اللي هاينتخبهم، هايختموه على قفاه أول ما يخرج من اللجنة، عشان يعرفوه يوم القيامة ويشيلوه من إيديه ورجليه هيلا بيلا، ويحدفوه على الجنة، والكافر ابن الكافر اللي هاينتخب أي حد مدني أو علماني أو مسيحي، هايركبه إبليس وعياله، ويطلعوا بيه على المحور لحد ما يلقحوه في النار، والإخوة الذين لفوا الجلاليب حول وسطهم، وفقعوا الثورة شومة على دماغها، وركبوها وطلعوا رهوان على قبة سيدنا الولي، حاملين الفوانيس هاتفين مهللين، حالوا ياحلو، المجلس جه ياحلو، حل الكيس وادينا عضوية، يانروح ما نجيش ياحالو، ثم بدأوا يصنفون المصريين في قوائم قائمة للجلد، وقائمة لقطع اليد أو الودن، وقائمة الرجم، وقائمة اللي يحب النبي يزق، باعوا جميعا شرف الوطن في لحظة، وسابوا العيال تنقتل في شارع محمد محمود، وقالك، يابختهم، هايدخلوا الجنة، جتنا نيلة في حظنا الهباب، ولما نخلص المعركة ونخطف الصندوق ونلبسه العمة، هانبقى نعملهم الأربعين، الإخوة الذين خرجوا ولا خرجة المحمل، وهم يهتفون، هات كاميليا يا ابونا، الفرنجة جرسونا، وكاميليا فين الإخوان أهم، تقولش كاميليا دي الناصر صلاح الدين؟! وإلا سرقت منهم ختم الجنة؟! وقفوا يتفرجون – وربما باستمتاع – بمشاهد سحل النساء في الشوارع، وانتهاك أعراضهن وكرامتهن أمام العالم كله، ولم يكتفوا بالفرجة، ولكن أعلنوا أنها لا مؤاخذة يعني مش من الإخوان ولا من السلفيين، وكأنهم يتبرأون منها؟! ويجوز في هذه الحالة، إنهم يعملوا فيما بدا لهم، طالما لا معاها الميزان ولا الفانوس، تبقى كافرة، وتستاهل اللي يجرالها، إن شالله حتى يصوروها عريانة، ويبيعوا الصور للعيال المؤمنين، الصورة بخمسة جنيهات، ثم خرج أحد المشايخ وأعلن ان رجال مصر لن يدافعوا عن نساء 6 أبريل؟! أمال يدافعوا عن كاميليا ياملانا؟! ولا قبل ما يدافعوا عن أي واحدة، يشوفوا بطاقتها الأول؟! ولا فيه نص في القرآن أو السنة، بيحدد نوعية النسوان اللي ممكن تدافعوا عنها؟».

قد يكون العام المقبل سنة هجوم امريكي على ايران ويحسن باسرائيل ألا تشارك في هذا الهجوم وان تبقى في موقع المتفرج

حرب 2012.. سنة طيبة اعدوا الملاجئ

عينار شيلو

■ حُسم الامر كما يبدو. وسيحدث هذا كما يبدو. وسيحدث في السنة القريبة 2012. في هذه الايام مع دخول السنة الميلادية الجديدة وفي احتفالات رأس السنة على اختلاف ضروبها مع الشمبانيا وقُبل منتصف الليل، من المرغوب فيه ألا نتمنى سنة طيبة فقط بل حربا طيبة ايضا.

ان كلام وزير الدفاع الامريكي، ليون بانيتا، لا يُفهم على وجهين. وقد قدر ان ايران تنوي، وهي قادرة، على انتاج قنبلة ذرية في غضون سنة أو ربما أقل من سنة، وأعلن ان هذا بالنسبة للولايات المتحدة خط احمر وأنها ستوقف ايران بكل طريقة ممكنة. ولا يُفهم كلام رئيس مقر القيادة المشتركة الامريكي الجنرال مارتن دامبسي على وجهين. أخشى ان ايران لا تفهم تصميمنا، قال. ان تقديرا غير موزون منهم سيجرنا الى مواجهة تكون مأساة على المنطقة والعالم كله. وأشار الجنرال دامبسي ايضا الى أنه تمت في الولايات المتحدة استعدادات لهذه المواجهة.

لم يتكلم وزير الدفاع الامريكي قط على هذا النحو. ولم يتكلم رئيس الاركان المشتركة الامريكية قط على هذا النحو. وقال دنيس روس ايضا لاول مرة ان الرئيس اوباما مستعد لاستعمال القوة ضد ايران وقت الحاجة. فهل يتعلق تغيير الموقف الامريكي باللقاء الاخير بين اهود باراك واوباما؟ هذا ممكن، لكن ليس هذا هو السؤال الصحيح الآن. ولا حاجة كبيرة ايضا الى نقاش عام اسرائيلي لهجوم امريكي على ايران، فهذه الكرة ليست في ملعبنا. ويبدو ايضا انه لم يكن للنقاش العام الحيوي لهجوم اسرائيلي محتمل على ايران تأثير في مقرري السياسة.

هناك احتمال ان تردع تهديدات الولايات المتحدة ايران عن التقدم الى القنبلة. والسؤال المهم الآن هو هل تكون اسرائيل في حال لم ترتدع ايران وهاجمتها الولايات المتحدة، هل تكون اسرائيل شريكة في هذا الهجوم؟.

لقد جربنا حربي الخليج، لكننا لم نشارك فيهما مشاركة فاعلة قط. وهذه يجب ان تكون السياسة الاسرائيلية ايضا في حرب الخليج الثالثة، حرب 2012. اذا هاجم حزب الله وجهات اخرى حول اسرائيل، اسرائيل فمن المؤكد أنها سترد لكن ليس لها أن تُجر الى مواجهات طويلة الأمد. ان وقوف اسرائيل جانبا سيضائل الخطر عليها ويُسهل على الولايات المتحدة ان تجند تأييدا دوليا لعملياتها ويُمكّن اسرائيل من توفير تكاليف عظيمة وتوجيهها الى حاجات المجتمع والرفاه وحماية الجبهة الداخلية المشاعة بقدر كبير.

وفيما يتعلق بالساحة الامريكية قد تكون مشاركة زيادة على تقديرات موضوعية مختلطة، تقديرات انتخابات في تصميم اوباما المفاجيء. فبعد ان خسر أجزاء كبيرة من الصوت اليهودي والمال اليهودي أصبح يظن أن هجوما على ايران سيعيدها اليه. وستكون من المفارقات الساخرة في التاريخ اذا كان اوباما الفائز بجائزة نوبل للسلام والذي أيد محادثة ايران ومصالحتها بخلاف سلفه جورج بوش هو الذي يخرج ليحاربها حرب حياته.

لكن قد لا يكون هذا مفاجئا كثيرا. لأنه يصعب ان نسجل باسم اوباما نجاحات في مجالات السلام والتحادث التي أمل العمل فيها. وانجازاته البارزة خارج الولايات المتحدة عسكرية بصورة خاصة: اغتيال كبار مسؤولي القاعدة وعلى رأسهم اسامة ابن لادن؛ وتدخل عسكري أفضى الى سقوط معمر القذافي ونظامه في ليبيا. يذكر شاي عغنون في قصته «وأصبح الأعوج مستقيما» صدّيقا حاول ان يرتزق بطرق مختلفة فشل فيها جميعا. وسأل الصدّيق حاخامه بأي عمل ينجح. وخشي الحاخام ان يجيب، لكن حينما ألح الصدّيق كشف له قائلا: حظك الوحيد في السرقة.

هل حظ اوباما الباحث عن السلام في الحرب؟ أهناك أمل بعد بأن تكون 2012 بلا قصف وبلا حرب؟.

سنة طيبة. أعدوا الملاجيء.

هآرتس 2011/12/28

عدم مشاركة اسرائيل في الحرب ضد ايران سيضائل الخطر عليها

حينما يأمر اوباما

سيفر بلوتسكر

■ قال مورت تسوكرمان، وهو ناشر وكاتب صحافي وصاحب مليارات كثيرة ومبعوث دبلوماسية سري، في نهاية الاسبوع لصحيفة «يديعوت احرونوت» ان باراك اوباما رئيس معاد لاسرائيل. وقد صرح تسوكرمان علنا بما يهمسه سرا كثيرون في جماعة الاعمال اليهودية في امريكا. فاوباما في نظرهم يخدم المصلحة العربية الفلسطينية.

ومن جهة ثانية، ينتقد كثيرون من اليسار الامريكي الليبرالي اوباما لـ«خضوعه لنتنياهو»، كما يقولون وللحملة الدعائية التي نهض بها لسد طريق السلطة الفلسطينية الى الامم المتحدة، ويقولون انه لم يكن لاسرائيل منذ عشرات السنين صديق مخلص بهذا القدر في البيت الابيض.

بين هذين التقديرين المتناقضين يطغى ويثور الواقع المعقد في الشرق الاوسط والسيّال والثوري. وقد نجحت ادارة اوباما حتى الآن بأن تشق طريقها فيه من غير ان تصدم الصخور. ويبرز في المظاهرات عدم وجود لافتات تعادي امريكا، ولا تُحرق أعلام الولايات المتحدة وتُحرق أعلام روسيا. سيزعم منتقدو اوباما انه اشترى موالاة الشارع العربي (العابرة في رأيهم) بثمن خيانة انظمة حكم مؤيدة لامريكا وخسارة الثقة به عند الحكام والادارات العرب. وسيزعم مادحو اوباما انه لا يستطيع باعتباره رئيسا لأمة تؤيد الحرية ان يسلك سلوكا مختلفا وواجبه الاخلاقي ان يمد يد التأييد لطالبي الديمقراطية ولتكن نتائج الديمقراطية ما كانت.

أعدت هذه النقاشات في شأن «اوباما واسرائيل والعرب» لقرار اوباما الحاسم القريب – وهو أقرب مما اعتيد ان يُعتقد – وهو هل يقصف منشآت ايران الذرية؟.

طفا هذا الموضوع فجأة على السطح لبعض الاسباب. يتعلق الاول بتراكم معلومات استخبارية صادقة عن نشاط ايراني مكثف في المجال الذري العسكري. وينبع الثاني من خوف ذي مستند من ان يُنزل الايرانيون أكثر معامل انتاجهم الذرية الى باطن الارض والى غيران في الجبال حيث لا تستطيع تبينها عين قمر صناعي أو طائرة بلا طيار. والسبب الثالث سياسي وهو ان موجة الثورات في الدول العربية تغري حكام ايران بالتدخل والتهييج واثارة النزاع ومحاولة توسيع تأثير الاسلام المتطرف على مذهب الخميني ومتابعيه. وجارات طهران القريبات والبعيدات قلقات لأنه ماذا سيحدث حينما تحرز ايران سلاحا ذريا؟ وهي تتطلع الى امريكا.

وفي الختام فان الرأي الغالب في واشنطن اليوم هو ان قصفا امريكيا جراحيا مركزا لمنشآت ذرية في أنحاء ايران لن يستتبع موجة عداء وكراهية للولايات المتحدة كما كان يحدث لولا التأييد الذي حشدته ادارة اوباما في أنحاء الشرق الاوسط نتاج تأييدها الثورات.

يُقدر محللون امريكيون ايضا ان رد ايران سيكون منضبطا جدا. ولن تتم مهاجمة اسرائيل التي لن تشارك في العملية العسكرية الامريكية بالصواريخ، ولن يستعمل حزب الله سلاحه لاسبابه. صحيح ان القصف لن يقضي الى الأبد على الجهد العسكري الذري الايراني لكنه سيعيده سنين الى الوراء ويؤدي رسالة تصميم.

هل سيبت باراك اوباما في نهاية الامر مؤيدا عملا عسكريا في ايران؟ لقد برهن اوباما اثناء رئاسته على أنه ليس سلميا فهو يوافق على عمليات اغتيال مركزة بالجملة. فاذا استمر الايرانيون في الاستخفاف بتحذيراته – كما قال لي شخص امريكي يعرف طبيعته وصورة تفكيره – «فان اوباما سيرسل القاذفات. وسيأمر بمنع ايران بالقوة من ان تصبح قوة عسكرية ذرية. وهذا وعد وعد به اسرائيل وشعوب الشرق الاوسط كلها ولا يستطيع ان ينقضه».

لم تعد عملية عسكرية امريكية على المنشآت الذرية في ايران مرفوضة رفضا باتا ولا تُعرف بأنها جنون، لكنها حتى لو تحققت فلن تعطي المتشككين جوابا ساحقا عن سؤال علاقة اوباما باسرائيل. «بعد ان يحررنا اوباما من الرعب الذري الايراني»، يسألون في حكومة اسرائيل بقلق، «ماذا سيطلب منا مقابل ذلك؟»، اذا طلب تجميد البناء في المناطق فذاك علامة على انه كان وما يزال معاديا لاسرائيل.

يديعوت 2011/12/28

رفض تهمة قتل الشعب الارمني مسألة كرامة في نظر تركيا وخط احمر في السياسة التركية

قتل شعب.. حفر مشاكل مع الجيران

تسفي بارئيل

■ الكارثة محظور نفيها، تعتقد فرنسا، سواء كانت هذه كارثة يهودية أم ارمنية. ولكن بينما القانون ضد نفي الكارثة والمظاهر اللاسامية اقر في البرلمان الفرنسي منذ العام 1990، فان الكارثة الارمنية لم تحظ بعد بمكانة مشابهة. مشروع القانون في المجلس الادنى الذي اقر الاسبوع الماضي، ويعتبر نفي قتل الشعب الارمني جناية، لا يزال بحاجة الى اقرار مجلس الشيوخ كي يصبح قانونا.

ولكن تركيا لا تنتظر. رئيس وزرائها، رجب طيب اردوغان، فرض منذ الان سلسلة عقوبات على فرنسا، تضمنت ضمن امور اخرى، حظر هبوط الطائرات القتالية ورسو السفن الحربية في الاراضي التركية. ومن المتوقع لاحقا أن يفرض عقوبات اخرى تتضمن تجميد التجارة بين الدولتين، واذا ما اقر القانون في مجلس الشيوخ، فان تركيا قد توسع القطيعة.

رغم أن قتل نحو 1.5 مليون ارمني، او «موت الارمن في ظروف الحرب»، كما تدعي الرواية التركية، وقع في 1915، في عهد حكم الامبراطورية العثمانية، فان تركيا ترى في وصف قتل شعب القاء الذنب المباشر عليها. ولكن لا يدور الحديث فقط عن الاثار القانونية التي قد تنبع من فرض المسؤولية عليها – في نظر تركيا رد التهمة هذه هو «موضوع كرامة»، كما وصف ذلك اردوغان، والاصح: «اصلاح الظلم التاريخي». يمكن التعاطي بشك مع ادعاء تركيا بان القانون الفرنسي يمس بحرية التعبير. فاردوغان ليس فارس حرية التعبير والكاتب اورهان فموك، الحائز على جائزة نوبل للاداب، يمكن أن يشهد على المعانيات التي تكبدها على ايدي الجهاز القضائي التركي بسبب تصريحاته في قضية قتل الارمن. في كل الاحوال، في الصراع بين حرية التعبير والكرامة – الكرامة تنتصر.

الكرامة، مثلما تعلمت اسرائيل ايضا الحال على جلدتها، هي خط أحمر في السياسة الخارجية التركية. وسواء كان الحديث يدور عن قتل مدنيين أتراك في الاسطول أو في القاء الذنب التاريخي، فان تركيا مستعدة لان تدفع الثمن، بل والثمن الغالي احيانا كي تحافظ على كرامتها. فهكذا مثلا جمدت التجارة مع فرنسا في 2001، عندما كان قانون مشابه للاعتراف بقتل الشعب الارمني يوشك على أن يطرح على البحث في البرلمان الفرنسي؛ وهكذا قلصت علاقاتها مع اسرائيل بسبب الاعتذار الذي لم يصدر ورفض دفع التعويضات للقتلى وهكذا ايضا قررت قطع علاقاتها مع سوريا، عندما استهتر بشار الاسد بطلباتها وتحذيراتها للكف عن سفك الدماء.

ظاهرا، تتصرف تركيا على نقيض من المبدأ الذي قرره وزير خارجيتها، احمد داوداوغلو وبموجبه فانها تتطلع الى «صفر مشاكل مع الجيران». فحيال ارمينيا تدير معركة دولية في مسألة الاعتراف بقتل الشعب؛ الاحداث في سوريا تصفها بانها «حماء دماء». وشبكة العلاقات الحارة بين اردوغان والاسد استنفذت كالفقاعة؛ علاقاتها مع ايران، التي تطلعت الى أن تقيم معها محورا سياسيا، متوترة على خلفية سياسة تركيا تجاه سوريا، اما في العراق، فتهاجم تركيا قواعد حزب العمال الكردستاني ومن شأنها أن تعلق في مواجهة سياسية مع النظام العراقي. مع اسرائيل العلاقات معروفة. في مسألة قبرص، احدى المشاكل الاساس التي تمنع انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، لا يزال لا يلوح حل، وحسب تصريح اردوغان، ستقطع تركيا علاقاتها مع الاتحاد في فترة ولاية قبرص كرئيس دوري للاتحاد. والان انضمت فرنسا ايضا الى قائمة «دول المواجهة».

السياسة الخارجية لتركيا غير منقطعة عن الاعتبارات السياسية الداخلية، التي تملي سلوكها. في كل واحدة من هذه الازمات يمكن لاردوغان ان يعتمد على تأييد جماهيري واسع، وفي قسم منها – مثلما في الحالة الفرنسية والسورية – فان المعارضة هي الاخرى تؤيده. تركيا تصف سياستها الخارجية بانها «قيمية» وليست فقط مصلحية. تقدير مصممي سياستها هو ان أزمة تنشب مع دولة مجاورة على خلفية المس بكرامة تركيا او المس بالمواضيع الهامة لتركيا، هي استثمار سياسي داخلي وخارجي مناسب، حتى وان كان في المدى القريب تدفع تركيا عليها ثمنا. هكذا، مثلا، يمكن لتركيا أن تعود الى سوريا كبطل بعد سقوط الاسد؛ ايران ستحتاج تركيا للحفاظ على النظام في العراق؛ وقد حققت مالا سياسيا في اوساط الفلسطينيين في اعقاب معاقبة اسرائيل، وكذا سيكون لفرنسا ايضا صعب التنازل عن نشاط نحو الف شركة فرنسية في تركيا، وعن تجارة بحجم نحو 12 مليار دولار.

حقوق الرجل

جمعية لحقوق الرجل في دولة اسلامية؟ بالفعل. يتبين انه في العالم الذي يعتبر عالما يمس بحقوق المرأة، من الصعب ايجاد من يدافع عن الرجال الذين يعانون من الضرر الجسدي والنفسي من جانب نسائهم.

وها هو، في الوقت الذي تنشر في مصر في الشبكات الاجتماعية صور رهيبة تصف التنكيل بالمتظاهرات، في المغرب بالذات تعمل بنشاط جمعية لحماية حقوق الرجل، يقف على رأسها عبدالفتاح بهجاجي. وحسب تقارير الجمعية، يدور الحديث عن 4 الاف حالة تنكيل في السنة، معظمها في مدينة كازبلانكا، والتي تتضمن قصصا تقشعر لها الابدان لرجال عن ضرب، حبس في البيت، طعنات في السكين او تجويع على فترة طويلة من جانب نسائهم. وتعالج الجمعية رفع الدعاوى القضائية ضد النساء وفي ترتيب العلاقات بين الازواج. واذا ما حاكمنا الامور حسب الاحصاءات الواردة، فالحديث يدور عن ظاهرة آخذة في الاتساع: 350 حالة في السنة الاولى لنشاط الجمعية في العام 2009 حتى 4.200 في السنة الاخيرة.

ولعل الحل يوجد في صفحة الفيس بوك للجمعية المصرية لحماية حقوق الرجل، والتي اقترح فيها احد الكتاب سن قانون يفرض فحصا سنويا للمرأة، «مثلما يجرى للسيارات». «الفحص سيتضمن متابعة للتغييرات التي حلت على جمال ووزن المرأة، قدرتها على الطبيخ، تحديد فترة الزواج، واعادة المهر الذي دفعه اهل المرأة بعد عشر سنوات».

هآرتس 2011/12/28

تركيا يمكن ان تعود الى سورية كبطل بعد سقوط الاسد

وجود عباس على رأس السلطة اكثر ضررا من وجود رجل كعرفات يجعل اسرائيل تقول للعالم انه لا شريك لها في صنع السلام

وحدة الدبلوماسيين الخاصة

عكيفا الدار

■ مثلما في كل سنة، وصل عشرات السفراء الاسرائيليين في العالم هذه الايام كي يطلعوا على سياسة الحكومة والتزود بذخيرة الاعلام. بعد ان يتعرفوا من وزيرهم، افيغدور ليبرمان، على كيفية الحديث مع الاوروبيين الوقحين ويتلقوا من نائب الوزير، داني ايالون، حجوم المقعد الذي ينبغي أن يجلسوا عليه مقتلعي اسرائيل، نوصي بان يخصصوا من زمنهم وقتا لاطلاع عميق من النائب اوفير اكونيس من الليكود. اكونيس يقف على راس «منتدى الكنيست للعلاقات الدولية»، الذي انعقد قبيل المداولات في الامم المتحدة على الاعتراف بفلسطين من أجل «تعزيز مكانة دولة اسرائيل في أوساط اسرة الشعوب».

في الوثيقة التأسيسية يعد أعضاء المنتدى «بتوفير اتجاه استراتيجي للنشاطات الدولية المتنوعة لاسرائيل والتصدي لفوارق المقدرات الحكومية في دعم السياسة، لرفع صوت اسرائيل في وسائل الاعلام من خلال العلاقات العامة وعقد تحالفات جديدة لدولة اسرائيل».

ومن أكثر ملاءمة لذلك من النائبين زئيف الكين ويريف لفين من الليكود، اللذين يحميان البؤر الاستيطانية وقادة الكفاح ضد منظمات حقوق الانسان، المحكمة العليا ووسائل الاعلام؟ أي اصوات اسرائيلية لطيفة على الاذان اكثر من نغمات السلام التي يعزفها آريه الداد (الاتحاد الوطني) وروبرت ايلطوف (اسرائيل بيتنا)؟ من يمكنه أن ينافس العلاقات العامة لعضو المنتدى عينات ويلف (الاستقلال)، التي استقبلت الواعظ الافنجيلي اليميني غالن باك، الذي كان متطرفا جدا حتى في نظر مسؤولي شبكة فوكس؟ كيف يمكن عقد تحالفات جديدة مع الاغيار، دون توثيق التحالفات أولا؟ عندما يكون العالم كله ضدنا، فلا يوجد ائتلاف او معارضة. هكذا، فان رئيس المنتدى هو شاي حرمش، ممثل الكيبوتسات في كتلة كديما. كما أن رفاقه في الكتلة، نحمان شاي، اسرائيل حسون ويوحنان بلاسنير، استجابوا للتحدي «لتوفير المعرفة والادوات اللازمة للنواب ليكونوا كالدبلوماسيين في البلاد وفي الخارج».

تعقيب حرمش: «لاسفي، في الكنيست توجد جملة كبيرة من الشخصيات والاراء التي يصعب عليّ الاتفاق مع الكثير منها، ولكنها هنا. فهل ينبغي ترك الساحة لهم أم ان نكون في موقف يسمح بان نطلق فيه صوتا آخر أيضا؟».

نحمان شاي قال معقبا ان هذه مجموعة خارج برلمانية وانه حتى الان لم يشارك في أي نشاط له.

ليس كل يوم كريسماس

هذه السنة الاقلية المسيحية في اسرائيل وفي المناطق اصبحت في عيد الميلاد موضع فرح، والعلاقات الاشكالية بين الفلسطينيين واليهود في الايام العادية تدحر الى الزاوية العلاقات المشحونة بين المسلمين والمسيحيين. بحث طليعي بادر اليه عنان سرور، معد رسالة دكتوراة من جامعة بن غوريون في بئر السبع، يصب قليلا من الضوء على ذلك. ويتضح من البحث ضمن امور اخرى ان المسيحيين بالذات يميلون الى الانغلاق ويبدون اقل تسامحا تجاه المسلمين. اما المسلمون فأبدوا استعدادا أكبر لقبول الرواية المسيحية ومالوا الى الانخراط بالمسيحيين.

البروفيسورة شبرا سغي، رئيس برنامج ادارة وتسوية النزاعات في الجامعة، والتي أدارت البحث تشرح فتقول انه لكونهم أقلية، سواء كعرب في المجتمع الاسرائيلي ام كمسيحيين في المجتمع العربي، يشعر المسيحيون بالتهديد على هويتهم الاجتماعية سواء من جانب المجتمع اليهودي أم من جانب المجتمع الاسلامي – الفلسطيني.

ويقوم البحث على أساس عينات تمثل السكان المسلمين والمسيحيين في اسرائيل (1.164 مسلم و 805 مسيحيين) وي الضفة (106 مسيحيين و 112 مسلم). في البحث، الذي اجري من خلال استبيانات موحدة ومداولات في مجموعات مركزة، فحصت ثماني أحداث مركزية توجد بالنسبة لها روايات مختلفة للمسلمين والمسيحيين، مثل هوية الدولة الفلسطينية المستقبلية و مسجد شهاب الدين الذي بني بجوار كنيسة البشارة في الناصرة.

في المجموعات المركزة الاولى شارك اكاديميون مسلمون ومسيحيون. وخوفا من أن تعتبر الاسئلة مسا بالجبهة الفلسطينية الموحدة حيال المجتمع اليهودي، ادار اللقاء باحثون مسلمون ومسيحيون فقط: معدو رسالة الدكتوراه، سرور، سيرين مجلي ويحيى حجازي. اما الباحثات اليهوديات، سجي ود. عدمي مانع، فقد شهدا النقاش من وراء مرآة وحيدة الاتجاه. أحد المشاركين تلفظ بغضب: «نحن نتحدث بالعبرية عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، واليهود يجلسون ويشاهدوننا».

تبين ان مشاكل عربية داخلية أيضا تتقزم في ضوء النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني. فاستبعاد الفلسطينيين المسلمين في العالم العربي والفلسطينيين المسيحيين على ايدي المسلمين في المنطقة وعلى ايدي العالم المسيحي الغربي يزيد حاجة المسلمين والمسيحيين الى الانتماء والى التراص الداخلي. هذه الحاجة تفوق كلما شعرت المجموعة بانها مهددة أكثر ومميزة عن باقي الجماعات في الرحاب، الامر الذي يذكرنا باليهود في المنفى في أزمنة الضائقة.

المجموعة الصغيرة الاكثر عرضة للتهديد هي مجموعة المسيحيين. سواء في الضفة ام في اسرائيل؛ فقد عثر لديهم على مواقف مسبقة سلبية وغضب تجاه المسلمين. وتعتقد سجي ان هذا هو المصدر لاحساس قوي بالهوية الجماعية، والتي تجد تعبيرها في رفض الرواية الاسلامية والتشديد على مزايا المجموعة المسيحية وقربها من المجتمع الغربي. الطائفة المسيحية (ولا سيما في الضفة) طورت لديها آلية دفاع مشتركة لنزعة طائفية دينية، ذات مغزى، أهداف وقواعد واضحة. احساس بالجماعية يسمح بالعيش في ظروف الضغط الصعبة.

هآرتس 2011/12/28

2012 آخر سنة لعباس

يوسي بيلين

■ اكتفى سنين بمنصب امين سر م.ت.ف، وكان في الموقع الثاني بعد عرفات، لكنه لم يُحاكّه حقا. وحينما جاء عرفات الى غزة لم يكن محمود عباس هناك. وبعد ذلك فقط جاء مع عائلته. ولم يترشح للمجلس التشريعي ورفض ان يشارك في حكومة السلطة. وقال مقربوه انه لا يريد عملا يكون خاضعا مباشرة لعرفات بسبب الفروق بين الطبيعتين واختلاف الآراء. وعندما فرضت عليه الرباعية ان يكون رئيس حكومة وفرضت على عرفات ان يُسلم بتعيينه في 2003، شعر أنه لا مناص له سوى الموافقة. واستقال بعد ستة اشهر. وكانت واحدة من نقاط الاختلاف الرئيسة هي الانتفاضة. فقد كان أبو مازن الزعيم البارز الذي قال لعرفات ان التغاضي والتمكين من استمرار الانتفاضة هما عملان لا بقاء لهما سيضران بالفلسطينيين فقط.

بعد موت عرفات أصبح انتخابه رئيسا مفهوما من تلقاء ذاته تقريبا. وبرغم أن علاقاته الصعبة مع عرفات لم تكن سرا، وبرغم انه استقال من المؤسسات السياسية التي كان عضوا فيها، لم يكن أحد في القيادة يستطيع ان يقف في وجهه فقد اعتُبر أبا مؤسسا. كان مقصده ان يتولى فترة ولاية واحدة وان ينقل الصولجان الى واحد من الجيل الشاب ولم يكن عنده مرشح مخصوص.

توقع ان يُمكّن انتخابه (بأكثرية 62 في المائة) اسرائيل من بدء تفاوض مباشر ذي أهمية. وقد عرف شارون واعتقد أنه قد يفاجيء بكونه رئيس حكومة. وصفعه شارون بالخروج من قطاع غزة كله مع هدم المستوطنات الاسرائيلية بلا اتفاق سوى تنسيق تكتيكي. ولم يخُف شارون رأيه إذ قال لا شريك ولا فرق بين الحركات الفلسطينية. وفهم أبو مازن ان شارون منح حماس غزة هدية.

خسر حزبه الانتخابات البرلمانية في 2006 لصالح حماس، وبعد ذلك بسنة ونصف سيطرت حماس على غزة وانشأت كيانا مستقلا. وكان اولمرت الذي حل محل شارون مفاجأة مشجعة في نظر أبو مازن. وقد فرح لفرصة ان يفاوضه لكنه أدرك ان لفني لا تمنح اولمرت دعما وأن أيامه في الحكم تقصر بسبب المحاكمة التي تنتظره.

منح انتخاب براك اوباما أبو مازن أملا لأن اوباما تحدث مثل واحد من قادة معسكر السلام الاسرائيلي. وأمل ان يقنع الرئيس نتنياهو بتغيير اتجاهه وشجعته خطبة بار ايلان. لكن جعل اوباما طلب تجميد الاستيطان شرطا للمفاوضات قضى على وجود التفاوض. عارض نتنياهو تجميدا تاما ولم يكن يستطيع ان يكتفي بأقل من الطلب الامريكي الأصلي.

كان توجهه الى الامم المتحدة من وجهة نظره اجراءا لا مناص منه. فقد رُفض استعمال العنف، وبلغ التنسيق الامني مع الجيش الاسرائيلي الذروة، أما الجمهور الفلسطيني فانتظر اجراءا ذا شأن على خلفية «الربيع العربي» الذي لم يصل الى الفلسطينيين. وقد أدى به فشل المسار السياسي الى محاولة التوصل الى تفاهمات مع حماس التي يبغضها تمهيدا لانتخابات ستُجرى في أيار ولن يشارك فيها.

يبدو ان هذه هي أشهر ولايته الاخيرة. سيكون بيننا من يفرحهم هذا. فزعيم فلسطيني يعارض الارهاب ويؤيد التفاوض ويلبس بدلة أصعب من زعيم يُكثر الشعارات ويحتفظ لنفسه بخيار العنف ويعتمر كوفية. فبازاء واحد كهذا يصبح أسهل ان تُبلغ العالم أنه لا شريك لنا. ومن يعتقد أن هذه هي مصلحة اسرائيل فلن يأسف لذهابه. أما آخرون فسيسجلون لأنفسهم اضاعة فرصة اخرى.

اسرائيل اليوم 2011/12/28

في ختام مهرجان وهران للفيلم العربي:

فيلم «هلأ لوين» يقتنص جائزة «الوهر الذهبي» وجدل محتدم حول جوائز أخرى

لوحة للفنان (القدس العربي)

وهران ـ من رحاب أبو هوشر :

اختتمت فعاليات مهرجان وهران للفيلم العربي في دورته الخامسة، والذي أقيم في الفترة ما بين 15 ـ 22 كانون الاول (ديسمبر)، بإعلان لجان التحكيم نتائج المسابقات، لفئات الأفلام المشاركة، وفوز الفيلم اللبناني «هلأ لوين» للمخرجة نادين لبكي بجائزة «الوهر الذهبي»، الجائزة الكبرى عن فئة الأفلام الطويلة.

وحقق الفيلم مفاجأة المهرجان، بحصده جائزتي أحسن ممثلة وأحسن سيناريو، حيث حصلت الممثلة كلود باز مصوبع على الجائزة الأولى عن دورها في الفيلم، فيما ذهبت جائزة أحسن سيناريو إلى فريق كتابة الفيلم، وهم نادين لبكي ورودي حداد وجهاد الحجيل، لوجود عدد من الأفلام الطويلة الأخرى، التي رشحت بقوة لتلك الجائزتين، لم تظفر بأي منها.

أما فيلم «كف القمر» للمخرج المصري خالد يوسف، فقد فجر جدلا محتدما، بفوزه بجائزة أحسن إخراج، للمآخذ الكثيرة على مستوى الفيلم الإخراجي، كما رأى كثير من النقاد والمتابعين، ناهيك عن التفوق الإخراجي لأفلام منافسة.

ومنحت اللجنة جائزة أحسن إخراج لأول عمل واعد، للمخرج المغربي محمد نظيف عن فيلمه «الأندلس يا حبيبتي»، وجائزة أحسن ممثل للطفلين إبراهيم البقالي ولطفي صابر، عن دورهما في فيلم «ماجد» للمخرج المغربي نسيم العباسي، وذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «ديما براندو» للمخرج التونسي رضا الباهي، اضافة الى تنويه خاص بفيلم «أسماء» للمخرج المصري عمرو سلامة.

وفي فئة الأفلام القصيرة، انتزع فيلم «حياة قصيرة» للمخرج المغربي عادل الفاضلي جائزة الوهر الذهبي، وكانت جائزة لجنة التحكيم الخاصة من نصيب فيلم «حواس» للمخرج المصري محمد رمضان، وقدمت لجنة التحكيم تنويهات بأربعة أفلام هي: «بهية ومحمود» للمخرج الأردني زيد أبو حمدان، «حنين» للمخرج الفلسطيني أسامة بواردي، «الجن» للمغربية ياسمين الشويخ، وفيلم «بيب» للمخرج المصري هيثم صقر.

وفي مسابقة الفيلم الوثائقي، فاز فيلم «دار الحديث ـ فضاء علم وعبادة»، للمخرج الجزائري سعيد عولمي، بتنويه خاص عن تلك الفئة، لتناوله الإبداعي لأحد المعالم التاريخية المهمة.

وعلى صعيد مواز، أعلن عن انطلاق مشروع المهرجان المغربي المتنقل، لبلورة الأفكار حول واقع وآفاق السينما بالمنطقة المغربية في المستقبل، وجاء الإعلان منبثقا عن جلسة عقدها ممثلو المؤسسات السينمائية المغاربية في إطار أعمال المهرجان. وفي ختام أعمالها، توجت ورشة فيلم الدقيقة الواحدة، بإعلان مبادرة لفائدة الشباب المشارك في الورشة، حيث سيتم اختيار شابين للمشاركة في مهرجان «الأقصر» العام القادم، في محاكاة لمبادرة مؤسسة الدوحة للأفلام التي مثلها المخرج اللبناني شادي زين الدين.

وكان المهرجان واصل عرض مزيد من الأفلام المشاركة في أيامه الثلاثة الأخيرة، حيث تم عرض ستة أفلام طويلة، ومجموعة من الأفلام القصيرة والوثائقية، وفي ما يلي استعراض للأفلام الروائية الطويلة:

«كف القمر» للمخرج المصري خالد يوسف: لم يخرج الفيلم عن أسلوب الترميز النمطي في مقاربته لواقع أزمات مصر، من خلال قصة أم لديها خمسة أولاد، هم الكف ذو الخمسة أصابع، يتفرقون للعمل وتنهش علاقتهم الصراعات، وبعد وفاة والدتهم التي هي مصر، يتحدون من جديد! لم يحقق الفيلم رؤية إبداعية على صعيد الفكرة والمعالجة الفنية، ومباشرة الحوار وفجاجته قضت على معالجته الرمزية على نمطيتها. وأسلوب تنفيذه التلفزيوني، يجعل منه نموذجا لمسلسل تلفزيوني، في موسيقى وأغنيات وصراخ لم يهدأ طوال الفيلم، ولم ينجح الفيلم في إخفاء قصور أسلوبه الإخراجي خلفها، أما الأداء التمثيلي فظل حبيس قوالب الميلودراما المصرية، مع مشاهد مجانية غير مبررة فنيا، وماكياج رديء غير مقنع للفنانة وفاء عامر التي بقيت أصغر عمرا من ولدها خالد صالح، رغم بعض اللقطات الجميلة .

«ماجد» للمخرج المغربي نسيم العباسي: يحسب للمخرج جرأة طرحه لقضية شائكة، واتكائه على طفلين عاديين لم يسبق لهما التمثيل في تحقيق فيلمه، حول عمالة الأطفال، والعنف الاجتماعي الموجه ضد الطفولة في المجتمع المغربي. دارت الكاميرا بحساسية شديدة لا تجمل الواقع، أو تتواطأ معه، لالتقاط مخزون الجمال والبراءة والألم لدى الطفلين، وكشف مواطن القبح في المجتمع. وابدع الطفلان في أدائهما العفوي الصادق والمؤثر، خصوصا الطفل إبراهيم البقالي في دوره «العربي». نجح الفيلم في انتزاع تفاعل وتعاطف جماهيري كبيرين، وإن شابه بعض الإطالة، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميته وجمالياته السينمائية. الفيلم كان حاز جائزة أحسن سيناريو في المهرجان الوطني للفيلم المغربي 2011، وجائزة الصقر الفضي بمهرجان الفيلم العربي بروتردام.

«نورمال» للمخرج الجزائري مرزاق علواش: وتعرض لسيل من النقد والهجوم في الصحافة الجزائرية لدى عرضه، لمآزقه الفنية الكبيرة، فالفيلم غير معالج سينمائيا تقريبا، ويصلح أن يكون ريبورتاجا عن أزمات المجتمع الجزائري، فالفيلم عبارة عن نقاش بين مجموعات من الشباب الجزائري، وغاب فيه السيناريو والصورة السينمائية، مع بعض اللقطات البانورامية لمدينة الجزائر وأحيائها، وأداء عفوي جميل للممثلين.

«أسماء» للمخرج المصري عمرو سلامة: تصدى الفيلم لمعالجة قضية الإيدز من زاوية اجتماعية وإنسانية بجرأة وعمق، ولم يكتف عمرو سلامة بتعرية ازدواجية المجتمع الأخلاقية من المريضة «أسماء» التي أدت دورها الممثلة هند صبري باقتدار كبير، بل راح يغوص في دواخل الشخصية ليحررها من الخوف والألم، في مواجهة مصيرها، من خلال السيناريو المكتوب بإحكام مؤثر، والأداء المتقن لممثليه، وسيطر المخرج على زمن فيلمه بتقطيع ذكي لمشاهد «الفلاش باك»، وكان يستحق جائزة أكبر من تنويه خاص.

«وهلأ لوين» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي: لن نشاهد في هذا الفيلم ملمحا سياسيا مباشرا، في الكوميديا السوداء التي عالجتها نادين لبكي، لكن تفاصيله طافحة بالسياسة، فالمخرجة غادرت منطقة المعالجة التقليدية لقضية الصراع الطائفي في لبنان، واتجهت إلى تسليط الضوء في قصتها على الأمهات أكثر الخاسرات والمنسيات تماما في ذلك الصراع، وخلقت منهن قوة أساسية في وضع حد له. أبدعت المخرجة في التقاط مشاعر وأحاسيس الشخصيات، وفي إيصال رسالتها عبر سيناريو ذكي الإسقاطات في القصة الإنسانية البسيطة، ولغة بصرية مدهشة.

«حبيبي راسك خربان» للمخرجة الفلسطينية سوزان يوسف: حاولت المخرجة مقاربة قصة مجنون ليلى فلسطينيا، من خلال قصة «ليلى وقيس» اللذين يعانيان حصار الاحتلال والمجتمع لقصة حبهما في مدينة غزة، لكن الفيلم بدأ بمشاهد فنية متماسكة التعبير، ولم تتمكن المخرجة لاحقا، من السيطرة على أسلوب فني واضح لعملها، ليخرج الفيلم ببنية مفككة ورؤية مشوشة، لضعف مونتاجي واضح، وسيناريو لم يشتغل بعمق على الموضوع والشخصيات، وأداء تمثيلي لم يوفق أحيانا في مقاربة الشخصية الفلسطينية، على الأقل أهالي غزة. وكان على المخرجة والكاتبة في آن، أن تشتغل أكثر على إقناعنا برؤيتها لمماثلة ومعادلة دور حماس للاحتلال الإسرائيلي، في القضاء على قصة حب العاشقين. لكن الفيلم لم يخل من لمحات بصرية جمالية، وتحسب له أصالة الفكرة وجدتها، وهو الفيلم السينمائي الأول للمخرجة.

أما الأفلام القصيرة التي جرى عرضها في أيام المهرجان الأخيرة فكان منها: «انفلونزا»، للمخرج السوري رياض مقدسي، «بهية ومحمود» للمخرج الأردني زيد أبو حمدان، «حنين»، للمخرج الجزائري أمين سيدي بومدين، «حياة قصيرة»، للمخرج المغربي عادل الفاضلي، «أمواج الزمن»، للمخرج المغربي علي بن جلون، و«السندرة»، للمخرج المصري محمد شوقي.

الدورة 13 للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة

طنجة ـ «القدس العربي»:

تستعد مدينة طنجة لاحتضان فعاليات الدورة الثالثة عشرة للمهرجان الوطني للفيلم من 12 الى 21 كانون الثاني (يناير) 2012. ومن المحتمل أن يشارك في مسابقة الأفلام الطويلة لهذه الدورة الجديدة أكثر من 20 فيلما تم انتاجها منذ انتهاء دورة 2011 نذكر منها: «حد الدنيا» لحكيم نوري و«أياد خشنة» لمحمد العسلي و«الرجال الأحرار» لاسماعيل فروخي و«مروكي في باريس» لسعيد الناصري و«الأندلس يا الحبيبة» لمحمد نظيف و«عاشقة من الريف» لنرجس النجار و«الموشومة» للحسن زينون و«موت للبيع» لفوزي بن السعيدي و«عودة الابن» لأحمد بولان و«شي غادي شي جاي» لحكيم بلعباس و«أندرومان» لعز العرب العلوي لمحرزي و«على الحافة» لليلى الكيلاني.

وقد تم مؤخرا الاعلان من طرف المركز السينمائي المغربي، الجهة المنظمة للمهرجان بتعاون مع الغرف المهنية للقطاع السينمائي، عن رئيس لجنة تحكيم هذه المسابقة وباقي أعضائها، ويتعلق الأمر بالمفكر الفرنسي ادغار موران (90 سنة)، صاحب المؤلفات الفلسفية والسوسيولوجية العديدة المترجمة الى لغات مختلفة، والمهتم بالسينما منذ عقود وقد سبق له أن شارك في اخراج فيلم جان روش الوثائقي الطويل «يوميات صيف» سنة 1961 بالاضافة الى كتاباته المرتبطة بالسينما كمؤلفي «السينما أو الانسان المتخيل» (1956) و«النجوم» (1957)، رئيسا وعضوية الناقد السينمائي والصحافي، اللبناني ابراهيم العريس، وعضو لجنة صندوق الجنوب للسينما، الفرنسي تييري لونوفيل، والمدير الفني السابق لمهرجان فريبورغ الدولي للفيلم، السويسري مارسيال كنابيبل، والصحافية المغربية سناء العاجي والسوسيولوجي المغربي أحمد حرزني والناقد السينمائي المغربي أحمد الفتوح. وستوزع هذه اللجنة غلافا ماليا قيمته 44 مليون سنتيم على الأفلام الفائزة بالجوائز الاثنتي عشرة التالية: الجائزة الكبرى 10 ملايين، جائزة لجنة التحكيم الخاصة 7 ملايين، جائزة العمل الأول 5 ملايين، جائزة السيناريو 4 ملايين، جائزة الدور الأول نساء 3 ملايين، جائزة الدور الأول رجال 3 ملايين، جائزتا ثاني دور نسائي وثاني دور رجالي وجوائز الصورة والصوت والمونتاج والموسيقى الأصلية، لكل منها مليونا سنتيم. وتجدر الاشارة الى أنها المرة الرابعة، في عهد المدير العام الحالي للمركز السينمائي المغربي نور الدين الصايل، التي يترأس فيها لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الطويلة اسم غير مغربي، فبعد الاسبانية ايسونا باسولا سنة 2005، الدورة 8، والمصري سمير فريد سنة 2008، الدورة 10، والايفواري تيميتي باسوري سنة 2011، الدورة 11، جاء الدور على الفرنسي ادغار موران. أما باقي الدورات فترأسها مغاربة منذ انطلاقة هذا المهرجان سنة 1982 بالرباط الى دورة سنة 2011، يتعلق الأمر بالمخرج والأديب محمد عفيفي سنة 1982 والسيناريست فريدة بنليزيد سنة 1984 والباحث والمفكر المهدي المنجرة سنة 1991 والشاعر عبد اللطيف اللعبي سنة 1995 والمخرج الجيلالي فرحاتي سنة 1998 ووزير الاتصال السابق مولاي ادريس العلوي المدغري سنة 2001 والسينمائي الراحل محمد لطفي سنة 2003 والفنان التشكيلي محمد المليحي سنة 2007 ورئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري أحمد الغزالي سنة 2011.

«أرض البرتقال الحزين»

لطيفة اغبارية *

■ رنّ هاتف الشيخ يوسف الباز من اللد، ظَهَر على الشاشة رقم لا يعرفه، وضع الهاتف قرب أذنه وجاءه صوت من الطرف الآخر: «أنا عضو الكنيست أنستاسيا ميخائيلي بشخصي الكريم أكلّمك وأطلب مقابلتك»، فردّ عليها : «وأنا الشيخ يوسف الباز بشخصي الكريم لا أجد أي رغبة في مقابلتك». كانت هذه انستاسيا ميخائيلي عضو الكنيست المتطرفة من حزب «إسرائيل بيتنا»، التي دعت لإسكات صوت الأذان من خلال قانون في الكنيست. وقد تكون جولتها القادمة لكنيسة البشارة في الناصرة، بحجة أنّ قرع الأجراس يؤذي أذنيها. كنت متوجّهة إلى يافا «أرض البرتقال الحزين» عندما وصلتني رسالة نصيّة على هاتفي تطلب مني دخول صفحة التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» لهذه المتطرّفة، وأن أشارك في غزو صفحتها بصوت الأذان في حملة لمواجهتها، فهي تسعى لمنع صوت الأذان عبر مكبّرات الصوت لأنه يزعجها، وبوقاحة تقوم بجولات مكوكيّة لبعض البلدات العربية لإقناع المسؤولين بهدفها «السّامي»، فيكون الرد عموما كما رد الشيخ يوسف الباز:

البرتقال الحبيب

«البرتقال شيء حبيب..هذه الثمرات الكبيرة النظيفة عزيزة علينا». أكملت مشواري إلى يافا. تبادلت وصديقتي، وشقيقتي التي تدرس «الطبّ»، حديثنا عن أهمية وفوائد الأسماك في الوقاية من الإصابة بمرض الكوليسترول «السيئ» وهو المسبب الأهمّ للنوبات القلبية، شقيقتي تجيد تشريح الجثث، والاهتمام بكل التفاصيل الدقيقة في جسم الإنسان من الشرايين والأوردة، ما يساعد في توسيعها، وما يسبب في تصلّبها، أو انسدادها التّام، الذي قد يؤدي لعملية القلب المفتوح، وفي أسوأ الحالات الوفاة. وأنا بعكسها تماما، أحاول إعادة ترميم خلايا الأنسجة والعظام المشتّتة عبر وخزات من إبر الكلمات، وتحويلها الى قوالب خاصة تتلاءم وأهوائي المنسجمة في تلك اللحظات مع حجارة وأرصفة يافا، وماذا مع البرتقال؟ لماذا تتحاوران فقط عن موضوع الشرايين المتصلّبة، والأسماك وفوائدها الصحية! رائحة الأسماك القادمة من البحر والممزوجة مع الرمال المبتلّة، ومع برودة الجو لها مذاق خاص، ولكنني أفتقد لرائحة البرتقال، وأعتقد أنّه ضروري لتزويد الجسم بفيتامين سي الذي يساعد في تهدئة المعدة من الغثيان الذي تسببه عنصرية أناستسيا ميخائيلي، التي تصف صوت الأذان «بالوقاحة»، بينما تمضي في وقاحتها في استفزاز المواطنين، والتقاط صورلها بجانب المساجد، في نطاق حملتها العنصرية، وإقناع المسؤولين فيها عن أهمية القانون الذي طرحته على طاولة البحث. فتوجهّت لقرية جسر الزرقاء، والفريديس، جنوب حيفا، المحاذية للطنطورة والصرفند، وجبع، إجزم، زمارين، أم الزينات، وعين غزال، طيرة حيفا، وغيرها من القرى التي هُجّر سكانها وذووها الأصليّون إلى شتى جهات الريح...

ذاكرة وعظام

قلت لهما: «إنّ أهم فائدة للأسماك حسب رأيي هو الفوسفور الذي يقوي ذاكرة الإنسان، ويساعد في تقوية وبناء العظام، وهو موجود بكثرة في السردين، وهذا نحتاجه في زمن الخرف والهذيان لما نشاهده من تحولات عجيبة غريبة في هذا العالم، وفي زمن أصبحت لغة السياط والكرباج مهيمنة، وأبطاله الشبيحة والبلطجية، والأقزام المتسلّقون. لا أؤمن أنّ السمك والفواكه البحريّة وحدها كافية للوقاية من ضغط الدم العالي، والكوليسترول «السيئ» الذي يؤدي لنوبات قلبية. المتظاهرون رفعوا في أرض البرتقال، تحديدا في ساحة الحناطير، اللافتات التي تطالب ببقاء صوت الأذان عاليا، وبإخراس صوت العنصريين الفاشيين. شعرت بصوت غسان كنفاني ما زال كما لو أنّه لم يغيّب.

ليمون جاف

أخيرا.. أخيرا .. وصلنا للمطعم المنتصب بين الأزقة والحجارة العتيقة، تناولنا السمك، يتقدّم الشاب الأسمر عريض المنكبين، معتذرا لنا عن وضع الليمون الجافّ والبائس. لأنّ الأمطار لم تهطل، رغم الرياح الباردة. «حتىّ في أرض البرتقال» الليمون جافّ»، أمر غريب . وسرعان ما تذكّرت جارتنا أم عبد الله التي سألتها قبل أيام عن سّر وجود شجرة البرتقال أمام منزلها التي غرستها منذ عشرات السنين، مثمرة بحبّات البرتقال، ولم يتسلّل إليها الأطفال للآن كما اعتدنا، فقالت إنّ أبناءها أهملوا الشجرة التي تحتاج إلى سماد ورعاية خاصة، والبرتقال لم يعُد الفاكهة المُغرية على ما يبدو. لم يكن تعليلها كافيا برأيي. لكنّها صادقة، فالقشور رقيقة جافة، وفيها طعم مرّ، حتى لونها تغيّر.. وصلت لقناعة بأنّ الليمون والبرتقال أهمّ من السمك، ولا يمكن أكل السمك بدون الحامض. الحمد لله .. ويا ربّ اسقنا الغيث، كي تكبر أشجار الحمضيات، وتقوى عظامنا، لنتغلّب على غثيان العنصريّة، وهشاشة العظام، لكي نبقى منتصبي القامة، مرفوعي الهامة كمئذنة الجامع الأبيض في يافا، وننتصر على فاشية أنستاسيا وجوقتها.

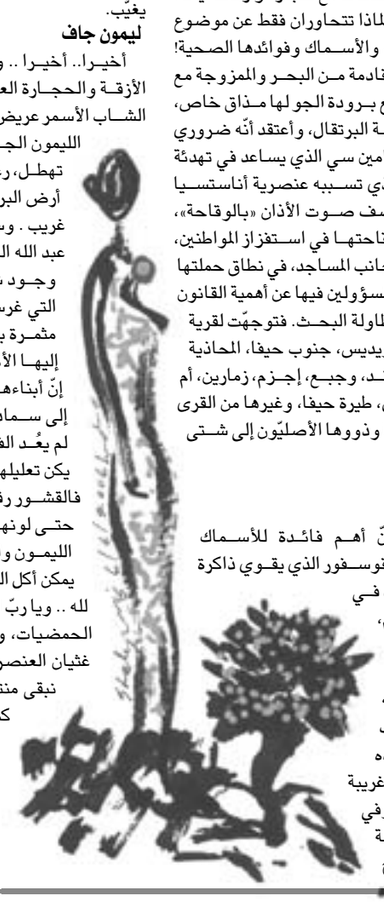

---

* كاتبة وصحافية من فلسطين

تداعيات

الثقافة والتلفزيون: العلاقة الملتبسة

ياسين عدنان *

هناك مفارقة عجيبة في مجتمعنا العربي. فبقدر ما تُسرف شعوبنا في استهلاك الصور وبشراهة، تتعامل النخبة المثقفة لدينا مع الصورة ووسائطها بالكثير من الحيطة والحذر، وأحيانا بتجاهل. وإذا كان البعض يتفادى التلفزيون، خصوصا القنوات الوطنية، بسبب شُبهة تماهيها المطلق مع الخطابات الرسمية، فإن من مثقفينا العرب من يرى أن التواصل عبر التلفزيون من حيث المبدأ يشكل إساءة إلى نبل الكلمة ونيلا من شرف الثقافة. هكذا تحافظ هذه الفئة من المثقفين على نقائها باتقاء الظهور على الشاشة دون أن تطرح للتفكير إمكانية المراهنة على هذا الوسيط الحيوي في معركتها الأساسية، معركة دعم دينامية التثقيف والتحديث داخل المجتمعات العربية.

لقد انتقلت شعوبنا العربية مع الأسف من الشفاهية إلى استهلاك الصورة قبل أن تكتسب عادة استهلاك الصحيفة والمجلة والكتاب. لأجل ذلك سرعان ما اكتسح التلفزيون المشهد ليصير المرجع الأول لدينا، بل والوحيد بالنسبة للفئات الأمية من مجتمعنا العربي. وحينما يغيب المثقف عن هذا المعترك، فإن الجوّ سيخلو طبعا لغيره، وكلنا يعرف من يصول ويجول على شاشاتنا العربية اليوم ومن اكتسح المشهد.

وإذا كانت فئة من المثقفين تتحاشى الظهور التلفزيوني، فإن المثقف الذي اقتنع بأهمية هذا الوسيط وأولوية التواصل مع الناس عبره لا يجد الطريق معبّدة نحو عقول المشاهدين. فزمن الثقافة في التلفزيون محدود أصلا، ومقصي إلى فترة الجزء الثاني من السهرة وأحيانا إلى منتصف الليل بعيدا عن فترات الذروة التي ينذرها التلفزيون لفئات أخرى محظية عادة ما تستفيد من الزمن التلفزيوني بحاتمية لافتة: ممثلين وفكاهيين حتى ولو كانوا مبتدئين، مطربين ومطربات حتى ولو كانوا من الدرجة الثانية، سياسيين وحزبيين حتى ولو كانوا مجرد تجار انتخابات. لكن منطق التلفزيونات العربية قدَّر أن هؤلاء أقرب إلى الوجدان العربي وأقدر على مخاطبته من نخبة ثقافية وأدبية وفكرية «متحذلقة» تدّعي أنها هي من يصنع الوجدان. هكذا يخصِّص التلفزيون العربي لمحظيِّيه مساحة البث الكافية ليتواصلوا مع مشاهديهم الأعزاء في أوقات الذروة، وهو أمر بقدر ما يحبط الأدباء والمفكرين والفاعلين الثقافيين في بلادنا العربية يعكس توجيها للمشاهدة وتبخيسا لصُنّاع الوجدان من أدباء ومبدعين ومثقفين.

وعموما التلفزيون اليوم سلطة حقيقية وسط مجتمعات يجب أن نعترف بأن قدرتها على التمييز محدودة وحسّها النقدي ضعيف. لذا فالنماذج التي تسوَّق في فترات الذروة هي بالتأكيد، في تقدير العموم، أهمّ من تلك التي لا تظهر إلا في منتصف الليل. بغضِّ النظر عن الفكرة والخطاب والرؤية، فزمن البث ومساحته سلطتان حاسمتان تُرجِّحان الكفة لصالح فئات ضد أخرى. لكن، من سمح للتلفزيون بأن يُعلي من قيمة المشتغلين بالتمثيل مثلًا ويقلل من شأن المثقفين عبر اختيارات البرمجة والبث؟

طبعا للتلفزيون حساباتُه المشروعة، فالمنافسة على أشدِّها بين القنوات، والمُشاهد ملول متبرِّم وشدُّ انتباهه وضمان ولائه يحتاج إلى مجهود جبار. لأجل ذلك تبذل إدارات التلفزيونات العربية قصارى جهدها لكي تظل دائما عند حسن ظن «مشاهديها الأوفياء». ولأن الوفاء اليوم صار قابلا للقياس، فللمتابعة نِسَبٌ معلومة والمُعلِنون يتعاملون مع المحطات التلفزيونية بناء على هذه النِسَب لتتطور الأمور باتجاه مقاربة تشاركية صار معها المعلنون ينتجون برامجهم أحيانا أو يفرضون نجومهم خصوصا في الدراما والكوميديا الرمضانية، وكل ذلك في سياق عربي نعرف أعطابه السياسية والاقتصادية وتردي وضعه التربوي والاختلالات التي طالت منظومة القيم لديه.

إن التلفزيونات التي نحكي عنها عمومية في الغالب ويسري عليها ما يسري على المرفق العمومي، لذا فهي مطالبة بما نطالب به باقي المرافق العمومية من خدمات يجب تقديمها للمواطنين لتبرير وجودها وتسويغ ما تحصل عليه من دعم مالي حكومي ممَوَّل من جيوب دافعي الضرائب. لذلك نتجرأ على طرح السؤال التالي: ماذا عن دور الوسيط التلفزيوني في بلدان تحتاج إلى تأهيل حضاري وتنمية بشرية كبلداننا؟ أوليس مطالبا بالاضطلاع بمهام الإعلام والتربية والتثقيف، إلى جانب الترفيه طبعا؟ السؤال مزعج والتحدي صعب، لذلك فضلتْ أغلب القنوات العربية التعامل معه بمنطق «كم من حاجة قضيناها بتركها». هكذا تحوَّلت الشعوب والمجتمعات إلى «مشاهدين أعزاء» الكل يخطب ودهم بالحق والباطل، وتكرست هيمنة شركات الإعلان وشركات الإنتاج المرتبطة بها موطدة حضورها في كواليس المحطات العربية لتفتح إنتاجنا التلفزيوني على أفق تجاري محض. فتغيرت المعايير لتُتوَّج نسبة المشاهدة قيمة القيم، بل هي التي تحدِّد قيمة المنتوج التلفزيوني، ليصير المضمون الجاد والعمق الفكري والوظيفة التربوية مجرد كلام فارغ لا يصمد أمام ديكتاتورية نسبة المشاهدة وحميَ وطيس المنافسة بين القنوات وها نحن نلهث جميعا باتجاه المجهول. وحتى الآن ما زلنا لم ننتبه إلى أن هذه المنافسة تتم أصلا في المعترك الخطأ. فالتنافس على الرفع من نسب المشاهدة بجميع الوسائل والمواد حتى لو كانت خردة مسلسلات مكسيكية رخيصة أو مجموعة من السيتكومات الملفّقة، والفوز بأكبر نصيب ممكن من كعكة الإعلانات حتى ولو جاء ذلك على حساب هوية القناة والتزاماتها إزاء المجتمع، مثل هذه المنافسة لا نجد فيها رابحًا. لأننا ببساطة قد نكسب المزيد من المشاهدين وبالتالي المزيد من الإعلانات لكننا نخسر الإنسان. وأعتقد أن قنواتنا الوطنية والعربية، خصوصا تلك المُلزَمة بواجب الخدمة العمومية، معنية بمصاحبة المشروع المجتمعي الشامل في مجال التنمية البشرية. إذ لا يمكن للدولة أن تفتح أوراشا اقتصادية وتنموية، خصوصا على مستوى التنمية البشرية، دون أن يساهم الإعلام– والتلفزيون بالخصوص– في مصاحبة هذه الأوراش بمجهود محسوس في مجال تأهيل الإنسان على المستوى الثقافي والتربوي والقيمي. وهنا لا أتصور أن بإمكان المسلسلات المكسيكية أن تفي بالغرض مهما علت نسب مشاهدتها. لا بد من إنتاج أصيل أولًا، ولا بد من مواد وفقرات أكثر جدية ومسؤولية: دراما وطنية عميقة وذكية تنصت لتحولات المجتمع وتفتح مشاهديها على خيارات هادفة وتُروِّج من خلال أبطالها لقيم إيجابية سواء انتمت إلى المنظومة القيمية القديمة كقيم التكافل والتآزر والقناعة، أو إلى المنظومة الحديثة بكل ما تكثفه من قيم المواطنة والحرية والاختلاف واحترام الآخر. برامج إخبارية تقارب مادتّها بموضوعية ومهنية وبروح تحليلية نزيهة. وبرامج ثقافية تصدُر عن اقتناع بأولوية الثقافة في معركة التنمية البشرية وبناء المواطنة الفاعلة وتأخذ بعين الاعتبار أهمية وحساسية دور الوسيط التلفزيوني في تثقيف المجتمع خصوصا مع اكتفاء الغالبية العظمى من مواطنينا بالتلفزيون كوسيط يقدم الأخبار والمعرفة في ظل ما ذكرناه من تراجع للقراءة التي لا يتجاوز متوسطها لدى الفرد العربي ست دقائق سنويا مقابل ٢٠٠ ساعة بالنسبة للفرد الأوروبي.

لأجل ذلك أعتبر تعزيز البرمجة الثقافية في التلفزيون مطلبا حيويا. فيجب أن تكسب الثقافة مساحات جديدة على الشاشة لأن التلفزيون كوسيط صار يلعب اليوم دورا محوريا في صناعة الرأي العام والوجدان الجمعي. وعلينا أن نختار، هل نريد شعوبا يقظة لها حد أدنى من المعرفة والوعي والقدرة على التمييز؟ أم نريد كائنات استهلاكية هشة لا مناعة لها ومستعدة لابتلاع أي خطاب مهما كان سطحيا وحتى لو كان خطيرا وتتلقى الفرجة السطحية والتفاهات برضى وتسليم؟ عمومًا حاجة التلفزيون إلى الثقافة وأهمية الوسيط التلفزيوني في الترويج للثقافة والخطاب الثقافي يفتحنا على نقاش طويل وجدي نحن مهزومون فيه إذا ما واجهَنا خبراءُ نسب المتابعة بمنطقهم وحساباتهم وما يبرِّرون به اختياراتهم التجارية المحضة من إكراهات. لذلك نحتاج وباستعجال إلى قرارات سياسية شجاعة من طرف الحكومات إذا كانت لهذه الأخيرة مشاريع مجتمعية حقيقية وكانت تحتاج شعوبها فعلا في معارك المستقبل وفي تحديات بناء إنسان المستقبل.

لقد شاهدنا كيف لعبت بعض الفضائيات العربية لعبة الإعلام السياسي التحريضي ونجحت في ذلك سياسيا وتجاريا، وكيف ردت عليها فضائيات أخرى مهمة بالمسلسلات المكسيكية الماراطونية المدبلجة وهو ما وجدت فيه بعض الأنظمة السياسية الهشة والقنوات الرسمية التابعة لها فرصة لاسترداد المشاهدين خصوصا من النساء وفئة الشباب. لكن، ألم يحن الوقت لكي نجرب الطريق الآخر: طريق الفرجة الهادفة والعمق الثقافي والنقاش الديمقراطي ما دمنا جميعا نهفو إلى أفق ديمقراطي؟ فلماذا لا يجرب التلفزيون العربي طريقا ثالثا لا تحريض فيه ولا استبلاد؟

---

* شاعر واعلامي من المغرب

«أبراج بابل: شعرية الترجمة من التاريخ إلى النظرية»

الترجمة من رؤية الجمود إلى شعرية النسق

هشام الدركاوي *

يعالج كتاب «أبراج بابل شعرية الترجمة من التاريخ إلى النظرية» لمؤلفه حسن بحراوي، الصادر عن منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط في طبعته الاولى سنة ٢٠١٠. قضية الترجمة باعتبارها عملا نسقيا لا تقل أهميته عن باقي العلوم الانسانية الأخرى كالنقد والأدب، منطلقا في ذلك من إشكالية علمية مؤداها، ضرورة تشكيل تاريخ تقريبي لشعرية الترجمة يأخذ طابعا إجرائيا وظيفيا يبدأ من مرحلة ما قبل تاريخها وصولا إلى بروز وتبلور ضروب متباينة من الوعي، بل متكاملة على مستوى التفكير في ممارسة الترجمة. وذلك بعدما ساد التفكير السلبي عن الترجمة باعتبارها عملا دونيا وثانويا لا تتعدى مهمته النقل إلى الإبداع والجدة، هذا فضلا عن النظرة التجزيئية التي تعزل الممارسة الترجمية عن محيطها الاجتماعي والثقافي. وقبل التوغل في لفائف الكتاب وطواياه والوقوف عند أهم محطاته الفكرية وأرخبيلاته العلمية الموزعة عبر فصوله الخمسة، يتحتم علينا الوقوف عند عتبة العنوان، باعتباره مؤشرا قرائيا يضيء لنا سدف القراءة والخروج بنا من التعمية إلى الإيضاح. دال العنوان: يتبادر إلى ذهن القارئ لحظة الاصطدام البصري بدال العنوان الرئيس «أبراج بابل» أنه أمام عمل تاريخي خاص بالحضارة البابلية، التي هي من أهم الحضارات الشرقية، وبأهم جوانبها ألا وهو العمران المتمثل في «الأبراج»، غير أن هذا اللبس سرعان ما يزول عندما ننتقل إلى العنوان الفرعي الذي أنيطت به مهمة تخصيص وتقييد دال العنوان الرئيس: «شعرية الترجمة: من التاريخ إلى النظرية، الذي يحدد لنا موضوع الكتاب الذي جعل من الترجمة موضوعه الأساس، ليس باعتبارها عملية نقل آلي ميكانيكي من لغة لأخرى، وإنما باعتبارها عملية إبداعية لا تخلو من مياسم الجمال والشعرية والجدة والابتكار وما تحمله من رؤية للعالم شأنها شأن الإبداع الفني، إن لم نقل إنها تتجاوزه لجمعها بين الحسنين، البعد الجمالي التخييلي، مادامت عملية إبداع ثان لنص مبدع بلغة معينة لها أساليبها وتراكيبها الخاصة إلى لغة ثانية تشذ عنها في التعابير والأساليب والتراكيب، أحيانا، الشيء الذي جعل المترجم يحافظ على نفس المعاني ونفس التأثير باختيار التراكيب والصيغ والأساليب المناسبة، والبعد النقدي الإجرائي لما تحتمه من إعمال الفكر ورجحان العقل، في الوعي بمكامن الجودة والرداءة في كلا اللغتين. وإلى جانب هذه الرؤية التي يقدمها العنوان الفرعي عن الترجمة بالتركيز على شعريتها وأبعادها الجمالية ومياسمها التعبيرية، يبئر لنا كذلك المسار المنهجي للكتاب «من التاريخ إلى النظرية» الذي تبنى فيه مؤلفه رؤية ديكارونية ومنهجا تاريخيا تحقيبيا يتتبع من خلاله أهم المحطات في تاريخ الترجمة ما قبل الميلاد (الاغريق، الفراعنة) وصولا إلى تشييد صرح نظري متكامل عنها (الترجمة) أواخر القرن العشرين. وتبرز أهمية المنهج التاريخي في معالجة قضية الترجمة في تتبع مختلف المراحل التي قطعتها، مذ كانت عملا يتم في غياب الوعي بها وبخصوصيتها ووظائفها ومناهجها، إلى أن تم الوعي بأهميتها، في إطار المثاقفة وتبادل التأثير والتأثر، في الرقي والتقدم والازدهار، انتهاء إلى بناء نظرية خاصة بها – على غرار باقي النظريات – تحدد خصائصها وماهيتها ووظائفها وقوانينها وطرائقها. هذا فضلا عن اجتراح جملة من الكفايات المعرفية والثقافية والمنهجية التي يجب توفرها في المترجم.

وسيرا على الرؤية التاريخية والمنهج التحقيبي الذي تغياه الموضوع، وقف المؤلف عند ثلاث محطات رئيسية وفاعلة في تاريخ الترجمة:

مرحلة ما قبل تاريخ الترجمة: تم الوقوف في هذا المبحث، على ثلاثة عصور: الترجمة في العصور القديمة – الترجمة عند قدماء المصريين – الترجمة عند اليونان– والجامع بين الممارسة الترجمية في هذه المرحلة، رغم اختلاف البيئات والأزمنة، أنها «كانت تتم بطريقة حدسية ولأغراض تواصلية نفعية أو دينية، وبخلو الساحة من أي تأمل نظري أو هاجس تحليلي»، غير أنه وفي غياب الوعي النظري بالممارسة الترجمية، فقد تباينت الأهداف من الترجمة بين المصريين الذين كانوا يركزون فيها على البعد التواصلي الذرائعي النفعي، باعتبارها عملا إداريا يتم داخل البلاطات والقصور لتحرير المعاهدات السياسية مع الجيران والخصوم، منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، إلا أن الأمر حسب «بالار» «لم يكن يتعلق في جميع الأحوال بمترجمين بل بتراجمة»، لأن المصريين كانوا يتوفرون على تراجمة – في بلاطاتهم– مكلفين بترجمة العلاقات التجارية والسياسية، رغم كونهم (المصريين) كانوا ذوي نزعة متمركزة على الذات، في اعتبارهم أن الشعوب الاخرى التي لا تتكلم لغتهم شعوب متوحشة. وهذا ما تؤكده تلك العمليات الحينالوجية التي أسفرت عن وجود العديد من النقوش الفرعونية بلغات مختلفة، الدالة على ممارسة العمل الترجمي: أهمها الحجرة الوردية المسماة حجرة رشيد، التي أشار هنري كوبار في تحليله لها الى «ان الهيروغليفية كانت تسجل الكلام الالهي (الوظيفة الاسطورية). والديموطية تستعمل في نسخ الكتب (الوظيفية المرجعية)، بينما تتداول اللغة اليونانية في أوساط الحاكمين في مصر البطليموسية الوظيفة التواصلية». أما في مرحلة العصور القديمة فيؤرخ لأول عمل ترجمي بذلك الحدث المتضمن في الكتاب المقدس (التكوين)، الذي يصور لنا حال اولئك المنحدرين من النبي نوح، الذين كانوا يتكلمون لغة واحدة فساورتهم الرغبة في إعلاء برج عال في مدينة بابل ليرتقوا إلى أسباب السماء، ولكن الإله غضب من صنيعهم هذا فعاقبهم ببلبلة ألسنتهم، مما اضطرهم إلى ابتكار الترجمة للتفاهم في ما بينهم. يلاحظ من هذه الحادثة أن الغاية من الترجمة في العصور القديمة هي التواصل، ثم ستنتقل بعد ذلك إلى التعليم إثر بروز بعض التخطيطات والصور باعتبارها دوالا تقودنا إلى المعنى المقصور (مدلولات). هذا فضلا عن الوظيفة التثقيفية والسياسية التي تمثلها تلك الجهود الأكادية لنقل مقومات الحضارة السومرية من أجل تشكيل سجلهم الأدبي، انطلاقا من الموروث الأدبي السابق، وكذلك الرقي بتسييرهم السياسي. غير أن هذه الفترة ستشهد أهم ترجمة أدبية، إذ تم نقل أعظم ملحمة بابلية، ملحمة «جلجامش» الملك الباحث عن عشبة الخلود إلى لغات الشرق الأوسط، الحورية والحثية. والملاحظ على هذه الحركة الدينامية للترجمة، انها «لم تكن لتطلق في المنطقة حركة نشيطة للترجمة بالمعنى الأدواتي للكلمة، وإنما كان لها الفضل المحدود في تدشين ممارسة سيصير لها شأن وأي شأن في المستقبل». في حين أنه لم يكن للترجمة أي حظ عند اليونان لسمو مكانتهم العلمية آنذاك وقوة شوكتهم الثقافية سيادة وانتشار لغتهم، إذ كما هو معلوم تاريخيا أن الشعوب المتقدمة فكريا وثقافيا لا تسعى للأخذ من الشعوب التي دونها قيمة، وإنما العكس. لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الطقوس الرمزية والدينية عند اليونان، بل والاجتهادات اللغوية التي من شأنها تشكيل أنوية للترجمة. كما شكلت التفاتات أرسطو النبيهة للغة ووظائفها الدلالية والتداولية وما ينجم عنها من تعدد المعاني والمرادفات سندا مهما لمنظري الترجمة. وعلى عكس اليونان، فقد وعى الرومان بأهمية الترجمة في عملية بناء دولتهم على كافة الأصعدة والمناحي، فانبروا لترجمة كل التراث اليوناني باعتباره النموذج الأسمى والأرقى آنئذ، فبدأت الأعمال والترجمات تثرى إلى أن تم نقل كل الموروث اليوناني إلى اللغة اللاتينية تقريبا، خاصة الأعمال الأدبية: كالملحمة والإلياذة والأوديسا.

مرحلة تاريخ ما قبل نظرية الترجمة: سعى المؤلف في هذا الفصل إلى تتبع تلك الجهود التي بذلها العرب خاصة، واللاتينيون في نقل وترجمة ثقافة الأمم الأخرى خاصة الإغريق والفرس، الشيء الذي نجم عنه بروز مدارس خاصة بالترجمة. ورغم الجهود المبذولة في نقل الأعمال الإغريقية والافارسية المختلفة (الأدب، الفلك، الطب، التنجيم، الهندسة، الفلسفة...) فإن الفعل الترجمي لم يكن محكوما برؤية نظرية وسند إبستمولوجي وخلفيات فلسفية، وإنما كان بدافع الحاجة إلى معرفة لغة الأمم الأخرى للوقوف عند طرائق تفكيرهم أو للتبادل السياسي معهم أو للاحتياط منهم واحترازا من مكرهم، وهذا ما يتضح جليا إبان نأنأة الدعوة الإسلامية، إذ نلفي الرسول (ص) يحث زيد بن ثابت في كثير من المواقف على تعلم اللغات الأخرى، ومن ذلك يذكر الخزاعي التلمساني (ت ٧٨٩هـ) «أن زيد بن ثابت كان يكتب للملوك ويجيب بحضرة النبي (ص)، وكان ترجمانه بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن». والملاحظ على حركة الترجمة إبان الدعوة الاسلامية أنها كانت تنحو منحى ديبلوماسيا بغية توسيع دائرة الدعوة والتواصل مع الناس (ساكنة المدينة) على اختلاف السنتهم، وكذلك أثناء الفتوحات، كما اتخذت أيضا طابعا استراتيجيا، حيث أصبح تعلم لغة الاخر المعادي خاصة اليهود، طريقا لكشف نواياه ومضمراته. في حين ارتبطت الترجمة في العصر الأموي وكذا العصر العباسي برغبة الحكام في نقل العلوم إلى الثقافة العربية، كما هو الشأن مع الامير الأموي خالد بن يزيد والخلفاء العباسيين (أبو جعفر المنصور (١٥٨هـ) وهارون الرشيد والمأمون. إذ وجدنا أن كل أمير وخليفة يهتم بمجال من المجالات، وبالتالي يحث المترجمين على ترجمة كل تلك الأعمال إلى اللغة العربية، ذلك أن الخليفة العباسي المنصور كان مولعا ومفتتنا بعلم النجوم، مما حدا به إلى أمر مترجميه بنقل كتاب أقليدس المسمى «كتاب الأصول والأركان» إلى العربية، ثم كتاب «السند والهند» وصولا إلى كتب الأدب الفارسية «كليلة ودمنة»، وأمهات الكتب العلمية لأرسطو طاليس وبطليموس. ويذكر المؤرخون أنه أيام المنصور ترجمت أعمال كثيرة في شتى العلوم: المنطق الأرسطي، مؤلفات الطب (أبقراط جالينوس)، منها ما وصلنا ومنها ما لم يصلنا فتلقفته يد الضياع. ووعيا منهم كذلك بأهمية الترجمة شجع الخلفاء العباسيون خاصة (هارون الرشيد والخليفة المأمون صاحب «بيت الحكمة») المترجمين وأجزلوا لهم العطاء تحفيزا لهم وتقديرا لجهودهم. وبالتالي ازدهر العمل الترجمي في هذه المرحلة، فسخرت له كافة الموارد والأدوات من دعم وتشجيع واقتناء للكتب والمخطوطات واتخاذ المترجمين والبعثات إلى اليونان وبلاد فارس وتشييد المؤسسات (بيت الحكمة)، الشيء الذي أغنى الخزانة العربية بذخائر ونفائس من الكتب من مختلف العلوم والمجالات: الأدب، الفلسفة، الطب، العلوم... وأذكى بذلك جذوة التوقد الفكري العربي المتوسل بالأقيسة المنطقية والمعتمد على الحجة والبرهان، وهذا ما تؤكده الفرق الكلامية آنذاك. وإلى جانب جهود الخلفاء في هذه المرحلة انبرت بعض النخب والعائلات والأسر المرموقة في تطوير الترجمة وانتعاشها، منها آل البرامكة ذوو الأصول الفارسية الذين كرسوا جهودا جبارة لدعم حركة الترجمة، خاصة من الفارسية إلى العربية. كما برزت أسرة بني موسى بن شاكر الذين عهد الخليفة المأمون لأبنائها محمد وأحمد والحسين بتسيير «بيت الحكمة» والإشراف عليه. كما أسسوا بذلك دارا مخصصة لإقامة المترجمين يلتقي فيها العارفون باللغات وأرباب العلوم لمباشرة أعمال الترجمة. وإلى جانب هذه الأعمال المؤسساتية التي اضطلعت بها الدولة ممثلة في خلفائها أو في بعض الأسر والنخب المثقفة، شهد العصر العباسي كذلك بروز ثلة من المثقفين والكتاب والمترجمين الذين اجترحوا لنفسهم عملا خاصا جعل من الترجمة ديدنه وطفقوا يترجمون الأعمال العلمية والأدبية والفلسفية، ومن أشهر هؤلاء، (حنين بن إسحاق العبادي، الكندي، إسحاق بن حنين، متى بن يوني...). ونتيجة لهذا الازدهار والانتعاش الذي عرفته الترجمة تأسست مدرسة بغداد كمركز حضاري وثقافي عربي لها جملة من الخصائص والميزات.

---

* باحث من المغرب

يوسف الصائغ.. المختلف المبدع

حميد سعيد

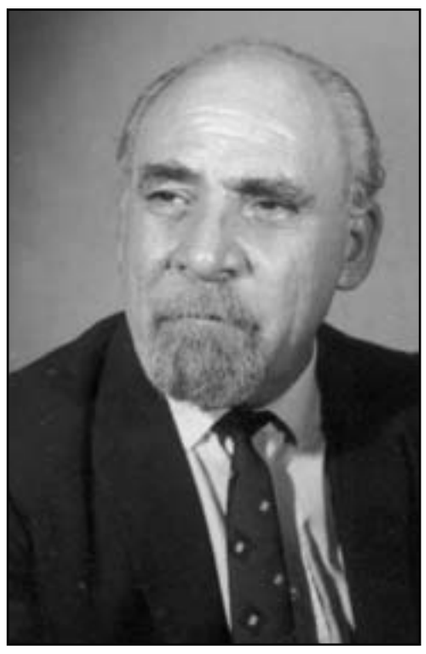
يوسف الصائغ

■ ربما.. سيظن بعض من يتوقفون عند العنوان، إنني قصدت منه، تناول إبداع يوسف الصائغ المختلف، وهذا مما يخطر في ذهن من عرف الصائغ مبدعاً، ومثل هذا الخاطر لا يمكن إلاّ أن يتحرك قريباً من أصابع من يريد الكتابة عنه، إذا لم يكن بمنأى عن الاختلاف في جملة ما أبدع.

لكن قبل أن نتناول المختلف المبدع، في تجاوز للمبدع المختلف، وهو في إبداعه المختلف، يصدر عن المختلف المشاكس، لابد من وقفة عند المبدع، وهو الذي شكّل ظاهرة إبداعية استثنائية، انفتحت على التعدد في إنتاجه الثقافي، فهو الشاعر والروائي والمقالي وكاتب العمود الصحافي والمسرحية، وهو الرسام والناقد التشكيلي والأكاديمي، وفي كل جنس أدبي وغير ذلك مما ذكرنا، كان له حضوره، بل لطالما تجاوزها إلى أخرى غيرها.

لقد اقترن تعدد الإبداع الثقافي بأسماء معروفة في الماضي والحاضر، عربية وأجنبية، من أبي العلاء المعري ولسان الدين بن الخطيب وإبن حزم، إلى جبران خليل جبران والعقاد وجبرا ابراهيم جبرا وغير هؤلاء وأولئك، وكذلك عمر الخيام وهوغو ولوركا وإزرا باوند وباسترناك وسواهم.

ومن بين من ذكرت من مبدعين كبار، عرفوا بتعدد إبداعهم الثقافي، يظل جبرا ابراهيم جبرا، الأقرب إلى ما كان عليه يوسف الصائغ، على هذا الصعيد، لكن لو قارنّا بين هذين المبدعين الكبيرين، في ما أنتجا من فنون القول والتشكيل واعتمدنا في المقارنة موقفاً موضوعياً، لا دخل للهوى فيه، لكان الصائغ أجدر بهذا الوصف، رغم إن جبرا قد تهيّأ له من أسباب المعرفة ومصادر الثقافة ما لم يتهيّأ للصائغ، في الدرس الأكاديمي واللغة والسفر، ومن استقرار عائلي ووظيفي ومحيط اجتماعي وكذلك في التحرر من ضغوط العمل السياسي والتزاماته ومحدداته، في مرحلة كان تأثيرها على حرية الإبداع أشد بكثير من تأثير الآخر، لأن الآخر يمكن تجاوزه وتحمّل ما يصدر عنه.

لقد كان إبداع يوسف الصائغ، في حالة اشتباك مع ما كان فيه من التزام سياسي، ومما كان يؤّزم هذا الاشتباك، اعتداد بالنفس لطالما عبر عنه بما يمكن وصفه بالشراسة، وفيضٌ من الإبداع، لا حدود له، ليس في التعدد الذي أشرنا إليه فحسب، وإنما في تعدد آخر، يشتغل عبر تجاوز الشائع والمعروف والثابت والمتحقق، وقد التقيت به للمرة الاولى في العام ١٩٦٢، وكان ذلك في بيت شقيقته، بمدينة الحلة، في حي بابل الذي كان حديثاً أيامذاك، وكان زوجها موظفاً مصرفياً، وأظن إن الصائغ كان قد نقل من مدينة الموصل إلى الحلة لأسباب سياسية، وعمل مدرساً في إحدى مدارسها.

وقبل هذا اللقاء، كنت قد قرأت له نصّاً مختلفاً في مجلة «شعر» البيروتية، فحاولت أن أوجه الحديث باتجاه معرفة دوافع كتابة ذلك النص المختلف، بكل معايير المرحلة، فنياً وفكرياً، غير أنه لم يتحدث عنه، وحال دون مواصلة الحديث باتجاه ما كنت أريد، قوله: هكذا خطر لي أن أكتبه، ثم دار حديث لم يكن الشعر من مفرداته.

بعد أكثر من أربعة عقود، كان لقاؤنا الأخير في عمّان، حيث أقمت منذ احتلال بغداد، أما هو فقد كان في طريقه الى دمشق ليقيم فيها، ماراً بعمان، بدعوة من الفنان العراقي هيثم فتح الله، ورغم إن وضعه الصحي في تراجع خطير، حتى ليدرك كل من يراه، إنه لن يعيش طويلاً، غير أنه كان يتحدّث عن مشاريع إبداعية أنجزها وأخرى يفكر بإنجازها، ولم يتوقف حتى الأيام الأخيرة من حياته عن مواصلة حلمه الإبداعي.

إن ما ميّز يوسف الصائغ، ليس تعددية الإبداع، فحسب، هذه التعددية التي اقترنت بأسماء كثيرة، عربية وأجنبية، في الماضي والحاضر، كما أشرت إلى ذلك من قبل، بل في كون تعددية الصائغ، لم تظهر في سياقات مرحلية محددة، وظلّ يمارس الرسم مثلاً، من دون أن ينقطع عن كتابة الشعر، وحين كتب رواياته لم تبعده عن سواها من أجناس الكتابة، وغير الكتابة أيضاً.

وهو وقد اتسمت حياته بكثير من عدم الاستقرار، إلى حد الفوضى أحياناً، إلاّ أن عدم الاستقرار وما رافقه من فوضى، ما أبعداه عن التواصل في منجزه الإبداعي، حتى ليبدو أحياناً، إنه مجموعة مبدعين في واحد، وإن ورشته الإبداعية شكلت باستمرار مفاجأة للذين عرفوه عن كثب أكثر من الذين لم يعرفوه.

وهو في عمله الثقافي ـ الإبداعي من النادر أن كرر ما أنجز من قبل، ليس على صعيد الأفكار والقضايا التي تناولها، وإنما في جملة البنى الفنية ومصادرها ومكوناتها، فإذا توقفنا عند الشعر مثلاً، وجدنا إنه في «رياح بني مازن» غيره في «سيدة التفاحات الأربع» في اللغة والتقنية، وكذلك كان في ما كتب من روايات أو مسرحيات، وفي تحولاته التشكيلية، خاصة في ما استعمل من مواد عمله التشكيلي، ويبدو لي ان السمة التجريبية التي رافقت عمله الثقافي– الإبداعي، وشكّلت مقومات تجربته وشخصيته الإبداعية معاً، هي صدى لتكوينه الشخصي، فهو الذاتي المختلف والمتمرد الملول، وإذا كان قد عبّر عن ذاتيته بالاختلاف، فقد كرّس الذات والاختلاف في تمرد ليس على الشائع والمألوف والمتفق عليه، بل على ما تمّ إنجازه وصار له من الحضور ما يلفت النظر إليه، ويجمع حوله من يعجب به، فإن دار الحديث عن شاعر أو روائي أو تشكيلي، عربي أو اجنبي، قديم أو معاصر، كانت مشاركة الصائغ في الإشارة إلى ما هو غير متفق عليه، من نصوص أو مراحل أو شواخص.

ولطالما لفت نظر أصدقائه إلى مبدع، لم يلفت إليه النظر بعد، أو إلى عمل لمبدع معروف ذي اسم ومنجز راسخ، لم يعرف ذلك العمل بعد، كأن لم ينشره إذا كان نصاً ولم يعرضه إن كان عملاً تشكيلياً، وقد يكتب عنهما ويبشر بهما، المبدع الذي لم يلفت إليه النظر بعد، وعمل مبدع لم يعرف ذلك العمل بعد، فإن التفت الآخرون إلى ذلك المبدع، انصرف هو عنه، فيختار الصمت حين يتعلق الأمر بمنجزه، أو يتحدّث عما ينبغي أن يضيف إلى ما أنجز من قبل، حيث يصبح منجز الأمس مسكوتاً عنه، وقد ينصرف عن هذه وتلك وبكون الحاضر هو الشخص، صديقاً أو خصماً، وكثيرون هم الذين تغيّرت علاقته بهم، فيتحوّل الصديق إلى خصم، فهو كثير الأصدقاء ومعظم الذين عرفت من أصدقائه، كانوا من رهط المبدعين، وما كان قليل الخصوم وحين أتحدّث عن صداقاته وخصوماته، لا أتحدث عن صداقات وخصومات المحيط السياسي، أي محيط سياسي، حيث تكون الخصومة مجانية في كثير من الأحيان، وتكون الصداقات، ليست صداقات، في كثير من الأحيان ايضاً.

لذا، كان من سمات المختلف فيه، إنه لم يمد محددات الالتزام السياسي إلى ما اختار من أصدقاء، فقد ارتبط باصدقاء، في مراحل كان الاختلاف السياسي يجعل منه استثناءً، وتواصلت علاقاته بهم، من غير مجاملة منهم او منه.

إنني أتحدث عن أصدقاء مثقفين، شعراء وكتاب ورسامين وصحافيين وأكاديميين، إذ لم أعرف أصدقاء له من خارج المحيط الثقافي، لكنني عرفت غير واحد ممن ينتقصونه سياسياً ولكنهم لا ينتقصون فيه المبدع، وهذا ما يقودني إلى التساؤل، هل كان الصائغ المبدع أكبر من الصائغ السياسي، إن كان يمكن أن يكون سياسياً، هو الذي برر حضور الصائغ المختلف، إبداعيا واجتماعياً وسياسياً أيضا ؟!

إن العلاقة الملتبسة بين السياسة في مركزيتها والإبداع في انفتاحه، كانت مثار إشكالية لم تدركها المركزية السياسية رغم كل تجاربها المريرة، فالإبداع في انفتاحه وتمرده ومشاكسته وآفاقه التجريبية، هو الفعل المؤهل لأن يفتح المركزية على أفق أوسع، ولكن المركزيات، جميع المركزيات، تتشبث بانغلاقها وتجد كل ما ينفتح بعيداً عن حدودها الضيقة، مخالفاً وملعوناً وخارجاً على تقاليد القبيلة، لذا فإن مواصفات المركزيات، جميع المركزيات، نظرية ودينية واجتماعية لم تنجح في إبقاء الإبداع الصادر عن مواهب حقيقية وكبيرة، داخل الحدود التي تفترضها أو تفرضها، حتى في حال اضطرار الإبداع إلى خوض معركة ما على أرض مركزية ما، وظن دهاقنة المركزية، إنهم نجحوا في تدجينه ومنحه نسبهم، لكن هذا التوافق لن يدوم حتى وإن طال، فمن ثم سينتهي الى فراق، فالغابات لا تكون داخل الأقفاص الزجاجية، ولهذا طالما اضطرت المركزيات الى ما يمكن وصفه بالتبني، حيث تتبنى مواهب صغيرة وضامرة وتضعها في أصص كما شتلات الزينة، وتحيطها بأضواء تتوهم وتوهمها في آن، إنها صادرة عنها.

إن العلاقة بين الإبداع والمركزية، ما كانت ولن تكون على قاعدة ما لقيصر لقيصر وما لله لله، بل على واقع، إن الإبداع خارج أي نوع من أنواع المحاصصة، فهو نتاج المطلق التاريخي الجمالي ولن يكون إلاّ حصة المطلق التاريخي الجمالي، وهذا الذي ذهبت إليه، ليس اقتراحاً نظرياً، بل هو وصف لواقع، كان في الماضي وكائن في الحاضر، وربما سيكون في المستقبل.

وحين يكون لا حدود لمتغيرات الإبداع، وليس من سمة أو سمات نهائية له، في كل مفردات مكوناته، فكيف له ان يتواءم مع اشتراطات مركزية، وأنىّ له أن يقيم داخل حدودها؟ فهل كان يوسف الصائغ في ما كان يعيش من ملل، وما يبحث عنه من جديد في الإبداع، يصدر عن وعي يضيق بالمركزية، وعن رفض للتمركز، هو الذي جعل منه باحثاً ومبشراً، بالتجارب الجديدة والمختلفة، في الاشخاص وما ينتجون؟

فمذ عرفته، كان هاجسه، التبشير بالجديد والمختلف، وحث الذين توقفوا عند ثوابت فنية إلى تجاوزها وهذا الموقف ظلّ يعبر عنه، بتبني كل إبداع شاب وإطلاق كل موهبة لم تتوفر لها فرصة انطلاق، حتى إن كان صاحبها قد تجاوز سن الشباب وبلغ من العمر عتيا، وكان يتصيد الموهوبين الذين اضطروا للابتعاد والصمت والانطواء ليعيدهم إلى المجال الحيوي للإبداع، وقد شهدت ذلك عن كثب في الأعوام التي عملنا فيها معاً في صحيفة «الثورة»، وكأن حرصه على ألا يكون بعيداً عن الصحافة مقترن بهذا الدور، حتى في وقت كان فيه رهين بيته أو كان في وظائف أخرى، فقد وجد من السبل والوسائل التي من خلالها، يوصل ما يريد إيصاله الى صفحاتها.

وعندي، وهو انطباع شخصي، أتحمل مسؤوليته، إنه في جميع الحالات التي أشرت إليها وتحدثت عنها، لا يصدر عن موقف أخلاقي او إحساس بروح العدالة، بل كان يصدر عن انتماء للحياة، فيه من الفرادة بقدر ما فيه من انحياز للجمال والإبداع، أو كأنه يرى الحياة في الإبداع أكثر جمالاً وأكثر استحقاقاً في أن يعيشها، ومما يجعل هذا الانطباع قريباً من الواقع، كونه مع كل اكتشاف على صعيد ما هو إبداعي، ينصرف عنه حين يتأكد من تماسه مع حال الحضور، ليبحث عن اكتشاف آخر أو مشروع آخر.

في آخر لقاءاتنا بعمّان، وقد اشرت إليه من قبل، لم يكن يوسف في وارد زيارة مدينة عربية ولم يفصح عن حرص ليلتقي بأصدقاء، بل كان مشغولاً بتأمين آخر ما أنجز من تخطيطات وأن يضعها لدى من يأتمنه عليها، وكان قد اختار الفنان هيثم فتح الله، وأوصاه بها، وكان قد أطلعني عليها في بغداد، قبل احتلالها، ولا أتذكر أنه ابدى خوفاً أو حرصاً عليها، كالذي أبداه إبان وجوده في عمّان، ربما بسبب إحساسه بقرب نهايته، وحسناً فعل، حين وضعها حيث ينبغي أن تكون، وأمّنها لدى محب أمين.

لقد رحل يوسف الصائغ.. وما عرف الرضا، فكان المختلف المبدع وبالاختلاف والإبداع واجه العالم الذي كان فيه.

هذا نص.. مقدمة لكتاب» يوسف الصائغ.. تخطيطات وأفكار بصوت عال» شارك في تحريره عدد من الكتاب، وسيصدر قريباً في عمان.

قص

الصاعد إلى السماء

فؤاد قنديل *

■ لمّا اخترقت قلبك الرصاصة الحية التي أطلقها عليك قنّاصٌ منزوع الضمير يقبع فوق سطح احدى العمارات وله قلبُ ميت، تهاويت على صدري وسقطنا معا، وفي غمار ذعري لمحت ابتسامة تكسو وجهك.. تخلقت بهدوء كإشراقة فجر ليلة مقدسة، وشرعت أشعتها تتشكل تدريجيا من جهامة الوجه الوردي المتحفز، والعيون التي تنادى للصباح الجديد المتعثر في تلافيف السحب.. كان وجهك مثل وجه مصر التي حاولت استعادة بهائها من نفق طويل مترب وبارد وكئيب يفوح بالتعاسة المكدسة.

أنت لابد تذكر عندما كنا معا بالميدان الكبير المحتشد بالثورة والهتاف.. تتناثر فوق رؤوسنا بذور الأحلام الخضراء كحمامات بيضاء صغيرة تتعلم الطيران، بينما كانت أفراخ الأمل تنقر على جدران البيض من الداخل باحثة عن نور الحياة.. كنا هناك عند الناصية القريبة من الجامعة الأمريكية نهتف ونغنى ونتعانق، من دون أن نتوقف عن صد عدوان المدججين بالخوذات والقنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه والسيارات المدرعة والمدافع الرشاشة والملابس السوداء والأوامر التي تمتح من سلطة عمياء أسكرتها على مدى عقود طويلة خمور القمع والتعذيب.. الغريب أننا المعرّضون للسحق بكل هذه الآلات القاتلة لم نكن نحمل أي حقد أو كراهية ضد من يصبون عدوانهم بكل قسوة علينا كأننا نؤمن في أعماقنا أنه دورهم وأن الذنب ليس ذنبهم، لكن الشعب جميعه ربما من دون اتفاق كان قد قرر ألاّ يستسلم أبدا حتى لو مزقوه إربا.

ألححت عليّ في أن أقبل لقيمات تُسكت جوعي المتسكع بأمعائي . لم أكن أنا وأنت قد أكلنا منذ يومين إلا تمرتين .. لقد لقيتك في الميدان ولم أعرفك من قبل، لكني ظللت ملتصقا بك.. أتعلم وأحمى سني الكبيرة وجسدي الهش .. لا أكف عن متابعتك وأنت تركض وتعين هذا وتسند ذاك.. شعرت بأنك تختزل الثورة لي .. أنت الشعب المارد الذي أفاق أخيرا بعد طول سبات وعزم على محو الماضي بكل ما فيه من عفن .. رأيتك وأنت تحمل حاجزا حديديا يعجز عن حمله ثلاثة رجال ووضعته أمام تجمع لبعض النسوة والأطفال وقد لمحت حياءهن وانزواءهن، ثم قفزت في خفة غزال لتعلق الميكروفون فوق عمود النور.

قدّمت إليّ الرغيف الذي تناقلته عشرات الأيدي من دون أن تنقص منه لقمة قبلت دعوتك وأخذت ربعه وقضمت منه لقيمات، بدا لي كأنه قربان وزّعَته علينا الملائكة عند بوابات الجنة، أما أنت فقد أسرعت تدس خبزك في أيدي العابرين.. كان جوعك في الحقيقة للحرية والكرامة.. أيها المعانق للموت كصديق غاب عنك طويلا، وعندما رأيته فرحت وأخذته في أحضانك وابتسمت. هل تراك ابتسمت لمّا أدركت أن الأماني التي راودناها بشغف تطرق الآن أبوابنا الصدئة المحملة بطبقات متراكبة من خيوط العناكب، وأن الحلم الذي ظل بعيدا متشبثا بالسماء يهبط الآن أمام الأعين المتلهفة، ويدنو من الأرض المتشوقة؟!!

كم أنت جسور لأنك انتزعت بروحك الشفيفة بلورة الحرية التي طالما اغتصبها الحكام بلا رحمة ومن دون أن تمر أحوال المحرومين والمهمشين ولو لحظات على شاشة خواطرهم المنهمكة في إشباع نهمهم الملتاث بجبال المال وبحار المتع، ويتمرغون على الرياش داخل القصور تحرسهم كلاب مردة وقلاع قابضة على مصائر وأعناق البسطاء حريصة على ألا تترك لهم إلا الفتات من وعود وهواء!

يا لك من رائع لأنك رأيت أن الموت منبع لا ينضب للبهجة بديلا عن حياة في كنف من خذلونا واستباحوا حرماتنا وأرضنا وكرامتنا من دون أن يهتز لهم جفن!.. يا لك من رائع لأنك وهبت بمنتهى الإقدام والفروسية حياتك لتكون قُبلة الحياة لمن يأتون بعدك وحتى يكونوا أبدا رافعي الرؤوس، وليسيروا على سجادة ممتدة إلى ما لا نهاية من العدل والحب والسلام!.. أنت – بإرادة الله – سمحت لهم بأن يولدوا أحرارا وأعزة، فنم قرير العين أيها الصديق واعلم أن لا شيء بعدك سيكون كما تركته.. ستتغير الأفعال والأماني والرؤى والآفاق. أغلب الظن أن كل المواطنين اليوم صاروا مختلفين.. لن يكون شاغلهم الأول الثرثرة في المقاهي وأسعار الخبز واللحم والغاز والمخدرات والرواتب والنزوات الصغيرة .. لن يعبأوا بالمباريات الهزيلة والمسلسلات السقيمة وبرامج الغثاء، فلقد غيرت وكل الشباب بانفجاركم النبيل شرائح «الهاردوير» في أجهزتهم كي لا تنشغل إلا بالحق والخير والجمال والعمل والبناء والتسامح والتنافس والتكافل والوحدة والمؤازرة لكل من يبني ويحمي الوطن.

ها هو نشيدك الشجي يا من نفذت إلى قلوبنا بعملك العبقري، يأتينا وأنت على شاطئ بحر الخلود .. ينادى الوطن.. بلادي بلادي .. لك حبي وفؤادي.

---

* كاتب من مصر

الإعلان عن فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما 2012:

200 ضيف عربي وأجنبي وعروض من 12 دولة والإعلان عن «جائزة الفجيرة للإبداع المسرحي»

الفجيرة – «القدس العربي»:

برعاية الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة تنطلق في العشرين من شهر يناير المقبل فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما والذي يشهد حفل افتتاحه الإعلان عن الفائز بجائزة «الفجيرة للإبداع المسرحي » التي تم استحداثها لأول مرة هذا العام تزامنا مع دخول المهرجان سنته العاشرة.

وتستضيف الدورة الجديدة للمهرجان الذي تنظمه هيئة الفجيرة للثقافة والإعلا م وتستمر حتى 28 يناير عروضا لمسرح الممثل الواحد من 12دولة عربية وأجنبية، وبحضور أكثر من 200 ضيف شرف من نجوم الفن والأدب من مختلف أنحاء العالم.

صرح بذلك محمد سعيد الضنحاني نائب رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام رئيس المهرجان خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد صباح امس الأربعاء 28 ديسمبر الجاري في فندق لوميريديان العقة بحضور المهندس محمد سيف الأفخم مدير المهرجان، وتم خلاله الإعلان عن برامج الدورة الخامسة والفعاليات المصاحبة لها بحضور عدد من الرعاة والداعمين للمهرجان.

واشار الضنحاني إلى أبرز ما في الدورة الجديدة من فعاليات قائلا: إن إطلاق جائزة الفجيرة للابداع المسرحي يعد حدثا مهما على الساحة الفنية على امتداد الكرة الأرضية، لأننا حرصنا على أن تكون الجائزة ذات طبيعة عالمية ينالها في كل دورة مبدع مسرحي له مسيرة ممتدة من العطاء الفني صنع خلالها بصمته على الخشبة وقدم فيها إبداعاته بالتمثيل أو الإخراج أو التأليف في أي بقعة من العالم ليكون ذلك تكريما للفنان وللمسرح وللإبداع .

وسوف يتم الإعلان عن اسم الفائز خلال حفل الافتتاح الذي يقام هذه الدورة في ساحة قلعة الفجيرة، ويضم استعراضا فنيا بعنوان: «الفجيرة...العالم يمر من هنا» من تأليف وأشعار الكاتب المسرحي الشاعر محمد سعيد الضنحاني وبمصاحبة فرقة أورنينا للمسرح الاستعراضي الغنائي ووضع ألحانه الموسيقار الشهير وليد الهشيم. ويخرجه اياد الخزوز وقامت بتنفيذه شركة عالمية متخصصة من بريطانيا.

كما تم استعراض اسماء ضيوف الشرف للمهرجان ومنهم: من مصر، نور الشريف، حسين فهمي، نبيلة عبيد، سميحة أيوب، أشرف عبدالغفور (نقيب الفنانين)، لطفي لبيب، هاني رمزي، سامح الصريطي، ياسمين عبدالعزيز، الكاتب محفوظ عبدالرحمن، وائل عبدالعزيز، ومن الأردن، جريس سماوي، لينا التل، عاكف نجم، ياسر المصري، نادر عمران، ريم بشناق، مفلح العدوان، ومن سورية، جمال سليمان، رشيد عساف، سلوم حداد، سوزان نجم الدين، قيس الشيخ نجيب، عابد فهد، باسم ياخور، سيف السبيعي، كنده علوش، سلافة معمار، فارس الذهبي، ديما بياعة، ومن الكويت، الشيخ دعيج الخليفة الصباح، سعاد عبدالله، محمد المنصور، ابراهيم الحربي، هدى حسين، جاسم النبهان، عبدالعزيز الحداد، زهرة الخرجي، سليمان الشطي، بندر المطيري، فؤاد الشطي، حمد الرقعي، جمال اللهو، عبدالله مطر الجديد، شجون الهاجري. باسم عبدالأمير.

من السعودية، يوسف الجراح، ليلى السلمان، مريم الغامدي، ابراهيم عسيري، ميسون الرويلي، أمينة العلي، مروة محمد، عبدالعزيز عسيري، فهد ردة الحارثي، علي فقندش، ومن قطر، صلاح الملا، عبدالعزيز الجاسم، د. حسن رشيد، غازي حسين، ومن البحرين، ايمان القصيبي، شيماء سبت، أميرة محمد، ومن لبنان، زاهي وهبي، نيكول سابا، ورد الخال، كارمن لبس، رفيق علي احمد، ومن تونس، جعفر القاسمي، المنجي بن ابراهيم، ومن المغرب، الحسن النفالي، ميساء مغربي، نرجس الحلاق، نينا مغربي، ومن سلطنة عمان، ابراهيم الزدجالي، بثينة الرئيسي، طالب البلوشي، ومن العراق، عزيز خيون، الاء شاكر، ومن السودان، علي مهدي، السر السيد، ومن ايران، فرح مقصودي، صمد شينوفرشان:

ومن الدول الأجنبية: رامندو ماجومدار، بنغلاديش، رئيس الهيئة الدولية للمسرح، توبياس بيانكون، سويسرا، مدير عام الهيئة الدولية للمسرح، من المانيا، رولف هيمكه، جولانتا سوتوويك، ايبرهارد فاجنر، ايفا ماريكا شميت، مالغروزاتا فيتوسلاوسكي، من اليونان، ايرين ماوندراكي، كوستانتين دافاريس، سافاس باستيلداس، كونستانتينا زيرولو. اولغا جولي، ومن اوكرانيا، نينا مازور، البرت اتاكولوف، ومن اذربيجان، اداليت فالييف (وكيل وزارة الثقافة والسياحة)، شايج سافروف، شوكوفا يوسوبوفا، موبارز حميدوف، ادين تالابازادي.

ومن السويد ان ماري انجل، ومن سلوفينيا تاتيانا ازمان، ومن جامايكا نيكول براون، ومن امريكا ايميليا كاتشبيرو، ومن بلغاريا بيتيا هيرتسوفا، ومن كوريا الجنوبية جونغ اوك كيم، ومن روسيا الفيرا ارسلانوف، ومن بينين باسكال وانو، ومن كسمبورغ داني هييرد، لوكسمبورغ، ومن قبرص ميناس تينجيلاس، ومن لتوانيا الكسندر روبيفيناس، بيروتي مار، ومن بيلا روسيا انتونينا ميكالتسوفا، ومن كرواتيا جاسين بوكو، ومن كندا مايكل فايس.

إضافة إلى نخبة من نجوم دولة الإمارات منهم :اسماعيل عبدالله، نجلا الخاجة، نهلة الفهد، احمد المنصوري، عيسى الميل، ابراهيم الاحمد، علي الرميثي، عبدالله العجلة، جابر نغموش، فاطمة الحوسني، حسن رجب، جمال سالم، سلطان النيادي، ناجي الحاي، حبيب غلوم، سيف الغانم. رؤى الصبان.

وحول العدد الكبير من ضيوف الشرف قال الضنحاني : إن ذلك العدد يشكل بالنسبة لنا في المهرجان تظاهرة فنية وثقافية وفكرية مهمة، حيث أن التنوع الذي يمثله هذا العدد هو أيضا تنوع في شخصيات النجوم وفي مدارسهم الفنية ومنطلقاتهم الفكرية، وهو ما يثرى المهرجان عبر اللقاءات والحوارات وتبادل الخبرات التي تصل بنا إلى حوار متواصل مع ثقافات متنوعة وحضارات متعددة وتلك غاية مهمة للإبداع في أي وطن وفي أي زمن.

عروض المهرجان:

وفي حديثه خلال المؤتمر الصحفي قال المهندس محمد سيف الأفخم مدير المهرجان ورئيس الرابطة الدولية للممثل الواحد والأمين العام للهيئة العالمية للمسرح : لقد أنهينا كافة الاستعدادات الخاصة بالدورة الجديدة، وحددنا قائمة الأعمال التي ستدخل قائمة العروض على مدى أيام المهرجان والتي تنتسب إلى 12 دولة قامت باختيارها لجنة متخصصة للمشاهدة ضمت كل من الفنانين، حسن رجب وجمال ادم وعبدالله راشد وعبدالله مسعود وخليفة التخلوفة وفيصل جواد

وهذه العروض هي : الطريقة المضمونة للتخلص من البقع / مصر، تأليف رشا عبد المنعم، تمثيل واخراج ريهام عبدالرازق، أكلة لحوم البشر / الأردن، تأليف ممدوح عدوان، تمثيل محمد الابراهيمي، اخراج علي الجراح، قص .. لصق / لبنان، تأليف وتمثيل رفيق علي احمد، اخراج ناجي صوراتي، سوناتا الربيع – سورية، تأليف جمال آدم، تمثيل مازن الناطور، اخراج ماهر الصليبي، إصبر على مجنونك / الإمارات (فرقة مسرح دبي الأهلي)، تأليف واخراج جمال مطر، تمثيل أحمد مال الله، العازفة / الإمارات، المغرب (النص الفائز بالمسابقة العربية لنصوص المونودراما)، تأليف د. ملحة عبدالله (السعودية)، تمثيل واخراج لطيفة احرار (المغرب)، انتاج هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، ومن الأعمال الأجنبية: ديزدمونا – بولندا، استراليا لنص شكسبير الشهير، تأليف واخراج يولانتا يسكيفش، وتمثيل يونالتا يسكيفش، ومن المانيا «: اعترافات قناع، ومن المانيا والعراق (الى بغداد) تمثيل واخراج ازل يحيى ادريس، و من اذربيجان «هذه هي النهاية» تمثيل قربان اسماعيلوف، واخراج بهرام اسمانوف، ومن تايوان «الملك لير» لشكسبير، تمثيل واخراج وو هسينغ كيو، ومن بريطانيا «شيء او لا شئ» تمثيل واخراج غي دارتنيل.

تكريم الفائزين:

من جهة أخرى أعلن الأفخم أن برنامج الدورة الخامسة سيشهد حفل تكريم الفائزين بجوائزمسابقة نصوص المونودراما العربية وهم:

د ملحة عبدالله (السعودية)، طه عدنان (المغرب)، متولي عمر ابو ناصر (فلسطين) بحضور لجنة تحكيم المسابقة والتي ضمت :عبدالعزيز السريع (الكويت)، أسعد فضة (سورية)، يسري الجندي (مصر)، عبدالكريم برشيد (المغرب)، عبدالله راشد (الامارات).

وحول الندوة الرئيسية للمهرجان قال الأفخم : سوف تنعقد ندوة الدورة الخامسة تحت عنوان «المونودراما بين المصطلح والحداثة» ويشارك فيها كل من الدكتور عبدالكريم جواد من سلطنة عمان، والدكتورة هدى وصفي من مصر، والدكتورة ملحة عبدالله من السعودية، والاستاذ محفوظ عبدالرحمن من مصر، ونضال الأشقر من لبنان.

وأضاف الأفخم إن هذه الدورة سوف تتواصل فيها الاصدارات التي تواكب كل دورة وتتميز الدورة الخامسة بحجم ونوعية ما تم اصداره متزامنا مع فعالياتها حيث سيتم توزيع كتاب المسرح في العالم والذي يصدر عن الهيئة الدولية للمسرح وتولى مركز الهيئة في الفجيرة ترجمته واصداره باللغة العربية، كما أصدرت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام كتاب «عشر مسرحيات» وهو عبارة عن النصوص الفائزة بالمسابقة العربية لنصوص المونودراما 2010–2012 وكذلك قامت بترجمته واصداره باللغة الانجليزية.

كما سيتم توزيع كتابين يضمان الأعمال المسرحية للكاتب محمد سعيد الضنحاني.

وتطرق الأفخم إلى قيام إدارة المهرجان بتجهيز المسارح التي ستحتضن العروض في مدينة دبا من خلال تحديثها وتزويدها بأفضل التجهيزات الصوتية والمرئية.

قناة دبي تعلن حصرياً توقيت بث المسلسل التركي المدبلج «حريم السلطان»:

الدراما الأقرب إلى السحر منها لحكايات السلطة والمكائد..

■ دبي-«القدس العربي»: أعلنت قناة دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام عن موعد البث الحصري للمسلسل التركي المدبلج (حريم السلطان) ابتداً من يوم الأحد (15 يناير) الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 17:00 بتوقيت غرينتش، والذي يعتبر أضخم الأعمال الدرامية التاريخية الاجتماعية من الناحية الإنتاجية، فضلاً عن تحقيقه لأعلى نسب مشاهدة في تاريخ الدراما التاريخية الاجتماعية التركية.

ووصف علي خليفة الرميثي المدير التنفيذي لشؤون الإذاعة والتلفزيون ومدير قناة دبي، مسلسل (حريم السلطان) بكونه أحد أكثر المسلسلات تميزاً في صناعة الدراما التركية، وليصبح المسلسل التركي المدبلج بحلقاته الخمس والخمسين في جزئه الأول والذي سيعرض حصرياً على شاشة قناة دبي، أحد أكثر الأعمال تميزاً بما يحمله من إثارة اجتماعية وتباينات تاريخية موثقة كان لها تأثير مباشر، في حبكة درامية تشد المشاهد وتجعله يعيش أيام السلطان سليمان بكل ما فيها من حكايات وراء الكواليس وفي خبايا القصور العثمانية في تلك الفترة، مما يجعله بحق المسلسل الأضخم في تاريخ الدراما التاريخية التركية، بعد أن نال نسب مشاهدة عالية وآراء متباينة في لدى الجمهور.

وأضاف أن مؤسسة دبي للإعلام كانت قد اشترت جميع حقوق البث والدبلجة لهذا العمل الذي يعد علامة فارقة في تاريخ الإنتاج الدرامي التركي، من حيث جرأة الطرح وتقنية الإنتاج ونجومية الأبطال، مؤكداً أن سياسة المؤسسة المنهجية تقوم على انتقاء الأعمال خلال فترة التحضير لها، مؤكداً أن مشاهد قناة دبي سيكون على موعد مع دراما مختلفة نوعاً وموضوعاً.

واعتبر علي خليفة الرميثي، أن هذا المسلسل هو حلقة أولى في سلسلة مشاريع معَّربة، فازت مؤسسة دبي للإعلام بحصرية حقوقها في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن هناك أعمال تحت الرقابة الموضوعية والفنية والبحث، تعود إلى دول قد تكون انتاجياتها تعرض للمرة الأولى في الوطن العربي، وهي انتاجيات تعود إلى أحد أهم مراكز صناعة الدراما اليابانية وأخرى من دول امريكا اللاتينية.

وختم مدير قناة دبي حديثه بالقول، إن عهد السلطان سليمان بجمالياته في الحياة العامة وقوة غزواته ورفاهية الحياة، تتشابك في خطوط رومانسية، عقدها مكائد النساء ونفوذهن في القصر السلطاني، ومشاعر الحب والعشق التي قد تغير مجرى دولة دون المساس بشخصية السلطان ونفوذه وقراراته التي قد تتأثر بجمال المرأة.

بدوره توقع عبد الله العجلة مدير إدارة الإنتاج الدرامي في مؤسسة دبي للإعلام، أن يحقق المسلسل التركي الجديد نسب مشاهدة مرتفعة لدى الجمهور العربي، لما يتمتع به من حبكة درامية عالية وسرد للأحداث التي لا يعرفها الجمهور عن هذا السلطان، من ناحية حياة القصور في تلك الفترة، وما شابها من صراعات ومكائد نسائية وأحداث تروى للمرة الأولى، فضلاً عن الصورة الراقية والبذخ الإنتاجي الواضح في كافة حلقات المسلسل الذي يتضمن الكثير من الجرأة والموضوعية التي تتلائم مع أجواء العائلة العربية، حيث يمكن وصف هذا المسلسل بالعمل الأقرب إلى السحر منه إلى الدراما التقليدية التي تتطرق إلى حياة وسيرة الملوك وأصحاب النفوذ والصراعات التي تشكل جزءاً من أحداث المسلسل التركي المدبلج على قناة دبي.

مشيراً إلى أن السلطان سليمان صاحب الحق الشرعي، يستهل صعوده الرائع إلى السلطة في عمر 26 سنة، بعد أن وضع نصب عينيه هدف تأسيس أمبراطورية أقوى من سلطة الاسكندر الكبير وأن يجعل من العثمانيين قوة لا تقهر، وليصبح خلال فترة حكمه التي دامت 46 عاماً، السطان الشاب، والمحارب الحاكم الكبير، بعد تلقيه نبأ تتويجه في حفلة صيد العام 1520، غير مدرك أنه سيحكم فيما بعد إقليماً يتجاوز أحلامه.، تاركاً زوجته (ماهيدفران) وابنه الصغير مصطفى وقصره في (مانيسا)، لينطلق بصحبة صديقه المقرب ورفيقه إبراهيم للوصول إلى قصر (توبكابي) في العاصمة الأستانة.

وفي هذه الأثناء أبحرت سفينة عثمانية إلى البحر الأسود لجلب النساء هدايا للقصر، من بينهن (آلكساندرا لا روسا)، ابنة كاهن أوكراني أورثوذكسي بيعت لقصر (كريميا)، والتي ستصبح في المستقبل (هوريم)، زوجة السلطان سليمان وستنجب منه أميرة تحكم معه هذه الإمبراطورية، عبر سلسلة من المكائد وسفك الدماء التي دفع ثمنها وزيره الكبير إبراهيم، إضافة إلى إعدامه لأحد أبنائه كي تستمر لعبة السلطة الدموية، حيث الغاية تبرر الوسيلة وكل شيء يصبح مقبولاً من أجل أن تنتصر لعبة السياسة والسلطة.

يبث مسلسل (حريم السلطان) حصرياً على قناة دبي، من السبت إلى الأربعاء، الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 17:00 بتوقيت غرينتش، كما يمكن للجميع متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

حريم السلطان

سودوكو

	1	4				2		
			1				5	
3				2	6		9	7
1					7			9
	2						7	
7			6					2
5	8		9	4				6
	7				2			
		2				5	8	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	4	2	7	3	9	1	5
7	3	1	5	9	8	2	6	4
2	9	5	4	6	1	7	8	3
9	2	6	8	1	4	5	3	7
5	7	8	9	3	6	4	2	1
1	4	3	7	5	2	8	9	6
3	8	2	1	4	5	6	7	9
6	5	9	3	8	7	1	4	2
4	1	7	6	2	9	3	5	8

ابراج

الحمل:
تجد الحل الأنسب في مشكلة ظلت عالقة فترة طويلة، عليك متابعة الحل حتى نهايته لئلا يعود فتفلت منك زمام الأمور.

الثور:
لا تشك بالحبيب لأنه يحبك جداً وهو بانتظارك. ابتعد عن الأوهام والظنون التي حاكها البعض لكما.

الجوزاء:
ترفض أوامر تأتيك من هنا وهنالك وتقرر أن تكون سيد قراراتك، ورغم كل هذه الأفكار المسيطرة تجد بصيص أمل يدفعك لإتمام واجباتك.

السرطان:
تتعامل مع أشخاص يتميزون بالطيبة وشدة الاخلاص، لذلك يجب أن تكون على أهبة الاستعداد لأي أمر مفاجئ من أعداء لك ملأت الغيرة منك قلوبهم.

الأسد:
صديق لك سيحقق أمنية كانت تراودك وتحاول تحقيقها وستقرر لك مجال حياتك مع العائلة والأصدقاء.

العذراء:
الأمور المادية في غاية الأزمة وتوكل إليك مهمات إضافية وكبيرة وتتمكن من تحقيقها وتلافي المخاطر التي كانت ستنجم عنها.

الميزان:
حان وقت التفاهم والتقارب بينك وبين من تحب وعليك أن توصد أبواب المغامرات الجانبية غير الملتزمة.

العقرب:
البعض ممن حولك يهتم بك أكثر من اهتمامك بنفسك فقم بواجبك نحوه واكسب رضا الأبوين، فهذا هو المكسب الكبير.

القوس:
يومك هذا أفضل من سابقه وستقوم بنشاط منتج يعود عليك وعلى أفراد أسرتك بالفائدة وعلى حياتك عموماً.

الجدي:
تتعرض اليوم لتيه فكري نتيجة منهاج غير مدروس. احرص على بقائك حيث هي فائدتك ومصدر رزقك وكسبك.

الدلو:
اليوم لديك ميل لخرق القواعد المألوفة وتشعر بفقدانك لشيء ما وتبحث عنه بدون جدوى، ستمر هذه الزوبعة كما مرت سابقاتها.

الحوت:
لا تحاول أن تحصل على كل ما تريد في آن واحد.. عليك الاتعاظ من تجاربك السابقة. ترقب التغيير المباشر والعاجل.

نفى انتماءه للاخوان المسلمين

حمادة هلال: لست مغني الثورة انا مغني الجميع

القاهرة ـ «القدس العربي» – من محمد عاطف:

نفى الفنان حمادة هلال انتماءه الى جماعة الإخوان المسلمين كما تردد على بعض المواقع الاليكترونية وأن هذا الكلام غير صحيح.

قال حمادة هلال: لا أدري السبب وراء شائعة انتشار انتمائي الى حزب الحرية والعدالة، صحيح احترم فكر الجماعة لأنهم منظمون جدا في خدمة المجتمع المصري، لكنني لا أنتمي الى أي أحزاب.

أضاف: المرة الوحيدة التي تعاونت فيها مع جماعة الإخوان المسلمين عندما شاركت بحفل قاموا بتنظيمه بعد ثورة 25 يناير المجيدة.

أشار حمادة إلى أنه فوجيء بتعرض الصفحة الرسمية له على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك للاختراق من أشخاص لا يعلمهم حيث قاموا برفع صورته من الصفحة ووضعوا مكانها شعار حزب الحرية والعدالة المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين بدلا من صورته.

وقال حمادة هلال: شعرت بالاستياء الشديد من هذا التصرف لأن الصفحة الخاصة بي على الفيس بوك لا ترتبط بغيري وهي مسألة تخصني بشدة وليس من حق أحد الدخول عليها وتغيير شعارها أو الصورة الموضوعة عليها وهو ما أدهشني للغاية.

حول رأيه في المرحلة الأولى للانتخابات قال هلال:

أي نتيجة تعبر عن رأي الشارع المصري فأهلا بها لأنها ظهرت بناء على الديمقراطية التي نتمناها منذ سنوات، والمجتمع لم يقبل ما يفرض عليه بعد 25 يناير، ولذا علينا احترام كافة الآراء ووجهات النظر، وأن يصبح في مصر قبول للرأي والرأي الآخر، وأن تكون مائدة الحوار مستمرة في كل القضايا والموضوعات الهامة.

أوضح ان السياسة لها ناسها، لكن الديمقراطية الجميع يسعى لها في كافة المجالات حتى نصل الى التقدم والتطور وتحقيق الأحلام.

حول إطلاق لقب مغني الثورة عليه بعد أداء أغنية «شهداء 25 يناير» قال حمادة هلال: هذا لقب كبير جدا عليَّ، صحيح اعتز به جدا ولكنني أحب ان اكون مطرباً للجميع وأشارك في كل المواقف والأحداث بنفسي وبأغنياتي التي تعبر عن رأيي وأفكاري.

بالنسبة لتقديم أكبر عدد من أغاني الثورة وهل هي من الأمور الحماسية أم الموضة قال: لا أحب تصنيف الأغاني، ما يهمني هل اقتنع الجمهور بما استمع له أم لا، هل الأغاني عبرت فعلا عن الشارع والثورة أم ذهبت الى غاية أخرى؟!

عن فكرة تقديم مسلسل تليفزيوني لشهر رمضان المقبل كأول تجربة له بهذا المجال قال حمادة هلال:

بالفعل افكر في هذه الخطوة وأمامي أكثر من سيناريو لاختيار الأفضل الذي يمكن تقديمه خلال شهر رمضان المقبل، ولكنني لم أحدد موقفي من هذا الموضوع حتى الآن، لأن المسلسل التليفزيوني يحتاج دقة وتفاصيل للوقوف على قوته ومدى امكانية نجاحه بين جمهور الشاشة الصغيرة وهم بالملايين خلاف جمهور السينما المحدود.

حمادة هلال

«كرة المال»: تغيير ثوري في مفهوم النجومية

مهند النابلسي

■ لم أكن ارغب بمشاهدة هذا الفيلم لأني لا احب أصلا الأفلام التي تستند لقصص البطولات الرياضية، ربما لأنها تعتمد على عناصر التكرار والإثارة والنجومية، ولكن بعد أن قرأت انه ينافس عشرة أفلام مرموقة على قائمة الأفلام المرشحة لجوائز النقاد السينمائيين قررت مشاهدته، ولم يكن خياري خائبا فالفيلم يعد تحفة سينمائية من حيث السيناريو والإخراج والبطولة . انه يتحدث باختصار عن قصة مدير عام لفريق بيسبول أوكلاند واسمه بيلي بين (الممثل براد بيت) ومحاولاته المستميتة لاسترجاع مجد فريقه ضمن ميزانية متواضعة، وذلك اعتمادا على تحاليل الحاسوب الإحصائية لاختيار أحسن اللاعبين. الفيلم من إخراج بينيت ميلر وسيناريو ستيفن زيليان وآرون سوركين، وبطولة كل من براد بيت وجونا هيل وروبين رايت والممثل المخضرم فيليب سيمور هوفمان، وهو يستند لكتاب ناجح ظهر في العام 2003 بنفس العنوان ومن تأليف ميشيل لويس. حصل هذا الفيلم على معدل 87 % استنادا ال 41 مراجعة سينمائية نقدية، وهذا يجعله فيلما منافسا على الاوسكار، كما أنه حصل على ترشيحات هامة من معهد السينما الأمريكي كأحسن فيلم، وحيث رشح براد بيت كأحسن ممثل وجونا هيل كأحسن ممثل مساعد (وربما يفوز بها للأداء الطبيعي المبهر)، كذلك نسب نسب كل من ستيفن زيليان وآرون سوركي لأحسن نص سينمائي وسيناريو . وقد كان متوقعا من المخرج الفذ ستيفن سودربيرغ أن يقوم بإخراجه (صاحب أفلام رائعة كترافيك واوشن 12 والعدوى)، واستعد بالفعل لذلك بإجراء مقابلات مصورة مع لاعبي بيسبول حقيقيين، بغرض تضمينها للشريط، إلا أن معارضة مدير شركة كولومبيا على التعديلات التي أجراها على النص الأصلي أدت لاستبداله بالمخرج بينيت ميلر.

القصة الحقيقية!

غضب بيلي بين (براد بيت) لفشل فريقه أمام فريق يانكي نيويورك في مباراة حاسمة أجريت في العام 2001، وتزايد غضبه مع ترك ثلاثة لاعبين محترفين لفريقه (وهم ديمون وجيامي واسرنغهاوس)، ثم حاول جاهدا بناء إستراتيجية جديدة لاستعادة مجد فريقه، ولكنها اصطدمت بسقف الميزانية المحدودة، وخلال زيارته لكليفر انديانس التقى بالشاب الطموح بيتر براند (جونا هيل)، وهو خريج جديد من جامعة يال في الاقتصاد وصاحب أفكار ريادية في كيفية تقييم اللاعبين، حيث قام بامتحانه نظريا طالبا منه تقييمه عمليا كلاعب سابق للبيسبول وقد فاجأه براند عندما أخبره بصراحة انه ما كان ليختاره لاعبا قبل الدورة التاسعة، وانه كان ربما من الأفضل لبيلي أن يذهب للجامعة بدلا من احترافه لهذه اللعبة ! واجه الفريق الإداري الاستشاري المخضرم انضمام براند للفريق بسلبية وعدائية واضحة، وخاصة باعتبار صغر سنه، ونظرا لاسلوبه ألتقييمي الغير تقليدي والمبني أساسا على الإحصاء الحاسوبي، بدلا من الاعتماد على الخبرة الانطباعية المتراكمة . وخاصة انه نجح بمساعدة براند في تشكيل فريق جديد من اللاعبين المهرة (قليلي الحظ) وأصحاب قدرات كامنة، وبمراعاة سقف الميزانية المتوفرة. ولكن هذا الوضع أدى لمواجهة صعبة بين بيلي بين ومستشاريه المخضرمين وعلى رأسهم آرت هوفي (فيليب سيمر هوفمان) قائد الفريق الميداني، وأدى التحدي لقيام بيلي باستبدال لاعب نجم اسمه كارلوس بشكل مباغت، لإجبار هوفي على تقبل الأمر الواقع ! كما أنه اضطر للدفاع عن خياراته أمام مالكي الفريق ومموليه، وأدت هذه التوليفة الجديدة لأن يربح الفريق 20 لعبة متوالية مسجلا أسبقية في تاريخ البيسبول، متفوقا بجدارة على فريق كانساس سيتي المشهور. يلعب براد بيت هنا دورا متميزا بطابع عصبي (يذكرنا باسلوب آل باتشينو ولكن بلا مبالغة)، حيث يجمع في آن الهدوء والقلق والتوتر مع قوة الشخصية، وحيث يكون مع مساعده الشاب جونا هيل فريقا إداريا متكاملا وقادرا على اتخاذ القرارات الصائبة بسرعة وحزم ودونما تردد، وفي لقطة صامتة معبرة نشاهد بيلي بين يحضر على غير عادته المباراة الحاسمة، وذلك رضوخا لرغبة ابنته المراهقة ليشاهد انهيار فريقه فجأة بعد نجاح متلاحق يحبس الأنفاس، وبراند يرمقه عن بعد بقلق وتعاطف! هكذا أثبت بيلي في الختام نجاح نظريته الإحصائية الجديدة، وضيع فرصة الحصول على منصب المدير العام لفريق بوستون ريدسوكس، مما كان سيجعله أغلى مدير عام في تاريخ لعبة البيسبول (براتب سنوي قدره 12 مليون دولار)، علما بأن الفريق المذكور كان قد نجح فعليا في تصدر البطولة في العام 2004، بفعل التطبيق الناجح لنظرية «بيلي–براند» الإحصائية! ولكن لماذا رفض بيلي المنصب والثراء وجني ثمار جهده مع براند، ربما لأسباب عاطفية تتعلق بحبه الأبوي لابنته المراهقة الرقيقة وخاصة انه منفصل عن زوجته، وربما لأسباب تعزى لطبيعة المبدعين اللذين لا يرون في المال والثراء وبريق الشهرة أهدافا جذابة، وهنا تذكرت ستيف جوتس (مخترع الآي باد ومؤسس شركة أبل) وتواضعه وسعيه الحثيث للإبداع والابتكار، وبدا وكأن الثراء والمال لم يكن هدفه الأسمى إنما وضع نصب عينيه وهدف حياته الابتكار والإبداع، حتى انه قال بعد أن تم عزله من أبل: «كان عزلي هو أفضل شيء يمكن أن يحدث لي! بدلا من العبء الثقيل بسبب النجاح، جاء العبء الخفيف بالبداية من نقطة الصفر، وجعلوني أحسن بأن صرت حرا أكثر من أي وقت مضى!» «فهل فكر بيلي بنفس الطريقة عندما رفض المنصب الجديد ومغرياته؟ وسأسمح لنفسي بالاستطراد والخروج قليلا من سياق الموضوع منوها بالنمط المتواضع لسلوك شخصيتي بيلي بين (في الدور السينمائي كمدير عام لفريق بيسبول) وفي التواضع المهيب الذي كان يظهر به الراحل ستيف جوتس (من حيث اللباس والسلوك والابتسامة)، وذلك بدون الإخلال بمتطلبات المنصب والحزم وقوة الشخصية، وفي هذا السياق سأقتبس نصا معبرا من إحدى المقالات الرائعة للكاتب الأردني فهد الريماوي: «يندر أن تجد ثريا أو سياسيا أو مهندسا أو محاسبا أو طبيبا أو ضابطا أو موظفا أو مثقفا يتسم بالتواضع، ويتصف بالتبسط، ويتحلى بالاتزان والكياسة ونكران الذات .... فالكل مسافر في قطار الغرور، والكل مبحر على متن الغطرسة، والكل معبأ بأسوأ مفردات التكبر والادعاء والخيلاء !» (صحيفة المجد الاسبوعية / العدد 517/ شباط 2007).

الواقعية الحافلة بالتفاصيل المذهلة!

الفيلم مصاغ بطريقة واقعية حافلة بالتفاصيل الدقيقة، يدفعك كمشاهد لن تركض لاهثا، مركزا على الأحداث التي تدور خلف كواليس اللعبة، مكتفيا بلقطات رياضية مختصرة ومعبرة، وكأنه يحاول شرح معادلة رياضية للمشاهدين، بغرض إقناعنا بصحة النظرية الإحصائية، مؤكدا أن النجاح يبدأ في الذهن والإرادة الحديدية وركوب المخاطر سعيا للريادية والإبداع، ولا يكون بالضرورة مع نمط التفكير التقليدي، كما انه يثبت مقولة « الحاجة أم الاختراع »، فلولا الميزانية المتواضعة والإمكانات المحدودة لما أقدم بيلي بين على مغامرته واختياره لشاب مبتدئ ذكي لكي يواجه مجموعة مخضرمة من الخبرات التقليدية العريقة بغرض اجتراح المعجزات . يقول براند لبين في اول لقاء بينهما أن الأهم هو الفوز وليست أسماء اللاعبين ونجوميتهم، وهذا ما لاحظناه في المباراة النهائية لكأس العالم بكرة القدم والتي عقدت في جنوب أفريقيا، عندما تغلب الفريق الاسباني لبراعة المدرب وحسن تخطيطه وإدارته للفريق، وحيث خرجت من التصفيات النهائية فرق عالمية مشهورة لأنها اعتمدت أكثر على نجومية اللاعبين ومهاراتهم الفردية! وربما لو اخذت نظرية الإحصاء هذه بجدية لأحدثت ثورة في عالم مباريات كرة القدم وغيرها من الرياضات العالمية الجماعية، مما قد يؤدي لإضعاف مفهوم النجومية والكسب والإنفاق الطائل للأموال وقد يغير ذلك من مسار الأعمال وسوق النجوم، وهذا طبعا لن يعجب الكثير من المنتفعين وعلى رأسهم نجوم الرياضة والكرة تحديدا وأصحاب الأندية الرياضية!

بقي أن أقول أن شخصية الشاب «بيل جيمس» الذي ظهر كمساعد لبراد بيت كخريج لامع في الاقتصاد من جامعة يال، فهو في حقيقة الأمر شخصية حقيقية، درست بالفعل الإحصاء المتقدم للاعبي البسبول، ويدعى واقعيا «أب قياسات سابر «(الاسم المختصر للجمعية الأمريكية لأبحاث البيسبول)، كما أن العديد من الممثلين الثانويين اللذين ظهروا كلاعبين في الشريط يملكون بالفعل خبرة حقيقية كلاعبين محترفين، وهذا ما أضفى على الفيلم لمسة واقعية مدهشة جعلته يتقارب أحيانا مع الفيلم التسجيلي، كما أن قوة الفيلم تنبع من استناده لقصة حقيقية، مما يعطيه طابعا جديا يؤهله مع الإخراج الرائع لدخول حلبة المنافسة على الاوسكار .

---

* ناقد سينمائي من الاردن
Mmman98@hotmail.com

براد بيت في فيلم كرة المال

فضائيات

الزعماء العرب في موسم الهجرة إلى الشمال وبابا نويل يدخل الإسلام

أحمد عمر *

■ رحل بعل ليلى الطرابلسي إلى جدة للاعتكاف والتبتل، وعلي عبد الله صالح إلى أمريكا للعلاج – فالزعماء لا يفضلون الاستشفاء إلا في بلاد العلوج مع أنهم رموز وطنية – وأنا رحلت إلى قمر هوت بيرد، لمتابعة الجزيرة مباشر بسبب التشبيح المستمر على البث الذي ترافق مع انفجارات كفر سوسة، وهذا يعني أنني أنتظر أن ينطلق الدويتو؛ كليب وجدو بفضائيتهما المنتظرة، ويعني، أيضا أن القاعدة تشوش على قناتهما الموالية! فالجزيرة هي التي كانت تبث تصريحات بن لادن والظواهري وهي التي سجن مراسلها علوني بتهمة القاعدة، وهي التي قصف مقرها في كابل من قبل بوش الجونيور! بوعزيزي القارئ: تبين لي أن الفرق بين البث المباشر والبث المسجل هو كالفرق بين حورية البحر وسمك السردين المعلب، وانّ قابيل قتل هابيل، لأنه كان ينتمي إلى القاعدة، وسلفي. أما اختراع أهل الخالدية لنصب الساعة فيعني أنّ سيتيزن في سويسرا يجب أن «تقف» سنة صمت حدادا على أرواح الشهداء وأرواح الأحياء الذين كانوا يعيشون كموتى مدفونين في الذل. يتذكر أولو الألباب أنّ الساعة اختراع عربي، أرهب شارلمان وجعله يهرب من الجني الذي يقطن فيها من غير رخصة، والاختراع الحمصي يعني أنّ الساعة قد اقتربت وانشق القمر. ساعة الخالدية التي تعمل بالدم لا بالرمل ولا بالليزر، تذكر «بتشويم» صقر قريش لإسبانيا. خسر الرجل الشام فاخترع الأندلس، وهذا يعني أن الزمن ليس وحده الذي يدور ويرحل، وإنما الجغرافيا أيضا، ولكن ليس في «الجطار».

لكنّ هذا لن يمنعنا من أن نقرّ لزوج ليلى الطرابلسي بأنه ابتكر قانون «الفهم» أسوة بزميله ارخميدس الذي اكتشف قانون الطفو في السلطة. وان نقر لمبارك بإعراب فعل «أنتوي» إعرابا جديدا لم يعربه سيبويه (أن حرف ناصب .توي: اسمها المسجون بالثورة). وأن نقر لعلي عبد الله صالح بفضيلة التواضع والوفاء بالوعد، ولو بعد ألف شهيد. وثمة علماء آخرون سيتقدمون لمسابقة «شارك وارحل».. إلى الشمال. وهذا يعني أن الشعوب ستعود إلى أوطانها، وان الفجوة بين الشعوب وبين القادة التي سببها «الاستعمار والفاسدون» لا تمتلئ بحشوة ضرس. ليتذكر العالم أنّ حرفين فقط كانا يؤديان إلى الهلاك، فمن أراد أن يلبس طاقية الإخفاء ما عليه سوى أن يقول «لا».

شين شين والقاسم

■ رفض الإعلامي المثابر، الدؤوب، شين شين، في اتصال مع الجزيرة، دخول الإعلام العربي إلى «الجنة» المنقبة بنقاب من حديد، إلا في حالة واحدة وهي إتباع دين الموضوعية. ودين الموضوعية هو العمى. ولن يسمح للمظاهرات – يتحدث دائما باسم السلطة مع انه يزعم انه مستقل – بالخروج إلا بشروط كثيرة: الشعارات المؤيدة، الزمان، المكان: يعني أن تتحول إلى مسيرة!

أما فيصل القاسم المسكين، الذي كنت احسده على موقعه المحايد كمأذون يعقد الصداقة اللدودة بين ضيفين لن يلتقيا مهما امتدا .. حتى في جدة، فقد أصبح ضحية لفضائيات الصرف غير الصحي، المسدودة، والتي تشتمه في الشريط الإخباري والبرامج المباشرة والمسجلة. فالمطلوب منه أن ينشق عن الجزيرة المغرضة ويرحل إلى قناة دبي أسوة بزميلته اليازجي ليقدم برامج في الطبخ أو «هيا بنا نلعب». آخر حملة عليه كانت من شيخ حليق الدقن و.. الضمير، زعم انه قبل عشر سنوات سمع هذه العبارة على لسان القاسم: أنّ كل قناة لها اجندة. وتأولها قائلا: يعني فيصل القاسم يقصد أن الجزيرة لها أجندة !! إذاً هو منشق صامت! كما شهد كاتب هذه السطور للمرة الأولى غضب المايسترو الزوري على مستضيفته ليلى الشيخ «لي» ـ لعل أصلها صيني– طالبا منها، ألا تساوي بينه وبين إرهابي من بابا عمرو، فهو ابن الأكرمين. أما نوران سلام فقد قفلت السكة في وجه مايكل حبش لأنه فسر الماء بعد الجهد بالماء، فالقتل حرام!!. إنها فتوى نسمعها للمرة الأولى!

تسونامي الطغاة

■ عثرت أم ميري الاندونيسية على ابنتها بعد فراق قدره سبع سنوات، آوتها فيها سيدة مطلقة وشغلتها متسولة، وهاهي أربع بلدان عربية، تعثر على أبنائها بعد أن شغلتهم حكوماتهم المغتصبة للسلطة متسولين في مدن الشمال وبقية الجهات الخمس (بما فيها الجهة السابعة: الآخرة). واستعير عبارة من صديق في الفيس بوك» قال فيها: أن امة من العبيد لا تكون إلا من عبيد الأمم .

«الشهيد» القذافي – على سبيل المثال– بعد أن علم أن الطبيب الذي أوفد من أوربا لإجراء عملية جراحية له، عربي؛ خفض أجره إلى أجر بلده الأصلي! وفي الفقدان والغياب والعبودية: أتذكر قول شاعر لم يكن اسمه رياض الصالح حسين يخاطب سورية:

أجارتنا إنا غريبان ها هنا
وكل غريب للغريب نسيب

يظن احد القراء أن لي ثأرا مع العائلة «الكيماوية» في كوريا الشمالية، ذلك لأنني اعتقد أن عبادة الأصنام ارحم من عبادة البشر، فالحجر لا يضر ولا ينفع. أما معنى إلى الأبد فضائيا فهو « أن يخرج علينا ضيف لبناني أو سوري على فضائيات الكهف لمدة ثلاث ساعات، بينما يحلل عزمي بشارة ثلاث ملفات في ثلاثة أرباع الساعة على الجزيرة!

والى أخبار بابا نويل الذي وصل منه ١٥٠ نسخة بصفة مراقبين إلى سورية، واستقبلهم المراسل المتطوع خالد أبو صلاح كما لو أنهم يبرئون الأكمه والأبرص ويرخصون التظاهرات. والى علي حرب ضيف اضاءات، الذي فسر استنجاد الشعوب العربية بالاستعمار بتمزيق الاستبداد للهويات، بحيث باتت الهوية الغربية أكثر إنسانية من هوية النظام الفاسد، وأبدى إعجابه باليمنية – مفاجأة الثورات– التي نالت نوبل السلام والتي قال فيها الشاعر:

قل للمليكة في الخمار الأخضر ماذا فعلت بصالح متجبر؟

سامي المحامي

■ وإلى ميشيل كيلو الذي أستمتع بمداخلاته الفضائية أكثر من مقالاته، والذي يذكرني بحنان عشراوي في الهيئة، بينما يبرز عزمي بشارة في الاثنين.. والى حمص التي لا تزال تهتف لن نركع إلا لله، وتدرب الجامعة العربية على الثورة، ويقوم متظاهروها بتفريغ الأغاني القديمة إلى كلمات جديدة، لكني ـ والحق– فوجئت بكمال الجنزوري، يظهر على التلفزيون في «فيلم ثقافي» كعقاب سماوي!!

حاولت مذيعة التبن دفع ضيفها – أبو زيارة خاصة– إلى اهانة الجزيرة، فذكر انه خلال احد عشر عاما من برنامجه لم تتدخل أبدا في عمله، ووصف ضيفته «بالمحلقة» ودعاها إلى استضافة معارضين فزعمت أنها فعلت و.. «خلصت»، ولعل قناة الدنيا «المحلقة» معارضة من غير أن ندري. الضيف «المحلق» قال إن مشكلة الإعلام السوري كلها هي في سوء الترويج، يعني: ما أن يعرف القراء العرب بوجود صحيفة اسمها البعث أو الثورة أو قناة الدنيا حتى يحلقوا ويعتكفوا في محاريبها.

حكمة اليوم: بدأ التاريخ مع اكتشاف النار.. اسم مكتشف النار الأول مجهول، لكنه ليس من سيدي بو زيد؟

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

متعاملون سعوديون يتمنون حصادا وفيرا من المكاسب في 2012

■ الرياض ـ من مروة رشاد وإبراهيم المطوع:

يجلس أبو جمال بلحيته البيضاء الخفيفة في إحدى قاعات التداول بالعاصمة السعودية يرقب التعاملات عن كثب على شاشة أسعار الأسهم وقد بدت عليه علامات الرضا في نهاية عام لم يخسر فيه الكثير رغم التقلبات التي شهدها السوق.

ومع الرضا والقناعة تراود أبو جمال (62 عاما) الآمال في جني حصاد وفير من المكاسب في 2012 مثله في ذلك مثل كثير من المستثمرين الأفراد الذين يهيمنون على التعامل في سوق الأسهم السعودية أكبر البورصات العربية.

وبينما يرى الكثير من المتعاملين أن عام 2011 لم يأت لهم بما يشتهونه في ظل الاضطرابات الإقليمية والعالمية التي كادت تعصف بالسوق فإنهم يأملون أن يحمل 2012 بين طياته الاستقرار ويطمعون أن يكون بداية للانطلاق نحو آفاق ومكاسب أرحب.

وأوضح أبو جمال لرويترز أنه حصل على قرض بقيمة 450 ألف ريال سعودي (120 ألف دولار) في 2007 وأنه يعمل حاليا في البورصة لتسديد القسط الشهري البالغ نحو 3500 ريال.

وأضاف متحدثا بنبرة هادئة وواثقة «السوق متذبذب ولكنه أكثر استقرارا من الأوقات السابقة. لم تعد هناك مكاسب كبيرة كما في الماضي ولكن لم تعد هناك خسائر كبيرة ايضا.

«كان 2011 أفضل من 2010 و2009 وأعتقد أن العام المقبل سيكون أفضل خاصة مع استمرار الاداء الجيد للاقتصاد السعودي...الوضع الاقتصادي للبلد يبشر بالخير ووضع السيولة (بالسوق) في الربع الاخير كان ممتازا.»

والمستثمرون الأفراد هم القوة الدافعة لسوق الأسهم السعودية – أكبر بورصة في العالم العربي من حيث القيمة السوقية ووفقا لبيانات رسمية يسجل الأفراد نحو 93 بالمئة من الصفقات اليومية في البورصة السعودية.

وعلى الرغم من استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في أكبر اقتصاد عربي اهتز أداء المؤشر السعودي خلال 2011 مع تأثر معنويات المستثمرين سلبا بالعديد من الأحداث الخارجية المتوالية خلال العام.

وبدأ 2011 باحتجاجات شعبية غير مسبوقة في بلدان مجاورة ثم جاء الزلزال المدمر في اليابان الذي أثار مخاوف شركات البتروكيماويات بشأن التصدير وانتهى بأزمة الديون الأوروبية التي تلقي بظلالها على أسواق المنطقة العربية.

يقول محمد عبد الله وهو تاجر يبلغ من العمر 48 عاما «السوق كانت قلقة في النصف الأول والربع الثالث لكن في الربع الاخير من هذا العام كانت السيولة ممتازة والحركة على جميع الأسهم. أتوقع أن تكون بداية عام 2012 ممتازة ما لم تكن هناك مشاكل كبيرة في أوروبا.»

وأضاف عبد الله وهو يحتضن جهاز كمبيوتر محمول (لاب توب) ليتابع بشغف حركة الأسهم وقد وضع كوبا من القهوة على منضدة أمامه «استثمر 25 في المئة من محفظتي في شركات ذات عوائد جيدة في قطاع البتروكيماويات لكني (أيضا) أعمل بشكل يومي في قطاع التأمين. حققت عوائد بنسبة 40 بالمئة على محفظتي منذ بداية العام.»

ويشارك المحللون المتعاملين رؤيتهم المتفائلة لعام 2012 وآمالهم في أن يخترق المؤشر السعودي مستوى 7000 نقطة وأن ينعكس الوضع المتين للاقتصاد على أداء السوق خلال العام المقبل وهو ما لم يحدث هذا العام على الرغم من النمو القوي لأرباح الشركات السعودية.

ومنذ بداية العام تراجع المؤشر السعودي نحو ثلاثة بالمئة في طريقه نحو الخروج من عام 2011 عند مستوى أقل من الذي استهله به. ولا يزال المؤشر بعيدا عن أعلى مستوى سجله على الإطلاق في يناير كانون الثاني 2008 عند 11697 نقطة.

وقال عبد الحميد العمري الكاتب الاقتصادي وعضو جمعية الاقتصاد السعودية «الملفت هو عودة السوق السعودية لتسجيل نمو في قيم التداولات بعد أربعة أعوام متتالية من التراجع لتصل نسبة نموها حتى اليوم لأكثر من 41 % مقارنة بالعام السابق.»

ووفقا لتصريحات عبدالله السويلمي المدير التنفيذي لسوق الأسهم السعودية – التي تضم 150 سهما مدرجا – بلغت القيمة السوقية للبورصة السعودية بنهاية نوفمبر تشرين الأول نحو 1210 مليارات ريال (322.6 مليار دولار) لتحتل البورصة السعودية المرتبة 22 ضمن أكبر الأسواق العالمية .

ويرى العمري أن المؤشر السعودي لم يستجب للنمو السنوي في ربحية الشركات المدرجة وهو النمو المسجل للعام الثالث على التوالي كما أنه لم يستجب للنمو الحقيقي للاقتصاد والمقدر أن يبلغ 6.5 بالمئة في 2011.

ويضيف أن المؤشر لم يعكس أيضا النمو الكبير في الايرادات والنفقات الفعلية الحكومية والتي قدر نموها السنوي عند 36 بالمئة و24 بالمئة على الترتيب بينما انجذب بصورة أقوى لعوامل سلبية كان أبرزها المخاوف بشان الاقتصاد العالمي ولاسيما ديون منطقة اليورو والاضطرابات السياسية في المنطقة.

لكن العمري يبدي تفاؤله بشأن تعاملات العام المقبل متوقعا تدفق السيولة على السوق وتسجيل المؤشر ارتفاعات قد تتجاوز 30 بالمئة.

وجاءت ميزانية عام 2012 التي أعلنتها السعودية هذا الاسبوع لتعزز آمال المحللين والمستثمرين بأن الإنفاق الفعلي في العام المقبل سيكون مرتفعا بما يكفي للمحافظة على نمو اقتصادي مريح.

وقال بول جامبل مدير البحوث لدى جدوى للاستثمار في الرياض «إنفاق الحكومة في 2012 سيكون عاملا محفزا للاقتصاد... استمرار الإنفاق المرتفع سيساعد القطاع الخاص بالتأكيد من ناحية الثقة.»

ويتطلع سعد الروقي وهو مدرس يبلغ من العمر 37 عاما إلى العام الجديد بأمل قائلا «أنا متفائل جدا بشأن العام المقبل بسبب الوضع الجيد للاقتصاد السعودي وثقة الناس في أن السعودية أفضل مكان للاستثمار... الأسعار ممتازة في العديد من الشركات الآن.»

وأبلغ الروقي رويترز أنه حقق أرباحا قاربت 50 بالمئة من حجم محفظته الاستثمارية في النصف الثاني من 2011 .

وقال «المؤشرات للعام المقبل ممتازة ...نأمل أن تهدأ أوضاع المنطقة واضطراباتها لتنطلق السوق إلى مستويات أفضل مما هي عليه الآن.»(رويترز)

سوق الأسهم السعودية يغلق مرتفعا اكثر من 18 نقطة

■ الرياض ـ يو بي اي: إرتفع مؤشر سوق الأسهم السعودية امس الأربعاء 18.03 نقطة و أغلق عند مستوى 6418.13 نقطة بتداولات تجاوزت 5.2 مليار ريال .

وبلغ عدد الأسهم المتداولة أكثر من 204 ملايين سهم تقاسمتها أكثر من 128 ألف صفقة حققت فيها أسهم 64 شركة ارتفاعا في قيمتها، فيما سجلت أسهم 64 شركة انخفاضا.

وكانت أسهم الوطنية ، وايس، وتكافل الراجحي، والمتحدة للتأمين، والعالمية ،والنقل الجماعي الأكثر ارتفاعا،فيما كانت أسهم البابطين، وتهامه للإعلان، والصادرات ،والطباعة والتغليف، وإسترا الصناعية، ومسك الأكثر انخفاضا.

كما كانت أسهم شركات سابك، وإكسترا، والشرقية للتنمية، والنقل الجماعي، والمصافي، والإنماء الأكثر نشاطا بالقيمة، فيما كانت أسهم النقل الجماعي، والإنماء، ومدينة المعرفة، والإحساء للتنمية، ودار الأركان، واعمار الأكثر نشاطا بالكمية في تداولات يوم امس.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

مئات من عمال وموظفي الشركة اليمنية للغاز المسال يتظاهرون مطالبين بتحسين أوضاعهم

■ صنعاء ـ يو بي اي: تظاهر المئات من عمال وموظفي الشركة اليمنية للغاز المسال امس الاربعاء بموقعها الخاص بالتصدير بمنطقة بلحاف في محافظة شبوة جنوب شرق اليمن للمطالبة بتحسين أوضاع العاملين المحليين أسوة بالعاملين الأجانب والمطالبة بتشكيل نقابة للعامل في الشركة.

وقال احد موظفي الشركة الذي فضل عدم الكشف عن اسمه باتصال هاتفي مع يوناتيد برس انترناشونال، إن المئات من عمال وموظفي الشركة تظاهروا اليوم بمقر الشركة من أجل تنفيذ مطالبهم المتكررة، والمتمثلة في تحسين أوضاعهم المعيشية أسوة بالعاملين الأجانب الذين يتقاضون مرتبات مضاعفة، وتشكيل نقابة لعمال وموظفي الشركة كباقي الشركات النفطية العاملة في اليمن.

ولفت المصدر الى أن المظاهرة منعت زيارة كان من المقرر ان يقوم بها اليوم وزير النفط والمعادن هشام شرف إلى مقر الشركة الخاص بالتصدير، وقال إن عمال الشركة سبق ان تقدموا بطلبات مماثلة سابقا لكن لم يتم الالتفات اليها من قبل إدارة الشركة.

يشار الى أن مشروع الغاز المسال الذي يعد اكبر مشروع اقتصادي في اليمن مكون من كونسورتيوم من عدة شركات بقيادة شركة توتال الفرنسية، تعرض لهزات عنيفة اثر مطالب متعددة بالنظر في سعر بيع الغاز الذي تم بيعة بعقود لمدة عشرين عاما قادمة بسعر 3 دولارات للمتر المكعب، في حين أن سعره الحالي يصل الى نحو 15 دولارا.

ودعا رئيس حكومة الوفاق محمد سالم باسندوة شركة الغاز المسال المعنية ببيع الغاز اليمني المسال الخاص بالتصدير إلى طلب سعر عادل في سعر البيع يتناسب والأسعار الدولية.

وطالب باسندوة خلال لقائه مدير عام شركة الغاز فرانسوا رافان الاسبوع الماضي إعادة النظر في تسعيرة الغاز الحالية والاتجاه إلى سعر عادل ومناسب بالمقارنة مع الأسعار الدولية.

انخفاض مقاييس الحياة للموظفين البريطانيين نتيجة الركود

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة امس الأربعاء أن مقاييس الحياة للموظفين البريطانيين انخفضت بنسبة 28 % على مدى السنوات الأربع الماضية نتيجة الركود وتعثر اقتصاد بلادهم.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» أن متوسط الهبوط بلغ 5.9 % عند مقارنة الزيادات في الأجور مع معدل التضخم، لكن أعلى نسبة جرى تسجيلها في حي هامرسميث وفولهام في لندن وبلغت 28.6 % ، وفي مقاطعة هرفوردشير وبلغت 22.7 % ، تلتها مقاطعة بدفوردشاير بـ20.7 % ، ثم مدينة نوتنغهام بـ20.5 % .

وقالت إن أكبر انخفاض محلي في مقاييس الحياة للموظفين شهدته المنطقة الشمالية الغربية من بريطانيا وبلغ 9.1 % ، تلتها مناطق الجنوب الغربي (8 %)، ومقاطعة ميدلاندز الغربية (7.6 %)، وشرق انكلترا (7.3 %)، ومقاطعتي يوركشاير وهامبرسايد وبلغ 7.1 % .

وأضافت الدراسة أن أصغر انخفاض في مستويات المعيشة للفترة بين نيسان/ابريل 2007 وتشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام شهدتها مناطق الشمال الشرقي وبلغت 2.3 % .

وحذّرت الدراسة من أن عصر رواتب الموظفين وخفض الوظائف لن يعيدا تشغيل الاقتصاد، وسيساهمان في تخفيض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3.4 % في السنوات القليلة المقبلة.

حكومة أبوظبي تشتري أصول من شركة الدار العقارية بقيمة 5ر4 مليار دولار

■ أبوظبي ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية اليوم الأربعاء أن حكومة إمارة أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة وافقت على شراء أصول شركة الدار العقارية مقابل 8ر16 مليار درهم (5ر4 مليار دولار).

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية(وام) أنه بموجب الاتفاق اشترت حكومة أبوظبي 760 وحدة سكنية في شاطئ الراحة (تتفاوت في حجمها ما بين ثلاث وأربع وخمس غرف نوم) في البندر والزينة والمنيرة بشاطئ الراحة مقابل 5ر3 مليار درهم حيث تحتفظ الدار ببقية الوحدات المتاحة للشراء أو «الاستئجار بغرض التملك».

وعلى غرار الاتفاقيات المبرمة سابقاً مع حكومة أبوظبي فيما يتعلق بجزيرة ياس فقد وافقت حكومة أبوظبي على أن تدفع للدار مبلغ 5 مليارات درهم كتعويض عن أصول البنية التحتية القائمة حاليا وكذلك تلك التي سيكتمل إنشاؤها في شاطئ الراحة وستتم تسوية هذا المبلغ بتحويله فوراً لسداد قيمة القرض الواجب السداد لحكومة أبوظبي بخصوص البنية التحتية على ان تتم تحويل ملكية أصول البنية التحتية إلى الجهات الحكومية المعنية عند تلقي توجيهات من حكومة أبوظبي بهذا الخصوص.

وكانت حكومة أبوظبي قد كلفت الدار في عام 2005 بمهمة إعادة تطوير جزء من مركز مدينة أبوظبي يعرف باسم «السوق المركزي» حيث تم بيع المرافق الحالية في السوق المركزي ومرافق البنية التحتية المتعلقة به إلى حكومة أبوظبي مقابل 7ر5 مليار درهم إماراتي على ان تتولى شركة الدار العقارية مهمة الإشراف على أعمال الإنشاء والإشراف على استكمال المشروع ومن ثم إدارة المرافق وعلاقات المستأجرين نيابة عن حكومة أبوظبي وستقوم حكومة أبوظبي بتمويل تكاليف الإكمال التي تقدر بحوالي 6ر2 مليار درهم.

وسيتم استلام عائدات صفقات البيع خلال السنوات الأربع القادمة وفقاً لجدول زمني للدفع يتضمن استلام 5ر4 مليار درهم خلال الشهرين القادمين.

وفي هذا الاطار قال علي عيد المهيري رئيس مجلس إدارة الدار العقارية ان مجلس الإدارة قام عقب الإعلان عن الترتيبات المالية في يناير الماضي بمراجعة شاملة لنموذج أعمال الشركة وبنيتها المالية والتشغيلية حيث واصلت الشركة مفاوضاتها مع حكومة أبوظبي والتي أسفرت عن الاتفاقية التي اعلن تفاصيلها اليوم والتي تهدف الى ايجاد القاعدة المالية الصلبة اللازمة لدفع عوائد للمساهمين. وأضاف ان شركة الدار العقارية قامت كذلك بإجراء تعديلات في هيكلها التنظيمي وأجرت تخفيضاً في عدد العاملين وتحسينات في استراتيجية أعمالها مؤكدا ان الشركة وبما تمتلكه من مساحات شاسعة من الأراضي في مختلف مناطق أبوظبي في وضع يمكنها من الاستفادة من فرص التطوير المستقبلية التي يثبت وجود طلب عليها في السوق.

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين

www.alquds.co.uk

ربما تكون ممنوعين في بعض الدول العربية... لكننا مقروؤون في 192 دولة في العالم

الرئيس السوري يصدر قرارا بفرض رسوم بنسبة 30 % على البضائع التركية

■ دمشق ـ يو بي اي: أصدر الرئيس السوري بشار الأسد قانوناً بفرض رسوم بنسبة 30 % على البضائع التركية.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» ان الأسد اصدر امس الأربعاء قانونا يفرض رسوما» بنسبة 30 % من القيمة على كافة المواد والبضائع ذات المنشأ التركي المستوردة الى سورية لصالح دعم إعمار القرى النامية».

ويأتي هذا القرار بعد التصعيد الذي تشهده العلاقات السورية التركية، منذ بداية الأزمة في سورية في آذار (مارس) الماضي.

يشار الى أن مجلس الشعب السوري (البرلمان) أقر يوم الاثنين الماضي ، مشروع قانون فرض الرسوم على البضائع ذات المنشأ التركي.

وكانت الحكومة السورية، قررت في الرابع من الشهر الجاري إيقاف العمل باتفاقية الشراكة المؤسسة لمنطقة التجارة الحرة بين سورية وتركيا، رداً على العقوبات التي فرضتها الحكومة التركية.

يذكر ان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أعلن مطلع الشهر الجاري عن وقف قرض بنك التصدير والاستيراد التركي لتمويل مشاريع البنى التحتية السورية، وتعليق العلاقات بين المصرفين المركزيين في البلدين وتجميد الأصول المالية للحكومة السورية ووقف جميع تعاملات الائتمان المالي مع سورية، إضافة إلى تعليق التعاون الإستراتيجي عالي المستوى مع دمشق.

ام.أو.ال المجرية تعزز أنشطة التنقيب في كردستان في 2012

■ بودابست ـ رويترز: قالت مجموعة النفط والغاز المجرية ام.أو.ال في بيان امس الأربعاء إنها تعتزم تعزيز برنامجها للتنقيب والتقييم والتطوير في امتياز أكري–بيجيل بإقليم كردستان العراق حيث ستنفق أكثر من 100 مليون دولار على المشروع في 2012.

وذكرت الشركة ان بئرا استكشافية اختبرت في الفترة من اكتوبر تشرين الأول إلى ديسمبر كانون الأول لم تحقق تدفقات بكميات تجارية لذا سيتوقف العمل في البئر لكن النتائج لن تغير تقديرات الاحتياطيات القابلة للاستخراج من الامتياز.

وقالت الشركة إن لديها حفارا في منطقة الامتياز وانها ستأتي بحفارين آخرين في الربع الاول من 2012.

وأضافت أن بئرا اخرى في منطقة الامتياز هي بيجيل–1 أنتجت 3743 برميلا من النفط يوميا وغازا مصاحبا بواقع 99 برميلا من المكافئ النفطي يوميا في اختبار سابق.

كانت أسهم ام.أو.ال أغلقت منخفضة 0.1 بالمئة أمس الثلاثاء بينما تراجع المؤشر العام للبورصة 0.9 بالمئة.

الانتاج الصناعي العمومي في الجزائر يسجل إرتفاعاً طفيفاً في 9 أشهر

■ الجزائر ـ بي اي: سجّل الإنتاج الصناعي العمومي في الجزائر إرتفاعاً طفيفاً في الأشهر الـ9 الأولى من عام 2011 بنسبة 0.9 % مقارنة بالعام 2010.

وذكر تقرير صادر عن الديوان الجزائري للإحصائيات اليوم الأربعاء، أن الإنتاج الصناعي العمومي سجّل إرتفاعاً بسنبة 0.9 % في الأشهر الـ9 الأولى من عام 2011 بالعام 2010،مشيراً الى أن نسبة النمو خارج قطاع المحروقات بلغ 2.9 % . وعزا التقرير هذا الإنتعاش إلى النمو الكبير الذي سجّلته الصناعات الغذائية بنسبة 26.2 % وقطاع الطاقة بنسبة 8.8 % والصناعات المختلفة بنسبة 6.9 % .

وأرجع الإرتفاع الكبير الذي سجلته الصناعات الغذائية للزيادات النسبية لإنتاج بعض الفروع، سيّما إنتاج البذور بنسبة 56.8 % وصناعة الحليب بنسبة 34.1 % وأغذية المواشي بنسبة 19.9 % .

من ناحية أخرى، سجّلت الصناعات النسيجية تراجعاً بنسبة 14 % والجلود والأحذية بنسبة 12.3 % والمناجم والمحاجر بنسبة 9.1 % والصناعات الحديدية والمعدنية والميكانيكية والكهربائية والإلكترونية بنسبة 6.4 % .

وشهدت قطاعات أخرى تراجعاً ولكن بأقل درجة، منها صناعات الخشب والفلين والورق بنسبة 4.3 % والكيمياء بنسبة 3.4 % والمحروقات بنسبة 3.1 % ومواد البناء بنسبة 2.8 % .

وأشار التقرير إلى أنه خلال الربع الأول من عام 2011 إرتفع الإنتاج الصناعي بنسبة 1.1 % ، وذلك بفضل الأداءات الجيدة لقطاعات الصناعات الغذائية بـ +24 % والصناعات المختلفة بـ+11.4 % والطاقة بـ+11.9 % وأخيراً مواد البناء بـ+ 0.8 % .

يذكر أن الحكومة الجزائرية خصصت 1100 مليار دينار (15 مليار دولار) لإعادة هيكلة القطاع الصناعي العمومي وبعثه من جديد، فضلاً عن تخصيص 386 مليار دينار (نحو 600 مليون دولار) لتأهيل حوالى 20 ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة مطلع عام 2014.

تراجع الدين العام الفرنسي بحوالي 3.6 مليارات يورو في الربع الثالث من الـ2011

■ باريس ـ يو بي اي: أعلن مكتب الإحصاء والدراسات الاقتصادية الفرنسي امس الاربعاء عن تراجع الدين العام في بحوالي 3.6 مليارات يورو في الربع الثالث من العام الحالي ليصل إلى 1.688 تريليون يورو.

وذكر المركز في بيان على موقعه على الإنترنت ان قيمة الدين العام الفرنسي بلغت، في الربع الثالث من العام 2011، 1.688.9 تريليون يورو أو ما يعادل 85.3 % من الناتج المحلي الإجمالي في تراجع يقدر ب،0.9 % أو 3.6 مليارات يورو مقاربة بالربع السابق.

وأشار إلى انه في المقابل فقد ارتفعت قيمة الدين الصافي بحوالي 27.4 مليار يورو، وبلغت 1555.3 مليار يورو أو ما يعادل 78.6 % من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع 77.8 % في الربع الثاني من الـ2011.

معاملات ضعيفة على اليورو في انتظار مزاد ايطاليا

■ لندن ـ رويترز: اقترب اليورو من أقل مستوى في 11 شهرا مقابل الدولار وسط تعاملات ضعيفة في نهاية العام امس الاربعاء وربما يتعرض لضغوط من مزادات السندات الحكومة الايطالية والتي ستختبر شهية السوق للاستثمار في منطقة اليورو.

وتبيع ايطاليا اذون خزانة لاجل ستة اشهر بقيمة تصل إلى تسعة مليارات يورو وسندات خصم لاجل عامين بقيمة 2.5 مليار اليوم في مزاد من المتوقع أن يشهد طلبا من بنوك محلية ولكن بتكلفة مرتفعة.

ويأتي الاختبار الاكبر غدا الخميس حين تطرح البلاد سندات بآجال تصل إلى عشرة اعوام بقيمة 8.5 مليار يورو وبعائد يقل عن مستوى سبعة بالمئة الذي يعتقد أنه لا يمكن تحمله على المدى الاطول.

وقال متعاملون في السوق إن ضعف الطلب وارتفاع العائد في مزاد الآجال الأطول قد يقود العملة الموحدة لاختبار اقل مستوى في 11 شهرا عند 1.2945 دولار الذي سجلته في 14 ديسمبر كانون الأول.

وفي احدث تعاملات استقر اليورو عند 1.3072 دولار ويتوقع أن تلقى العملة دعما فوريا عند مستوى 1.3050 دولار ويقول متعاملون إن ضعف السيولة من المرجح أن يظهر التحركات بشكل مبالغ فيه.

وانعكس هدوء التعاملات على اليورو على مؤشر الدولار وسجل 79.800 ليس بعيدا بذلك عن أعلى مستوى في 11 شهرا الذي بلغه في 14 ديسمبر عند 80.730.

تراجع واردات النفط اليابانية من إيران في تشرين الثاني

■ طوكيو ـ رويترز: تراجعت واردات النفط اليابانية من إيران 38 بالمئة الشهر الماضي إلى 1.09 مليون كيلولتر (228 ألف برميل يوميا) عنها قبل عام مما عزاه مصدر بشركة مستوردة إلى تأخر وصول ناقلة واحدة على الأقل لا إلى مشاكل تتعلق بعقوبات.

وتواجه إيران تهديدات بفرض عقوبات جديدة عليها من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب برنامجها النووي الأمر الذي قد يمنع شركات التكرير الآسيوية من دفع مقابل النفط الإيراني ويمنع الشركات الأوروبية من شرائه.

وتبذل طوكيو ومشترون آسيويون آخرون مثل كوريا الجنوبية والهند مساعي دبلوماسية للحيلولة دون تأثير عقوبات أمريكية مزمعة بحق طهران على شحنات النفط وهم يبدون تخوفا بشأن تكاليف الوقود العالمية وتداعياتها على الأوضاع الاقتصادية الهشة.

وقال المصدر إن مشتريا يابانيا واحدا على الأقل تعاقد على خام إيراني الشهر الماضي لكن الكمية لم تصل بنهاية الشهر بسبب تأخر الناقلة.

وحدثت تراجعات مماثلة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) من العام الحالي بسبب مواعيد وصول الناقلات.

وأضاف أن التراجع الحاد ليس بسبب خفض في الكميات المتعاقد عليها من المشترين اليابانيين إذ أن معظم العقود يجري تجديدها في يناير كانون الثاني أو ابريل نيسان.

وفي وقت سابق هذا الشهر أقر مجلسا الكونغرس الأمريكي مشروع قانون يتضمن مواد لفرض عقوبات على المؤسسات المالية الأجنبية التي تعمل مع البنك المركزي لإيران وهو قناة رئيسية لإيراداتها النفطية.

برنت يتراجع بعد صعود استمر ستة أيام

■ لندن ـ رويترز: تراجع مزيج برنت امس الاربعاء حيث دفع صعود استمر ستة أيام بعض المستثمرين لجني الأرباح في حين لم تعبأ سوق النفط بتهديد إيران بوقف شحنات الخام عبر مضيق هرمز.

وهبط خام برنت 85 سنتا إلى 108.45 دولار للبرميل بحلول الساعة 0934 بتوقيت جرينتش بعد أن ارتفع بما يزيد على دولار واحد في الجلسة السابقة. وزادت الأسعار أكثر من خمسة بالمئة منذ 16 ديسمبر كانون الأول.

وانخفض الخام الأمريكي الخفيف 40 سنتا إلى 100.94 دولار للبرميل.

كان النائب الأول للرئيس الإيراني قد حذر أمس الثلاثاء من وقف تدفق النفط عبر مضيق هرمز في حالة فرض عقوبات أجنبية على صادرات الخام الإيرانية بسبب الطموحات النووية لطهران.

وتزامنت التصريحات مع مناورات مدتها عشرة أيام للبحرية الإيرانية في المضيق والمياه القريبة في استعراض للقوة العسكرية بدأ يوم السبت.

لكن أي تراجع في أسعار النفط قد لا يدوم لفترة طويلة نظرا للتوترات بشأن إيران

وقال جريج سميث المدير التنفيذي في جلوبال كوموديتيز «المشاكل لن تحل سريعا فيما يتعلق بكيفية إدارة الإمدادات في حالة فرض عقوبات على إيران.

«أراهن على ارتفاع الأسعار في الأجل الطويل وما نراه يبرر الشراء طويل الأجل.»

الذهب يتراجع مقتديا بالأسهم لمخاوف بشأن إيران ومنطقة اليورو

■ لندن ـ سنغافورة ـ رويترز: تراجع سعر الذهب امس الاربعاء مقتديا بالمعادن الصناعية والأسهم مع تأثر المعنويات في السوق بالمخاوف إزاء النمو الاقتصادي العالمي وتهديد إيران بوقف امدادات النفط مما أبعد المستثمرين.

وبعثت أحدث البيانات الأمريكية بمؤشرات متباينة بشأن سلامة أكبر اقتصاد في العالم حيث رفع تحسن أوضاع سوق العمل ثقة المستهلكين إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر في ديسمبر كانون الأول لكن استمرار ضعف أسعار المنازل مازال يعرقل تسارع النمو الاقتصادي.

وبحلول الساعة 0933 بتوقيت جرينتش تراجع السعر الفوري للذهب 0.5 بالمئة إلى 1585.70 دولار للأوقية (الأونصة) متجها صوب تسجيل خسائر للجلسة الثالثة على التوالي.

وهبطت عقود الذهب الأمريكية 0.6 بالمئة إلى 1586.40 دولار.

ونزل سعر الفضة في المعاملات الفورية إلى 28.59 دولار للأوقية من 28.66 عند الاغلاق السابق.

ونزل البلاتين إلى 1408.25 مقارنة من 1427.83 دولار والبلاديوم إلى 654 دولارا من 658.49 دولار للأوقية.

الانتهاء من 15 % من أعمال إنشاء سد لتوليد الطاقة في لاوس

■ فينتيان ـ د ب ا: قالت تقارير امس الاربعاء إنه تم الانتهاء من 15% من أعمال إنشاء سد للطاقة الكهرومائية بقيمة 308 ملايين دولار على نهر خان في إقليم لوانج برابانج ويتعين أن يصبح جاهزا للتشغيل في عام 2015.

وقالت صحيفة «فينتيان تايمز» إنه جرت مراسم للاحتفال في الموقع في شمال لاوس أول الاثنين.

أوضح سيسافاث تيرافونج المدير العام لشركة كهرباء لاوس «الكتريسيتي دو لاوس» التي تديرها الدولة أنه «تم الانتهاء من 15% من أعمال تشييد المشروع».

وأضاف أن المشروع يضم استثمارات إجمالية بحوالي 2ر4 تريليون كيب (308 ملايين دولار) 95% منها تم اقتراضها من بنك الصادرات والواردات الصيني «إكسيم بنك».

وتتولى شركة سينوهايدرو الصينية الأعمال الإنشائية للسد الذي سيبلغ ارتفاعه 136 مترا وطوله 365 مترا ليكون خزانا مساحته 5ر30 كيلومترا بطاقة تخزين تبلغ 686 مليون متر مكعب من المياه.

وستبلغ القدرة الاسمية للمحطة الكهرومائية 130 ميجاوات لتوليد 558 مليون كيلووات في الساعة من الكهرباء سنويا.

المصرف المتحد يسعى للتحول إلى المصرفية الإسلامية بالكامل: طبقنا قاعدة «فنظرة إلى ميسرة» في التعامل مع عملائنا في 2011

القاهرة ـ من أحمد لطفي:

قال مسؤول في «المصرف المتحد» المصري الذي يسعى للتحول إلى المصرفية الإسلامية بالكامل إن البنك انتهج قاعدة «فنظرة إلى ميسرة» في التعامل مع عملائه المتعثرين خلال 2011 وإنه سيتبع إستراتيجية «الهروب إلى الأمام» في العام الجديد.

ويترنح الاقتصاد المصري منذ أن تسببت ثورة 25 يناير التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك في هروب السائحين والمستثمرين ويقول بعض الاقتصاديين إنه إذا لم تحصل مصر على تمويل خارجي قريبا فقد تواجه أزمة عملة وأزمة ميزانية في الربع الأول من 2012.

وقال إيهاب عيسى مدير عام أول قطاع المخاطر وعضو اللجنة التنفيذية بالمصرف المتحد في مقابلة عبر الهاتف مع رويترز «لم تتوقع أي مؤسسة مالية ما حدث في مصر بعد الثورة... فترة عدم الاستقرار أدت إلى ضغط كبير على احتياطيات البنك المركزي وبالتالي توقفت أنشطة كثيرة مرتبطة بالاستقرار مثل السياحة.»

وذكر أن تأثر مجموعة من القطاعات الحيوية في الاقتصاد عاد بأثر مباشر على مصرفه والجهاز المصرفي برمته.

وقال عيسى «معظم العملاء طالبوا بتأجيل أقساطهم المستحقة وإعادة جدولة المديونيات على أمل أن تتحسن الأمور.»

وتابع «بالنسبة لنا كمصرف إسلامي.. تصرفنا من خلال قاعدة فنظرة إلى ميسرة» خلال 2011 .

ونتج المصرف المتحد من اندماج ثلاثة بنوك مصرية هي بنك النيل والبنك المصري المتحد والبنك الإسلامي للاستثمار والتنمية في عام 2006 . وجاء الاندماج بناء على قرار من المركزي المصري الذي أصبح يمتلك المصرف الناشيء بنسبة 99 في المئة تقريبا.

ويسعى المصرف المتحد للتحول إلى المصرفية الإسلامية بالكامل نهاية 2012. وباكتمال هذا التحول سينضم المصرف إلى ثلاثة بنوك إسلامية تعمل بالسوق المصرية هي فيصل الإسلامي والوطني للتنمية والبركة.

ولا توجد أرقام رسمية حول الحصة السوقية للمصرفية الإسلامية مقابل القطاع التقليدي لكن خبراء يقدرونها بين ثلاثة وخمسة في المئة. وتشغل عدة بنوك تقليدية نوافذ للمعاملات الإسلامية أبرزها بنك مصر والأهلي المصري وقناة السويس.

وأشار عيسى إلى أن الاضطرابات التي تلت الثورة أدت إلى تراجع جودة الائتمان لدى مصرفه بواقع درجة إلى درجتين.

وتقاس جودة الائتمان وهي قدرة العميل على سداد أقساط التسهيل في مواعيدها بمقياس من درجة إلى عشر درجات. وتمنح الدرجة الأولى للجهات السيادية وللقروض المضمونة بودائع بنسبة 100 في المئة بينما تمنح الدرجة العاشرة للقروض المتعثرة ذات الخسارة المحققة. وتبدأ مرحلة الخطر الائتماني من الدرجة السابعة فصاعدا حسب عيسى.

وأكد عيسى أن استمرار التدهور الأمني والاضطرابات السياسية في الأشهر الستة المقبلة «سيؤدي إلى دخول معظم عملاء المصرف في الدرجة السابعة الائتمانية أو بداية التعثر.»

وقال «بدأت تظهر عوامل إضافية ستمثل ضغوطا في الفترة المقبلة.»

وضرب مثلا برفع الدولة المحتمل للدعم عن الصناعات كثيفة الطاقة قائلا «في الظروف الحالية لا أظن (هذه الصناعات) تستطيع نقل الزيادة في التكلفة إلى المنتج النهائي وبالتالي سيزيد الضغط على هوامش ربحيتها وقدرتها على سداد أقساط القروض في مواعيدها.»

وتحدثت تقارير صحفية عن اشتراط صندوق النقد الدولي رفع الدعم الحكومي عن الصناعات كثيفة الطاقة لمنح مصر ائتمانا.

ويقول اقتصاديون إن برنامج تمويل قيمته ثلاثة مليارات دولار كانت مصر قد تفاوضت بشأنه مع صندوق النقد الدولي ثم رفضته في يونيو حزيران قد لا يكون كافيا الآن لإدارة خفض محكوم في قيمة العملة والسيطرة على عجز الميزانية.

وقال عيسى إن البنك المركزي طالب البنوك بالهدوء في التعامل مع الوضع الراهن ممتدحا ما وصفه بنجاح المركزي في الحد من انفلات سعر صرف الدولار مما ساعد في تخفيف الضغوط على عملاء المصرف إلا أنه استدرك قائلا «لكن إلى متى؟»

وعن إستراتيجيته للعام المقبل قال عيسى إن المصرف المتحد سيتبع أسلوب «الهروب إلى الأمام» من خلال التركيز على قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وإتمام التحول بالكامل إلى الأنشطة المتوافقة مع الشريعة.

واضاف «خلال 2012 سنركز على قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة إيمانا من البنك بأن هذا القطاع يستوعب أكبر قدر من العمالة... وإنه أسرع القطاعات من حيث القدرة على استرداد العافية.»

وذكر أن البنك يخصص حاليا 30 في المئة من محفظته الائتمانية التي تبلغ خمسة مليارات جنيه (830.5 مليون دولار) لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وقال عيسى إن نسبة الأنشطة الإسلامية إلى التقليدية بالمصرف حاليا هي 80 إلى 20 في المئة على الترتيب لكنه يستهدف الوصول بعملياته الإسلامية إلى 100 في المئة بنهاية العام المقبل.(رويترز)

متعاملون في البورصة المصرية

بوتين يعلن أن تركيا سمحت بإنشاء الخط الناقل للغاز الروسي الى أوروبا

■ موسكو ـ يو بي اي: اعلن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين امس الاربعاء، أن تركيا سمحت بإنشاء خط غاز «السيل الجنوبي» الذي سينقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر قاع البحر الأسود.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بوتين قوله خلال لقائه مع وزير الطاقة التركي تانر يلديز في موسكو، «أودّ التوجه إلى الحكومة التركية بالشكر الجزيل على قرار الترخيص لشركة (غازبروم) (الروسية) بإنشاء خط أنبوب الغاز (السيل الجنوبي) بالمنطقة التركية الاقتصادية».

وشكر المفوضية الأوروبية على دعم مشروع «السيل الجنوبي»، وقال «اعرف ان المفوضية الأوروبية تدعم مختلف المشاريع، بما فيها السيل الجنوبي».

وذكر بأن شركات «ايني» الايطالية، و«باسف» الالمانية، و«الكتروسيتي دي فرانس» الفرنسية، تشارك في هذا المشروع مع «غازبروم» الروسية.

واعتبر بوتين أن إنشاء «السيل الجنوبي» سيساعد على استقرار توريد الوقود إلى السوق الأوروبية، معرباً عن الأمل في «الا تكون مباحثات اليوم نقطة أخيرة في تطور العلاقات، وإنما مجرد احدى مراحله».

وأشار إلى أن الحكومة الروسية ستواصل دعم المشاريع الروسية التركية، وكذلك المبادرات بميدان الطاقة.

بدوره سلم الوزير التركي، بوتين المذكرة التي تسمح بمد أنبوب الغاز عبر قاع البحر الأسود.

وقال بوتين «اقتنعنا مرة أخرى بأن تركيا خير شريك»، وذكر أن البلدين اتفقتا على توريد الغاز إلى أنقرة حتى العام 2025.

ووقعت اليوم في ختام مباحثات بوتين ونائب رئيس الوزراء ايغور سيتشين مع وزير الطاقة التركي، مجموعة من 3 وثائق بشأن توريد الغاز الطبيعي الى تركيا.

«مشروع السيل الشمالي» (نورد ستريم)، لنقل الغاز الروسي مباشرة إلى أوروبا عبر قاع بحر البلطيق

تراجع تكاليف الإقراض الإيطالية في مزاد ناجح للسندات

■ روما ـ د ب ا: أفادت بيانات أولية أصدرتها وزارة المالية الإيطالية بأن مزادا ناجحا للسندات الإيطالية امس الاربعاء خفض تكاليف الإقراض لروما بمقدار النصف.

ذكرت الخدمة المالية «أيه إف إكس» لوكالة الأنباء الألمانية «د ب أ» أنه بيعت السندات لأجل ستة أشهر بسعر فائدة بلغ 25ر3 % أي نصف معدل ما اضطرت إيطاليا لدفعه في مزاد مشابه جرى في تشرين ثان/ نوفمبر.

وفيما تم تفسيره بأنه مؤشر آخر على ثقة المستثمرين في قدرة حكومة رئيس الوزراء ماريو مونتي على التصدي للمشاكل الاقتصادية لإيطاليا، زاد الطلب بحوالي 50 % عن حجم الإصدار البالغ قيمته 9 مليارات يورو (7ر11 مليار دولار).

وفي المزاد الثاني الذي يشمل سندات حكومية لأجل عامين، تم احتساب سعر الفائدة الفعلي عند 85ر4 % وهو ما يقل كثيرا عن مستوى 7 % المرتفع الذي بلغته أسعار الفائدة في الآونة الأخيرة وسط مخاوف السوق حيال الجدارة الائتمانية لإيطاليا.

بلغت حصيلة المزادين 7ر10 مليار يورو للخزانة الإيطالية.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، وافق البرلمان على حزمة إجراءات تقشف تبلغ قيمتها حوالي 30 مليار يورو وقال عنها مونتي المفوض الأوروبي السابق إنها ضرورية من أجل إنقاذ إيطاليا من الإفلاس.

يتعرض رئيس الوزراء لضغوط من أجل التصدي للدين العام البالغ 9ر1 تريليون يورو وهو ما يزيد بنسبة 20 % عن الناتج المحلي الإجمالي لإيطاليا.

تتألف حزمة التقشف في معظمها من ضرائب جديدة تهدف إلى سد الفجوات في ميزانية الدولة من أجل مساعدة الحكومة على الوفاء بأهدافها لضبط الموازنة بحلول عام 2013.

ومع ذلك، يقول مونتي إن «المرحلة الثانية» من الإصلاحات الحكومية ستهدف إلى تطبيق إصلاحات هيكلية للاقتصاد بما فيها تحرير قطاعات معينة مع احتمال إجراء خصخصة على بعض أصول الدولة.

وانكمش الاقتصاد الإيطالي بنسبة 2ر0 % في الربع الثالث ومن المتوقع أن ينزلق في ركود العام القادم.

آلاف اليونانيين يلغون ترخيص سياراتهم بسبب الضرائب

■ أثينا ـ د ب أ: ربما تحل مشكلة المواصلات في كبري المدن اليونانية قريبا حيث يقدر عدد أصحاب السيارات الذين ألغوا تراخيص سياراتهم بحلول نهاية العام الجاري أكثر من 250 ألف شخص وذلك بسبب تفاقم الوضع الاقتصادي في اليونان جراء الأزمة الاقتصادية.

وحسب وزارة المواصلات في اليونان امس الاربعاء فإن عام 2010 شهد بالفعل إلغاء تراخيص 170 ألف سيارة لم يعد في مقدور أصحابها دفع ضرائبها .

كما اصطف الكثير من أصحاب السيارات أمام الجهات المختصة اليوم ليسلموا اللوحات المعدنية لسياراتهم، معظمهم ممن يريد إلغاء ترخيص السيارة الثانية.

كما يضطر أصحاب السيارات الصغيرة التي يبلغ عمرها 15 عاما لدفع ضريبة قدرها 120 يورو سنويا. ويسدد أصحاب السيارات الفارهة ضريبة قد تصل في بعض الأحيان إلى 3000 يورو سنويا حسب إذاعة اليونان.

مظاهرات احتجاجية في اليونان

في قمة بدون جمهور: هدف سعيد يقود الاهلي للفوز على الاسماعيلي

■ القاهرة ـ رويترز: أحرز عبد الله سعيد هدفا في مرمى فريقه السابق ليقود الأهلي للفوز 1–صفر على الإسماعيلي في مباراة قمة بالدوري المصري الممتاز لكرة القدم أقيمت بدون جمهور في القاهرة.

ونفذ سعيد – المنتقل للأهلي من الإسماعيلي قبل بداية الموسم – ركلة حرة بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء سكنت شباك ناديه القديم في نهاية الشوط الأول ليمنح حامل اللقب ثلاث نقاط دفعته للمركز الثاني برصيد 20 نقطة من ثماني مباريات بفارق خمس نقاط وراء حرس الحدود المتصدر.

وبقي الإسماعيلي في المركز السابع وله 14 نقطة من ثماني مباريات عقب تلقيه خسارته الثانية هذا الموسم.

وأنهى الأهلي اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد المدافع وائل جمعة في الدقيقة 62 لحصوله على الانذار الثاني.

وقال سيد عبد الحفيظ مدير كرة القدم في الأهلي في تصريحات تلفزيونية «تعرضنا لموقف صعب ولعبنا بعشرة لاعبين بعد مرور عشر دقائق من الشوط الثاني أمام فريق منظم».

وعانى الأهلي خلال اللقاء – الذي نقل الى ملعب الكلية الحربية من استاد القاهرة لأسباب أمنية – من غياب مشجعيه تنفيذا لعقوبة فرضها عليه الاتحاد المصري لكرة القدم بسبب اشعال جماهيره لألعاب نارية في مباراة سابقة.

وازدادت الصعوبات على المدرب البرتغالي مانويل جوزيه – الذي يسعى لمنح الأهلي لقبه الثامن على التوالي في الدوري – بعد أن اضطر الظهير صاحب المهارات المتعددة أحمد فتحي لمغادرة الملعب في الدقيقة 43 لما بدا أنه اصابة في عضلات الفخذ.

لكن في الدقيقة التالية نجح الأهلي في افتتاح التسجيل عن طريق سعيد في أول تسديدة لصاحب الأرض تقريبا على مرمى الإسماعيلي.

وسيطر الإسماعيلي على الكرة بشكل أكبر لكن الفريقين قدما عرضا مملا واصلا به مستواهما المهتز منذ بداية الموسم. ورغم ذلك لا يزال الأهلي يحتفظ بسجله خاليا من الهزيمة محققا ستة انتصارات في ثماني مباريات.

وضغط الإسماعيلي في الشوط الثاني بحثا عن التعادل لكن الأهلي نجح في ابعاده عن مرماه حتى طرد جمعة بسبب خطأ عادي في وسط الملعب حصل بسببه على الانذار الثاني. واستغل الإسماعيلي تفوقه العددي ليقترب من التسجيل أكثر من مرة. وكان المهاجم البديل محمد محسن أبو جريشة أسرع من رقيبه حسام غالي وسدد كرة من زاوية صعبة داخل منطقة الجزاء أخطأت مرمى الأهلي بقليل في الدقيقة 80 ثم أهدر المهاجم الاخر أحمد علي أخطر فرصة لاحت للإسماعيلي في اللقاء.

وارتقى علي أعلى من أحمد السيد مدافع الأهلي ليسدد برأسه خارج المرمى المفتوح من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية قبل خمس دقائق على نهاية زمن اللقاء.

ومع ذلك كان بوسع الأهلي مضاعفة غلته لكن اشارة من مساعد الحكم أوقفت هجمة خطيرة لصاحب الأرض بعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني. وأظهرت الاعادة التلفزيونية أن الحكم أشار باحتساب تسلل على سعيد صاحب هدف الأهلي رغم أنه كان لا يزال في وسط ملعب فريقه.

وأثار القرار غضب جوزيه خارج خطوط الملعب كما وجه عبد الحفيظ انتقادات لمساعد الحكم ضياء السكران.

وقال عبد الحفيظ «حرم (السكران) الأهلي من هدف ثان بعد أن أشار بالتسلل على (موقف) انفراد من قبل منتصف الملعب».

وأضاف «السكران سبق له أن حرم الأهلي من فرص مماثلة في مباريات سابقة الموسم الماضي».

لكن عبد الحفيظ أكد أن الأهلي لا يفضل الاعتراض على قرارات التحكيم «ولن يتقدم بشكوى لاتحاد كرة القدم».

ومن جهة اخرى قررت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم تغريم البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للنادي الأهلي مبلغ 5 آلاف جنيه مصري لعدم الامتثال لقرارات الحكم الذي أدار مباراة الأهلي والاسماعيلي.

وتم توقيع غرامة مالية على الأهلي قدرها سبعة آلاف جنيه لحصول أربعة لاعبين على انذارات ولخروج الجهاز الفني عن المنطقة الفنية.

وتقرر إيقاف سيد معوض مباراة واحدة مع تغريمه 5 آلاف جنيه مصري لحصوله على اربعة انذارات منذ بداية الموسم وايقاف وائل جمعة مباراة واحدة للطرد، في حين تم الاكتفاء بتوقيع غرامة مالية على الاسماعيلي قدرها 2000 جنيه لعدم التزام الجهاز الفني بالمنطقة الفنية.

وفيما يتعلق بمباراة الزمالك وتليفونات بني سويف، قررت لجنة المسابقات توقيع غرامة مالية على الزمالك قدرها 40 ألف جنيه مصري لما بدر من جمهوره خلال اللقاء، وكذلك ايقاف أحمد سمير الظهير الأيمن للفريق مباراتين للبصق على أحد لاعبي الفريق المنافس، في حين تم الاكتفاء بتوقيع غرامة مالية على التليفونات قدرها 20 ألف جنيه لما بدر من جمهوره.

كما قررت اللجنة تغريم نادى الإتحاد السكندرى 30 ألف جنيه بسبب إشعال جماهيره الألعاب النارية فى المباراة أمام سموحة.

وأعلن نادي الإسماعيلي المنافس في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الأربعاء إنهاء علاقته رسميا باللاعب الجزائري أمير سعيود المحترف في صفوف الفريق على سبيل الإعارة من الأهلي المصري.

وكانت مشكلات قد أثيرت بين سعيود ونادي الإسماعيلي في الفترة الأخيرة انتهت بإعلان مسئولي النادي عدم استمرار اللاعب في صفوف الفريق.

وأعلن نادي الأهلي أنه تسلم فاكسا رسميا من نادي مولودية الجزائر يطلب فيه التعاقد مع الجزائري سعيود في فترة الانتقالات الشتوية في كانون ثان/يناير المقبل.

وأكد سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بنادي الأهلي في تصريح للموقع الرسمي للنادي على الإنترنت أن الجهاز الفنى لم يحسم أمره فيما يخص اللاعب وعندما يجرى بحث العرض سيحال إلى لجنة الكرة لاتخاذ القرار المناسب.

وكان سعيود قد انتقل إلى الإسماعيلي على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد خلال إنهاء الأهلي صفقة ضم عبد الله السعيد إلى صفوفه.

وفي الزمالك قرر الجهاز الفني بقيادة حسن شحاته السماح للمالي ممادو دياكاتيه بالاختبار في القلعة البيضاء خلال الفترة المقبلة.

وأكد مصدر مسئول بالجهاز الفني للفريق أنه تم السماح للاعب ممادو دياكاتيه بالاختبار لفترة زمنية محددة والوقوف على مستواه الفني والبدني قبل الفصل في قرار التعاقد معه.

وأضاف، أنه في حال الاقتناع بمستواه الفني فإنه سيتم الدخول معه في مفاوضات لمعرفة شروطه للتعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية، خاصة وأن عقده مع الأهلي القطري انتهى بالفعل.

الاسماعيلي والاهلي في لقاء سابق

بيل الرائع يبقي على توتنهام في سباق المنافسة على صدارة الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويترز: ساعدت ثنائية رائعة لجاريث بيل فريقه توتنهام هوتسبير على تقليص الفارق مع ثنائي صدارة الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد الى سبع نقاط بعد فوز الفريق اللندني 2–صفر خارج ملعبه على نوريتش سيتي.

ورفع اللاعب الويلزي السريع رصيده في الدوري هذا الموسم الى سبعة أهداف وقاد توتنهام صاحب المركز الثالث لرفع رصيده الى 38 نقطة من 17 مباراة ولا تزال تنقصه مباراة. ويتقدم سيتي على يونايتد بفارق الأهداف.

وسجل بيل الهدف الأول بعد 55 دقيقة عقب لعبة جيدة من ايمانويل اديبايور داخل منطقة الجزاء راوغ فيها ثلاثة من مدافعي نوريتش قبل أن يمرر الى الجناح الويلزي الذي سدد في مرمى الحارس جون رودي.

وأحرز بيل الهدف الثاني في شباك رودي بعد انطلاقة رائعة من وسط الملعب عقب مرور 12 دقيقة أخرى ليكمل الانتصار السادس لفريقه خارج أرضه هذا الموسم.

وقال هاري ريدناب مدرب توتنهام لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية «جاريث لاعب مذهل.. أليس كذلك؟»

وأضاف «قلت له ولرفائيل (فان دير فارت) أن يلعبا في المكان الذي يريدانه... منحتهما رخصة للعب في أي مكان. عندما يحصل (بيل) على الكرة ويركض بها لا يكون من الممكن ايقافه».

وتابع ريدناب «قدمنا أداء جيدا. عندما نكون في هذا المركز يجب أن نواصل تحقيق النتائج الجيدة».

وفي وقت سابق أهدر ارسنال فرصة التقدم للمركز الرابع بعد أن ساعد عرض رائع من حارس ولفرهامبتون واندرارز وين هنيسي فريقه على التعادل 1–1 باستاد الامارات حيث أنهى الفريق الزائر اللقاء بعشرة لاعبين.

وبقي ارسنال في المركز الخامس برصيد 33 نقطة.

وقال ارسين فينجر مدرب ارسنال للصحافيين «إنها نتيجة مخيبة للامال جدا. لا يمكن أن نتعادل كثيرا مثل هذا التعادل خلال الموسم لكن هذا يحدث في بعض الأحيان».

وأضاف «لا زلنا نفتقر لبعض النضج. الطريقة التي رأيت بها المباراة اليوم كانت ستكون تعادلا واحدا من بين 50 وحدث ذلك اليوم. ما حدث خلال اللقاء يمكن أن يحدث».

وبدا ارسنال في طريقه لانتصار مريح عندما تلقى مهاجم ساحل العاج جرفينيو تمريرة يوسي بن عيون ليراوغ الحارس هنيسي ويفتتح التسجيل بعد ثماني دقائق.

وأدرك ولفرهامبتون التعادل على عكس سير اللعب قبل سبع دقائق على نهاية الشوط الأول بضربة رأس من هداف الفريق ستيفن فليتشر عقب تلقيه كرة من ستيفن هانت من عند حافة منطقة الجزاء. وهذا سابع هدف يسجله فليتشر في الدوري هذا الموسم.

وضغط ارسنال بعد استئناف اللعب في الشوط الثاني لكن هنيسي كان في حالة ممتازة.

وتصدى حارس مرمى ويلز لعدة فرص خطيرة وأبعد تسديدة روبن فان بيرسي من ركلة حرة في منتصف الشوط الثاني قبل أن ينقذ فرصة أخرى من أمام مدافع ارسنال بير مرتساكر من مسافة قريبة.

وفشل ارسنال في استغلال تفوقه العددي بعد طرد الصربي نيناد ميلياس لاعب وسط ولفرهامبتون قبل 15 دقيقة على نهاية زمن اللقاء بسبب خطأ عنيف ضد ميكل ارتيتا.

وأنقذ هنيسي فريقه مجددا بعد فرصة لاحت لمدافع ارسنال البلجيكي توماس فرمالين.

وقال ميك مكارثي مدرب ولفرهامبتون «وين هنيسي كان رائعا. أعتقد أنه واحد من أفضل حراس المرمى في الدوري وقد أثبت ذلك اليوم».

وفي لقاء اخر تعادل سوانسي سيتي 1–1 بملعبه مع كوينز بارك رينجرز. تقدم سوانسي بهدف سجله داني جراهام في الدقيقة 14 لكن جيمي ماكي تعادل لكوينز بارك بعد مرور نحو ساعة من اللعب. وأهدر ارسنال فرصة التقدم للمركز الرابع في الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم بعد أن ساعد عرض رائع من حارس ولفرهامبتون واندرارز وين هنيسي فريقه على التعادل 1–1 باستاد الامارات حيث أنهى الفريق الزائر اللقاء بعشرة لاعبين.

وبقي ارسنال في المركز الخامس برصيد 33 نقطة بفارق 12 نقطة وراء ثنائي الصدارة مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد.

وقال ارسين فينجر مدرب ارسنال للصحفيين «إنها نتيجة مخيبة للامال جدا. لا يمكن أن نتعادل كثيرا مثل هذا التعادل خلال الموسم لكن هذا يحدث في بعض الأحيان».

وأضاف «لا زلنا نفتقر لبعض النضج. الطريقة التي رأيت بها المباراة اليوم كانت ستكون تعادلا واحدا من بين 50 وحدث ذلك اليوم. ما حدث خلال اللقاء يمكن أن يحدث».

وضغط ارسنال بعد استئناف اللعب في الشوط الثاني لكن هنيسي كان في حالة ممتازة.

وتصدى حارس مرمى ويلز لعدة فرص خطيرة وأبعد تسديدة روبن فان بيرسي من ركلة حرة في منتصف الشوط الثاني قبل أن ينقذ فرصة أخرى من أمام مدافع ارسنال بير مرتساكر من مسافة قريبة.

وفشل ارسنال في استغلال تفوقه العددي بعد طرد الصربي نيناد ميلياس لاعب وسط ولفرهامبتون قبل 15 دقيقة على نهاية زمن اللقاء بسبب خطأ عنيف ضد ميكل ارتيتا.

وأنقذ هنيسي فريقه مجددا بعد فرصة لاحت لمدافع ارسنال البلجيكي توماس فرمالين.

وقال ميك مكارثي مدرب ولفرهامبتون «وين هنيسي كان رائعا. أعتقد أنه واحد من أفضل حراس المرمى في الدوري وقد أثبت ذلك اليوم».

وفي لقاء اخر تعادل سوانسي سيتي 1–1 بملعبه مع كوينز بارك رينجرز. تقدم سوانسي بهدف سجله داني جراهام في الدقيقة 14 لكن جيمي ماكي تعادل لكوينز بارك بعد مرور نحو ساعة من اللعب. وأهدر ارسنال فرصة التقدم للمركز الرابع في الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم بعد أن ساعد عرض رائع من حارس ولفرهامبتون واندرارز وين هنيسي فريقه على التعادل 1–1 باستاد الامارات حيث أنهى الفريق الزائر اللقاء بعشرة لاعبين.

وبقي ارسنال في المركز الخامس برصيد 33 نقطة بفارق 12 نقطة وراء ثنائي الصدارة مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد.

وقال ارسين فينجر مدرب ارسنال للصحفيين

اتحاد الكرة الهولندي يقرر إعادة مباراة أياكس والكمار في بطولة الكأس

■ أمستردام ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الهولندي لكرة القدم الأربعاء أنه قرر إعادة المباراة بين أياكس والكمار في دور الستة عشر ببطولة كأس هولندا في 19 كانون ثان/يناير المقبل.

وكان مشجع قد اقتحم أرض الملعب في الدقيقة 37 من المباراة التي أقيمت في أمستردام في 20 كانون أول/ديسمبر الجاري، واعتدى على الكوستاريكي إستيبان ألفارادو حارس مرمى الكمار قبل أن يسقط المشجع أرضا ويركله الحارس مرتين.

وأشهر حكم المباراة باس نيجويس البطاقة الحمراء في وجه ألفارادو وهو ما دفع جيرت يان فيربيك المدير الفني للكمار إلى أن يأمر لاعبيه بالخروج من أرض الملعب والانسحاب من المباراة التي ألغيت حينذاك.

وقال بيرت فان أوستفين مدير الاتحاد الهولندي «كان من السهل اتخاذ القرار حيث كان الاختيار ما بين استكمال المباراة أو إعادتها».

وسيدفع أياكس غرامة قيمتها عشرة آلاف يورو (نحو 13 ألف دولار) بسبب القصور في الإجراءات الأمنية وهو ما سمح للمشجع باقتحام أرضية الملعب.

وكان نادي أياكس قد قدم اعتذارا يوم الأربعاء الماضي عن الأحداث التي شهدتها المباراة.

ووعد نادي أياكس باتخاذ إجراءات صارمة تجاه المشجع الذي اقتحم أرض الملعب وهاجم حارس مرمى الكمار.

وقال جيرون سلوب المدير المالي لنادي أياكس في بيان نشره النادي بموقعه على الإنترنت «إنه حادث مزعج ونحن في أياكس نشعر بأسف شديد. إننا نقدم اعتذارنا. جرى تسليم المشجع للشرطة».

وقال سلوب إن المشجع / 19 عاما/ يواجه عقوبة الحرمان مدى الحياة من دخول استاد أياكس.

وأضاف أن المشجع كان تحت تأثير الكحول وأنه «هاجم ألفارادو لأنه لا يحبه».

وقال الحكم نيجويس إنه كان يجب عليه طرد ألفارادو لأنه ركل المشجع مرتين بعدما سقط على أرض الملعب، وقد أبدى فرانك دي بوير المدير الفني لأياكس تعاطفه مع الحارس.

وقال دي بوير «أرى أن إستيبان (ألفارادو) تعرض لهجوم ودافع عن نفسه. لا أعرف كيف كنت سأرد (إذا تعرضت لذلك) ولكنني أتفهم طبيعته كلاعب منتمي لقارة أمريكا الجنوبية».

العين يسعى اليوم لتعزيز موقعه في صدارة دوري المحترفين الإماراتي

■ دبي ـ د ب أ: تنطلق المرحلة التاسعة من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم اليوم الخميس وتستمر منافساتها لمدة يومين، حيث يسعى فريق العين إلى تعزيز موقعه في الصدارة عندما يلتقي مع الإمارات بينما يتطلع الجزيرة صاحب المركز الثاني إلى تقليص الفارق عندما يحل ضيفا على النصر.

ويحتل العين الصدارة بفارق أربع نقاط أمام الجزيرة قبل لقاء العين غدا الجمعة مع فريق الإمارات صاحب المركز الثاني عشر الأخير.

وتبدو فرصة فريق العين في تحقيق نتيجة إيجابية بالمباراة، قوية حيث أن فريق الإمارات يمر بظروف صعبة نظرا لتغيير الجهاز الفني وتولي التونسي لطفي البنزرتي منصب المدير الفني مؤخرا خلفا لمواطنه غازي الغراياري الذى أقيل بسبب سوء النتائج.

ومن بين أهم لقاءات الغد، تأتي مباراة الجزيرة ومضيفه النصر صاحب المركز الرابع برصيد 14 نقطة حيث يسعى الجزيرة إلى التعويض بعد نزيف النقاط، ويأمل في تقليص فارق النقاط الأربع الذي يفصله عن الصدارة.

بينما يخوض النصر اللقاء وهو فى قمة جاهزيته المعنوية بعد أن حقق أربعة انتصارات متتالية.

ويحل الشباب صاحب المركز الثالث برصيد 15 نقطة ضيفا على عجمان صاحب المركز الثامن برصيد تسع نقاط فى لقاء متوسط المستوى حيث يسعى كل فريق فقط إلى تحسين وضعه في جدول المسابقة.

وتختتم منافسات اليوم بلقاء الأهلي صاحب المركز السابع برصيد عشر نقاط مع الشارقة صاحب المركز التاسع برصيد ثماني نقاط.

ويلتقي الوحدة صاحب المركز الخامس برصيد 13 نقطة مع الوصل صاحب المركز السادس برصيد 12 نقطة غدا الجمعة كما يلتقي دبي مع بني ياس صاحب المركز العاشر.

2011 ومزيد من الانتصارات والألقاب والأرقام القياسية لبرشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: مع نجاح المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمدرب المتألق جوسيب جوارديولا في مواصلة المزيج المتكامل السحري الذي قدمه برشلونة الأسباني في السنوات القليلة الماضية، شهد عام 2011 مزيدا من الألقاب والابتكار الفني والخططي والأرقام القياسية.

وعلى مدار 2011، أحرز برشلونة خمسة من ستة ألقاب متاحة له على جميع الأصعدة كما أعلن تفوقه شبه التام على أبرز منافسيه وهو ريال مدريد الأسباني حيث شهد هذا العام سبعة لقاءات «كلاسيكو» بين الفريقين.

وإضافة إلى ذلك، حقق برشلونة الفوز في اثنتين من أقوى المواجهات في هذا العام حيث تغلب على مانشستر يونايتد الإنجليزي في نهائي دوري أبطال أوروبا على استاد «ويمبلي» الشهير بالعاصمة البريطانية لندن ثم على سانتوس البرازيلي في نهائي بطولة كأس العالم للأندية والتي أقيمت مؤخرا باليابان.

وقال أندوني زوبيزاريتا مدير الكرة بالنادي الكتالوني، بعد الفوز على سانتوس 4/صفر في نهائي مونديال الأندية بمدينة يوكوهاما اليابانية، :»تاريخ كرة القدم هائل للغاية، ولكن هذا الفريق يمثل تطورا هائلا في كرة القدم».

وأكدت الأرقام الهيمنة الرائعة لبرشلونة بقيادة جوارديولا حيث قاد هذا المدرب الفريق الكتالوني لإحراز ألقاب 13 من 16 بطولة خاضها معه على مدار ثلاثة مواسم ونصف الموسم وكان منها خمسة من ستة ألقاب متاحة في عام 2011. ورغم ذلك، ظل جوارديولا ونجومه يتمسكون بالتواضع بعد كل إنجاز يحققه الفريق مع حرصهم على إحراز المزيد من النجاح والألقاب.

وقال جوارديولا: «يعتقد البعض أنه حقق الكثير وأنه اقترب من خط النهاية. ولكن يمكن الاعتقاد أيضا بأنه إذا كانت هذه المجموعة من اللاعبين قد حققت كل شيء، فلماذا لا يكررون ما حققوه مجددا ؟!». ومع هذه الطريقة الخاصة بتجديد الطموح، برهن جوارديولا على أن أداء فريقه لا يعتمد فقط على المهارات الهائلة التي يتمتع بها نجوم هذا الجيل للفريق الكتالوني ولكن أيضا على مشكلة في صفوف منافسيه وهي عدم ارتقاء طموحهم لنظيره في النادي الكتالوني.

وخلال 2011، فاز جوارديولا بالرهان في العديد من الأمور الخططية كان أبرزها الاعتماد على نجم خط الوسط الأرجنتيني الدولي خافيير ماسكيرانو في خط الدفاع ليصبح في هذا الخط ثلاثة مدافعين بينما تفرغ الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيش للمهام الهجومية.

كما كان الرهان الخططي الأبرز والأخير لجوارديولا في عام 2011 هو خوض المباراة النهائية لمونديال الأندية بدون رأس حربة صريح بعد إصابة مهاجميه الأساسيين ديفيد فيا والتشيلي أليكسيس سانشيز.

ورغم ذلك، حقق برشلونة الفوز 4/صفر بطريقة اللعب 7/3/صفر التي لم يسبقه إليها أي فريق وهو ما أثار إعجاب واندهاش المدرب موريسي راماليو المدير الفني لسانتوس.

وفي الوقت نفسه، عزز برشلونة موقفه وفرصته في الدفاع عن لقبه كأفضل لاعب في العالم حيث أصبح الأقرب مجددا للفوز هذا العام بالجائزة التي أحرزها في العامين الماضيين.

وسار ميسي خلال الشهور القليلة الماضية بخطوات ثابتة نحو الفوز بجائزة الكرة الذهبية التي سيقدمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إلى اللاعب الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم وذلك خلال حفل توزيع جوائز الفيفا لعام 2011 والذي سيقام بعد أقل من أسبوعين في مدينة زيوريخ السويسرية.

وكان لتألق ميسي في اللقاءات الحاسمة والمباريات النهائية دور بارز في فوز الفريق بجميع الألقاب التي أحرزها وفي اقتراب اللاعب بشدة من الحفاظ على جائزة الكرة الذهبية.

وليس أدل على ذلك مما قاله أسطورة كرة القدم الهولندي يوهان كرويف نجم برشلونة السابق حيث أكد أن «ميسي يتفوق على جميع اللاعبين في الوقت الحالي. إنه، بلا شك، خامس أفضل اللاعبين في تاريخ كرة القدم» في إشارة إلى أن الأرجنتيني دييجو مارادونا والبرازيلي بيليه والأسباني ألفريدو دي ستيفانو وكرويف نفسه هم أفضل أربعة لاعبين في تاريخ اللعبة حتى الآن.

والحقيقة أن ميسي لا يقل عن أي من هؤلاء النجوم الأربعة السابقين بل إنه يتفوق عليهم في بعض الأمور حيث حصد ميسي على سبيل المثال 18 لقبا خلال مسيرته الكروية حتى الآن بينما حصد مارادونا أربعة ألقاب فحسب مقابل ثمانية ألقاب لكرويف.

ونجح ميسي في هز الشباك خلال أربع من خمس مواجهات نهائية خاضها برشلونة في عام 2011 حيث هز شباك مانشستر يونايتد في نهائي دوري الأبطال وشباك ريال مدريد في كأس السوبر الأسباني ذهابا وإيابا وشباك بورتو البرتغالي في كأس السوبر الأوروبي وشباك سانتوس في كأس العالم للأندية.

وخلال عام 2011، أصبح ميسي أول لاعب في تاريخ كرة القدم الأسبانية يصل لحاجز الخمسين هدفا في موسم واحد.

رونالدو: لا أخشى الإصابات والكرة ليست معركة

■ دبي ـ د ب أ: أكد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب فريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم أنه لا يخشى الإصابات وإنما يمارس اللعبة بشكل طبيعي «لأنها ليست معركة»، مشيرا إلى أنه يتمنى البقاء في القمة لأطول فترة ممكنة على الرغم من صعوبة ذلك.

وقال رونالدو الأربعاء خلال مؤتمر دبي الدولي السادس للرياضة إنه قادر على اللعب في أي دوري في العالم، مشيرا إلى وجود فارق كبير بين الأنظمة الاحترافية في الدوريات الثلاثة التي لعب بها في البرتغال وإنجلترا وأسبانيا.

وأكد رونالدو أنه يهتم دائما بالمشاركة في المساعدات الإنسانية وكل ما يخص الأطفال، من أجل تعويضهم ومنحهم السعادة.

واعترف رونالدو بأنه لا يتابع الكرة العربية إطلاقا ولا يعرف عنها شيئا مشيرا إلى أن أمامه سنوات عديدة في كرة القدم سيسعى خلالها لتحقيق أكبر عدد من الألقاب.

مورينيو يهيمن على الريال ويفشل في إنهاء سيطرة برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: مع نجاح المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد في الحصول على جميع الصلاحيات في الفريق، أحكم المدرب البرتغالي الشهير قبضته على مقاليد الأمور في النادي الملكي وأصبح «المالك» الفعلي للفريق ونجح في فك طلاسمه لينجح في الجزء الأول من مهمته.

ولكن مورينيو فشل حتى الآن في تحقيق الجزء الثاني من المهمة بعدما أخفق في فرض سطوته على أقوى منافسيه وفشل في إنهاء سيطرة برشلونة على البطولات محليا وأوروبيا.

وشهد عام 2011 طفرة ملحوظة في المستوى والنتائج بالنادي الملكي بفضل الشخصية الكاريزمية لمورينيو، فكانت كل الأمور جيدها وسيئها ناجمة عن مورينيو وإمكانياته الخططية وشخصيته الفريدة من نوعها.

وقال مورينيو، بشيء من الحزن: «إذا لعب ريال مدريد في بطولة دوري أخرى، فإنه سيكون قادرا على الفوز بلقبها بكل سهولة»، مشيرا إلى أن المنافس الأساسي الذي يقلق فريقه دائما هو برشلونة ولو كان المنافس فريقا آخر لما واجه الريال صعوبة كبيرة في الفوز بلقب الدوري.

وأنهى مورينيو الموسم الماضي بلقب وحيد مع الريال وهو لقب كأس ملك أسبانيا بعدما تغلب على برشلونة في المباراة النهائية باستاد «ميستايا» الشهير في بلنسية بفضل هدف سجله البرتغالي كريستيانو رونالدو في الوقت الإضافي للمباراة والذي لجأ إليه الفريقان بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل.

ولكن هذا اللقب لم يرق لطموحات معظم أنصار النادي الذين رأوا فيه إنجازا ضئيلا نسبة إلى الميزانية الهائلة المخصصة للفريق والتي وضعت تحت تصرف هذا المدرب الأغلى في العالم.

وربما كان عدم اقتناع أنصار النادي نابعا من استمرار سيطرة برشلونة وهيمنته على الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا.

وبعيدا عن نهائي مسابقة الكأس، لم يستطع مورينيو فرض سيطرته على برشلونة في كل من الدوري الأسباني ودوري الأبطال الأوروبي حيث سقط أمام فريق برشلونة بقيادة مديره الفني جوسيب جوارديولا في كل من الدوري الأسباني والمربع الذهبي لدوري الأبطال.

وخلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو الماضيين، التقى الريال وبرشلونة أربع مرات في غضون 18 يوما لتضفي مواجهات الكلاسيكو الأربعة مزيدا من العداء بين الفريقين وأنصارهما خاصة بعد الأحداث التي شهدتها هذه المباريات والتي كان معظمها نابعا من عصبية مورينيو وخروج لاعبيه عن النص بينما كان لاعبو برشلونة أكثر التزاما بتنفيذ التعليمات الفنية والخططية لجوارديولا.

وكان من أبرز اللحظات التي أثارت الجدل فيما يتعلق بهذه المواجهات الأربع ما ذكره مورينيو في المؤتمر الصحفي بعد الهزيمة صفر/2 أمام برشلونة في مباراة الذهاب بالمربع الذهبي لدوري الأبطال حيث اتهم الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بمحاباة برشلونة من خلال التحكيم مشككا في أحقية الفريق الكتالوني في هذا الفوز.

واستنكر برشلونة هذه الاتهامات غير اللائقة من مورينيو بينما فرض اليويفا عقوبات صارمة على المدرب البرتغالي.

ورغم ذلك، أكدت الواقعة على الكاريزما التي يتمتع بها مورينيو حيث دافع معظم مشجعي الريال عن مورينيو وهو ما ظهر بوضوح في كل مباراة خاضها الفريق في الشهور التالية على استاد «سانتياجو برنابيو» حيث حظي مورينيو خلال هذه المباريات باستقبال حافل من الجماهير أكثر من استقبالهم لكريستيانو رونالدو أبرز نجوم الفريق.

ولم يتردد فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد في منح مورينيو كافة الصلاحيات التي يحتاجها والتي لم يمنحها إلى أي مدرب سابق ومن بينهم التشيلي مانويل بيليجريني الذي كان مديرا فنيا للفريق قبل مورينيو مباشرة.

ولم يتوان مورينيو عن استغلال الفرصة في زيادة هيمنته على الفريق بلا منافس حيث طالب بإقالة الأرجنتيني خورخي فالدانو من منصب المدير الفني للفريق ولم يرفض بيريز ليتخلص مورينيو بذلك من جبهة المعارضة الوحيدة له في النادي الملكي.

كما منح بيريز لمورينيو كافة السلطات في صفقات اللاعبين بل ودانت للمدرب البرتغالي السيطرة على بعض السياسات الأخرى في النادي.

ورغم حادثة الاعتداء على تيتو فيلانوفا المدرب المساعد لمورينيو في إياب كأس السوبر الأسباني في مطلع الموسم الحالي، نجح مورينيو في التغلب كثيرا على عصبيته في المواجهة التالية مع الفريق الكتالوني وذلك في نهاية تشرين ثان/نوفمبر في كلاسيكو جديد بالدوري الأسباني.

لكن ذلك لم ينقذ الريال من الهزيمة مجددا أمام الفريق الكتالوني حيث تقدم الريال بهدف بعد 22 ثانية فقط من بداية اللقاء ولكن برشلونة رد بقوة وسجل ثلاثة أهداف وأهدر العديد من الأهداف ليكتفي بالفوز 1/3.

ورغم ذلك، ما زال التفاؤل والحافز موجودا لدى أنصار الريال للتخلص من هيمنة برشلونة حيث يتصدر الريال حاليا جدول الدوري الأسباني بفارق ثلاث نقاط أمام برشلونة.

وبعيدا عن لقاء الكلاسيكو ومع نجاح الريال في تقديم عروض ونتائج مبهرة في الموسم الحالي، أصبح مورينيو بحاجة إلى تنفيذ الجزء الثاني من مهمته الصعبة بهدم سيطرة برشلونة محليا وأوروبيا وهو ما يمثل التحدي الأكبر في مسيرة مورينيو أغلى مدرب في العالم.

حوار في قضية اليوم

صراع القادة في عراق ما بعد الاستقلال

■ ما وراء الاتهامات المتبادلة بين القادة السياسيين الان والتي تهدد بتفتيت البلاد هو اختلاف اهوائهم الشخصية لا الوطنية. فهم قادة فاشلون، ولكن السؤال من الذي اوصلهم الى سدة الحكم، والجواب ان الاغلبية من الشعب العراقي هي التي اوصلتهم. والسؤال الاخر الذي ينتخب فاشل وللمرة الثانية كيف تحكم عليه.. انا يقينا اقول انه فاشل ايضا. وهكذا اجزم ان الاغلبية من الشعب العراقي لا يمكنها ان ترتقي الى مستوى المسؤولية باعتبار ان الديمقراطية المستوردة لعبة جديدة كما ان القادة مصنوعون خارجيا، ويمثلون فئات طائفية لا شعبا كاملا اسمه العراق.

محمد كحلاء – بغداد

لا يمكن الاحتكام للقضاء العراقي!

■ ان القضاء في العراق ليس فقط غير مستقل، بل يعتبر من أكثر الدوائر فسادا وبل في العالم ، لأعطيك مثالا لو فرضنا بان الهاشمي قد خرج في التلفزيون واعترف بأن المالكي شريكه بالعمليات الأرهابية، هل يصدر القضاء مذكرة قبض بحق المالكي؟ طبعا لا. ولو كان القضاء نزيها لماذا يرفض نقل القضية الى كردستان؟ السبب بسيط لأن كافة الأقوال والاعترافات سوف تتغير. ان هذا يذكرنا ببداية السبعينات، مثلما فعل البعثيون بخصومهم وما المحكمة الاتحادية الا محكمة ثورة جديدة.

ادهم عبدالرحيم

القضية جنائية لا سياسية

■ القضية المثارة هي جنائية ولا اعتقد انها تحتاج الى كل هذه الضجة، وكان المطلوب من الهاشمي الدفاع عن نفسه حتى عن طريق المحامين، مثل مايحدث في كل دول العالم والتي اثيرت حولهم مختلف الاتهامات، مثل برلسكوني وغيرهم. اما موضوع التفجيرات الاجرامية فمن الواضح الدافع اليها، وخاصة التصريحات التي صدرت مؤخرا. ان الماكي يجب ان ينتبه للأمن الداخلي بدل ملاحقة الرموز الوطنية !

راضي صلاح – بغداد

شباب في ثورات أم ثورات في شباب؟

■ كان لا بد لي وقبل الخوض بشؤون شباب الثورات أن أتطرق الى مفهوم الشباب، وبما أنهم حتى في ان أردت تعريفهم تجد صعوبة في ذلك كما هو الحال في الاستجابة لطلباتهم. أقول أن الشباب العربي الثائر من الناحية العمرية يمكن وضعه بفئة عمرية ما بين 15 عاما الى 35 عاما. فمنهم من ينضج فكريا وسياسيا في سن الخامسة عشرة ومنهم في العشرينات ومنهم في الثلاثنيات. فالذين بسن الخامسة عشرة الى العشرين هم أبطال الانترنت وهو أهم من الطعام والشراب لديهم. ويرون العالم مصغرا أمامهم بتاريخه وانجازاته وطموحه ويراقبون ما لشباب اوروبا وأمريكا واخرين من دول العالم من حقوق ومستقبل قد رسم سلفا. فأصبح نضجهم المعلوماتي أكبر بكثير من أعمارهم وأعمار الاجيال التي سبقتهم وتفوقوا عليهم. وكلنا يعرف أن السياسة معرفة ما يدور حولك من اقتصاد واجتماع وعلاقات دولية ومؤسسات حكومية وبرلمانية.هل هذه هي السياسة؟ نعم. حيث الذين يصدعون رؤوسنا كل يوم هم الذين لهم المام بتلك الامور.

اذن أستطيع القول دون تردد بأن أولئك الشباب ساسة من الدرجة الاولى ولا علامات تعجب لما يفعلون وسيفعلون، فهذا أمر طبيعي بسبب كم المعلومات التي قد تم أكتسابها من الانترنت وهذا ما لم يخطر ببال الانظمة العربية التي تراقب الاجهزة الامنية كما الساسة المحتملين لمقارعة تلك الانظمة، ولكن أولئك الشباب بدون رقابة بل أن الاستخفاف بهم وصل الى حد اليأس من هذا الجيل أن يبني طوبة في بلدانهم وأوطانهم. أما الجيل الاخر من الشباب والذين تتراوح أعمارهم ما بين العشرين الى الخامسة والثلاثين. فهم الجيل الذي كان يشعر بالظلم والاحباط واليأس بسبب ضبابية المستقبل بالنسبة لهم. ولكنهم كانوا يعتبرون الامر عاما كما في الدول الاخرى حسبما يروي لهم الاعلام المحلي السلطوي بأنهم يعيشون بجنات النعيم قياسا لشباب دول أخرى. ولكنهم صدموا عندما تعاملوا مع الانترنت ورؤية العالم الاخر بكل خفايا الشباب من أقرانهم. وكم شعروا بحرقة لانهم كانوا في واد والاخرون في العالم بواد اخر. فثارت داخل الفئتين من الشباب النار في عقولهم ونفوسهم والسلطات الحاكمة والمترفون والمنتفعون لا يعير لهم أدنى اهتمام، سواء باعتبارهم ساسة أو بأنهم بشر أصلا.

ثارت الثورات الكامنة في نفوس الشباب لتحرك الساكن من الامور دون سابق انذار. فكانت تلك الثورات التي شكلت الربيع العربي في كل مكان ولم ولن يسلم منها أحد. وهذا التحليل ينطبق على كافة الشباب في العالم، سواء كان عربيا أو أمريكيا أو أوربيا بل في العالم كافة دون أستثناء. هذا هو الامر الذي حير العالم والدول والاجهزة الاستخبارية، لا أمريكا ولا ماسونية ولا صهيونية ولا غيرها، والدليل على ذلك الربيع الشبابي موجود في اسرائيل وأمريكا وأوروبا لان الثورات في روح الشباب أافجرت قبل الميادين العامة.

نضال جراب

البرغماتية والنفاق المشروع

■ أن تعلن أنك إسلامي الاتجاه والتفكير والعمل، يعني أن تلتزم بما يمليه عليك ذلك من التزامات فكرية ومنهجية وتطبيقية. فلا يقبل مثلا من ماركسي الفكر والتحزب أن يكون رأسمالي العلاقات الإنتاجية والعملية والتطبيقية. فكيف أفهم قولهم أمس: ان الديمقراطية في مفهومها المتداول (حكم الشعب بالشعب وللشعب) غير مقبول، لعدم انسجامه مع تعاليم الإسلام التي تقول: انه ينبغي أن يكون الحكم لله وحده، وبأيد الأمناء على تطبيقه، وتحت رقابة المجتمع ومتابعته؟ وبمعنى آخر فإن الشعب هنا لا يملك أن يكون له الأمر بين يدي شريعة الله الحاكمة. ومن ثم كيف أفهم نقد ورفض أولئك – السابق – للعملية الديمقراطية التي تعتمد أساسًا على طريقة (الانتخابات) التي يفترض أن تفرز من هو أهل لتمثيل وحكم عامة الناس، وذلك لقناعتهم أن هذا النهج المرفوض لن يستطيع أن يبرز المؤهلين حقيقة لقيادة الأمة والمؤتمنين على مستقبلها وحاضرها وسلمها وحربها، وذلك – برأيهم – لعجز العامة من الناس عن معرفة الأصلح لشؤونهم من المتصدين المتصارعين على الفوز بمقعد تمثيل الأمة وحكمها، والبديل عند هذه الفئة هو (نظام مجالس الشورى) التي يشكلها أهل الحل والعقد في المجتمع، وهم الذين يمثلون الطبقة المفرزة طبيعياً لقيادة وتنظيم شؤون المجتمع من علماء ومفكرين وقادة سياسيين وعسكريين، ومن يحتاج إليهم من أهل الاختصاص، هذه الشرائح من وجوه المجتمع المسلم هم الذين سيناط بهم اتخاذ القرارات الأساسية والكبرى والتي من أهمها اختيار قائد الأمة واخذ البيعة له من سائر الناس.

والآن وبعد ذلك كله كيف استطيع فهم مباركة هذا الرهط من الإسلاميين الجدد للديمقراطية الغربية المعاصرة واستماتتهم في طلبها والدفاع عنها بعد الرفض القديم المذكور، ومن أين أتت أولئك القدرة على هذا الفهم الإبداعي المفاجئ للنصوص والمغاير لما كانوا يلهجون به من قبل.

ولعلي في ذلك لا استثني الذين يرفعون شعار الإسلام هو الحل أو الذين يتمسحون بنهج السلف الصالح، أو حتى أولئك الذين وجدوا من دينهم ما يحلل لهم موالاة الماركسيين واللادينيين في مواجهة الأقرب إليهم عقيدة وفكراً، ترى هل هذا ما يسميه بعضهم بالبراغماتية أم هو حالة من تشريع النفاق؟

د نعيم إبراهيم

الربيع العربي.. بعيون اسرائيلية

■ من المسلّم به ان ربيع الثورات العربية والحراك الشعبي قد شكّل تطورا سريعا وعظيما في ثقافة الشعوب العربية.. وفي تعاطيها مع الانظمة التي تحكمها.. وكرّس جهودا جبارة من التّذمر وحالة الاحتقان لدى تلك الشعوب والتي صبرت صبر ايوب.

وما زلنا نعيش هذه الصحوة العظيمة وبدأنا نقطف ثمارها.. فلا يستطيع احد ان ينكر اتساع مساحة الحرية في الوطن العربي وتجاوب الكثير من الانظمة المستقرة نسبيا مع هذا التغير واصبح صوت الشعوب اعلى من صوت الانظمة على الصعيد الدولي.. وتسارعت وتيرة التجاوب مع حراك الشارع باتزان لدى المؤسسات الدولية والغرب.. ويرى الكثيرون ممن لا تسيطر عليهم نظرية المؤامرة ومبدأ الشك الديكارتي بأن هذه التطورات وتجاوب المجتمع الدولي معها لا يحكمه سيناريو خاص مرسوم مسبقا بل هو طفرة طبيعية فرضت تجاوب المجتمع الدولي والدول الراعية للديمقراطية في العالم والزمتها الحجة امام مبادئ وقيم لطالما دافعت عنها وعملت على نشرها.. الا ان البعض وخصوصا في وطننا العربي ممن لا زالت تحكم تفكيرهم هواجس المجهول ونظرية المؤامرة الغربية والتي تمثل في نظرهم القدر المحتوم ولا تؤمن بالمصادفة بل ان كل شيئ يحدث في العالم العربي ترسمه دوائر الاستخبارات الغربية.. وانا لا انكر هذه الفكرة على اطلاقها ولا اقبلها ايضا بالمطلق.. فصحيح ان دوائر الاستخبارات الغربية تعمل بمؤسسية عالية ومهنية كبيرة واستراتيجية بعيدة المدى.. الا انها لا تسيطر على كل شيء.. فصحيح انها لها في كل شيء يد ولكن الله تعالى له تدبير. يقول في محكم تنزيله (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) صدق الله العظيم.

وعليه فلا بد لنا من ان نكون واقعيين وموضوعيين في تقييمنا وحكمنا على هذا الربيع المبارك وان نتعامل مع الاحداث بنظرة بعيدة عن لغة العواطف والنظريات التي اغرقنا انفسنا بها وبتحليلها دون ان نجد طريقة مناسبة للتعامل معها وتحصين انفسنا ضد نتائجها.. وقد كثر في الاونة الاخيرة توجيه سهام النقد للثورات العربية وكثرت الايحاءات بأن هذه الثورات هي ومنذ بداياتها صنيعة من صنائع الغرب من اجل تفكيك الوطن العربي خدمة لاسرائيل ومصالحها وكأن اسرائيل كانت قبل هذه الثورات متضررة من تلك الانظمة.. وهنالك من تخطى ذلك الى ان اسرائيل نفسها تدعم وتشجع تلك الثورات.. وهذا ما لايمكن تصديقه او قبوله.. وليس ادل مما ترتب من نتائج اثمرت عنها الثورة المصرية والتي أثرت وبشكل مباشر على اسرائيل ومصالحها بشكل سلبي.. فقد كتب الخبير الاسرائيلي عاموس هرئيل في صحيفة هآرتس بتاريخ 2011/11/9 مقالة بعنوان هل ستكون هناك حرب؟ وقد ابتدئها بالتساؤل المتشائم عن ما تبقى من معاهدة كامب ديفيد بعد تفحص دقيق لما تضمنته تلك الاتفاقية والملاحق الخاصة بها واستشهد في متن المقال بمقولة اللواء يوآف غالنت في جامعة تل أبيب ان «التآكل في اتفاق السلام يمكن ان يؤدي الى دخول جيش مصري الى سيناء»، وذكر بان حشد قوات مشابه كان سببا مركزيا لاندلاع حرب الايام الستة. فماذا ستعمل اسرائيل في مثل هذه الحالة؟ «وهي علامة استفهام كبيرة»؟ كما يقول الكاتب.. وزاد في تشاؤمه صعود الاسلاميين في الجولة الاولى من الانتخابات.. مستخلصا ان حالة السلام البارد بين مصر واسرائيل تحولت الى واقع سماه وقف اطلاق نار ليس كاملا بل يتخلله احيانا خروقات تمثلها هجمات ارهابية تنطلق من سيناء لتكسر ثلاثة عقود من الصمت والسكينة.. وهو واقع يرهب القيادة الاسرائيلية وتفضل ابعاد انظار الجمهور الاسرائيلي عنه.. ويستطرد الكاتب في عرضه لهذا الواقع النتائج التي ترتبت على تغيير الواقع السياسي في مصر والتي تشمل الجوانب الامنية والاقتصادية والتي اختزلها جميعا بنتيجة تؤدي الى افراغ اتفاقات السلام من محتواها في اعقاب خليط فتّاك انتجته ثورة 25 يناير وميدان التحرير.

وقد استشهد الكاتب في عرضه لتلك النتائج بشهادات من ضباط استخبارات سابقين من امثال موشيه تشيكو تمير قائد فرقة غزة سابقا والعقيد رونين كوهين.. ويتسائل الكاتب بنبرة قلق شديدة ماذا تفعل اسرائيل في ضوء التغييرات؟ دون ان يجد اجابة شافية لتطمئن خوفه الذي قد يسليه بعض الاستعدادات الافتراضية للجيش الاسرائيلي جاءت على شكل عبارات اطلقها رئيس الاركان الاسرائيلي لضباطه في عدة مناسبات ان على الجيش ان يبدأ النظر جنوبا..ويأخذ الكاتب بعين الاعتبار أن المشكلة الاساسية هي اطمئنان الجيش الاسرائيلي للجيش المصري وعبر عن ذلك بعبارة ان الجيش الاسرائيلي نسي «الحديث بالمصري» اضافة الى عدم جاهزية الجيش عملياتيا ومعلوماتيا في المواجهه الصحراوية.. هذا كله يضاف الى أن أي خطوة احترازية من قبل الجيش الاسرائيلي على الحدود الجنوبية يجب ان تحوفها السرية الكاملة خوفا من استفزاز المصريين.

ويختم الكاتب مقالته التحليلية بعبارات ندم – والتي تدحض نظرية المؤامرة عن الربيع على الاقل المصري – قوله ان الاستخبارات الاسرائيلية كانت تستطيع ان توفر انذارا مبكرا لسنة او سنتين حول التقلبات المتوقعة في مصر– والتي يبدو ان ما حدث لم يكن ضمن حسابات الاستخبارات الاسرائيلية ولا حتى بعد عشر سنين – وقد عللت الاستخبارات الاسرائيلية هذا القصور الامني على لسان الضابط رونين كوهين والذي قال «ولكن دومينو ربيع الشعوب العربية انهار بأسرع من المتوقع وعلى اسرائيل ان تتناول سقوط نظام مبارك كإخطار استراتيجي بعيد المدى وأن تستعد بما يتناسب مع ذلك».

قيس عمر المعيش العجارمة – الاردن
alnashmi_qais@hotmail.com

النظام الرسمي العربي.. نحو الزوال

■ وضعت الهبات الثورية، التي تجتاح العالم العربي ومنذ إنطلاق شرارتها الأولى في جيوب الفقر بالجنوب التونسي، الحسابات والرهانات الامبريالية في إرتباك سياسي وأخلاقي يتعمق بمقدار فقدان عملائها المحليين السيطرة لمجرى أحداث جارفة وحاسمة تخطو بعزم نحو إقامة أسس جديدة تعتمد على إختيارات شعبية وبدائل جذرية ستفصل في قضايا تتعلق بمفاهيم ومضامين السلطة، الثروة، السيادة، الحرية، الكرامة والابداع الإنساني.

شكل الاستثناء العربي أحد ركائز الهيمنة الامبريالية عنوانه الكبير هو إذلال الشعوب وسحق إرادتها والحفاظ على المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين. وسيصبح النظام العربي وهو ذلك المزيج من الملكيات المتخلفة والجمهوريات الفاسدة التي أتى بها الاستعمار الجديد لإجهاض طموحات التحرر الوطني والإستقلال الفعلي، البنية السياسية الساهرة على ضمان الإستبداد والإستقرار ، وسيعتمد هذا النظام العربي في بقائه على العمالة لقوى إستعمارية غربية تجرعت ضربات المقاومة الوطنية. وكانت حرب الريف وحرب التحرير الجزائرية إحدى أبرز ملاحمها البطولية أعطت لشعوب العالم وحركاتها التحررية نموذجا في الدروس القتالية مسرحه جبال الشمال الإفريقي. ويمدنا التاريخ في لحظات وفترات معينة بتجارب جسدت روابط شعوب المنطقة وقواسمها المشتركة تفاعلت فيها طموحات الوطنيين ضدّ الهيمنة الإستعمارية، فكانت حرب التحرير في منطقة الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي هي المرجعية التي سيتبناها النضال الوطني بقيادة فوزي القواقجي في منطقة حامة السورية لمواجهة التدخل الفرنسي ومؤامراته وستشكل إشارة الإنطلاقة لكفاح الوطنيين السوريين في مواقع أخرى.

وفي ظل التناقضات الدولية والتقاطبات الجديدة لما بعد الحرب العالمية الثانية وتجاذبات الحرب الباردة وبروز القضية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير سيتبنى جزء من هذا النظام العربي لغة الممانعة والقومية وسيتخذ من المؤسسة العسكرية جهازا تنمو حولها بيروقراطية طفيلية وطائفية تمارس النهب المافيوي والقمع الرهيب.

شكل النظام العربي نكسة لشعوب المنطقة وتطلعاتها وعمل على بتر كل إرهاصات التحرر والتنوير ووظف الفكر الرجعي والعقائدية المحافظة لفرض هيمنته الإستبدادية وتعميق الإستغلال من خلال بنية إقتصادية طفيلية وريعية مرتبطة بعلاقات التبعية للدوائر الرأسمالية العالمية تتداخل إمتداداتها في تجارة الأسلحة، المخدرات، تهريب الأموال وتبييضها عبر المضاربات التجارية والإستثمارات البنكية، وستبقى شعوب العالم العربي في وضع تتحكم فيه قوى إستبدادية وديكتاتورية لمدة تزيد عن ستة عقود بواسطة القمع والتزوير وإحتكار الحقل الإقتصادي على قاعدة إضعاف وكبح أي تطور طبيعي لقوى الإنتاج وجعل البطالة والأمية إحدى أبرز الخصوصيات العربية. وعملت عدة جهات مرتبطة بأفكار وأطروحات الإستشراق على ترسيخ نظرة مشوهة لتاريخ ومكونات المنطقة ووجدت بعض النخب في النكسات والحروب والهزائم فرصتها للإندماج في أجهزة النظام العربي والإنخراط في مؤسساته بإسم الواقعية والنضج الوطني.

وقفت شعوب العالم العربي شاهدة على أدق المراحل والفترات التي ستطبع صيروراتها وذاكرتها المشتركة تمتد من خيبات الإستقلال، التقسيم الإستعماري وإغتصاب فلسطين إلى الحروب الأهلية والمذابح الجماعية والإضطهاد العرقي ضد الأفارقة والأكراد مرورا بالإقتتال والنزاعات المسلحة في اليمن وإريتيريا والصحراء ولبنان والعراق والجزائر والسودان.

أمام تشاؤم العقل وتفائل الإرادة، ظلت الجماهير الشعبية وإتجاهات واسعة من قواها المخلصة الوطنية والديمقراطية والإسلامية مسلحة بتفائل العقل والإرادة معا؛ لترفع راية التحدي والصمود وتفتح معركتها بإنتفاضات الخبز وبقوة الإضرابات العمالية والإحتجاجات الطلابية والشبابية، تبلورت في تربتها تجارب نضالية عفوية أو منظمة، مسلحة أو سلمية، بإنقطاعاتها أوإمتداداتها، بإخفاقاتها أو نجاحاتها النسبية، كلها عوامل من بين أخرى أعطت للنضال الشعبي عمقا متعدد الأبعاد وتراكما يفتح آفاقا جديدة لبناء أشواط متطورة من الصراع ويعيد للجماهير دورها في صنع التغيير.

إستطاع الربيع العربي أن يضع المنطقة برمتها على إيقاع سيرورات منفتحة وجديدة بإخراج شرائحها المجتمعية من حالة الإلتباس والإرتباك ونقلها إلى وضع باعث عن الأمل يجعل من الشارع هو ميدان الحسم لقلب المعادلة القائمة. لقد وجدت عدة شعارات كانت قد أطرت في الماضي العديد من المحطات النضالية والمطالب الجماهيرية، راهنيتها على ضوء الممارسة العملية والخلاقة التي تقدمها لنا الدروس والتجارب الحالية وباتت جدلية الإستمرارية والتطوير متداخلة في تأطير وتفعيل وتجذير المخاضات الجديدة لحركات التغيير وفق خصوصياتها المحلية والوطنية.

المرابط محمد – مدريد

الاستهزاء بنتائج الانتخابات العربية استهزاء بالثورات

■ أهدر نجاح الاحزاب ذات المرجعية الاسلامية في الدول العربية التي عرفت أول انتخابات برلمانية ورئاسية بعد العصر الديكتاتوري الخشن، كثيراً من طاقة الحواسيب وطاقة المطابع والفضائيات، لكتابة التعليقات والتقارير والادلاء بها بين مستهزئ ومتخوف ومحذر من رجوع الامة الى عصر الظلمات و محاكم التفتيش، كما شبه بعضهم نتائج الانتخابات بالغزوات والاجتياح! ونعت بعضهم الفائزين في الانتخابات بسرّاق الثورة، وكأن الرّاسبون في الانتخابات هم وحدهم من كانوا في الثورة والفائزون كانوا نيام، مستفزين بذلك مشاعر الناخبين الذين تحملوا مشاق الوصول لمراكز الاقتراع والوقوف لساعات طويلة بعضهم مع أطفالهم للادلاء بأصواتهم سواء لهذا الحزب أو ذاك.

ففي الوقت الذي يستفز فيه الاسرائيليون مشاعر ملايين المصريين الذين ضحوا بأرواحهم لاسقاط مبارك ونظامه بتصريحات تعتبر هذا الأخير ـ في كل شيء ـ أعظم قائد عرفته مصر، ساعين مع بعض حلفائهم داخل وخارج الوطن العربي استنساخ نسخة طبق الاصل منه لاكمال ما قدمه مبارك الأصلي لإسرائيل، يُطرح سؤال على حزب العدالة والحرية الفائز بالأغلبية في الانتخابات التشريعية المصرية، هل سيصافح وزير الخارجية اذا كان من حزبهم السفير الاسرائيلي! ؟ ألم يعد للشعب المصري هم ولا غم حتى لم يبق لصاحب السؤال سوى التفكير في مشاعر السفير الاسرائيلي لربما لن يصافحه وزير من الاسلاميين؟ وهل أصبحت مصافحة سفير الكيان الصهيوني أوراق اعتماد لكل من سيمارس العمل السياسي في مصر؟ وماذا جنى المخلوع ونظامه ليس من المصافحة فقط وإنما من تقبيل أيدي وأرجل كل الرؤساء بل وأصغر موظف في تل أبيب؟ ولماذا لم يسأل السائل عن مصافحة السفير السويدي أو السفير الهندي أو البرازيلي؟ أليس لان صاحب السؤال يعلم جيداً أن يد السفير الاسرائيلي ملطخة بدماء الفلسطينيين؟ وأن علاقة اسرائيل بأي دولة عربية هي علاقة شاذة مادامت تحتل أرض عربية؟

هذه أمثلة بسيطة مما نقرأه ونسمعه من تعليقات وتحليلات التي تمس روح الثورة وخصوصاً بعدما قالت صناديق الاقتراع كلمتها سواء لهذا الحزب أو ذاك، ومع قرب انتهاء الشهر الاول لتولي الاحزاب الفائزة بمقاليد الحكم ـ في تونس والمغرب خصوصا ـ وبعدما تبين للجميع أن أعضاء هذه الحكومات ووزرائها لا يتأبطون سيوفا يجزون بها رؤوس مخالفيهم، ولا يلبسون جلاليب لا يستطيعون صعود السلالم إلا بثني تلابيبها، ولن يمنعوا الحلاقين من حلاقة ذقون زبائنهم لأن أغلب هؤلاء الوزراء غير ملتحين، ولن يطلبوا من شركة الهواتف النقالة تغيير صوت المرأة بصوت رجل يقول: إن صاحب الرقم الذي تطلبون يؤدي الصلاة، وغيرها من التعليقات التي هي لست بجديدة فقد قيلت سنة 2006 عندما فازت حركة حماس بأغلب المقاعد النيابية في التشريعيات الفلسطينية، مما جعل دولة الاحتلال تشتاط غضبا لصعود الاسلاميين لتفرض حصارا ظالما على قطاع غزة مازال مستمرا إلى الآن، وليس كما يدعي البعض أن إسرائيل أول الفرحين بصعود الاسلاميين للحكم في العالم العربي، لتُبين للعالم أجمع أن العرب كلهم إرهابيون ومن ثم التخفيف من عزلتها المزعومة، فهل العرب في حاجة لشهادة حُسن السلوك من إسرائيل؟

المواطن العربي قام بثورته وقدم ضحايا من الشهداء والجرحى ولا زال ليُسقط أنظمة ديكتاتورية ورؤساء مستبدين قدّموا مصلحة عدو شعبهم ومصلحة أنفسه وعائلاتهم على مصلحة مواطنيهم الذين عانوا جميع أنواع القهر والظلم والفقر ومصادرة كل أنواع الحريات ومن بينها حرية التعبير والادلاء بالرأي، والتي نتمنى أنْ تستعمل في نقد جوهر ومضمون العمل السياسي للحكومات الجديدة على أرض الواقع ؛ فإن زاغت هذه الحكومات التي جاءت من رحم الثورة عن خدمة المواطن العربي أولا وأخيرا، ومهما كانت مرجعيتها فميادين وسّاحات وشوارع العالم العربي مفتوحة، بعدما لم يعد يفصل بينها وبين المواطن العربي ذلك الجدار العازل الشائك جدار الخوف.

محمد الزياني
maziyani@hotmail.fr

المرزوقي بين ربطة العنق ورباطة الجأش

■ لم نر المرزوقي بربطة العنق قبل الرئاسة وبعدها، وحين سئل عن ذلك، كان جوابه طريفا كطرافة السؤال فقال ساضع ربطة العنق إن وضعها راشد الغنوشي رفيق النضال، وشبيهه في الملبس.

كما تساءل الصحافيّ المصريّ فهمي هويدي عن سرّ ذلك الخيار لدى الرئيس المنتخب فوجد الإجابة من المقرّبين له فقالوا «إن الرجل عاش في فرنسا نحو عقدين من الزمان سنوات الدكتوراه مع سنوات المنفى، لكنه ظل جنوبيا لم يتغير شيء في مظهره».

وقال المرزوقي في حوار تلفزيونيّ إنّ ابنتيه لا تكفّان عن مطالبته بوضع ربطة العنق باعتباره رئيسا للجمهوريّة، يتوجّب عليه أن يكون بمظهر يليق بذلك المقام وتلك الوظيفة. ولكنّه – على ما يبدو – سيظلّ الرئيس الأقلّ أناقة بالمنطق الشعبيّ الذي يهتمّ أحيانا بالمظهر والمنظر قبل المسلك والتكوين العلميّ الأجدر بالحسبان والاهتمام.

جدل الأناقة مع المرزوقي بدأ مع عودته إلى تونس فانصبّ اهتمام الناس والمدوّنين على نظّاراته التي لم تعجبهم، فغيّرها أكثر من مرّة ولكنّها تحوّلت قبل الانتخابات إلى شعار لحملة حزبه الانتخابيّة، ويبدو أنّ رمزيّتها إلى المرزوقي مفكّرا وكاتبا قدّمته للناس باعتباره رجلا ذا مبادئ لا رجعة عنها لخّصها في عدائه للمال السياسيّ والمتاجرين به للوصول إلى الحكم. تلك النظّارات التي ترمز إلى مناضل سياسيّ مشاكس لنظام بن علي على مدى سنوات حكمه، أقنعت الناخبين فصوّتوا لحزب المؤتمر من أجل الجمهوريّة الذي جاء في المرتبة الثانية بعد حزب النهضة الإسلاميّ. فساهم ذلك الانتصار في تزكية المرزوقي لرئاسة الجمهوريّة. وتمّ انتخابه من طرف ثلثي أعضاء المجلس التأسيسيّ لنيل ذلك الشرف.

وعوض أن يضع المرزوقي ربطة العنق وهو يتقدّم لأداء القسم، فاجأنا بالبُرنُس التونسيّ الذي يرتديه أهل الجنوب في مدينة دوز بوّابة الصحراء، وهناك تقيم قبيلة «المرازيق» التي ينحدر منها أجداده، وهناك يُصنع ذلك اللباس الأصيل من وبر الجمال.

وعلى العموم، لا نرى الشعب التونسيّ في حاجة إلى رئيس آخر لا يعنيه من أمر الرئاسة إلاّ أناقتها الزائفة، وبهرجها الظاهر، تحتاج تونس اليوم إلى رئيس برباطة الجأش قبل ربْطة العنق. وجاء في لسان العرب عن الرجل رابط الجأش أو ربيط الجأش أنّه الرجل شديد القلب كأنّه يربط نفسَه عن الفرار يكُفّها بجُرْأته وشَجاعته. وربَطَ جأشُه رباطةً: اشتدَّ قلبُه ووَثُقَ وحَزُمَ فلم يَفِرّ عند الرَّوْع. والطريف في هذا الشرح عبارة الفرار التي تذكّرنا بهروب بن علي وهو الرئيس الذي لم يفلح إلاّ في الظهور بالمظاهر الأنيقة الزائفة، ولكن ما أبعد الأناقة والجمال عن أفعاله وسياساته، حتّى جاشت نفسه حين أفاق يوما على خبر سيّىء يزفّ إليه ثورة شعبه فغَثَتْ أو دارَتْ للْغَثَيان، كما يقول ابن منظور في لسان العرب ويضيف مفسّرا «وجاشتَ نفْس الجبان وجأشت إذا همَّت بالفرار».

وتلك مسالك الجبناء، التي نرجو أن لا تجد طريقها إلى حكّامنا الجدد من الرؤساء والوزراء سواء ربطوا أعناقهم أم لم يربطوها فذاك شأنهم وهم أحرار في أمر أناقتهم، أما في أمر سياسة البلاد ومصالح العباد فلا أناقة ولا جمال إلاّ في رباطة جأشهم وشجاعتهم بدفاعهم عن مصالح الناس وعملهم الدؤوب لإصلاح ما دمّره الفاسدون السابقون.

عبد الرزاق قيراط – تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7010 الخميس 29 كانون الاول (ديسمبر) 2011 ـ 04 صفر 1433هـ

السلام الشهيد

أحمد قريع (أبو علاء)*

■ قبل نحو عقد من الزمن، كان لي كتاباً توثيقياً تحت عنوان «السلام المعلق» ضمن سلسلة صدرت حتى الآن من أربعة أجزاء، أقرب ما تكون في مجموعها إلى شهادة شخصية خاصة بتطورات الحقبة السابقة، وفي إشارة إلى جملة من المصاعب والمراوغات والاستعصاءات التي واكبت عملية السلام وتطبيقاتها على الأرض وإنجازاتها في عملية المفاوضات الطويلة، مما أبعد أهداف هذه العملية عن التحقق، والنجاح المنشود.

ولو أتيح لي مجدداً إعادة إصدار سلسلة جديدة أخرى عن مجريات هذه العملية المتعثرة في السنوات العشر الأخيرة وما فاض فيها من وقائع وخيبات أمل لا حصر لها، وأنا شاهد عيان عن كثب على جل هذه الأحداث، لاخترت له عنوان «السلام الشهيد» أو ربما السلام المغدور، في إشارة أخرى إلى مآلات هذا الجنين الذي تلقى ضربة مميتة وهو في بطن أمه، فجاء مشوهاً غير مكتمل القوام. ولعل ما يجري أمامنا اليوم من سياسات وممارسات إسرائيلية وقحة تعبر عن نفسها بجنون سياسي، وسعار استيطاني، ومصادرة وعزل وفصل وضم، وجدار عنصري، واعتقال وقتل واقتلاع وإبعاد، وانتهاكات فظة لأبسط حقوق الإنسان، تقول على نحو أبرع من كل قول بليغ قيل في وصف هذا الواقع المعاش، وتصادق على ما ذهبنا إليه سابقاً من تشخيص جامع عن هذا الهوان وخيبات الأمل التي باتت عليها عملية سلام لم يتبق منها غير الاسم، وغير جولات المفاوضين والوسطاء، والتلاوم والعتاب وبيانات الشجب والإدانة.

وأحسب أن ما نحن عليه اليوم من تشاؤم وانعدام يقين إزاء مسار هذا السلام الشهيد، لم يكن وليد لحظة متأخرة، أو نتيجة عنصر واحد بعينه، بقدر ما كان نتاج سلسلة لا حصر لها من السلبيات والأخطاء المتراكمة، والمعالجات الناقصة، ناهيك عن الأهواء والأطماع التي تعيد إنتاجها كل يوم عقلية عنصرية إستيطانية يستبد بها منطق القوة وغطرستها الفجة.

وبكلمة واحدة، فإنه يمكن القول بأسى لا يخلو من مرارة في الحلق، أنه بفعل تضافر ما أشرنا إليه آنفاً من ممارسات وانتكاسات واستعصاءات، فنحن اليوم أبعد ما نكون عن هدف حل الدولتين وتحقيق السلام العادل والمقبول أكثر مما كنا عليه من قبل، وأن هذا الهدف الذي كان معلقاً في سماء لا تطالها اليد، قد تبدد الآن في فضاء بعيد لا نهاية له، الأمر الذي يبدو مجرد الحديث عن السلام وكأنه حديث عن أوهام لا صلة لها بالواقع القائم على الأرض، ولا بآفاقه المغلقة.

وطالما أن الأمر من مبتدئه إلى خبره على هذا النحو آنفاً، فإن السؤال الذي لا مفر من طرحه والحالة هذه: ما العمل إذا كانت الدروب مغلقة إلى هذا الحد، وكانت الخيارات ضئيلة إلى هذه الدرجة، وكان الحصاد مراً وهزيلاً على هذا النحو؟ فإلى أين نحن ذاهبون بعد كل هذا الترقب والانتظار الطويل؟؟

ومع أنه يمكن كتابة الكثير في جلد الذات، وتوزيع الاتهامات بالتقصير عن هذا المنهج أو ذاك إلا أنه ينبغي القول بترفع يقتضيه عبء المسؤولية السياسية الوطنية والأخلاقية، أن الأهم من ذلك كله هو النهوض من جديد، ومعاودة التقدم إلى الأمام، على أساس الدروس المستفادة من خبرات تجربة وطنية طويلة حافلة بالدروس الثمينة، والانجازات والتضحيات، غنية بالدلالات الفائضة عن الحاجة إلى التلاوم والاختلاف في هذا الظرف الصعب، وأمام مقتضياته وتداعياته غير المؤاتية وغير المؤكدة بعد.

ذلك أن ما نحن بصدده في هذه الآونة، وما نراه رؤية العين المجردة، هو في واقع الأمر حالة استقواء سياسية إسرائيلية مفرطة في الاستهتار واللامبالاة والصلف والغرور، تسابق نفسها في استثمار حالة إقليمية دولية يسود فيها النفاق الدولي والضعف الإقليمي الذي يبدو مواتياً لاستكمال كل الخطط الإسرائيلية المعدة سابقاً، بما في ذلك خطط وبرامج إستكمال تهويد القدس وأسرلتها وهي في مراحلها الأخيرة وخطط وبرامج مصادرة الأرض والتوسع الاستيطاني، والفصل والعزل والضم والتزوير والمجاهرة بأعمق ما في النوايا السوداء من أهداف مضمرة، إزاء مستقبل الأرض الفلسطينية والإنسان الفلسطيني سواء بسواء.

وأزيد في القول بأسى شديد، أن ما نحن بصدده في هذه الآونة كذلك هو حالة فلسطينية، طالت خلالها حالة الانقسام والاشتباكات الداخلية، والخلافات الشخصية، حالة تضعف ذاتها بسياسة التهميش والإقصاء، حتى في ظل هذه الممارسات الإسرائيلية المترافقة مع حصار مالي مدروس ومصمم بإحكام.

ففي غمرة انشغال العالم العربي بربيعه وهمومه واهتماماته وانتخاباته الداخلية الملحة، ومع انصراف مراكز صنع القرار الدولي إلى شؤون أزمتها المالية وشجون أجنداتها الانتخابية، وجدت حكومة اليمين الإسرائيلي المتطرف أن هذا هو الوقت الملائم لتصعيد هذه العربدة العدوانية الاستيطانية لاستكمال خطتها، والتمادي في تحدي الحالة الفلسطينية المحاصرة، وارتكاب كل هذه الحماقات، وكل هذا الجنون في هذه الممارسات والانتهاكات الفظة لأبسط الحقوق الفلسطينية، أمام سمع العالم وبصره، وبتحد صارخ للجنة الرباعية ودورها، والمجتمع الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة.

وعليه، تبدو هذه المرحلة التي تفلتت فيها إسرائيل من عقالها تماماً، وراحت تسابق الزمن في المصادرة والتهويد والتطويق والقمع دون أدنى مساءلة، وتمعن في الاستعلاء والغطرسة والزعرنة السياسية، بكل ما في كلمة الزعرنة من معان حقيقية، نقول تبدو هذه المرحلة وكأنها المرحلة الذهبية المواتية لاحتلال غاشم، بات في وسعه التحلل من كل اعتبار قانوني، والتنصل من كل رادع أخلاقي، مطمئناً إلى مظلة أميركية واسعة.

إزاء ذلك كله، وبالرغم من قتامة المشهد، فإننا ندعوا أنفسنا إلى عدم الهلع إزاء معطيات هذه المرحلة، مهما بدت المستجدات غير مواتية، وإلى تجنب اليأس أياً كانت المتغيرات المتفاقمة تحمل على القنوط. أي أننا مدعوون إلى استيعاب هذه الهجمة الشرسة بمزيد من الصبر والصمود، وإلى احتواء مضاعفاتها بالثبات على المبدأ وعدم التفريط بالحقوق، ومجابهة تداعياتها بالوحدة الوطنية ورص الصفوف، والعمل الجاد لمراجعة الذات بجرأة، وإعادة تقويم الحالة الوطنية الداخلية من كل جوانبها واستخلاص الدروس والعبر المفيدة منها. ذلك أنه مهما بدت هذه الآونة صعبة، وجرت وقائعها المتعاقبة على غير ما كنا نرغب، تظل في جوهرها مرحلة انتقالية عابرة، قد تطول بعض الشيء، ويتراكم فيها المزيد من الحقائق العدوانية المؤقتة، إلا أنها تظل في مطلق الأحوال حالة استثنائية غير قابلة للاستمرار إلى ما لا نهاية، وغير مرشحة للقبول من جانب هذا الجيل الفلسطيني أو الأجيال المقبلة، حتى وإن بدا فيها راهن الاحتلال، المفتقر إلى كل سند قانوني أو أخلاقي، مدججاً بكل عناصر القوة المجردة.

ليس الأمر محاولة لرفع الروح المعنوية، ولا هو مقاربة من مقاربات نظرية تجميل صورة واقع بالغة الصعوبة، وإنما هي دعوة إلى إجراء المواجهة المؤجلة طويلاً مع النفس، واستخلاص كل ما في التجربة الوطنية من دروس مفيدة، ليس من أجل تقاذف كرة المسؤولية عن الإخفاقات هنا وهناك وهنالك، وإنما من أجل تدارك أخطار مستقبلية قد تكون أشد وطأة من سابقاتها، وحشد كل ما في وسعنا من طاقات كامنة، وتصويب ما يلزم تصويبه من خطى راشدة على مسار نحسب أنه قد تم إجهاضه بالكامل، وتقويض أسسه إلى زمن قد يمتد إلى أجل غير معلوم.

وعليه فإن ما علينا العمل من أجله، يجب أن يبدأ بعملية مواجهة مع الذات، وتنفيذ المصالحة الوطنية لتعزيز الوحدة، وتأكيد الشراكة الحقيقية، والاعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية والوطنية في موعدها، وإيلاء موضوع القدس الأولوية في الدعم وفي دائرة الاهتمام الوطني والاقليمي والدولي.

وعليه كذلك فإن علينا مواصلة الجهود الفلسطينية في مجلس الأمن والأمم المتحدة لنيل عضوية فلسطين الكاملة فيها، كما أن علينا الإعلان بوضوح أن جميع الإجراءات والممارسات الاسرائيلية المتمثلة في مصادرة الأرض وبناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري، وتغيير المعالم الثقافية والتاريخية، في الأرض الفلسطينية وفي القدس خاصة، هي ممارسات وإجراءات مرفوضة تماماً، وهي غير قانونية وفاقدة للشرعية، ولن تشكل حقيقة بحكم أنها فعل من أفعال الاحتلال تزول معه.

* سياسي فلسطيني

مصالحة أم ادارة انقسام ؟

د. فايز رشيد*

■ بون شاسع يمتد بين الرغبة والواقع فيما يتعلق بموضوع المصالحة، فإسقاط الرغبة على الفعل هي مسألة واردة في الكثير من القضايا وحتى الظواهر، فلا يخفى على احد مدى الضرر الذي أصاب قضيتنا ومشروعها الوطني جرّاء الانقسام، الأمر الذي أدّى إلى ضغوطات شعبية وعربية ودولية صديقة على الطرفين المعنيين مباشرة بالانقسام وهما: حركتي فتح وحماس، من أجل تجاوز الانقسام، والوصول إلى المصالحة، والعودة بالوحدة الوطنية الفلسطينية إلى سابق عهدها. من ناحية ثانية فإن الحركتين باتتا تشعران بحرج كبير أمام كل تلك الأطراف الضاغطة، وهو ما حدا بهما إلى عقد اجتماعات عديدة متتالية على أكثر من مستوى، وتشكيل لجان فرعية متخصصة، لبحث الكثير من القضايا. في اجتماع القاهرة الأخير بين عباس ومشعل وبحضور كافة الفصائل تم الاتفاق: على الكثير من القضايا: إن بالنسبة لموضوع المنظمة والاتفاق على دخول حركتي حماس والجهاد الإسلامي والمبادرة الوطنية إلى إطاراتها، وما يعنيه ذلك من تفعيل للمنظمة، وتم تشكيل لجان (بمشاركة كافة الفصائل) للانتخابات، وللمصالحة المجتمعية، قضايا الحريات العامة وبناء الثقة. وبالنسبة للحكومة تم الاتفاق: على تشكيل حكومة من الكفاءات الوطنية من ذوي الاختصاصات (حكومة تكنوكراط) في فترة زمنية لا تتجاوز الشهر، والاتفاق على دعوة المجلس التشريعي للانعقاد في الأسبوع الأول من فبراير القادم، لإقرار القضايا المتفق عليها بين كافة الأطراف.

مما لا شك فيه: أن ما جرى الاتفاق عليه يمثّل قضايا مهمة، تجعل من شعبنا وأصدقائه على مستوى من التفاؤل بقرب تحقيق المصالحة، ولكن من الناحية الأخرى، جرى في اجتماعات سابقة للحركتين (بحضور وعدم حضور الفصائل لبعضها) الاتفاق على قضايا أخرى شبيهة، وقضايا مختلفة أخرى أيضاً، بما في ذلك الإسراع في إخراج المعتقلين (على سبيل المثال وليس الحصر)، ولم يتم ذلك حتى اللحظة، وكانت قضايا اللجان المشكّلة تذهب في الأدراج ويتم أرشفتها كشيء جرى، ليس إلاّ!.أول الغيث قطرة،فهاهي حركة حماس تتهم السلطة :بممارسة التعذيب الوحشي لعناصرها في أجهزتها. من ناحيتها، فإن حركة فتح أصدرت بيانا دعت فيه أجهزة حماس الى التوقف عن سياسة الأستدعاءات التي تمارسها، فهي تتنافى مع اجراءات المصالحة.

ثم وبالمعنى العملي والفعلي، فإن حضور الفصائل لاجتماعات الحركتين لا يشكّل في عرفي التنظيمين أكثر من (ديكور) أو (شاهد زور) في أقسى الحالات، هذا بغض النظر عن جدّية الخلفيات لهذه الفصائل، والتي تحاول جاهدة مساعدة الطرفين على تجاوز دائرة الانقسام والوصول إلى المصالحة. لقد سبق للفصائل الفلسطينية (وبحضور حماس وفتح) أن وصلت إلى اتفاق في ورقة أطلق عليها مصطلح «ورقة اتفاق القاهرة»، والتي أسست فعلياً لإمكانية الخروج من حالة الانقسام.قد يقول قائل:ولكن المواضيع التي جرى بحثها والاتفاق عليها في اجتماع ديسمبر الأخير، هي جزء من تلك الورقة/الاتفاق، وفي الرد نقول: لو أن الحركتين تريدان فعلاً الخروج من الانقسام لتم بحث والاتفاق على القضايا التالية:

أولاً: إجراء مراجعة نقدية شاملة، بمشاركة كافة الفصائل الوطنية الفلسطينية للمرحلة السابقة، منذ توقيع اتفاقيات أوسلو وحتى هذه اللحظة، فمفاوضات عشرين عاماً لم تُنتج سوى المزيد من إيغال العدو الصهيوني في الاستيطان، وتهويد الأرض، وارتكاب العدوان والمجازر، وهدم البيوت، والاعتقال، والاغتيال، والمزيد من الإصرار على التنكر للحقوق الوطنية الفلسطينية، والإبقاء على السلطة: كحكم ذاتي مهمته الأساسية: تسيير الشؤون الحياتية للفلسطينيين، والتنسيق الأمني مع إسرائيل، بهدف أن يكون هذا التنسيق مدخلاً لتكون السلطة: حامياً للاحتلال، ووسيلة لممارسة فعل الاحتلال من خلالها. دون إجراء هذه المراجعة الشاملة فإن أية خطوات يجري الاتفاق عليها بين حركتي فتح وحماس، تظل منقوصة.

ثانياً: الاتفاق على برنامج سياسي للمرحلة المقبلة، يحدد ما هو المطلوب بدقة خلال المرحلة الراهنة، ويعيد التأكيد على استراتيجية النضال الوطني الفلسطيني، شريطة أن تكون الحركة التكتيكية السياسية الفلسطينية منطلقة من خدمة الهدف الاستراتيجي، وليست بديلاً له، مثلما يجري التطبيق حالياً. لا شك أن اختلافاً سياسياً كبيراً يقوم بين الفهم الاستراتيجي للنضال الفلسطيني لكل منهما، كذلك الاختلاف في الحركة السياسية كالموقف من المفاوضات مثلاً، الموقف من المقاومة (بغض النظر عن حالة التهدئة المتوصل إليها في غزة) وغيرها وغيرها. مثال أيضاً نستعرضه على هذا الصعيد:ذلك أن الرئيس عباس ما زال يراهن على اللجنة الرباعية والمباحثات معها، بغض النظر أن هذه اللجنة أثبتت فعلاً أنها ببغاء، يردد المشاريع الأمريكية ولن تتجاوز هذه اللجنة مطلقاً سقف الإدارة الأمريكية، ولذلك فهو أرجأ تشكيل الحكومة لما بعد اجتماعه مع اللجنة الرباعية في 26 يناير القادم. ان الحركتين غير قادرتين حتى للوصول الى قواسم مشتركة ولو بحدودها الأساسية.. فكيف ستجريان المصالحة ؟.

ثالثاً: إن بعض الألغام ستواجه الحكومة القادمة من نمط: الأجهزة الأمنية في كل من رام الله وغزة، فالأولى تابعة للسلطة والثانية تعتمد عليها حماس في تثبيت سلطتها، بالتالي فإن أسئلة كثيرة ستواجه إعادة دمج هذه الأجهزة بعضها مع بعض. من جانب آخر فإن حركة حماس في القطاع ولما ينوف عن الأربع سنوات تمارس سلطة فعلية نسبية (ولكن ضمن نطاق الاحتلال مثل السلطة في رام الله كذلك)، فهل من السهل على حماس التخلي الطوعي عن هذه السلطة؟هذا السؤال نطرحه على سبيل المثال وليس الحصر، وهو يشكل سؤالاً صغيراً من بين عشرات الأسئلة الشبيهة الأخرى،هذا اضافة الى انعدام الثقة بين الجانبين . جملة القول: أن ما جرى في القاهرة مؤخراً هو خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكنه أقرب الى ادارة الأنقسام منه الى مصالحة حقيقية فعلية فحتى تتحقق المصالحة واقعاً على الأرض، يتوجب اجراء الكثير من الخطوات، تلك التي لم يتم التطرق اليها في مباحثات القاهرة.

* كاتب فلسطيني

ليس لكل ارهاب «قاعدة»

د. عصام نعمان*

■ للإرهاب عنوان هو تنظيم «القاعدة». له حضور مدمّر في عاصمة العراق وعاصمة سورية وجنوب لبنان وجنوب اليمن. هذا ظاهر الحال. ذلك ان المسؤولين في الاقطار الاربعة يتهمونه بأنه وراء التفجيرات الدموية المدوّية في الأمس واليوم والغد. ولكن اي «قاعدة» من «القواعد» يعنون؟ وهل يعمل «القاعديون» لحسابهم ام لحساب غيرهم؟ ومن تراه يكون هذا «الغير» الذي يحرّك البيادق ويأمر فيطيع «القاعديون» وينفذون ولا يناقشون ؟

هل «القاعدة» حقيقة ام مجاز ؟

الحقيقة ان «القاعدة» لغز العصر، وان ما يُنسب الى تنظيمها مجاز في قليل او كثير.

في العراق، مثل الزرقاوي «القاعدة» زمناً غير قصير، مركزاً عملياته على الامريكيين وعلى حلفائهم من بعض التنظيمات الشيعية المتطرفة. بعد مصرعه في غارة اميركية، ورثت دوره مجاميع من «الصحوات» السنّية المتطرفة، الصديقة للاميركيين والمعادية للتنظيمات الشيعية المتطرفة.

في كلا «العصرين»، عصر الزرقاوي وعصر الصحوات، يصعب الجزم لحساب مَن يعمل قادة «القاعدة» ونشطاؤها. هل يعملون لحسابهم؟ اذاً، ما غايتهم وسياستهم؟ ام لحساب امريكا؟ وهل يعقل ان يعمل مفجرو احداث 11 سبتمبر في امريكا لحسابها؟ بل هل يعقل ان تستعين امريكا بأعدائها العريقين للنيل من اعدائها المستجدين ؟

اسئلة ازداد عديدها وغموضها بعدما نسب بعض الإعلام العربي والاجنبي الى انصار «القاعدة» ادواراً وعمليات في كل من ليبيا، اثناء حرب ازاحة القذافي ونظامه، وفي اليمن، اثناء عمليات الكر والفر والتفجيرات في زنجبار، وفي لبنان، بإطلاق صواريخ مجهولة الهوية من الجنوب على اسرائيل. وها هي سورية تحمّل مسؤولية تفجير ادارتي امنها واستخباراتها في عمليتين انتحاريتين لتنظيم «القاعدة» دون سواه. فهل «القاعدة» ام الأنصار في بلاد الشام فعلوا ما فعلوا؟ ومَن تراهم يكونون هؤلاء الانصار وماذا يبتغون ؟

مسؤولو «المجلس الوطني السوري» المعارض سارعوا الى إتهام النظام السوري بأنه وراء التفجيرات بدعوى إبعاد مراقبي جامعة الدول العربية عن مقار أجهزة الامن السورية. هل يعقل ان يتطلّب هذا الأمر جريمة بهذه الضخامة والبشاعة؟!

لا يعقل ان يكون الإنتحاريان اللذان نفذا التفجيرين الدمويّين من جماعة «المجلس الوطني السوري» او من مجندي اجهزة المخابرات السورية. فلا انصار برهان غليون ولا رجال المخابرات بلغ ايمانهم برؤسائهم والتفاني في خدمتهم حدّ «الإستشهاد» كرمى لعيونهم. فمن تراهما يكونان ؟

حزب الله اتهم امريكا، بحق، بأنها وراء الجريمة النكراء ما يعني، ضمناً، أن «القاعدة» وانصارها، في حال ثبوت ضلوعهم في الجريمة، هم جميعاً في خدمة العم سام. لكن ادارة اوباما اعلنت أنها «تدين الاعتداءات بأقصى قوة لأن لا شيء على الاطلاق يبرر الارهاب». موقف واشنطن لم يُقنع حزب الله الذي ربط بين جريمة دمشق المروعة «والتفجيرات المنسقة التي استهدفت بغداد والمدن العراقية الاخرى»، ما اوحى بوجود «عملية إنتقام جبانة، تتمثل بإستهداف كل القوى والدول التي كان لها موقف واضح من الإحتلال الامريكي».

لا ادلة ثبوتية، اذاً، تجرّم «القاعدة» او ايَّ جهة بعينها. غير ان ثمة قرائن ظرفية سياسية تسمح للمراقب الموضوعي بترجيح هوية الجهة الفاعلة. فقد بات واضحاً ان الحركات الإسلامية، ولا سيما المتطرفة والتكفيرية منها، تناصب الانظمة «العلمانية» العداء، كما ان بعضها دخل في صراع دموي مع تنظيمات شيعية، فلا يُستبعد ان يكون ضالعاً في مثل هذه العمليات الدموية. لكن، وعلى افتراض ان تنظيماً اسلامياً متطرفاً يقف وراء الجريمة او ضالعاً فيها، فهل فعلته النكراء تمّت لحسابه ام لحساب غيره؟

يتحصّل من مجمل هذه المعطيات والتساؤلات الملاحظات الآتية :

اولاً، ان الإنتفاضات التي عصفت باقطار الوطن العربي منذ نحو سنة فجّرتها قوى وطنية شبابية من اجل الحرية والكرامة والديمقراطية ضد انظمة مستبدة وموالية، في معظمها، لسياسة الولايات المتحدة، وان الحركات الإسلامية لم تكن، بادئ الامر، في صلب هذه الإنتفاضات لكنها انضمت اليها لاحقاً وشاركت فيها بفعالية.

ثانياً، ان الحركات الإسلامية، الشورية منها والسلفية، استطاعت ان تمارس دوراً قيادياً في مختلف الإنتفاضات، وان بعضاً منها، في ليبيا تحديداً، لم يتوانَ عن التعاون مع دول الغرب الاطلسي لتقويض النظام الذي ثار عليه، وان بعضها الآخر، في تونس ومصر تحديداً، اجرى حواراً مع اشخاص ينتمون الى ادارة اوباما او منتدبين منها، وان الحوار بين المتحاورين انتهى الى تفاهم بين الجانبين.

ثالثاً، ان طرفي الصراع في العراق : ائتلاف القوى الشيعية ممثلاً برئيس الحكومة نوري المالكي تفاوض مع امريكا ما أدى الى تفاهم معها افضى بدوره الى خروج قواتها من العراق، والقوى السنّية المشاركة في «القائمة العراقية» ممثلة برئيس البرلمان اسامة النجيفي اجرت محادثات مع ادارة اوباما ايضاً، وان النجيفي كشف على اثرها اتجاه بعض المحافظات ذات الغالبية السّنية الى التحوّل لإقاليم ذات حكم ذاتي.

رابعاً، ان امريكا اخفقت في ابقاء قوة عسكرية وازنة في العراق يحظى افرادها بحصانة تجاه الملاحقة القضائية، وانها غير مرتاحة لخروجها المهين في وقت تبدو ايران والقوى العراقية المتحالفة معها مؤهلة اكثر من غيرها لملء «الفراغ» الناجم عن إنحسار الإحتلال الامريكي من جهة، كما تبدو مرتاحة الى ان العراق اضحى مساحة متاحة وكافية لها من جهة اخرى، لتجسير الفجوة الجغرافية بينها وبين سورية، فيتكامل بذلك تحالف ممانع بين الدول الثلاث يمتد من شواطىء بحر قزوين الى شواطىء البحر المتوسط، ويطوّق «اسرائيل» بوجود حزب الله على حدودها الشمالية (لبنان) و«حماس» على حدودها الجنوبية (قطاع غزة).

خامساً، ان الصراع قد احتدم بين امريكا واسرائيل من جهة وايران من جهة اخرى حول برنامج طهران النووي، وان ثمّة إحتمالاً بإعتزام واشنطن وتل ابيب الى ممارسة خيار الحرب ضد الجمهورية الإسلامية، وان التمهيد لذلك او الإستعاضة عنه بخيار آخر انما يتحققان بإضعاف اطراف التحالف المانع ومحاولة شلها داخلياً بإشاعة فوضى شاملة في ربوعها. والراجح أن اعتماد سياسة نشر الفوضى في ايران والعراق وسورية بواسطة شتى التنظيمات المعادية، وفي مقدمها التنظيمات الإسلامية المتطرفة، امر شديد الإحتمال في ضوء الملاحظات والمعطيات والتحديات المار ذكرها، يستقيم الإستنتاج بأن القوى الوطنية المسؤولة في نظامي العراق وسورية كما في المعارضة الوطنية في القطرين المذكورين مطالبَةٌ بالإرتفاع الى مستوى المخاطر المصيرية المحيقة بالجميع، ومدعوةٌ تالياً الى مباشرة حوار وطني هدفه مواجهة المخططات المعادية التي تستهدف وحدة كل من الدولتين وسيادتهما، واقامة حكومة وطنيّة جامعة في كل منهما لإجراء انتخابات ديمقراطية حرة بإشرافٍ مؤسسات المجتمع المدني الدولي من اجل إعتماد الإصلاحات الدستورية والسياسية والمعالجات الإقتصادية والاجتماعية اللازمة لتجاوز مخاطر المرحلة العصيبة الراهنة.

* كاتب لبناني

بإمكان روسيا ان تساعد الشعب السوري ولكن ليس بإطالة عذاباته

سمير التقي*

■ قد يحتار المراقب للموقف الروسي من القضية السورية في فهم خلفياتها، وقد يكتفي البعض بسرد لسيرة العلاقات السورية الروسية منذ منتصف القرن التاسع عشر، او اهمية الوضع الجيو – استراتيجي لسورية.ولكن هل تكفي هذه التفسيرات الشكلية لشرح ما يحدث؟

من الناحية النظرية فان سورية هامة من وجهة نظر الاستراتيجية الكونية الروسية،لكن اين هي هذه الاستراتيجية في الوقت الذي لا تزال فيه روسيا تحاول بصعوبة اعادة تحصين الدائرة الجيو – استراتيجية القريبة منها، ولا يزال أمنها القومي يعاني من ثغرات كبرى، بدءا من الدرع الصاروخي في غرب اوروبا إلى صعود الاسلام الاصولي في جمهوريات آسيا الوسطى، إلى تعثر مخططاتها في كل من جورجيا واذربيجان، إلى وضعها المتردي في البلقان، إلى فشلها في اقامة تحالف صلب مع كل من الصين او الهند.

فهل اصبح النظام السوري فجأة «صخرة تتحطم عليها مؤامرات الاستعمار والامبريالية»؟

يحيل بعض المراقبين سر تمسك روسيا بنظام الأسد الآيل للسقوط إلى أن مبيعات الأسلحة والموقع الاستراتيجي لسورية كأسباب رئيسية لاستمرار روسيا في دعم نظام بشار الأسد. حيث تبلغ عقود التسلح اربعة مليارات دولار في العقد الحالي والتي تشمل في ذلك طائرات ميج المقاتلة 29، وطائرات التدريب ياك – 130، وأنظمة الدفاع الجوي، الصواريخ المضادة للسفن. ولئن كان هذا السلاح الذي لا يتيح لسورية اكثر من أن تمنع تحليق الطيران الاسرائيلي فوق قصر الرئاسة السوري فانه من المؤكد انه لم ولن يصل إلى حد تمكين الجيش السوري من تحرير الاراضي السورية المحتلة منذ 1967.

تستثمر روسيا في البنية التحتية والطاقة والسياحة السورية منذ عام 2009، ولكن ليس بأرقام كبيرة، وتقوم كل من شركات ستروتيل غاز ببناء مصنع صغير لمعالجة الغاز الطبيعي 200 كم شرق حمص وبدأت شركات أخرى عملها في مشروعين آخرين لكنها لم تستطع المضي في انجازهما. كما بدأت مؤخراً شركة نفط تتارستان العالمية في مجال ضخ النفط في سورية العام الماضي في يناير كانون الثاني وأعلنت أنها ستنفق 12.8مليون دولار على تطوير الآبار قرب الحدود العراقية. ومن المعروف ان ذلك لم يكن ممكناً لولا الخلفيات التي سمحت لهذه الصفقات بالمرور.

ويقدم بعض المحللين الغربيين تفسيرات تشطح بعيداً لهذا الموقف الروسي وينسبونه إلى جنون العظمة الذي ورثته روسيا عن الاتحاد السوفييتي. ويقولون ان ثمة تقليدا روسيا عريقا بتبرير الاستبداد والمجازر وراء غبار من امجاد الأمة والمصالح الامبراطورية. ويؤسس هذا التوجه ل «مذهب الروسي» قديم لإضفاء نظرة قدسية على دور روسيا في العالم، والذين يرون في روسيا «روما الثالثة» بعد ان افسد الغرب قيم روما القديمة.

ويمعن هذا المنطق في القول ان ازدراء الديمقراطية على انها نتاج للمسيحية الغربية. إذ يرى ان الديمقراطية تضعف المجتمع وتحط من تلاحمه في حين انه ينبغي للدولة ان تكون هي القوة الأساسية التي تؤول اليها وتخدمها كل الخطط والبرامج ومجمل عملية التنمية. وتشن هذه المدرسة حاليا في روسيا حملة شعواء على من تسميهم بالمتغربين الذين تلوثوا بالثقافة والقيم الديمقراطية الغربية، بدلاً من التركيز على تطوير القوى العسكرية التي يفترض، على حد زعمهم، أن تلعب دوراً محورياً في استعادة روسيا لمكانتها في العالم. ويتحدث الخبراء الغربيون ايضا أن الأوساط القومية الروسية عادت للحديث عن «حضارة شمالية» تقدم بديلاً لديمقراطية الغرب، الآيل إلى التفكك.

وينسب الخبراء الغربيون موقف روسيا من الأزمة السورية إلى أنهم ينظرون إلى النظام السوري صخرة فريدة تتحطم عليها مؤامرات الغرب باعتبارها داعيا خاصاوفريدا لهذا النمط «الشمولي المافيوي من الليبرالية». وتردد هذه الأوساط من جهة أخرى أن روسيا تراهن على العدد الكبير من الشركس الذين يعيشون في سوريا ما زالت علاقات مباشرة إلى ذويهم في آسيا الوسطى الشمالية. فسورية هي موطن لحوالي 150،000 منهم نصفهم تقريبا ويحتفظون شخصياتهم اللغوية من الأديغة في آسيا الوسطى الشمالية. وفي حين تعتبر الشعوب الشركسية شعوباً محاربة قوية الشكيمة وتتمسك بقيم اخلاقية عسكرية عالية وساهمت في عملية بناء سورية الحديثة وشاركت في العديد من المعارك وقدمت فيها بعضاً من اهم شهداء سورية وابطالها.

لكن الحقيقة تقول عكس كل هذه التفسيرات. وكل من يمعن النظر في هذه الحجج ومجمل هذه الأرقام يدرك انها طفيفة وعابرة ولا يمكن ان تشكل محوراً مركزياً للموقف الروسي.

فصفقات السلاح الروسية مع دول الخليج لا تقارن لا بالحجم ولا بالمدى مع ما يمكن لسورية ان تشتري. ولا تشكل عقود النفط هذه الا نذراً طفيفاً من الاستثمارات المشتركة التي تعمل عليها كل من روسيا وايطاليا وبريطانيا في كل من كازاخستان وتركمانستان وغيرها. كما لا يبدو ان روسيا التي انخفضت حصتها من الدخل العالمي إلى ما لا يزيد عن 4 % مستعدة الآن للعودة إلى حرب باردة جديدة. كما ان روسيا تعلم انها حتى في عصرها الذهبي لم تكن تستطيع ان تؤمن لسورية بديلاً تنموياً عن موضع سورية في العالم.

لا يبدو كل ذلك مقنعاً.

فروسيا التي خسرت ليبيا لا يمكنها ان تدعي انها خدعت في مجلس الأمن بل لابد انها توقعت ان ينزلق الغرب فيها إلى مستنقع آخر مثل المستنقع العراقي. لكن الأمور لم تسر في هذا المنحى، بل سرعان ما خرجت روسيا عملياً من المعادلة الليبية. وبعد ان خطا الاتحاد السوفييتي خطوة متقدمة إلى الأمام من خلال توقيعه على معاهدة هلسنكي التي كرست حداً ادنى من القيم الانسانية والديمقراطية اعتبرت اساسية كي يندرج أي بلد في المجتمع الدولي وفي وأوربا، فيبدو ان روسيا ومن خلال موقفها الراهن من النظام السوري تخطو خطوتين إلى الوراء من خلال دعمها وتسترها ومراوغتها تجاه مذابح النظام. وبالمقابل لا يحمل التاريخ القديم والقريب للشركس والاديغين اجمل الذكريات مع السلطة المركزية الروسية كما ان جمهورهم العام قد اظهر ميلاً كبيراً نحو التدين وخصوصا على ضوء احداث الشيشان.

فهل يصدق القول ان روسيا نفسها لا تزال تمر هي نفسها بمخاض تحول عميق تخشى ان تجد نفسها في لحظة معينة في خضم نزاعات اثنية وقومية قد تلجأ فيها هي ذاتها لوسائل شبيهة بوسائل الأسد.وفي هذه الحالة،هل تحتاج روسيا لأنظمة محاصرة مأزومة منبوذة كي تروج بضاعتهاودورها الاقليمي؟

لا شك ان الكرملين يرى يوماً بعد يوم استحالة انقاذ النظام. ويعلم انه لن يكون قادراً على الاصلاح ولا على مصالحة شعبه. وهويعلم ولاشك أن النظام السوري قد ينزلق أيضا إلى ذات مصير النظام الليبي، وبالرغم من ذلك يرسل الكرملين الطراد الصاروخي، الاميرال كوزنيتسوف، واثنين من السفن المرافقة في جولة لمدة شهرين للبحر الأبيض المتوسط يرسو خلالها في طرطوس حيث يعمل ستمائة من الفنيين الروس لتجديد القاعدة للسفن الروسية.

بغض النظر عن المبررات فان الحصيلة هي ان روسيا اتخذت موقفا مناصراً للجلادين وحاولت مساواتهم بالضحايا ودعمت استمرار سفك دماء السوريين ويعمل الكرملين بقوة ضد فرض عقوبات تستهدف الحاق ضعف شديد بحكم بشار الأسد الآيل إلى السقوط. وها هم المتظاهرون السوريون الذين يضعون دمهم على اكفهم في سبيل سورية حرة ومستقلة ومزدهرة،ويا للأسف، يحرقون الأعلام الروسية غضباً من روسيا.

ولو قلبنا اوجه العلاقة بين الطرفين لوجدنا ان المواقف التي تحكم السياسة الروسية تحتاج لمراجعة بلا شك. إذ يمكن لروسيا ان تلعب دوراًبناءً لا غنى عنه في تسهيل مسار خروج سورية من ازمتها ويفتح الطريق فيها نحو انتقال طري في فترة ما بعد حكم الأسد. وبدل من ان تشكل روسيا سداً منيعاً أمام انهاء الأزمة السورية، يمكن لها ان تساهم بل ان تكون شريكاً في صياغة طريق الخروج من المأزق الحالي.

تعلم قيادة الكرملين ان النظام السوري آيل للانهيار لا محالة، وذلك قبل كل شيء لأنه يرفض حتى الآن الاعتراف بمجرد وجود الأزمة، ولأنه قطع كل الطرق على قدرته بالذات لإصلاح نفسه وللتصالح مع المجتمع الذي عاث فيه ذبحا واجراما، ولأنه ان خطر بباله الاصلاح يوماً فانه الطريق اليه يمر بالضبط عبر الإطاحة بتلك الطغمة الحاكمة وأجهزتها الأمنية التي اصبحت تأخذ سورية شعباً ومجتمعاً وجيشاً رهينة لإجرامها. وتعلم روسيا كل ذلك اصبح مستحيلاً.

لن ينسى الشعب السوري موقف الشعب الروسي والدولة الروسية من قضيته. ومن المحزن ان نرى سوء فهم الأوساط الروسية لجوهر القضية والأزمة السورية يدخل العلاقات السورية الروسية في مأزق عميق يعتبر من اصعب اختباراتها. وسيكون من السذاجة الاعتقاد بأن الشعب السوري سينسى اية قيم حكمت السلوك الروسي تجاه عذاباته الراهنة.

نعم يمكن لروسيا ان يكون لها دور بناء يساعد فيه الشعب السوري وان تحافظ على مصالحها ورؤيتها لمخارج الأزمة. وفي وقت تظهر فيه اهمية تعزيز الوحدة الوطنيةوضمان هبوط طري لعملية انتقال السلطة والتغيير الديمقراطي في سورية تبرز أهمية تأمين كل الضمانات الممكنة لمنع انزلاق البلاد إلى الحرب الأهلية ولضمان امن واستقرار وسلامة كل مكونات الشعب السوري الطائفية والاثنية، فرداً فرداً وجماعة جماعة سواء في ما قبل السقوط او في مرحلة الانتقال او في سورية الجديدة، وباستثناء تلك الزمرة التي تلطخت ايديها بدماء الآلاف من ابناء شعبنا. بل يمكن لروسيا ان تكون طرفاً مسهلاً وضامنا وشريكاً في عملية الهبوط الطري وسيكون الشعب السوري ممتناً لها. وعندها ستصبح سورية صخرة تتحطم عليها كل محاولات كسر هذه الصداقة العريقة بين الجار الشمالي الكبير وسورية الجديدة. فهل تقبل القيادة الروسية بمقاربة اكثر استشرافاً وبصيرة لمستقبل العلاقات مع سورية والمنطقة العربية؟

* كاتب سوري

الخوف.. صناعة ليبية بامتياز

اسامة عبدالرحيم البشيري*

■ تقوم الانظمة الشمولية باتباع اسلوب معروف ومدروس بعناية، وهوتصديرالخوف الى شعوبها بمعنى ايهام الشعوب بأن هناك خطرا محدقا بهم وبحياتهم وأمنهم ومستقبل ابنائهم وقد يكون خطرا سياسيا أوأمنيا أوأقتصاديا أو أجتماعيا، وتتفن هذه الأنظمة في ارهاب الشعوب وتخويفها مستخدمة كل الوسائل والادوات الممكنة، سواء المادية والاعلامية واللوجستية، مسخرة افضل رجالها وخبرائها، لتصدرالخوف وتنشر الاشاعات المخيفة بين الناس بطريقة منهجية متوحشة، لاضوابط لها ولااخلاق لها وتستند على مفهوم الغاية تبرر الوسيلة، والوسيلة ارهاب الناس وتخويفهم والغاية ان يظل الشعب متمسكا بالحاكم الظالم رغما عنه عملا بقاعدة: عدو اعرفه خير من صديق اجهله.

وهذا مافعله الطاغية المقبور ونظامه، حيث صنع الخوف والرعب فى قلوب الناس على مدى سنين حكمه عن طريق وسائل وادوات يملكها، ويتفنن فى استخدامها ووصلت المرحلة مداها عند اندلاع شرارة ثورة 17فبراير، التى كسرت حاجز الخوف وعكست قواعد اللعبة وقامت بتصدير الخوف الى الحاكم نفسه.

وعمد الطاغية واتباعه واعلامه وحكومته على ارهاب الشعب الليبي الطيب بشتى الطرق وايهامهم أن بقاءهم مرتبط بوجود الطاغية، وان الفوضى ستعم بدونه وأنه صمام الأمان وان ليبيا مصيرها الفناء بدونه واثارفزاعة الحرب الأهلية ووجود العصابات المسلحة والقاعدة واخاف الناس من حدوث اعمال نهب وانتهاك للأعراض وغيره من ترهات واكاذيب، التى للأسف وجدت صدى لدى العديد من أبناء الشعب الليبي ولااعلم هل صدقوه عن جهل او خوف او طمع اوقلة حيلة، او عملابمبدأ ان الشعوب احيانا تصنع جلاديها وطغاتها .

وقد نجح الطاغية فى مسعاه، واثار انقساما حادا بين ابناء الشعب الليبي وخلق فتنة لازلنا نعاني منها وقد هيج الرأى العام وتلاعب بعقول وبمشاعر البسطاء والمغفلين والطامعين وجعل الخوف يتغلغل في النفوس والعقول، الاان الله جعل كيده في نحره وانتصرت الثورة وخسر الطاغية.

وبعد تحريرليبيا عادت الينا مسألة صناعة الخوف، بشكل آخروبسرعة وبطريقة مختلفة ولأسباب غير مفهومة، فقد قام السيد محمود جبريل مع احترامي الشديد له وتقديري لدوره باثارة موضوع لم يخطر على بال احد وفي وقت حرج، فقد صرح بأن الطاغية يجهز لإقامة دولة فى جنوب ليبيا، ومعه آلاف الطوارق والمرتزقة، واحدث هذا التصريح بلبلة واثار الرأي العام واصاب الناس بالاحباط والخوف والتوجس، وتبددت فرحتهم بتحرير العاصمة فالتصريح صادر من أعلى مسؤول في الحكومة، وفجأة اكتشفنا ان الطاغية في سرت وأن الدنيا قاطبة سمعت بنبأ مقتله ورأت جثته، وتنفس الناس الصعداء بعد الخوف من انفصال ليبيا، كما ان في هذا التصريح ظلم وتجن على الطوارق وزرع للفتنة .

ثم خرج الينا السيد محمود جبريل بتصريح آخر، يعد تصديرا للخوف الى الناس وخصوصا أن الأمر يتعلق باهم مورد لهم ومصدر عيشهم ونمائهم، وهو النفط حيث قال ان النفط سينتهي قريبا وان ليبيا استنفذت الكثير من مخزونها، ولاادرى ماجدوى هذا التصريح ولماذا وعلى اى اساس بني، نحن نعلم ان النفط مادة طبيعية قد تنتهي ولكن لن تنتهي فجأة هكذا دون مقدمات كما ان الوقت غير مناسب لمثل هذا التصريح.

ثم ياتي الينا بتصريح آخر عن احتمال وقوع معركة سياسية شرسة بعد تحرير ليبيا وخاف الناس وتوجسوا وترقبوا، فمعنى كلمة شرسة تحمل تأويلا وتفسيراكبيرا وتدفع للشكوك والحيرة فى ظل، واقع هش غير مستقر، وتنفس الناس الصعداء بإختيار رئيس جديد للحكومة وبعدها تم تشكيل الحكومة ولم تحدث معركة شرسة، ولااعلم سبب هذا التصريح ومادوافعه، ربما يريد ان يتمسك الشعب الليبي به.

وفي هذه الايام يخرج الينا المستشار مصطفى عبد الجليل بتصريح حول وجود اشخاص يعملون مع المجلس يتلقون تعليمات من الساعدي، ويحذر من الطابور الخامس واتباع القذافي كأننا نسمع بهم لأول مرة ولاادري لماذا تصدير الخوف الى الناس ياسيادة المستشار، هل تريدون التغطية على فشل وعجز المجلس الوطني والهاء الناس وتخويفهم بأتباع القذافي الذين نعتقد ان شوكتهم كسرت بمقتل كبيرهم الذى علمهم السحر؟، واين هم الذين تلقوا تعليمات من الساعدي ؟، نأمل الكشف عن اسمائهم وأدلة ادانتهم، وينتابني شعور غريب بأن المجلس يخوف الناس حتى يتمسكوا به، رغم التقصير الواضح وعلامات الاستفهام المحيطة بمجلسنا الوطني الموقر.

واتذكر أن سيادة المستشار الفاضل، خرج علينا بتصريح غريب وخطير، بعد تحرير طرابلس باحتمال طلب قوات شرطة دولية لحفظ الأمن فى العاصمة، وحذر من الفوضى وقد افسد على الناس فرحتهم بتحرير العاصمة، رغم أن الأمور كانت تسير بشكل سليم ولازالت الى الآن ولله الحمد.

كماخرج علينا احد اعضاء المجلس الانتقالي، على قناة العربية وذكر أن الفوضى قادمة وسنحتاج قوات حفظ سلام وقد وضعت يدي على قلبي وقتها، وقلت ان الله لن يخذلنا وسنتجاوز المرحلة رغم تشاؤم السيد عضو المجلس، وقد سارت الامورعلى مايرام.

ولازلت اذكر ذلك المحلل المتشائم، الذي يخرج فى قنوات عربية ومحلية، يردد نفس الكلام المحبط الذي يفشل العزيمة ويضعفها وكأنها نهاية العالم وكأن ليبيا اصبحت الصومال بين يوم وليلة، ولم ينظر يوما الى الجانب المليء من الكوب.

وكثيرا ماتخرج علينا تصريحات من وزراء ومحلليين وسياسيين واعلاميين، لاتعدوا كونها صناعة للخوف لأسباب وأجندات غير معروفة ولكل مصلحة معينة حسب موقعه وما يصبوا اليه، ومن امثال تلك التصريحات المخيفة، الانزلاق الى الفوضى وبوادر الحرب الأهلية، والأزمة الراهنة، وصعوبة المرحلة، والتوجه نحو الاقتتال وغيرها من التصريحات المثيرة والرنانة التي لاتفيد الناس فى شيء، والشعب الليبي هو الضحية الذى يدفع الثمن من اعصابه ونفسيته وتفكيره وقلقه المستمر بسبب هذه التصريحات العمياء التي تعمق المشاكل بدل حلها، وتزيد من خوف الناس وعزلتهم وفقدانهم للثقة في انفسهم ومن حولهم، بل حتى فقدانهم الأمل فى ثورتهم التي ضحوا لأجلها بالغالي والنفيس.

اعلم ان الامورليست وردية تماما وان هناك صعوبات، ولكن الوضع ليس كارثيا بل هوجيد وجيد جدا، فما يحدث في ليبيا معجزة بكل المقاييس العلمية والاسترا تيجية فبالرغم من انتشار السلاح وعدم وجود جيش وشرطة وأمن، وحكومة فاعلة وغياب تام لمؤسسات الدولة وخروج شعب من نفق مظلم كله كبت وظلم وقهر، دام 42 عاما وبعد ثورة عارمة وحرب ضروس اكلت الاخضر واليابس، تسير الامور بشكل جيد خصوصا فى طرابلس وتتحسن الأوضاع يوما بعد يوم، رغم الصعوبات وبعض المنغصات والمشاكل التي تحدث من وقت لآخر.

علينا بالصبروالتآلف والحوار، ولنبتعد عن صناعة الخوف لبعضنا لأجل مآرب شخصية او بفعل نفسية متشائمة، او فهم خاطئ للواقع، وعلينا تحليل المشاكل وتشخيص العلل بشكل علمي وقانوني وفق معايير محددة وواضحة ومتعارف عليها، وان نحل مشاكلنا بهدوء وتعقل بعيدا عن فوضى التصريحات والتشاؤم واجواء الخوف.

نريد حكومة ومجلسا يريح الناس ويطمئنهم، وان يصنعوا لهم الامل والتفاؤل مقرونا بالفعل والإرادة، لاان يصنعوا لهم الخوف والرعب مقرونا بالعجز والفشل.

نريد حكومة متفائلة ونخب متفائلة وشعب متفائل، رغم كل الظروف وأكثر مااعجبني فى هذه الحكومة هو رئيسها الواثق والهادئ وتصريحاته المتفائلة المريحة للناس ووزيرالداخلية الذى يصدر تصريحات متفائلة مطمئنة ومقرونة بالفعل والاجتهاد.

لذلك نأمل من مجلسنا الموقر وحكومتنا الفتية، ونخبنا الثقافية والاعلامية والدينية والصحفية ان يشفقوا على حال الناس وان يرحموهم من قسوة التصريحات المحبطة التي تجعل الواقع مريرا وكئيبا.

اعلم ان الواقع صعب وهناك تحديات ولكني ايجابي فالايجابية تؤدي الى نوع من التوافق وازالة التشاحن والضغوط، وتعطي نتائجا فعالة ملموسة ستصب في مصلحة ليبيا فى النهاية، ومتفائل بمستقبل بلدي التي ستتجاوز المحنة ان شاء الله وستصل الى الضوابط الشرعية والقانونية والدستورية والاجتماعية والاقتصادية وستستقر عليها وتخطو خطى ثابتة نحو مستقبل زاهر مشرق بعد الم ومعاناة كبيرين، ولذلك نحن بحاجة الى التفاؤل مع العمل والارادة، ونحتاج الى صناعة الأمل بدل الخوف.

لانريد صناعة الخوف فى قلب وعقل هذا الشعب الطيب البسيط، ونرجوا من مجلسنا وحكومتنا الابتعاد عن هذا الامر، والا يتفنن فيه مثلما كان يفعل النظام البائد، فقد كسرنا حاجز الخوف وسنكسره ثانية ان لزم الأمر، ولا نريد ان يتم تخويف الناس وإلهائهم عن عجز المجلس والحكومة حتى يتمسكوا بالمجلس والحكومة فهذا زمن قد ولى.

* مستشار وباحث قانوني ليبي

رأي القدس

مضيق هرمز محور المواجهة

■ حرب السويس اندلعت عام 1956 عندما اعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس وانهاء ملكية الشركتين البريطانية والفرنسية لهذا الممر المائي الحيوي، وحرب عام 1967 اشتعلت بعد قرار مصري آخر بمنع مرور السفن الاسرائيلية عبر خليج العقبة باتجاه البحر الاحمر، ولن يكون مستغربا اذا ما تكرر الامر نفسه وأفقنا على حرب مدمرة بسبب مضيق هرمز في الخليج العربي.

نائب الرئيس الايراني اعلن بالامس ان اي فرض لحظر صادرات النفط الايرانية سيؤدي الى اقدام بلاده على اغلاق هذا المضيق، واكد قائد سلاح البحرية الايرانية حبيب الله سياري ان اغلاق هذا المضيق الذي لا يزيد عرضه عن ستة كيلومترات امر سهل للغاية، «بل اسهل من شربة ماء».

الاسطول الخامس الامريكي الذي يتخذ من البحرين قاعدة له اعلن امس الاربعاء انه لن يسمح باي تعطيل لحركة الملاحة في مضيق هرمز، وقال في بيان «ان كل من يهدد بتعطيل حرية الملاحة في مضيق دولي يقف بوضوح خارج المجتمع الدولي ولن نقبل باي تعطيل».

نحن امام «حرب كلامية» قد تتطور الى حرب فعلية، اللهم الا اذا تنازل احد الطرفين عن مواقفه هذه، اي اما ان تتراجع الولايات المتحدة واوروبا عن تهديداتهما بفرض حظر على صادرات النفط الايرانية، او ان تفرض هذا الحظر وتتراجع ايران عن اغلاق المضيق.

لا يختلف اثنان على ان القدرة التدميرية للاسطول الخامس الامريكي لا تقارن بالقدرات المتواضعة لسلاح البحرية الايراني، ولكن الحرب محفوفة دائما بالمفاجآت، فمن كان يتصور ان تنسحب القوات الامريكية مهزومة من العراق بعد تسع سنوات من الاحتلال، وعلى ايدي مقاومة ضعيفة التسليح ولا تحظى بأي دعم اقليمي او دولي.

التصعيد في التهديدات يأتي في اطار الحرب النفسية لإخافة الخصم ودفعه الى التراجع عن مواقفه، ايران تريد من الغرب ان يحسب كثيرا قبل المضي قدما في قراره بفرض حظر نفطي على صادراتها، والاسطول الامريكي يريد ان يذكر الايرانيين بانه لن يقف مكتوف الايدي في حال اغلاق المضيق وان عليهم ان يتوقعوا الاسوأ.

انها سياسة حافة الهاوية، او بالاحرى «عض الاصابع» بين قوتين تتنافسان على الهيمنة على ثلثي احتياطات النفط في العالم، والتحكم بصادرات نفطية يومية تصل الى 18 مليون برميل يوميا.

حكومات دول الخليج تتابع الامر بقلق شديد لانها ستكون الخاسر الاكبر في ظل تصارع الفيلين الامريكي والايراني، لان الحرب اذا ما اشتعلت سيكون ميدانها مياهها الاقليمية وربما اراضيها ايضا.

وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا قال ان ايران على بعد اقل من عام من امتلاك اسلحة نووية، وصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية قالت بالامس ان الرئيس الامريكي باراك اوباما تعهد لاسرائيل بانه لن يسمح لايران بامتلاك هذا النوع من اسلحة الدمار الشامل.

مضيق هرمز قد يكون هو المفجر لهذه الحرب، وعلينا ان نتذكر ان سياسة امريكا في الشرق الاوسط مبنية على تدفق النفط بسهولة ويسر عبر الممرات الدولية الى الغرب المتعطش له. فحروب امريكا في المنطقة جاءت جميعا بسبب النفط وامداداته وعوائده.

المرحلة الانتقالية في مصر تقترب من لحظة الحسم

د. بشير موسى نافع*

■ تمضي العملية الانتخابية في مصر قدماً بدون أية عقبات ملموسة. توقعات العنف والموت وغياب الأمن، التي سمعها المصريون طوال الشهور الماضية، والتي وظفت لتسويغ التأجيلات المتكررة للانتخابات، لم تتحقق. وقد أجرى المصريون، وشاركوا، في واحدة من أكبر العمليات الانتخابية في تاريخهم. وبانتهاء المرحلتين الأولى والثانية من مراحل الانتخابات الثلاث المقررة، شارك ما يقارب ستين في المائة ممن يحق لهم التصويت في الانتخابات، بدون أن وقوع حادثة عنف ملموسة واحدة.

هذه، بالطبع، عملية معقدة، زادها تعقيداً قانون انتخابي غير لائق، وضع خصيصاً لمنع بروز أكثرية نيابية، لا لتيسير العملية الانتخابية ذاتها. وقد أدى هذا التعقيد، وحجم الإقبال غير المتوقع، إضافة إلى فقدان الخبرة الإدارية للإشراف على هكذا مشروع سياسي، إلى بعض الخلل في مفاصل العملية المختلفة. وربما جرى قليل من التلاعب، بفعل أهواء محلية، أو رغبات لدى دوائر محددة في جسم الدولة. ولكن ذلك لن يؤثر في صحة النتيجة النهائية للانتخابات، أو في شرعية مجلس الشعب الأول بعد الثورة المصرية.

وفي أجواء من توتر سياسي مواز في البلاد، وعلى خلفية من أحداث الأسابيع القليلة الماضية في ميدان التحرير وأمام مقر رئاسة الوزراء، أصدر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، المؤسسة التي تقف على رأس الدولة المصرية خلال المرحلة الانتقالية، المشير طنطاوي، قراره بانعقاد أولى جلسات مجلس الشعب الجديد في 23 كانون الثاني/يناير. هدف المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يسهم انعقاد مجلس الشعب في احتواء أي تصعيد سياسي محتمل في 25 كانون الثاني/يناير، الذكرى الأولى لانطلاقة الثورة الشعبية المصرية. وبذلك، على أية حال، ستشهد مصر ولادة أول مؤسسة منتخبة من مؤسسات الحكم والدولة، منذ إطاحة نظام الرئيس مبارك في 11 شباط/فبراير الماضي. وبذلك، أيضاً، سيفقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة سلطاته التشريعية، بعد أن جمع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية معاً، إضافة إلى قيادة القوات المسلحة المصرية، طوال الشهور الاحد عشر الماضية.

لم يكن هدف الشبان الذين تصدوا لتجاوزات قوات الأمن والشرطة العسكرية في ميدان التحرير خلال الأسابيع التالية لمليونية 18 تشرين الثاني/نوفمبر تعزيز العملية الانتخابية، ولا حتى الإسراع في انعقاد مجلس الشعب وتوكيد شرعيته المؤسسية. كما أن القوى الإسلامية، وعلى رأسها الإخوان المسلمون، التي دعت لمليونية الجمعة 18 تشرين ثاني/نوفمبر، احتجاجاً على محاولة المجلس الأعلى للقوات المسلحة فرض ما بات يعرف بوثيقة السلمي، لم تكن تستهدف خلق أزمة جديدة في البلاد. وفي حين أشرف المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بلا شك، على عملية انتخابية نزيهة نسبياً، مقارنة على الأقل بما عرفته مصر من عمليات انتخابية بالغة السوء والتزييف لإرادة الشعب، طوال عقود، لم يكن مقصده هو الآخر أن تأتي الانتخابات بمجلس شعب بالغ الشرعية، بكتلة نيابية بالغة القوة، يستطيع أن يشكل تحدياً حقيقياً لسلطاته وسعيه لفرض إرادته على تشكيل وبنية الدولة المصرية الجديدة. بيد أن النتائج في كل الحالات جاءت تماماً بغير ما يخطط لها فاعلوها الرئيسيون: الشارع النشط في ميدان التحرير، والقوى السياسية الإسلامية، والمجلس الأعلى للقوات المسلحة. في مناخ ديناميكي من الثورة، عندما يستمر الشعب في حضوره اليقظ، قد لا تأتي النتائج دائماً مطابقة للنوايا، ولكنها تصب لصالح تيار الثورة والتغيير على أية حال.

خطوة خطوة، وفي أجواء من التدافعات مختلفة الحدة، تتقدم مصر الثورة إلى لحظة الحسم الضرورية للتغيير السياسي. فبالرغم من حجم الحراك الشعبي الهائل الذي أطاح نظام مبارك، كان واضحاً منذ انتصار الثورة أن شراكة غريبة وقلقة قد ولدت من الانتصار: شعب يطمح إلى تغيير بنية الحكم وإصلاح عميق للدولة ومؤسساتها، ومؤسسة عسكرية لم يكن من الواضح كلية حقيقة دوافعها وأهدافها. وسرعان ما ازدحمت الساحة السياسية بعدد كبير من الأحزاب، القديمة والجديدة، التي لم تستطع أن تتبين مواطن الاتفاق والإجماع على حاجات البلاد ومطالبها الضرورية.

أدرك المصريون منذ البداية أن إطاحة الطبقة الحاكمة لا تعني بالضرورة إطاحة النظام ولا تغيير بنية الدولة. كما كل الشعوب الكبيرة في المشرق، ثمة خشية مصرية جمعية، مستترة، من الفوضى، وعواقب الانهيار الكامل للدولة. ولذا، فقد احتفى المصريون بإسقاط الطبقة الحاكمة السابقة، ودفعوا بالتدريج من أجل إسقاط بقية نظام الحكم وإصلاح الدولة. وقد اتسمت الشهور التالية لإطاحة الرئيس مبارك بصراع منخفض الحدة من أجل تغيير أعمق في بنية النظام والدولة. ولأسباب عديدة، تتعلق ليس فقط بما يمثله المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولكن أيضاً بالطبيعة المحافظة للمؤسسات العسكرية، جر المجلس قدميه بتثاقل في استجابته للمطالب الشعبية. ولكن المؤكد، على أية حال، أن المجلس الأعلى استجاب دوماً للضغوط.

وهكذا، أطيح بحكومة شفيق، ثم انتهت الأمور إلى إطاحة حكومة عصام شرف؛ بدأت التحقيقات في فساد الطبقة الطبقة الحاكمة السابقة والاتهامات الموجهة للعديد من رموزها بانتهاك حرمة المال العام أو ارتكاب جرائم أخرى؛ قدم الرئيس السابق للمحاكمة؛ أفرج عن معظم المعتقلين السياسيين من السجون والمعتقلات؛ جرى تغيير جوهري في قانون الأحزاب، وفتحت الأبواب لتأسيس عشرات الأحزاب السياسية الجديدة؛ أفسح المجال لعمل ونشاطات مؤسسات العمل المدني؛ وأجريت تعديلات على قوانين مجلس الشورى ومجلس الشعب وقانون ممارسة العمل السياسي وقانون الانتخابات. كما أسست لجنة عليا مستقلة للإشراف على إجراء الانتخابات في البلاد. وأخيراً، خضع المجلس الأعلى للقوات المسلحة للضغط الشعبي والسياسي وحدد موعد انتخابات رئاسة الجمهورية في نهاية حزيران/يونيو المقبل، وهي الخطوة الأخيرة في المرحلة الانتقالية، التي يفترض عندها أن تسلم السلطة وعودة الجيش إلى ثكناته.

خلال هذا المسار من التدافع والإنجازات، افترقت القوى السياسية إلى مذاهب شتى. والحقيقة، أن القول المتكرر بأن أسابيع الثورة المصرية شهدت إجماعاً مصرياً سياسياً تنقصه الأدلة. ما وقع كان ثورة شعبية، استمرت لفترة قصيرة، قبل أن تحقق هدفها الأول والرئيسي؛ وكان طبيعياً أن تتوارى الأحزاب والقوى السياسية، لفترة ما، خلف الحشود الشعبية الهائلة التي احتلت ميادين وشوارع المدن المصرية. وما أن تراجعت وتيرة الحراك الشعبي، حتى تكشفت انقسامات الساحة السياسية من جديد. انقسمت الأحزاب والقوى حول التعديلات الدستورية، وانقسمت حول خارطة طريق المرحلة الانتقالية، وانقسمت حول الموقف من المجلس الأعلى للقوات المسلحة ودوره، وانقسمت حول توقعاتها لمصر الجديدة. ولكن هذه الانقسامات في النهاية لم تؤثر في تحرك البلاد الحثيث نحو نظام سياسي جديد ومن أجل إقامة جمهورية جديدة، أكثر حرية وعدلاً، ليس فقط لأن القوى السياسية الحزبية ترغب بالفعل بالتغيير، مهما كان اختلافها حول طبيعة هذا التغيير، ولكن أيضاً لأن القوى المصرية الشعبية ظلت يقظة، ولم تغادر الشارع مطلقاً.

موقف المجلس الأعلى للقوات المسلحة كان شيئاً مختلفاً. فطوال الشهور التالية لانتصار الثورة، لم يغير المجلس الأعلى للقوات المسلحة موقفه من الملف الرئيس المتبقي للثورة المصرية: وضع الجيش ودوره وامتيازاته، وكيفية كتابة الدستور ونصوص مواده الأساسية. ولأن توجهات عموم الشعب المصري لا تتفق وتوجهات قادة الجيش، فإن المجلس الأعلى بدا وكأنه يدفع البلاد حثيثاً نحو انفجار جديد، ربما حتى بدون أن يعي أن هذا تماماً ما كان يفعله. أخطأ المصريون وأخطأت قياداتهم السياسية عندما سمحوا للمجلس الأعلي للقوات المسلحة في نهاية آذار/مارس أن يصدر إعلانا دستورياً أوسع بكثير من المواد التي تم الاستفتاء عليها في 19 من الشهر نفسه. لم تكن المشكلة حينها في المواد التي أضيفت على تلك التي أقرها الشعب في الاستفتاء، ذلك أن المواد الأضافية أخذت في جلها من دستور 1971 وليست موضع جدل كبير. المشكلة كانت في أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة افترض لنفسه حقاً وسلطة وشرعية بحجم الحق والسلطة والشرعية المستمدة من الإرادة الشعبية المعبر عنها في نتيجة الاستفتاء، بل وحق وسلطة وشرعية مستقلة عن الإرادة الشعبية. ومنذ تلك اللحظة، من نهاية آذار/مارس، والمجلس الأعلى للقوات المسلحة على إصراره بإنفاذ إراداته، بغض النظر عن الاتجاه الذي تشير إليه الإرادة الشعبية.

بيد أن الأمور لم تسر كما يريد المجلس الأعلى للقوات المسلحة. القطاع الأكبر من القوى السياسية الإسلامية، وعدد من القوى القومية والليبرالية، رفض التراجع عن المبادىء التي صوت عليها الشعب وأقرها، أو أن يعطي للمجلس الأعلى للقوات المسلحة سلطة اختيار أعضاء الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور ووضع معايير اختيار أعضاء الجمعية، وأصر على أن احتفاظ مجلسي الشعب والشورى المنتخبين بحقهما في تشكيل الجمعية.

لجأ المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بعد اندلاع أزمة الصدام الأخيرة بين شباب التحرير وقوات الأمن والجيش إلى تشكيل مجلس استشاري، لم يستطع في النهاية المحافظة على كل أعضائه، لمحاولة بناء جسر بينه وبين الساحة السياسية وائتلافات الشباب، وربما أيضاً للمساعدة على تمرير إرادته في تشكيل الجمعية التأسيسية وكتابة الدستور. مؤخراً، وفي ظل المعارضة الشعبية الواسعة ونتائج المرحلتين الأولى والثانية للانتخابات، التي أعطت للقوى الإسلامية أغلبية ملموسة، أعلن السيد منصور حسن، رئيس المجلس الاستشاري، أن المجلس اتفق والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، على أن يترك شأن الجمعية التأسيسية ووضع مسودة الدستور كلية لمجلسي الشعب والشورى المنتخبين.

ليس من الواضح بعد ما إن كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد أقر بخسارته لمعركة الجمعية التأسيسية والدستور، أو أنه سيلجأ إلى مناورة أخرى لتمرير رغباته في كتابة الدستور. ولكن المؤكد أن مصر تقترب من نقطة النهاية. ببطء وصعوبة وخط متعرج، نعم. ولكن هكذا هي الدول الكبيرة، التي يتعلق بمصيرها مصير جوارها كله.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

لا يا «سلفا كير» زيارتك لإسرائيل غير مبررة

د. يوسف نور عوض *

■ جاءت زيارة «سلفا كير ميارديت» رئيس دولة جنوب السودان لإسرائيل مثيرة للدهشة، بكونها أول زيارة يقوم بها سلفا كير خارج بلاده، والسؤال الذي ينشأ من هذا الوضع هو لماذا تكون أول زيارة له إلى دولة إسرائيل؟ يبدو السؤال مشروعا بكون سلفا كير ليس مجرد رئيس دولة ظهرت حديثا بل كان أيضا متقلدا لمنصب نائب رئيس جمهورية السودان ويعرف على وجه الخصوص موقف بلاده في ذلك الوقت من الدولة العبرية كما يعرف موقف إسرائيل المستمر من القضية الفلسطينية وعلاقاتها بالدول العربية.

نحن نعرف أن العلاقة بين جنوب السودان وشماله لم تكن على ما يرام منذ أن نال السودان استقلاله، إذ ظلت هذه العلاقة متوترة ويسيطر عليها التمرد في المديريات الجنوبية، ولكن ذلك لا يعني أنه كانت هناك حالة عداء بين الشمال والجنوب، إذ الحقيقة أن الصراع الشمالي الجنوبي كانت تديره أيد خفية لها مصالحها الخاصة، وقد ظهر ذلك على وجه الخصوص عندما وقعت الحكومة السودانية اتفاقية «نيفاشا «في عام ألفين وخمسة مع حركة التمرد بقيادة جون قرنق، ولم تكن الحكومة السودانية في ذلك الوقت متنبهة للبند المخبأ والخاص بإستراتيجية موضوعة لانفصال جنوب السودان تحت شعار الاستفتاء الذي قبلته حكومة الشمال بحسن نية إذ لم يكن هناك في نظرها ما يدعو للقلق، مع أن الخطط الأمريكية والإسرائيلية كانت كلها تعمل بشكل واضح وأكيد من أجل فصل جنوب السودان عن شماله تمهيدا لتمزيق الكيان السوداني الكبير حتى لا يصبح في المستقبل مصدر قلق في أي توجه سياسي.

ولاشك أن انفصال جنوب السودان كان أكبر مأساة واجهها السودان في هذا العصر بكونه انفصالا غير مبرر ولا يخدم أي غرض وها هم الزعماء الجنوبيون يقفون الآن حيارى لا يعرفون إلى أي وجهة يتجهون في بلد مغلق لم يتهيأ ليكون مستقلا، وربما كان ذلك هو السبب الذي جعل سلفا كير يتجه إلى دولة إسرائيل ظنا منه أن التوجه نحوها سوف يمهد الطريق أمام دولته من أجل دعم أمريكي قوي دون تنبه إلى أن المانحين الدوليين ومن بينهم أمريكا قد أكثروا الوعود إلى جنوب السودان وهي وعود لم يتمخض عنها شيء مهم يستفيد منه الجنوب.

وبالطبع لم تصادف زيارة سلفا كير أي استحسان من السلطات في شمال السودان التي تدرك أن هذه الزيارة تنطوي على أخطار مستقبلية كبيرة، وقد وصفها وزير الخارجية السوداني علي كرتي بأنها كشفت المخبوء بكون علاقات إسرائيل السرية مع الجنوب قديمة وهي التي دفعت الجنوبيين في آخر الأمر إلى الانفصال، وقد دعا كرتي العالمين العربي والإسلامي إلى التنبه إلى نوع هذه العلاقة التي تربط بين إسرائيل ودولة جنوب السودان وأخطارها على السودان حاضرا ومستقبلا.

ومن جانبها أكدت وزارة الخارجية السودانية أن زيارة سلفا كير ستكون محل دراسة مستمرة لمعرفة تأثيراتها المحتملة على مصالح السودان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية السوداني أحمد مروح إن مجموعات الضغط الإسرائيلية وخاصة مجموعة المحرقة لا يقتصر نشاطها على جنوب السودان وحده بل هي تدعم أيضا وبقوة حركات الانفصال في إقليم دارفور، ويقول بعض الزعماء الجنوبيين غير المؤيدين لزيارة سلفا كير لإسرائيل ومنهم «ديفيد ديشان» زعيم حزب الجبهة الديموقراطية في الجنوب أراد سلفا كير أن يغطي على فشله في إدارة جنوب السودان بهذه الزيارة غير المبررة وفي هذه المرحلة. بالذات وأظهر ديشان ان هناك خلافات قوية بين سلفا كير ونائبه رياك مشار الذي حذر من أن يتحول جنوب السودان إلى صومال آخر بسبب ظروف المجاعة والتدهور الاقتصادي وسوء الإدارة والتخطيط.

ومن جانبه قال السيد الصادق المهدي إن زيارة سلفا كير إلى الدولة العبرية زيارة شيطانية وتتسم بالخيانة وقد تضع المنطقة في مواجهة حاسمة مع الدولة العبرية.

كما أثارت هذه الزيارة اهتمام عدد من الباحثين السودانيين ومن بينهم الصحافي محمد حسب الرسول الذي رأى أن زيارة سلفا كير لإسرائيل هي لتقديم الشكر للدولة العبرية التي ساعدت دولة جنوب السودان على تحقيق الانفصال.

وعلى الرغم من أهمية هذه الزيارة وتأثيراتها المستقبلية على السودان فإن الكثيرين حاولوا صرف النظر عن أبعادها السياسية ليتخذوا موقفا من نظام الحكم القائم بالقول إنه هو الذي ساعد على حدوث مثل هذه الزيارة، وليس ذلك صحيحا لأنه لا مصلحة للنظام في أي نوع من العلاقات مع إسرائيل، والتركيز يبقى على الأسباب التي تجعل جنوب السودان يستمر في سياسات عدائية مع الشمال على الرغم من أنه حقق الانفصال الذي ظل يعمل من أجله أكثر من ستين عاما.

وهنا لا بد أن ينشأ تساؤل عن الأسباب التي تجعل دولة جنوب السودان تضحي بكل مصالحها المحتملة مع الشمال والعالم العربي من أجل أن تقيم علاقة مجهولة مع إسرائيل خاصة أن دولة إسرائيل حتى الآن تعيش على المعونات الدولية وهي لا تمتلك الوسائل التي يمكن أن تساعد بها إقليما واسعا مثل جنوب السودان. وذلك ما يجعل البعد السياسي هو البعد الغالب في كل تصرفات إسرائيل في المنطقة العربية، ذلك أن إسرائيل لا تسعى إلى حل أي مشكلة من المشاكل التي تواجهها، وعلى الرغم من أن الكثيرين يعتقدون أن إسرائيل ترسم سياسات دولية تؤثر في مواقف دول كثيرة فالحقيقة التي لا تغيب عن الذهن هي أن إسرائيل دولة فاشلة في معالجة قضاياها، ذلك أنه قد أتيحت لها فرص كثيرة من أجل التوصل إلى سلام عادل مع الفلسطينيين ولكنها ظلت تتحين الفرص وجوانب القصور في الموقف العربي من أجل الاستمرار في سياساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، فهل تعتقد إسرائيل أنها قادرة على الاستمرار في الحياة في هذه المنطقة دون أن تساعد في إيجاد حل للقضية الفلسطينية؟ هذا هو الجوهر الذي يجب أن تنطلق منه التصرفات الإسرائيلية ولكن إسرائيل مازالت تفكر بأسلوب قديم وهي مستمرة في هذا الأسلوب، الذي إذا توقفنا لقراءته من خلال زيارة سلفا كير إليها فسنجد أن الهدف الرئيسي هو مواصلة سياستها القديمة في جنوب السودان، وهي السياسة التي تعتقد أنها ستضعف السودان ومصر في المستقبل وهو ضعف سوف يوفر لها أمنا مستقبليا، ولكن الحقيقة التي يجب أن تعلمها إسرائيل هي أن العالم يتغير ولن يستمر على حاله القديم وبالتالي فإن عليها أن تدرك إلى أين يتجه هذا العالم الجديد حتى في علاقاته التقليدية معها، ذلك أن الوعي في كثير من الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة بدأ يتغير ويرى أنه لا داعي للاستمرار في إتباع سياسات قديمة لا مبرر لاستمرارها.

وهنا لا بد أن نتوقف من جديد عند علاقة جنوب السودان بشماله، إذ يجب ألا تستمر هذه السياسة بالأسلوب الذي اتبعته حركات التمرد، والأفضل أن يتوجه الجميع نحو سياسات جون قرنق الذي أدرك أن المصالح بين شمال السودان وجنوبه مصالح أزلية ولا يمكن أن تتغير، وبالتالي فلا داعي لاستمرار حالة العداء إذا كان الجنوب قد حقق أهدافه الأولية القائمة على الانفصال، كما أنه لا مبرر لأن يقوم سلفا كير بأعمال تضر بمصالح الشمال لأنه لا مبرر لها، وهنا لا بد أن تتنبه مصر للأخطار التي تحيق بها جراء هذه التطورات وتتجه للتعاون مع السودان من أجل حفظ المصالح المشتركة بين البلدين خاصة مع وجود تيارات انفصالية في جنوب السودان وجبال النوبة والنيل الأزرق، وهي في مجملها تيارات لا تخدم مصالح سياسية أو اقتصادية لهذه الأقاليم بل تهدف فقط لخدمة مصالح النخب التي تعتقد أن الهدف من العمل السياسي هو فقط وضع السلطة في أياديها.

* كاتب من السودان

مفاجآت ما بعد يومي بغداد والشام!

محمد صادق الحسيني

■ عراقيا كان او سوريا ذلك الذي فجر نفسه في بغداد او دمشق فان القدر المتيقن من نتائج اعماله هو خدمة الاجنبي الامريكي المتوحش والمتعطش لرؤية دماء اطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا وهي تسيل في شوارع مدننا وتعرض اشلاءهم امام شاشات التلفزة لينفس عن بعض حقده وحنقه على ما يجري من اعادة تشكيل لمنطقتنا العربية والاسلامية دون ارادته او استشارته بل غصبا عنه والانكى من ذلك ان يذعن لكل ذلك بالاكراه!

صحيح اننا نألم مما حدث في آخر ايام السنة الميلادية لاهلنا في الشام الحبيبة وبغداد الجريحة الا ان علينا ان نعلم جيدا ان شيئا خطيرا للغاية قد حصل في الكواليس والاروقة الخلفية مم آلم هذا المستعمر المتوحش كثيرا حتى لجأ الى تحريك ادواته ليعيثوا فسادا في عواصم مشرقنا الحبيب والقادم اخطر!

لقد ارادوه عراقا دائم الاحتلال ومدججا بالقواعد العسكرية وحكما بغداديا تابعا يكمل لعبة الهجوم المضاد على الثورة العربية حتى يحولوها الى «ربيع عربي» تابع لخريطة كونداليسا رايس «للشرق الاوسط الجديد» ولم يحصل رغم بعض النهايات غير الجميلة من الصورة!

لقد ارادوها شاما تقطع علاقاتها الاستراتيجية مع ايران الثورة وتوقف دعمها واسنادها للمقاومة الاسلامية في لبنان وتقفل مكاتب فصائل المقاومة في دمشق.

المعلومات المتداولة في اكثر من دائرة صنع قرار مشرقي تفيد بالقطع بان توافقا امريكيا اسرائيليا كان ينوي الاحتفال مع نهاية رأس السنة الميلادية على مذبح دمشق دون بشار الاسد حتى يتفرغ حاكم البيت الابيض التابع للعصابة الانغلو ساكسونية التي لم ترتو بعد من دماء ملايين الهنود الحمر، لانتخابات الرئاسة القادمة دون صداع يحيط به من تل ابيب ومغامرات تقطع عليه فرصة اعياده من نتنياهو!

ولكن ذلك ليس فقط لم يحصل بل حصل العكس من ذلك الكثير واهمه توافق استراتيجي بين كل من طهران وبغداد ودمشق بان الشام خط احمر وان كل من يقترب منها سيتسبب في حرب عالمية يعجز اقتصاد امريكا المفلسة واوروبا التي تقف على حافة الانفجار كما قال ساركوزي من تحمل تداعياتها فكان لا بد من تنفيس الحنق في عروق شيبنا وشبابنا ونسائنا واطفالنا !

لقد اضطروا الى اطلاق علي الدقدوق وهو الذي اتهموه بانه الصداع اللبناني المتمدد في بلاد الرافدين ما قلب سنوات الاحتلال النزهة كما كانوا يتصورون الى نقمة تحل على رؤوسهم كالطير الذي ينقر على جماجمهم!

لقد اضطروا الى اطلاق سراح العديد من رموز المقاومة العراقية التي قضت مضاجعهم لسنوات تسع وهم يحاولون كسر ارادة ابن الرافدين فاذا بابنا كتائب حزب الله العراق واهل الحق من العصائب وغيرها يحتفلون بسفر خروج المحتل بدلا من ان تحتفل القوات الامريكية المحتلة بالسكر والعربدة في بلاد الرافدين وتضيف اليها دمشق العروبة كما كان يعدهم سعد الصغير و بعض اولاد الحارات المجاورة لحارة المقاومة والممانعة !

لقد اضطروا الى مساومة الجنرال قاسم سليماني الذي ارادوه قتيلا في نهاية سنتهم بخروج غير مجلجل بصواريخ الاشتر وذو الفقار، فاذا به يتحداهم بالموت الذي قال انه مشتاق اليه منذ سنوات الفتوة والشباب، بل ذهب اكثر من ذلك فاخترق قواعدهم الاليكترونية في واشنطن وقندهار فسيطر على مسار قمر صناعي لهم وحرفه عن مساره وذهبت كل انجازاته ادراج الرياح ثم سيطر على ترددات ثم مدار طائرتهم الاهم والاخطر والاكثر تقدما في عالم التكنولوجيا الحديثة حتى من اقمارهم الصناعية، ولم يكتف بذلك بل انزلها سالمة في صحراء طبس اي حيث تحطمت آمال كارتر في تجديد رئاسته، وزاد في ذلك «قرصة» اضافية عندما استدرج ضابط استخبارت من الوزن الثقيل كان مهيأ لاختراق وزارة الامكن والمعلومات الايرانية الى طهران والقبض عليه مدججا بمخططاتهم الجهنمية ضد بغداد ودمشق وطهران ما جعل مستقبل رئاسة اوباما كما صرح بعض الامريكيين هذه المرة بيد الامام السيد علي الخامنئي اي القائد العام للقوات المسلحة التي يمثل سليماني قائد فيلق القدس فيها!

لقد اضطروا ان يمشوا كالعميان في جبال وسهول ووديان وشوارع وازقة لبنان بعد ان فقأت اعين اشباه رجال مخابراتهم في محطة عوكر في بيروت ابطال المقاومة الاسلامية في قسم مكافحة التجسس والحرب الاليكترونية!

وبعد ذلك كله تريدون منهم الا يدبروا كل هذه التفجيرات الارهابية في بغداد ودمشق؟!

بالتأكيد انتم مخطئون فما حصل نتاج طبيعي لهزيمتهم المرة والقادم اخطر!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7010 الخميس 29 كانون الاول (ديسمبر) 2011 ـ 04 صفر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7010 Thursday 29 December 2011

هواء طلق

شذوذ الأنظمة والشعوب العربية

سهيل كيوان

قيام عشرة أو عشرين نذلاً من جهاز أمن ما بضرب وتعرية سيدة في الشارع ممكن استيعابه رغم الكم الهائل من القرف الذي يسببه المشهد، ولكنه يبقى أقل إهانة واحتقارًا من إجراء فحص عذرية المتظاهرات، ثم إذا كان بالإمكان فحص عذرية المتظاهرات طبيًا فكيف يمكن فحص عذرية المتظاهرين الذكور مثلاً!

ثم كيف يمكن أن نعرف بأن الوزير أو القائد أو الضابط أو فضيلة القاضي أو رجل الأعمال أو المتظاهر ليس لوطيًا وغير فاقد ألف مرة لعذريته!إنّ مجتمعًا يرضى بإجراء فحص مهين كهذا هو مجتمع مريض وبلا أدنى شك يعاني من الشذوذ واللواط والسحاق والتحرش الجنسي والاغتصاب والاعتداءات على الأطفال وحتى معاشرة الحيوانات كملاذ خصوصًا وهو عاجز عن توفير مقومات فتح البيوت الجديدة واستيعاب الأجيال الشابة بطاقاتها وغرائزها الطبيعية.

الشذوذ يبدأ من الأنظمة نفسها، وهي لا تخجل بهذا بل تسعى لإثباته، وذلك كي لا تنطبق عليها المعايير التاريخية لما يعنيه النظام التقليدي من نهوض أو سقوط، وكي تظهر بأن شذوذها طبيعي ومقبول بل وضروري فهي تتهم شعوبها بالشذوذ، فالشعب الشاذ يحتاج إلى نظام شاذ، وبهذا المعنى فإن الحديث عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لأمة العرب هو بدعة غربية غريبة عن طبيعة هذه الأمة وتركيبتها وثقافتها وحضارتها، وهناك كثيرون من مثقفي الأنظمة روّجوا لفكرة بأن هذه الأمة ستدمر نفسها ذاتيًا إذا ما مُنحت لها الحرية التي لا تحسن استخدامها، فهي ما زالت طفلة قد تقطع الديمقراطية جديلتها وتفقأ عينيها، بل ولا ينطبق عليها ميثاق حقوق الإنسان، لأن الإنسان العربي والأحرى الإنسانة العربية مختلفة عن أي إنسان آخر على وجه البسيطة، ولهذا يجب قطع الأيدي والأصابع والحناجر التي تهتف للحرية، لأن المقصود بالحرية هو إضعاف الأمة وإلحاقها بالغرب المعادي لنا تاريخيًا، وهذه خيانة سواء كانت هذه حرية سياسية أو فكرية أو اجتماعية، ولكن وبما أن اتهام الملايين من أبناء الشعب بالخيانة قد يؤدي إلى بقاء النظام بلا شعب، يعلن النظام بأن شريحة صغيرة فقط من الشعب هي الخائنة والمتآمرة، هذه الشريحة قد تتهم بعذريتها إذا كانت أنثى أو ترمى بالقاعدة والتطرف إذا كانت ذكرا، فإذا كانت من الرجال والنساء اتهمت بإثارة الفتن الجنسية والطائفية في القاهرة وحمص وحماة كمثال.

تتوارث الأنظمة القمعية عبر التاريخ قصة العدو الخارجي، فهو عامل ضروري لاستقرار السلطة القمعية، وإذا لم يكن موجوداً أو أن وجوده ضعيف يجب خلقه وتضخيمه وتقويته، فالشعب يجب أن يخرس عن المطالبة بصغائر الأمور مثل«الحرية» وتغيير الدستور الأبدي عندما يكون الوطن كله مستهدفاً بأحراره وعبيده ودستوره..

لا شك أن دمغ الثورة بالمؤامرة الصهيونية الأمريكية العثمانية هو أسهل الأمور في سورية، وبالمؤامرة الإيرانية وحزب إلهية في البحرين والخليج، وبالمرتدة والرافضة والكافرة والخارجة على طاعة أولي الأمر في السعودية، وناكرة للنعمة وحاسدة في الأردن والمغرب، وفي فلسطين يسمونها مزايدات تارة، وتارة يسمونها تواطؤات، المشترك بين جميع الثوار أنهم عرب شاذون لأنهم يحلمون بالحرية...

العدو الصهيوني الأمريكي ودسائسه لم تعد كافية، لأن هذا عدوٌّ مفروغ منه، بل وأدمنته الأمة، ولا يلبي رغبة وحاجة النظام، ولهذا يحتاج النظام إلى حشد مزيد من الأعداء فيضيف الأنظمة العربية السابقة واللاحقة الممثلة بالجامعة العربية، ولكن ما دامت المؤامرة كبيرة بهذا الحجم، لماذا لا يريحنا النظام ويتنازل لشعبه، ثم لماذا لا يفرك بصلة بعيون الأعداء ويسمح بدخول الإعلام ليرى ويكتشف المؤامرة بنفسه، طبعاً لأن وسائل الإعلام متحيزة للأجندة المعادية، وإذا دخلت ستحرّف الحقائق، وفقط إعلام النظام هو الموضوعي والنظيف والخفيف والذي لا يخوض أبداً إلا بقضية المؤامرة، وهو غير متحيز إلا للنظام الذي لا يشبه أحدًا...

وتبقى مشكلة كبيرة أخرى هي أن الجيش يفهم لغة الشعب، ومعظمه يملك مشاعر الشعب لأنه ابن الشعب، حتى وإن كانت قياداته في معظمها مرتشية ومنتقاة على الطبلية كحبات العدس، وقد يشعر بعض الجيش بالألم ولن يستطيع الاستمرار بالتعامل مع أهله الثائرين كأعداء وتقطيع أيديهم وتخريب ممتلكاتهم وحتى قتلهم، لهذا يسعى النظام لتطهير أجهزته الأمنية بشكل شبه يومي وفي أحيان كثيرة بالقتل، ولأنه شاذ كما يؤكد هو نفسه

فقد يستثمر جثث هؤلاء الجنود ويشيعهم ويضع الأكاليل على أضرحتهم، لأن الغاية تبرر الوسيلة فيصفي بعضهم ثم يزعم أنهم ضحايا لعمل مسلح، وقد يكون هذا صحيحاً في بعض الحالات وأتى رداً على واقع فرضه النظام بعد أشهر من التقتيل، ولكن هل يعقل أن الجماعات المسلحة قتلت ألفي رجل أمن سوري كما يزعم النظام...

لقد أثبتت الثورة العربية المعاصرة أن حجب الحقائق في عصر الهواتف النقالة بات ضرباً من المستحيل، صحيح أنه قد يحجب جزءًا منها ولكن ليس كلها، والشتائم للقنوات والشخصيات المناوئة والحديث عن المؤامرة الفضائية لم يعد مقنعًا أمام صور العائلات المنكوبة والجثث المقطّعة وقصف الأحياء العشوائي في المدن الثائرة...ثم إن وصف المحتجين بالجراثيم سبق قصة المؤامرة والتدخل الأجنبي بأشهر كثيرة...

مشكلة أخرى يواجهها النظام هي حلقات الدبكة والأناشيد الجماعية التي لم يسجل تاريخ الثورات على مر التاريخ مثيلاً لها، وهذا أمر مربك، هجوم قوات الجيش على حلقات الدبكة أو على الأجساد المتمايلة طرباً وغناء أمرٌ جائز ولكن الأفضل ترك هذا العمل الدنيء للشبيحة..

النظام السوري ذكي ومحنك ويجيد خلط الأوراق بامتياز ومدعوم من قوى عظمى مثل روسيا والصين، ولهذا لا يسرع في التوقيع على المبادرات سواء كانت عربية أو أجنبية، هكذا يمنح الشعب الثائر شعوراً بأن العالم تخلى عنه وأن لدى النظام قدرة على مواجهة العالم وانتقاداته وعقوباته، وقد ظهرت نتائج مثل «الجامعة العربية قتلتنا» «صمتكم يقتلنا» «العالم تخلى عنا»، مثل هذا يمنح النظام شعوراً مؤقتاً بالنصر على شعبه، ويجعله يعيش أملاً شاذاً بالفعل بقدرته على احتواء الثورة وكسر ظهرها، أو أن تتراجع عن مطالبها الجذرية وترضى من الجمل بأذنه، ولهذا يزيد النظام من وجبات بطشه بالذات عندما ترتفع أصوات مثل صوت الجامعة العربية أو دول أجنبية تطالب بوقف العنف تجاه الشعب، وفي هذا السياق لعل النظام السوري تعلم الكثير من إسرائيل التي تضرب بقوة وحقد وفتك أكثر إيلاماً بالذات عندما ترتفع أصوات محتجة على ممارساتها، كي تثبت للمقاومين أنهم في عزلة تامة ولا أحد يستطيع إنقاذهم حتى لو كان قوى عظمى...

لقد أثبت النظام العربي أنه شاذ بالفعل، إذ أن أحداً منهم لم يتنازل برضاه أو اختياره حتى الآن، ولكن وبالمقابل أثبت الشعب العربي شذوذاً كبيراً فلم يعد يخشى سجناً وتعذيباً وحتى موتاً، لأنه ذاق بل قضم من الثمرة المحرمة التي اسمها حرية، ذاقها وجن جنونه، وليس صدفة أن الثورة السورية تمتاز بالغناء والرقص والدبكات، بل وصارت ساحة لاكتشاف المواهب الفنية الجماعية والفردية التي تعتبر فخراً لكل سوري وعربي، ولو أن هذا النظام الشاذ يستحي على دمه لكانت هذه كافية لإقراره بهزيمته وانقلاعه إلى الأبد..

«سونام» في أحمد اباد

النجمة السينمائية الهندية سونام كابور حضرت حفلا ترويجيا لفيلمها الجديد «اللاعبون» في مدينة أحمد اباد امس.

احوال الناس

● العاهل المغربي **الملك محمد السادس** مصحوبا بشقيقه **الأمير مولاي رشيد** اقام اول امس الثلاثاء بالإقامة الملكية بمراكش، مأدبة غداء على شرف رئيس الغابون **الحاج علي بانغو أونديمبا** الذي قام بزيارة عمل للمغرب.

● وزير الثقافة الاردني الدكتور **صلاح جرار** التقى في مكتبه رئيس منتدى الفكر الاشتراكي الدكتور **حسان بدران** وأمين سر المنتدى **خليل قنصل**.

● يقيم المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية بمصر يوم الأربعاء، الثامن عشر من الشهر المقبل، أمسية فنية للاحتفال بذكرى فنان الشعب **زكريا الحجاوي** وذلك بقاعة الندوات بالمجلس الأعلى للثقافة تتضمن توزيع كتيب تذكاري بأقلام عدة كُتاب وندوة علمية يحاضر فيها **عبد الحميد حواس** و**عبد الرحمن الشافعي** والدكتور **خالد أبو الليل**، وتقدم الفنانة **فاطمة سرحان** شهادتها عن تجربتها مع **الحجاوي**، ويلي ذلك حفل غنائي من تراث الفنان تقدمه فرقة النيل للآلات الشعبية.

● بدأ المخرج المصري **سعد هنداوي** تصوير أولى مشاهد مسلسل «زي الورد» في أولى تجاربه الإخراجية للدراما التليفزيونية، وذلك باستديو العزبة بشبرا منت، وتجمع المشاهد **يوسف الشريف** و**درة** و**محمد نجاتي** و**أحمد فؤاد سليم**.

المسلسل مكون من 120 حلقة، ويضم مجموعة كبيرة من الفنانين منهم **يوسف الشريف** و**درة** و**صلاح عبد الله** و**محمد نجاتي** و**فيدرا** و**هاني عادل** و**عمرو ممدوح** و**أحمد داود** و**أحمد يحيى** و**رحمة** و**لقاء سويدان** و**أحمد فؤاد سليم** و**محمد سليمان** و**حسن على الأسمر**، و**ناصر سيف**، ومن تأليف **فداء الشندويلي**، وإنتاج **صادق الصباح**.

● اختارت النجمة اللبنانية **نوال الزغبي** أن تطلق أغنيتها المصورة الجديدة «معرفش ليه» قبل الأعياد ورأس السنة مباشرة وصورتها في عدة مواقع من العاصمة اللبنانية بيروت.

● النادي المصري بالعاصمة النمساوية فيينا برئاسة الدكتور **مصطفى التلبي**، نظم ندوة ثقافية بعنوان «الثورة المصرية : تاريخ ومستقبل» بحضور المهندس **ممدوح حمزة**، أمين عام المجلس الوطني الذي قام بسرد شهادته على أحداث الثورة.

● صدر مؤخرا للروائي والمترجم الجزائري المقيم في بريطانيا **مولود بن زادي** رواية بعنوان «عبرات وعبر»، والرواية عبارة عن مأساة اجتماعية مأخوذة عن قصة واقعية.

الركاب والعربة والحصان.. في الماء!

لقطة فنية لمصور وكالة الانباء الفرنسية لفلاحين من احدى قرى باكستان الفرنسية لفلاحين من احدى قرى باكستان يترحلون على عربة يجرها حصان.. وقد انعكست صورتهم على سطح مجرى مائي مروا بجواره.

شهادة ميلاد إيطالية.. للمسيح

■ روما ـ يو بي اي: أصدرت بلدية إيطالية شهادة ميلاد باسم «جيزو» أو يسوع، بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر، وهو تاريخ ميلاد السيّد المسيح حسب التقويم الكاثوليكي.

وأفادت وكالة أنباء (آكي) الإيطالية أن بلدية لونغاروني التابعة لمدينة بيللونو في إقليم فينيتو شمال شرق إيطاليا، أصدرت شهادة ميلاد للمسيح باسم «جيزو».

وكان القس غابرييلي برناردي راعي كنيسة البلدة قد توجه إلى موظفي تسجيل المواليد في البلدية طالباً إصدار شهادة الميلاد للمسيح، مفاجئاً الموظفين، وقال إن «شهادة الميلاد الجديدة ليس بالضرورة أن تتضمن اسم الأب أو الأم».

ووافق عمدة المدينة على الخطوة ووقّع بنفسه على شهادة الميلاد.

وقال القس بتصريحات صحافية إن «الفكرة تبادرت إلى ذهني بمناسبة التعداد الذي يقوم به المعهد الوطني للإحصاء حالياً»، وأضاف «منذ أكثر من ألفي سنة كانت الإمبراطورية الرومانية تقوم بالعملية نفسها (تسجيل المواليد)، وقصة ولادة المسيح تلائم هذا السياق».

وعن سبب تقديمه لطلب الشهادة قال «إنها مسألة تعليمية بحتة، كنت بحاجة لإظهارها للأطفال كدليل عملي يشرح لهم أن يسوع ولد حقاً ليكون رجلاً بين الرجال، وأنه يعيش بيننا هنا في لونغاروني، وأنه كان أيضاً طفلاً مثلهم، ومن ثم مثل كل فرد لديه شهادة ميلاده».

مؤسسة خيرية تنعى الشمبانزي «شيتا» بطل افلام طرزان

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت مؤسسة «صنكوست» الخيرية لرعاية القردة وحيوانات اخري الأربعاء عن نفوق الشمبانزي الشهير شيتا بطل سلسلة أفلام طرزان متاثرا باصابته بمرض الفشل الكلوي عن عمر 80 عاما.

وذكرت صنكوست في موقعها على الانترنت «بحزن شديد، فقدت المؤسسة صديقا عزيزا وفردا من أسرتها في 24 كانون أول/ديسمبر الجاري «وقالت» لقد نفق شيتا، بطل أفلام طرزان، اثر إصابته بفشل كلوي».

ونقلت صحيفة «تامبا تريبيون» عن متحدث باسم المؤسسة القول إن شيتا دخل صنكوست حوالي عام 1960 قادما من مكان يمتلكه الممثل جوني ويسمولر الذي لعب دور طرزان في سلسلة الأفلام الشهيرة. ويذكر أن شيتا بلغ عمرا استثنائيا بالنسبة للشمبانزي، فمن المعروف أن أعمار حيوان الشمبانزي تصل إلى 40 عاما فقط، ولكن يمكن أن تتجاوز ذلك إلى 60 عاما عندما تكون أسيرة وتحظى بالرعاية.

وقالت ديبي كوب، التي كانت تعتني بشيتا في صنكوست –ومقرها ولاية فلوريدا– لصحيفة تامبا تريبيون، إن الشمبانزي الفقيد كان يحب كرة القدم الأمريكية.

سمنة المراهقين سببها تدني العلاقة مع الأم

■ رويترز: أظهرت دراسة أمريكية أن الطفل الصغير الذي لا تربطه علاقة جيدة بأمه أكثر عرضة لزيادة الوزن كلما تقدم به العمر.

ووجد باحثون تابعوا نحو ألف طفل حتى مرحلة البلوغ أن أكثر من 25 في المئة من الذين سجلوا أدنى درجات في اختبارات العلاقة بين الأم والطفل أصيبوا بالسمنة في سن 15 عاما.

كما أظهرت النتائج التي نشرت في دورية (بيدياتريكس) إنه على العكس من ذلك فإن 13 في المئة فقط من الاطفال الذين كانت تربطهم علاقات جيدة بأمهاتهم أصيبوا بالسمنة.

ويقول باحثون إنه في حين أن هذا لا يثبت ارتباط المسألتين فإن أبحاثا أخرى أظهرت صلة بين النضج العاطفي والعقلي للأطفال وكيفية تفاعلهم مع أمهاتهم.

وقالت سارة اندرسون التي شاركت في الدراسة أن الطفولة التي تتسم بالتوتر يمكن أن تحدث أثرا دائما على مخ الطفل.

وأضافت اندرسون التي تعمل في كلية الصحة العامة التابعة لجامعة أوهايو في كولومبوس «هناك تداخل في المخ بين المناطق التي تتحكم في التوازن بين الضغط العصبي والطاقة.»

ومضت تقول «ربما يكون رد فعل الضغط العصبي مرتبطا بالسمنة من خلال عملية تنظيم الشهية».

واستندت الدراسة إلى 977 طفلا صوروا بالفيديو أثناء اللعب مع أمهاتهم في سن سنة واثنتين وثلاثة من العمر.

فحص دم جديد يكشف الأزمات القلبية بسرعة أكبر

■ واشنطن ـ يو بي اي: توصل علماء إلى فحص دم جديد يقيس معدلات مادة «تروبونين» ويساعد في اكتشاف إصابة شخص ما بأزمة قلبية بسرعة أكبر مما هو متاح حالياً. وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الامريكي ان الاختبارات المتوفرة حالياً تقيس معدلات «تروبونين تي»، وهو بروتين يطلق في مجرى الدم عند تضرر عضلة القلب مثلما يحصل خلال الإصابة بأزمة قلبية، ولكن الحصول على النتيجة يتطلب ما بين 12 و16 ساعة. لكن الاختبار الجديد أكثر حساسية تجاه هذا البروتين ويمكنه أن يعطي نتيجة أكثر دقة خلال وقت أقل لا يعدو الـ3 ساعات.

«فيسبوك» ينقذ امرأة وطفلها من خاطفهما

■ ساندي ـ يو بي اي: تمكنت امرأة أمريكية وطفلها ابن الـ17 شهرا من النجاة من خاطفهما الذي احتجزهما لأيام، بعدما نشرت رسالة على موقع (فيسبوك) تطلب فيها النجدة.

وذكرت قناة (كي تي في أكس) أن رجلاً يدعى تروي كريتشفايلد احتجز امرأة وطفلها البالغ من العمر 17 شهراً في منزلهما بمدينة ساندي بولاية يوتاه وأخذ منها هاتفها المحمول.

وتمكنت المرأة من الوصول إلى جهاز الكمبيوتر المحمول ليلة عيد الميلاد ودخلت الخزانة لتكتب رسالة على صفحتها على موقع (فيسبوك) قالت فيها «مرحبا، هل من أحد هنا؟ أواجه مشاكل جدية وقد نموت أنا وابني غداً».

وأبلغ أصدقاء المرأة الشرطة عن مكان سكنها حيث وجدوها وكان عليها آثار كدمات ودماء.

السلالم المتحركة.. وسيلة مواصلات عامة في مدينة جبلية

■ بوجوتا ـ د ب أ: قامت السلطات الكولومبية بتشغيل نظام السلالم الكهربية المتحركة في مدينة ميدلين الجبلية،كوسيلة مواصلات عامة،من شأنها خفض مدة تنقل المشاة بنحو 30 دقيقة.

ويهدف ذلك المشروع الذي وضعته السلطات المحلية في ثاني أكبر المدن الكولومبية، إلى تحسين كل من عملية التنقل والأمن في واحد من أخطر أحياء مدينة ميدلين. وقال رئيس بلدية ميدلين،ألونسو سالازار لدى افتتاحه المشروع: «هذه السلالم تعد احتفالا لنا جميعا كمدينة، فلابد أن تكون رمزا للمدينة». وأضاف أن مسئولين آخرين في مدن جبلية أخرى من بينها ريو دي جانيرو،أبدوا اهتماما ببناء سلالم مماثلة.

ومن المقرر أن يتم تثبيت سقف أعلى تلك السلالم التي ترتفع إلى نحو 350 مترا وبنيت بتكلفة بلغت نحو خمسة ملايين دولار.

تاجر مخدرات سجين يطالب السجن بتعويض بعد مصادرة نظاراته الشمسية

■ لندن ـ يو بي اي: طالب تاجر مخدرات بريطاني محتجز في أحد سجون المملكة المتحدة بتعويض بعد قيام موظفي السجن بمصادرة نظاراته الشمسية. وقالت صحيفة «صن» الاربعاء إن نظارات جيمي فليتشر، المحكوم بالسجن تسع سنوات عام 2008 بتهمة التآمر لاستيراد كوكايين تقدر قيمته 3.5 مليون جنيه استرليني، صودرت بعد عودته إلى السجن من زيارة سمحت له ادارته القيام بها إلى منزل عائلته.

واضافت أن فليتشر، البالغ من العمر 37 عاماً، قدّم شكوى إلى ادارة سجن ليهيل بمقاطعة غلوسترشاير، مطالباً بدفع 40 جنيها استرلينيا قيمة نظاراته الشمسية المصادرة.

وتخَول قواعد مصلحة السجون في بريطانيا حكام السجون باقرار المواد التي يسمحون للسجناء بامتلاكها داخل السجون.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في سجن ليهيل قوله «هذا الرجل يعتقد أن لديه كل الحق في التجول حول السجن بنظاراته الشمسية وكأنه أحد المشاهير وليس تاجر مخدرات مدان، ومن الطبيعي أن لا نسمح له بارتدائها».

مطعم في بريطانيا يتلقى طلباً لإرسال وجبات جاهزة إلى.. دارفور

■ لندن ـ يو بي اي: تلقى مطعم للمأكولات الهندية في بريطانيا طلباً قيمته 3500 جنيه استرليني، لإرسال وجبات جاهزة إلى قاعدة جوية تبعد زهاء 4800 كيلومتر عن بريطانيا.

وقالت صحيفة (صن) الاربعاء إن مطعم (عين النمر) في مدينة بورنموث بدأ في إعداد 1000 رغيف خبز محمص من النوع المعروف باسم بابادومز، و1000 صفيحة ساموزا، و500 طبق كاري بالسمك، و500 طبق برياني بلحم الضان. وأضافت أن المطعم سيقوم بتجميد هذه الأطباق بعد طبخها، ويرسلها عن طريق الجو إلى ولاية دارفور في السودان لإطعام 500 جندي من بنغلادش يعملون في قوات حفظ السلام في ليلة رأسة السنة الميلادية الجديدة. وأشارت الصحيفة إلى أن رجل الأعمال النبغلادشي الأصل مصطفى عظيم، طلب إعداد الوجبات لابن عمه قائد كتيبة القوات البنغلادشية وجنوده، بعد أن حصل على خصم مقداره 50 % من مطعم (عين النمر) حيث يُعتبر زبوناً مواظباً.

نيبال: مسابقة سنوية لملكة جمال الفيلة

■ كاتماندو ـ د ب أ: نظمت نيبال الأربعاء المسابقة السنوية لاختيار ملكة جمال الفيلة، حيث عرضت الفيلة على ممر العرض أمام لجنة من القضاة في جنوب غرب البلاد.

ونظمت مسابقة جمال الفيلة في حي سوهارا بمقاطعة شيتوان في إطار مهرجان محلي من أجل السائحين.

وقضى أصحاب الفيلة حوالي ثلاث ساعات في تحميمها ودهان أجسامها بالزيوت وطلاء أظافرها بأشكال ملونة ثم غطوها بملابس ملونة من الحرير.

وفازت الفيلة بيوتي كالي (15 عاما) بلقب ملكة جمال الفيلة. وصدر الحكم على الفيلة على أساس زينتها وانضباطها ونظافتها.

وقال مجلس السياحة النيبالي، الذي نظم الحدث، إن المسابقة تستهدف تشجيع مربيي الفيلة على الاهتمام بها، حيث أن نشطاء حقوق الحيوان ينتقدون بشدة الطريقة التي يتم بها الاحتفاظ ببعض الفيلة في نيبال.

وتشير أرقام الحكومة إلى أن هناك 170 فيلا بريا في نيبال ويوجد نفس العدد تقريبا من الفيلة المستأنسة. وتستخدم الفيلة في منتجعات مقاطعة شيتوان لرحلات السفاري في الغابات كما تستخدمها الحكومة للقيام بدوريات في الغابات.